





713
A



عقيدة كل

في القرآن

السَّالِكِ
صَيُورَةَ عَيْسَى عَلَيْهِ
الْأَمْرُ

محرر من تأليف

العبد الأحمق محمد أنور الكشميري عفا الله عنه

خادم الطلبة بدار العلوم الديوبند

مطبع سمي في ديوبند

BE ISSUED



ذلك الذكاء فهو واخبت من كل خبيث فكان كذا انك اخبت من كل حبيث والحمد لله
 الله اولادوا خرا وكان كل غرضهم جميع الاموال وبيع اللدات والشهوات فستط في النهاوية
 وابقى داهية دهياء للاسلام والمسلمين وكفر كل من لم يؤمن بالله انى حريصة المحرك
 ٢٢- أكتوبر ١٩٤٤م (وفي حقيقة الوحي ص ١٤) وفي مكتوبه المندرج في (الذکر الحکيم) وهما
 عيسى بن مريم عليه السلام بما تنشق منه الالكباد يعين في ذلك الزام النصارى ففضحه نوره
 من ابراز كفره المبكرن بهذه العلة والحال انه يجعله عند ما يسرسل في فحاشه حفا
 وافوا والعباد بالله واستمر على دينه ذلك الى ان قال في اخير سنة من حيونته في جريدة
 البدر رانى مديح انى رسول ونبي) وفي مكتوب له الى مدير جريدة اخبار عام رانى على الحكم
 الله نبي) وكذا في حقيقة الوحي ص ١٢ الى ان اخذته الله تعالى بعد ما ارسله من مكتوبه
 الى مدير اخبار عام ومخمسة ايام اخذ عزيمته تدبر ما قضاه الله وقدره بالبيضة
 وسقط على وجهه في حشاه واستقر في دار البوار وكانت موته موتا يبربه المعتير فقد
 كتب الي ذو وجهة من (احقره) من مضاهات الراهور عن لغزى ووجهة ان القدر
 المحتمر صاه بمرض ابلاوس وكان كما قبل (ين) بها ريدت كما واخر تجريد زوى) قهر
 عليه قوله تعالى (ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا وقال اوحى الي ولم يوح اليه شئ)
 ومن قال سائل مثل ما انزل الله ولوثره اذ الخلموه في حرات الميتم والمالفة
 باسطوا ايديهم اخروا انفسكم اليوم فنجزوا عمادتهم من بمانته من قومون على
 الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون ٥-

ثم انه لما اراد تخليط المبعث والتلبس على عوام المسلمين بما لا يتفق باليه نوع تقاض
 باشاعة وفاة عيسى عليه السلام وسود الاوراق ووجهه به ووجهه سبابة امواه وكره
 في كل جمعته له فصنف العلماء لاثبات جنونه رسائل حسنة تتحدرة الدراني عن
 متز القادياني (وسيف چشتيائي) ورشادة القرآن وغيرها وكانت زكفي ولحمي
 اردت ترمين طلبه الدرسي بهذه الرسالة واظن ان المسلمين من اسامهم وزيار
 العراق والشام ومصر وغيرها فالماول من كافة المسلمين ان يقوموا بنصرة النبي بن

والذي عن حوزته وباءة فريضة الاسلام وحقه محفوظا

المسلمين عن كيد هؤلاء الزنادقة و

كفرهم البواس والله يهدي

من يشاء الى صراط

مستقيم

مَقَدِّمَةٌ فِي مَضَامِينِ الرِّسَالَةِ وَبِمَا زِيَادَةَ جَمَلٍ مَعْلَمَةٌ

بِإِنْفِاقِ عَبْدِ عَالِيَا غَرَضٍ مِنَ الْمَبْحَثِ

صفحة	الموضوع
١	فصل في العقيدة المنهية التي يتزودون عيسى عليه السلام
٣ - ١	ثم بعد ذلك يقول سبحانه رب أنزل علينا الكتاب الذي نقرأه ونؤمن به ونؤمن أنه كتاب الله عز وجل
٣	وأما قوله تعالى ونؤمن أنه كتاب الله عز وجل
٥	وهذا هو المقصود من قوله تعالى ونؤمن أنه كتاب الله عز وجل
٦ - ٤	وهذا هو المقصود من قوله تعالى ونؤمن أنه كتاب الله عز وجل
٩ - ٦	وهذا هو المقصود من قوله تعالى ونؤمن أنه كتاب الله عز وجل
١١ - ١٠	وهذا هو المقصود من قوله تعالى ونؤمن أنه كتاب الله عز وجل
١٢ - ١١	وهذا هو المقصود من قوله تعالى ونؤمن أنه كتاب الله عز وجل
١٣ - ١٢	وهذا هو المقصود من قوله تعالى ونؤمن أنه كتاب الله عز وجل



صفحة	مضامين
١٥	حصر النبوة في ذرية ابراهيم عليه السلام وجعلها في سركحل المطروف في الخروف
٢٠ - ١٤ وذكر الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم الرسول وما يليك شهيداً (ذكر في القرآن المشركين عكرمة -	تفسير قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنفنئن به وذكر خواص الكلمات من ان هذا الجائي يكون بعد اولئك الانبياء كما في قولك جئتموكم كما اتقيد ثم من الزماني وان الرسول المصدق لما مع الانبياء هو نبي الانبياء وان ذكر لما اتيتم من كتاب وحكمة انما هو ليتصور تصديق خاتم الانبياء لما معهم وانه منته ونعمت يستدعي اتباعه ما ذكر في الكتاب ومنه الميثاق وان نزول عليه السلام في رختم النبوة لخاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وان عن الانبياء لما اتى واجتبه اليه دخل في حد التكرار وانزل نبي قد تقدم مرات هذا المعنى ليس مفروضاً محضاً بل ظهر بعض آثاره في الشاهد حين اجتماع صلى الله عليه وسلم معهم وكون الامر لا يليق الا الواحد كما ماسة الصلوة والشفاعة الكبرى واخذ لواء الحمد - وانهما امر الشهادة على الكافة اليه وهو نور من
٢١	امور لم تقض له عليه السلام ويأتي بها بعد نزوله كزوج وصحبه وقد مضى حجر موسى عليه السلام ويونس عليه السلام بخلاف عيسى عليه السلام وسبح بعد نزوله وان الانبياء ابراهيم وقبهم يجهلون
٢٢	تصديقه في معراج صلى الله عليه وسلم الامراء من النبيه المزاماني استجبه الاقصى والسيلو العل الى سدرة المنتهى الى قاب قوسين او ادنى ورؤية لربه تعالى كما اخذ ذكره الحافظ ابن حجر في قصبة له وانه لما كان بين التجرد والضر والمانع براخ في قوله ايما على الراجح من ان ربه قد خلق في
٢٥	نظموه في نعمته صلى الله عليه وسلم -
٢٦	ازوجوا لحد يث لو كان موسى وعيسى جبين لما وسعهما الا التاج في كتاب من كتب الحديث وانهما وفر من غلط الناسخين في بعض المواضع بدور تخيظ -
٢٨	توفيق لفظ الحديث عن ابي هريرة ركبتم انتم اذا نزل فيكم امر - يوفاهم بعهدهم بلفظ الآخر كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم واماكم منكم ما نزلنا من ان يكون التقدير ان نزلنا من فيكم ونزل اماكم منكم عطت مفروغوا مفردوا - ان الابدان بان يكون الامن بكيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم والحال ان اماكم منكم نعلم ان مريم ايضا ممد بعد ذلك ومنه الذي فهمه الوليد بن مسلم عند مسلم وعلى هذا يكون المراد بقوله واماكم منكم غير عيسى عليه السلام لان المهدي هو عيسى كما تلقف الشقي من نقل ابن خلدون عن الشيعة

مضامين

صفحة

حدث نون خالد بن سنان بن عيسى عليه السلام وبين خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم
 وجرم عليه السلام زمان مائة وعشرين سنة موعمة للذئبي مع الباقي على الارض ولو جسد
 مدة تكونه في السماء وان مكة بعد نزول اربعون سنة وتعلوها بالحساب الشمسي مع جبر كسر
 تبلغ خمسا واربعين بالحساب القمري وقد جاءت رواية بها سبع حديث اسنودها رايت محي

فائدة في شرح حديث مسلم الا ان بعد قوله على بعض امرء ترمصا الله هذه الامم وامنته
 عليه السلام بعد ذلك

فائدة اخرى في تناظر مبوط ادم عليه السلام وصعود عيسى عليه السلام وما يشاكله

فصل من الانجيل في معنى سيادته صلى الله عليه وسلم على ولد ادم كما ذكره من بيتا
 اخريتنا ان رأس الزبوية هو ملتقى الخطين فان الخطين يذهبان الى حيث يذهب ان
 يتبينان عندنا

فصل اخر من الانجيل في سيادة خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وبشارة الصمت بالنبيا
 يحيى الياء وهو خاتم الانبياء وترجمة انبياء بالمعظم عند الله وتفسير النصارى اياه بالنبي تفسير
 اليهود اياه بالنبي المنتظر باق اخر الزمان وانه لفظ وصفي للاسم على فيصدق على غيره احد
 تفسيره في هداية الحيارى يحيى الله اى امره بواسطة انبيائه كما فى التنزيل وكما فى الانجيل
 ان المسيح قال ايلي ايلي قار انه ينادى ايديا وكلمة للمصطفى ان ثبت من عرف
 شرايعنا فيم الحازم من البرور تسببه عيسى عليه السلام في زول وادارة خورشيد فقد كان
 فى عرفه يقال له من ابن الانبياء ورجل في عرفه نفسى بنى قوله يحيى ابن الله والمسلم بن
 ابن الله كغيره على انه منهم اليه يدبره الله ثم كره فى الماشية يحيى واليه تدمروا
 يدسبه الله ان يهداهم سواء ولا يهديهم الى صراط مستقيم وهو صراط الله المستقيم
 منة فانه سألوه انت ايلياء واذ جوارى به ايجالنا ووزعناهم وهو فائلون بالرجبة سرق اقر
 وارفت ان ارميا وقتل الخيز من البقرة وابطال ان اولية اثنين ابياه سفر الطيار انسيج
 ان نوال اليهود بين يحيى عليه السلام من انت فاقرا ان كنت انا المسيح فسالوه اذا ماذا الانبياء
 انت ان وان الانجال لو يكن من جهة عدم تجوزهم الرجعة او البروز اصلا انما اخترعوا المشقة من
 تلقائهم لو يكن لدخل هناك كما يتضح مما ذكره في الفارق من الرابع عشر السادس عشر من

مضامين

مق ودرجه الفصل الثاني والاربعين من المحل برنايا فاعلمه الواقع وكذا ما ذكره "السنن" و...
وأن البروز من اودية الفلسفة وليس من مسائل الاديان السمة اوية اصلا.

۳۵- ۳۰ فصل في تفسير لفظ التوفى وتبانه لغة وعرفا وبينا حقيقة وكذا في تفسيره الكتابين بانهم...
استعمل في موضوعا وافيد بها بعض سور...
الاول والمعاني الثواني عند علماء المعاني او الالفاظ والافراض عند الفقهاء...
بينها وبين الحجاز وان الكتابية ايضا لمجرد...
وانها قد تكون لفصلا مستوعبا للمكي عنه فكيف يترجم به وانما...
لان المعنى الحقيقي يفض فيها وكيف يحافظ الاصول في مسائلك العلماء...

تناول التوفى من اول العصر الى اخيره واستجاب على كل...
بدون تعديروناخير

كسفة معنى هذا اللفظ من مساق نظم الغبار وموارد له فعال...
تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وانى لم تمت في...
وكون التوفى قبل اذ فيه وفي كون المنام همتا وان من...
مكم ويدرون ان واجباتي فراءة على الصالحين...

الجواب عن قول الشفي ان لفظ التوفى اذا كان مستندا الى الله...
الا بمعنى الموت ويحت العلماء عن غريب القران...
العرف السامي وحكاية العالم النصارى المدعو بالشيخ...
رحمهما الله تعالى

فصول في تفسير الآيات المتعلقة بحجوة سبب السلام...
السيرة بطوله يظهر اساق انا لعماران ومه...
احديث السنن تعلوي ان ريبا لاسموتار...
احديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم...
قال الخصم الشفي في مكتوبة العربي ص...
عصل في مفردات آيات ال عمران

صفحة	مضامين
٤٣ - ٤٩	<p>يقول تعالى اذ قال الله بعيسى اني متوفيتك ونوحرجب على وجبين اما انه من توفى الحق بان يكون المني في الشخص لا يشارفيه الى الموت وهو عليه السلام قد قضى خدمته وفرغ من عمله خارجة الله له اما انه من توفى المدة بان يكون المستوفى الاجل او ان يكون انقاص العمر من غير ما من جهة الطاعة كما دونه في التفسير الكبير وشيخ جاحصل بالافخر تناول والافخر منهم ذكر في قوله تعالى البرين وان لفظ التوفى دعامة الكلام وعدم الاخصرة الخطيب منسأته راجع الى ان في التوفى بناء على اعتبار حزمه الاخر المتبادر منه وهو تناول في الوجهين انما هو باعتبار صوابه وقد شرع فيه كيقارب الوجهان في اعتبار الالتماء والالتماء الى المال لكن ليس محط العبادة هو الموت بل اما التماء العبر وجعل انما دورته هو التوفى وكيف تقدم الاخبار بالتوفى وموضع من المواعي الاخبار ترتيب معها وتاخر الخبر عنها بن لك عنها والفرق بين موضع الاخبار وموضع الخبر عنه وانه عليه السلام لما خلت حورته ونوبته فكانت قد اتم زمانه ونزوله انما هو تحت ملكه صاحب الزمان اذ ذلك وهو خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم</p>
٤٥	<p>الزام النسبي واخامة الحامه بقوات الترتيب على قولهم بين المواعيد الاربعة على كل حال</p>
٤٤ - ٤٦	<p>فصل في نكاح اخر عين في نقد بيم التوفى وبعضها على المتزل واخذ التوفى بمعنى الازالة وتغيير الال انقران بنفسه على ترتيب التوفى والرفوع وذكر اقتضاها المقام اي من حيث الال لفظا ليل بالمفهوم على اخذ الله عليه السلام منه وهو السوفى لئول كذا يت على المال كتابة مقصودة اريد مما في الفصل السابق من جهة الالقاء والذوق او يخرج على طريقه المفهوم والمصداق على المعهود وما على اعتبار هذا المال يكون الردع من مقدم ما به وكن قدم منتهى ما اراد وهذا على الوجه الثاني في لفظ التوفى لا الاول الا ان يقرب هو من الثاني ايضا</p>
٨٣	<p>امور قد اشكلت على الشقي في عيسى عليه السلام قد فرغ منها في القرآن الحكيم</p>
٨٥	<p>فصل في قوله تعالى ورافعت الي وذكر الدليل الفاضل على ان المراد به هو الرفوع الجسماني</p>
٨٨	<p>فصل في قوله تعالى مطهر لهم الذين كفروا انه ايضا يدل نائيا على ان المراد هو الرفوع الجسماني</p>
٩٠ - ٩٣	<p>فصل في قوله تعالى ورجاع الالدين اسجوفوق الذين كفروا والى يوم القيمة بان هذا الوصف ينقل الى اهل الاسلام وتحول اليهم على حد ما قالوا في قوله تعالى للفرج الاخر منها الاذل والله العزة ولو لم يزل المؤمنون وان المراد ورجاع الالدين استعوك الى يوم القيمة فوق الذين كفروا وانما اخر قوله</p>

صفحة	مَصَامِير
	<p>الى يوم نفيهم فنالاهم بحمان المراد هو الاتباع المذمومين الذين سبوا الى يوم القيامة وانما اعبر بالاتباع وابنه من هو ليليل عن فاق هو الذي كان النبي حقا ونكته تكرار قوله الذين كفروا انذارا موضعه لاقضار آيات هذه الكلمة من الآية مبني على نزوله عليه السلام وخبره احاديث كثيرة في وجه البناء والبناء.</p>
١٤٠	<p>عبارة من كتاب الجواب الصغير لفي ظان تيميز وهد ابنه امير الى تليته الحافظين العظيم اخترا اشقي عليهما انهما يقولان بالوفاة ونكته في فاتل الله</p>
١٠٨-١٠٤	<p>نور بن موسى وعيسى حبيس وقع في مدارج السالكين من عبارة ابن القيم لهد بثا في نسخة تفسير ابن كثير من سبغ السننة والاب وتفسير قوله تعالى قل فمن يملك من ادراك شيا ان اراد ان يملك المسير ابن هريم وامه ومن في الارض جميعا.</p>
١١١	<p>فصول في آيات سورة النساء ونقل جملة مما ذكره المفسرون في آياتها</p>
١١٣	<p>فصول في مضمون هذه الآيات ومضمونها من كاتب السطر</p>
١١٦	<p>تنبيه في الفرق بين سياق آيات النساء وبين ابنه آل عمران</p>
١١٩-١٢٩	<p>افصل في بعض آيات الذراء ونقل مسئلة نحوية معانية عن الزجاج ونقل ابن الهيثم انما نال فيه لرب انما اشترى بلسون وعسى هذا انما هو السور في شرح لسيرة من المفسرين في آل بيوان السجود انما هو في قوله انما هو السور في قوله وعسى من تاريخ الخبر ومن نال في بيان ان السور انما هو السور في قوله وعسى من تاريخ الخبر ومن نال في قوله وعسى لغبة ذكر كلمة اللام في قوله انما هو السور في قوله وعسى من تاريخ الخبر من قوله الى غير ذلك من آياته</p>
١٢٣	<p>تمت</p>
١٣٠	<p>انما هو السور في قوله وعسى من قوله وعسى لغبة ذكر كلمة اللام في قوله انما هو السور في قوله وعسى من تاريخ الخبر من قوله الى غير ذلك من آياته</p>
١٣١	<p>انما هو السور في قوله وعسى من قوله وعسى لغبة ذكر كلمة اللام في قوله انما هو السور في قوله وعسى من تاريخ الخبر من قوله الى غير ذلك من آياته</p>
١٣٢	<p>انما هو السور في قوله وعسى من قوله وعسى لغبة ذكر كلمة اللام في قوله انما هو السور في قوله وعسى من تاريخ الخبر من قوله الى غير ذلك من آياته</p>

صفحة	مضامين ٤٠٠ من ١٢٣٣
	ليؤمنن به قبل موتهم) داخل في متناولات القراءة المتواترة والائتيس للآيمان المقبول
١٢٣٣	تنبيه - ان الله سبحانه وتعالى لم يذكر في حق عليه السلام لفظ الموت صريحاً الا في هذه الآية اه
١٢٣٣-١٢٣٣	ترتيب هذه الكلمات والآيات والسور
١٢٤	عدم رجوع الضمير في قوله تعالى (ويوم القيمة يكون عليهم شهيداً) الا الى المذكورين في قوله (وان من اهل الكتب) من الحاشية-
١٢٤-١٢٤	فصل في ما أكد به ذلك النبي وقربنه الالهوي في هذه الآية وساقضية آياته وعقد لهم الشقي بنفسم عبارة از النتم ومناقضته لنفسه - وما مثلها الا كفارغ حمص و حلج من الهني ولكن يفرغ
١٢٤	معودة الى ترجمة عيسى عليه السلام من القرآن العزيز-
١٥٣	افتراء النبي على نبينا صلى الله عليه وسلم كان في الهند نبيا اسود اللون اسمه كاهنا ثم عز على الله عليه سلم قد بلغ من احتياطه ان قال ثم اذكرة ابن كثير (ما أدري تبع نبيا كان ام غير نبى)
١٥٤-١٥٤	تمرين (ارشاد المناظرين الى انعام المحدثين في خمسة وعشرون سؤالا تفهم حرجها وتلقمهم حجرا واخبار بالذي فيما مضى - وعودة الى اتيان ايلياء في الحاشية
١٤٥	فصول في آيات المائدة والتحاب جمل مما قاله المفسرون فيها
١٤٦-١٤٦	فصل في تحقيق كلمة اذ وانها قد تكون للحكاية المستقبل واستحضار وجعل نصب العين وتعر كما في قولهم حينئذ ويومئذ - وان كلمة الشرط على الماضي ليست رتبة الى المستقبل بل لفرض المستقبل اذا وقع ومضى ما اذا يكون من الامر-
١٤١-١٨٠	فصل في محصل هذه الآيات ومخلصها وبيان ان قوله تعالى (واذ قال الله ليعيسى بن مريم) ما انت قلت للناس اتخذوني واهي الهين من دون الله) سوال عن فوائده عليه السلام ذلك لهم هل كان منه الا من وقوع الاتخاذ فيه لم ليسهل الجواب عليه (قال سبحانه) ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق) غاية الادب فلم يواجه تعالى من اول الامر بالنفي فوراً لتلايوهم ان السؤال لم يقع في محله بل الان الكلام اولا كصورة التردد في وقوع المشوول عنه ثم اتى على المراد (ان كنت قلت فقد علمت) الخ تفويض الامر الكلية اليه سبحانه وتعالى وان الى ربك المنتهى (ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله بهي ووريكم اصل

صفحة

مضامين

الجواب وهو عدم القول منه بالاتخاذ لعدم وقوعه ولا عدم علمه به وقوله (وكنتم
 عليهم شهيدا ما دامتم فيهم) ليس دخالاً في جواب (عانت قلت للناس) ولا امراً
 له اختصه أص من به عليه السلام وولد الاقتبس صلى الله عليه وسلم أيضاً وإنما هو أداء
 شهادة عاد تلتسائر الأنبياء على أممهم شاملة لتمام مطيع منهم والعاصي لأنه كان بين
 ظاهرهم بينهم وكذا قوله (ما قلت لهم إلا ما أمرتني به) قاله بحميرهم فالنظم من قوله
 (ما قلت لهم إلا ما أمرتني به) إلى قوله (إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم
 فإنك أنت العزيز الحكيم) يعبر الجميع لعموم قول إبراهيم عليه السلام (فمن تعني بقا
 مني ومن عصاني وأنت غفور رحيم) - كما أشار إليه في حديث مشهور من سنة ١٩٧١ م
 الرسول في حديث في مسند أحمد ^{١١٣} ويقصد به أيضاً أن من يكون من شهداء
 الله كيعن بقلب الموضوع فيلحق بمن أشهد عليهم مع كونهم من جانب الله ثم لما خرجت
 وأدلتهم بين البين بعدة وتوحد سبحانه وتعالى بكونه رقيباً وشهيداً وانتهى الأمر إلى
 آية ما إذا جاء إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم
 الآية إن قوله هذا ليس الغرض الأصلي منه تربية نفسه فقط بعد ما علموا أن التبرؤ
 المحض ليس له دخل في تمهيد الشفاعة بل ربما يبعد ما أو اغتبر ما لوقال لا علم لي به
 إلا بل الغرض من أن الأمر يعيدى يعود إلى حضرة تلك فقط وأذن إن تعذبهم فإنهم
 عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم والعلم وعدة لا تدخل في أمر
 التوبة كما بعد ما أن الناس يأمرون بالعدل فيضاهونهم وكانوا تهمروا بعد ما وما يدخل فيه
 اختار أمره شهادته وانفرد رقاب الله وشهادته فإن هذا قد يمهده العذر لهم وأعلمة أقره
 وإذا أدريته هذا فاعلم إن لفظ حديث: بينا صلى الله عليه وسلم في ذكر الموقف أنك
 لا تدري ما أحل ثوابك - بيان الواقع فقط على نفي الدورية التي هي وراء نفس العلم
 أي كذا اللفظ ولعله يكون عليهم سيماء إلى الأبد أيضاً شهير الحالة التائبة ومنها
 التي مداعني بيان الواقع قد تم وانتهى وفي الفتح عن أبي سعي وحسنه (يا أيها الناس إنى
 فوطكم على الحوض فإذا اجتمعتم قال رجل يا رسول الله أنا فلان بن فلان وقال أمرنا فلان
 بن فلان فاقول أما أنسب فقد عرفته ولعله يحكم أحدهم (وإن تدادتم) وقوله فاقول

صفحة

مضامين

كما قال العبد الصالح كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الا ايينا ليس لتأييدنا قبل فتشيتنا بل
 لتمهيد الشفاعة واسئد ماء العفو - وكان المعنى يعطي الحاليين مع كل شرط وتغدير الكلام
 ان تعد به سر وان تغفر لهم فانهم عمادك وانك انت العزيز الحكيم ثم آخر لفظ المخفف
 التذكور الشفاعة والسؤال دعوات تظفرو والاجلال قال الله هذا يوم ينفع الله اذفين
 من شرهم ان هذا المغفور يقال في يوم القيمة توب في قراءة من تو او يوم بالنصب
 فمسل حرية من التفتيح من الكانتية توب وهو عند ابن اثير في ما واما ما عند البرزبان
 في يوم توب مرة اربعة حبات توب توب توب ويحدث لكم يوم في خير انتم
 تعرض علي اعمالكم فيما اجن من حسن عبادت الله علي وما كان من سبي استغفرت
 الله امر ذكره في شرح المواهب من وفاته صلى الله عليه وسلم انه عرض لعرض الاسماء
 على السدة فلك الا على عيط وان كان هناك اختبأ وفيه صلى الله عليه وسلم اخبار اراء
 الرمن العلم الجلي بحال امته عند كبار الرسولين فقد ذكره صلى الله عليه وسلم من حال
 امته في القيامة وبعد هذا كثيرا روي لها شيء من تفصيل الخبرات وما يتعلق بان
 الواقفي في الموقف ويلقى هناك بالجواب فان الحضرة عالمية فعليه انك لا تدري
 ما احل ثوابها كسم عرض الزعمال عليه صلى الله عليه وسلم في نفسه هذه الحكاية
 قد ذكرنا وجرها هو علي بن ابي طالب وسلم عنها ثم اخفوا عليه لاضل هذه القصة وبارك
 تلك الحقيقة هناك جزءا من نكروته نكروته خيرا الماكين واخذهم في الوقت بضمه على
 رحمة الله انهم تروى اجور ما كانوا الى الابد ولا ينبغي ان بعض الامور لا يحسن الكلام
 به قبل الوقت فله اصفا اخيه عيسى عليه السلام في العلم بحال امته وقد
 مر حديث مفادضة الانبياء في ليلة الاسراء والله سبحانه وتعالى اعلم

ان هذا هو الخبر الذي ذكره

فخذ يروى من كذب المخد للاهوري ان المسلمين اخذوا امستلا تحياتهم الى الا
 من النصرى - وانعياذ بالله وحقيقة الامران هؤلاء الملائكة اخذوا وفان عليه السلام
 من البهايين وامنالهم وهم سفهم -

١٨٣ تخد بر اخون تحريفات اخوله -

١٨٤ منها تحريف لقوله تعالى اواز كففت بني اسرائيل عنك وتعلقه بقوله تعالى والله



صفحة	مضامين
	يعصمك من الناس) مع انه صلى الله عليه وسلم قد سمته يهودية يوم خير وجوابه مع انه صلى الله عليه وسلم قد عصم من فائلة السم الى آخر العمر ثم اظهر في آخر عمرة الاحراز اجر الشهادة-
١٩٠	ومنها تعلقه بقوله تعالى (واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا) وجوابه مع حديث في الكنز ص ٣ (فقال لهم عمر انشدكم بالله، ان تعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كل مال النبي صدقة الا ما اطعم اهله او كساهم)-
١٩٥	فصل في حديث انكم محشورون الى الله حفاة عراة غرلا الى قوله فاقول كما قال العبد الصالح-
٢٠٥-١٩٤	فائدة زائدة في يا جوج وما جوج
٢٠٥	خاتمة الرسالة في ابي ختم النبوة
٢١١	فائدة في عمر الدنيا على المشهور على ما في روح المعاني من اول النساء انه ذهب اليه الكثير منا-
٢١٤	جملة مختصرة في ان الشيعم الاكبر هي الدين ابن العربي اخذ النبوة بالمعنى اللغوي و هو الانباء العام وجعل مقسما ثم قسمه الى نبوة التعريف وهو الانباء، بامور غير الاحكام الشرعية وجعله منتهى الولاية، والى نبوة تشريع وهو الانباء بالاحكام الشرعية وعصمه للنبي والرسول ولم يرد ما يختص بالرسول على المشهور في الفرق بينهما فخلصت النبوة من غير تشريع عند الولاية وليست النبوية هي النبوة معرفة معروفة في الاديان السماوية وانما جعل المقسم هو النبوة لكونه في تقسيم النبأ والانباء وهذا امرين فسقط بهن الامر الهين ايمان ذلك المشقي كما قولهم بيتهام فهم المراد لغباوتهم وشقاوتهم - والعياذ بالله-
٢١٩	قصيدة فارسية في نصته صلى الله عليه وسلم نمت بها الرسالة
٢٢١	الحاشية المتعلقة بصفحة ١٤٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل الحق يعالو ولا يعلى ، وجعل كلمته هي العليا ، وترك الباطل زيدا الرباين هب جفاء لهواء ، وكلمته هي السفلى وعاقبته هي السوءى ، و قدر للحق رجالا لا يخافون في الله لومة لائم يقا تلون علي ظاهرين الى انقراض الدنيا ، ولو كثرا الباطل فانه كلمة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار ولا بقيا ، والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين سيد الاولين والاخرين بلا منثوية ولا ثنيا ، لم يقبض الله حتى اقام به الملة العوجاء بان قالوا لا اله الا الله وفتح الله به اذا ناصنا وقلوبا غلفا واعينا عميا ، وعلى اله واصحابه واتباعه من الامة المرحومة الذين ثبتت لهم الحسنى ، وزيادة ولهم بشرات الرؤيا ، اما بعد فهذا سطورا وفضول سميتها بعقيدة الاسلام في حياوية عيسى عليه السلام ، كنت امليتها على الطلبة على طريق العجالة ، و الآن في ثالى عشر شهر رمضان من سنة ثلاث واربعين من المائة الرابعة عشر كتبتها على سبيل الرسالة ، وفق الله تعالى بالامة المحمدية كلها للرشاد والسداد ، وجنبهم عن الزيف والاحاد ، ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد .

فصل في انعقاد المشيئة الازلية بنزولها عليه السلام ، قال الله تعالى وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا اِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَقَالُوا الْيَهُودُ خَيْرٌ مِمَّا هُمَا

صَرَبُكَ إِذْ إِجْرَادُ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ هَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَا
 مَثَلًا لِّلَّذِينَ اسْرَأَى إِلَهُهُ وَلَوْ نَشَاءُ لَجْعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْفُونَ ، وَإِنَّهُ
 لَعِلْمٌ نُّسَاعَةٌ فَلَا تَمْتَرْنَ بِهَا وَأَتَّبِعُونَ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ قَالَ شَيْخُ مَشَائِخِنَا
 الشَّاهِدُ عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ الشَّيْخِ الْإِجْلِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الدَّهْلَوِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ
 بَعَثَ فِي مَوْضِعِ الْقُرْآنِ مَا تَعْرِيهِ أَي كَمَا جَرَى فِي الْقُرْآنِ ذِكْرُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عِضْرُ
 التَّكْفَارِ إِنَّهُ أَيْضًا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَكَيْفَ تَذَكَّرُهُ بِخَيْرٍ وَتَذَكَّرَ الرَّهْتَانُ بِسُوءِ أَمْرٍ وَقَوْلُ
 لَوْ نَشَاءُ أَي كَأَنَّهُ فِي عِيسَى أَثَارُ مَلَائِكَةٍ وَهَذَا فِي قَدَرِ تَنَاسِيرِهِ وَلَيْسَ بِعَسْرٍ وَلَوْ
 تَمَّتْ لَجْعَلْنَا مِنْكُمْ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةً يَعْنِي أَنَّ هَبْطَ الْمَلَائِكَةِ وَأَصْعَادَ عِيسَى لَشَرَّ
 هَبْطِ أَحَدٍ مِنْ نَاسِهِ ، وَذَلِكَ الشَّقِيُّ الْمَتَّبِعِيُّ يَقُولُ أَنَّ الْفَلَسْفَ الْقَدِيمَةَ وَالْحَجْرِيَّةَ
 تَحِيلَ عُرُوجَ جَبِّ مَوْلَى السَّمَاءِ يَدْعِي الشَّقِيَّ النَّبِيَّةَ ثُمَّ يَفَلْسُفُ وَفَوْقَ ذَلِكَ أَنَّ
 (زَيْعُوفَ شَبَدَاءَ مِنْ الْفَلَسْفِ) (رَسْمِيًّا وَأَسْمَاءَ يَدِينُ بِهَا سَمْعَةً مِنْ اتِّبَاعِهِ) الْمَتَّبِعِيُّ
 نَوْتَبَشْدَرِي بِهِ كَأَنَّهُ قَدِيمٌ سَوْتَبَشْدَرِي فَإِنَّ الْعَزُوبَةَ الْأَمْرَ وَالْحَجْرَةَ الشَّانَ التَّجَالِي
 دَعْوَاتُ الْأَنْبِيَاءِ غَيْرُهَا كَالْعَامَّةِ إِذَا مِيلَ لَهَا طَرَسُ نَوْفٍ أَوْ اسْتَجْرٍ وَإِذَا قَبِلَ أَحْمَلُ
 اسْتَسْرَفَ اللَّهُ زَعَالِيَةً ، بَلْ يَوْمَئِذٍ وَكَذَلِكَ الْمَلَائِكَةُ أَضْعَافُكُمْ وَمَعْنُوْمَانِ هُوَ طَوْلُكَ
 إِلَى الْأَرْضِ تَارِيًّا ، تَأْمَنُ الْعَوَابِدُ بِرَحْمَتِهِ وَرَبِّهَا إِلَى السَّمَاءِ سَيَّانَ لِأَفْرَقَ بَيْنَهُمَا
 وَقَوْلُهُ وَإِنَّمَا لَعَلَّمُ لِلسَّاعَةِ الصَّوَابَ كَمَا كَرِهَ فِي الْأَعْرَافِ فِي أَنَّ الضَّمِيرَ لِعِيسَى لِأَنَّ الْقُرْآنَ
 وَقَدْ قِيلَ إِنَّ صَعُودَهُ وَعَسُودَهُ دَرَسِيٌّ إِلَى السَّمَاءِ شَأْنُهُ حَادِرٌ مِنْ حَبِثِ الْأَسْبَاطِ عَلَى
 حَسْرَةِ الْأَجْسَادِ فِي مَا لَمْ يَحْرُفْ فِي نَدْبِهِ لَمْ يَشُورْ صَدِّقٌ مِنْ نَفْسِهِ الْخِرُوفَ ، وَآخِرُهَا ابْنُ
 عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الشَّرْكَِيِّ أَنْوَاسِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا

لَا أَرَأَيْتَ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَيْنَ هُمْ قَالَ فِي النَّارِ أَلْوَاوُ وَالنَّسَمُ الْقَمَرِ فَإِنَّ الشَّمْسَ
 وَالْقَمَرَ قَالُوا فَبِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ أَنْزَلَ اللَّهُ أَنْ هُوَ الْأَعْمَى عَمِيْرٌ وَحَسَنَةٌ مَثَلًا
 لِمَنْ يَسْتَأْذِنُ لِيَسْرُؤَيْلَ وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنِ حَمِيدٍ وَابْنُ جَرِيرٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ نَجَعَلْتَ
 مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ قَالَ يَعْمُرُونَ الْأَرْضَ بِنُزُولِ سَائِرِهِمْ وَخَرَجَ الْغُبَرِيُّ
 وَبِهِ عَبْدُ بَنِ مَنْصُورٍ وَمَسْدُ وَعَبْدُ بَنِ حَمِيدٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرَفٍ عَنِ
 ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ وَأَنْ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَالَ خَرَجَ عِيسَى قَبْلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
 الْقِيَامَةَ - وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنِ حَمِيدٍ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنْ لَعَلَّ السَّاعَةَ مَثَلًا
 خَرَجَ عِيسَى بِيَمَانٍ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً تَكُونُ تِلْكَ الْأَرْبَعُونَ لِسِتِّ مِائَةِ سَنَةٍ
 وَيَعْتَمِرُ - وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنِ حَمِيدٍ وَابْنُ جَرِيرٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَنْ لَعَلَّ السَّاعَةَ
 خَرَجَ عِيسَى بَنِ مَرْيَمَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ - وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنِ حَمِيدٍ وَابْنُ جَرِيرٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنْ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَالَ نَزَلَ عِيسَى آه - قَمْتُ وَمَنْ قَالَ إِنَّ
 الْقُرْآنَ فَانَمَا قَالَ لِأَنَّ الْكُونَ عِلْمًا أَنْهَا يَنْسَبُ وَهَذَا لَيْسَ نَتِجَةً فَانْجَازًا بَقِيَّةً
 بِالْآيَةِ - وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ وَقَوْلُهُ سَمِيحًا وَتَعَالَى وَأَنْ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَقْدِمُ تَعْسِيرًا بِخُفِّ
 أَنْ الْمُرَادُ مِنْ ذَلِكَ مَا يَبْعَثُ بِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَسْيَاءِ الْمُؤْتَمِرِينَ وَأَبْرَاءِ الْأَكْبَرِ
 الْأَبْرَصِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْقَامِ وَفِي هَذَا نَظَرٌ وَابْعَدَ مِنْهَا حِكْمَةٌ قِتَادَةٌ عَنِ الْحَسَنِ
 الْبَصْرِيِّ وَسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ الْأَضْمِيرِيِّ وَأَنْ عَائِدَ عَلَى الْقُرْآنِ بِلِ الصَّحِيحِ أَنْهُ عَائِدَ
 عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَإِنَّ السِّيَاقَ فِي ذِكْرِهِ ثُمَّ الْمُرَادُ بِذَلِكَ نَزُولُهُ قَبْلَ يَوْمِ
 الْقِيَامَةِ كَمَا قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ أَيْ
 قَبْلَ مَوْتِ عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهَادَةٌ وَيُؤْتُونَ

هذا المعنى القراءة الاخرى وانه لعلم الساعة اي امارة ودليل على وقوع الساعة
 قال مجاهد وانه لعلم الساعة اي آية للساعة خروج عيسى بن مريم عليه السلام
 قبل يوم القيامة وهكذا روى عن ابي هريرة وابن عباس وابي العالبي وابي مالك
 وعكرمة والحسن وقتادة الضحاك وغيرهم وقد تواترت الاحاديث عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه اخبر بنزول عيسى عليه السلام قبل يوم القيامة اماماً
 عادلاً وحكماً مقسطاً آه - قلت والحاصل ان كونه علماً للساعة هو كونه من
 اشراطها فوضع في القرآن العلم بدل الاشراط هذا - وقد سمعت من ابن كثير وعو
 تواتر الاحاديث في نزول عليه السلام وقد صرح به في تفسير النساء ايضا وساق
 عددا من الاحاديث وقد احال الترمذي في جامعهم في قتل عيسى بن مريم الدجال
 على احاديث خمسة عشر صحابيا وقد ذكر الحافظ في الفتح تواتر نزول عليه السلام عن
 ابي الحسين الابرى وابر من قرى بخمستان وقال في التلخيص الحبير من كتاب البلاغ
 واما رفع عيسى فانفق اصحاب الاخبار والتفسير على ان رفعه ببدنه حيا وانما اختلفوا
 هل مات قبل ان يرفع او نام فرفع اه وقال في الفتح من باب ذكر ادريس لان
 عيسى ايضا قد رفع وهو حي على الصحيح اه وللحدث العلامة الشوكاني رسالة
 سماها التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح ذكر فيها تسعة وعشرين
 حديثا في نزول عليه السلام ما بين صحيح وحسن وصالح هذا وازيد منه معروف و
 اما الاثار فتعقوت الاحصاء ومن الاحاديث الطريفة ما ذكره السيوطي في رسالته
 الاعلام بحكم عيسى عليه السلام بعد ما ذكر ان عيسى حين ينزل قرب القيامة يحكم
 بشريعة نبينا اخبر ابن حبان في صحيحهم عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلام يقول ينزل عيسى بن مريم فيؤمهم فأذرفهم رأس من الرثوع قال سمع الله
 لمن حمده قبل الله الدجال واطهر المؤمنين + ومسا فاضه الانبياء عليهم الصلاة و
 السلام ليلة الاسراء فيما بينهم ما في الدر المنثور واخرج سعيد بن منصور واحمد و
 ابن ابى شيبة وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه و
 البيهقي في البعث والنشور عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لقيت ليلة اسرى بي ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فتذاكروا المر الساعه
 فرددوا امرهم الى ابراهيم فقال لا علم لي بها فرددوا امرهم الى موسى فقال لا علم لي بها
 فرددوا امرهم الى عيسى فقال اما وجبت لها فلا يعلم احد الا الله تعالى وفيما عهد اليه
 ان الدجال خارج ومعى قضيبان فاذا اراني ذاب كما يذوب الرصاص فهلك الله اذا
 راني حتى ان الحج والشجر يقبل يا مسلمان تحنى كافر افعال فاقبله فيهلكه والله شر
 يرحم الناس الى بلادهم واطاهم فعند ذلك يخرج يا جوبه وما جوبه وهو من كل
 حدب ينسلون فيطأون بلادهم لا يأتون على شئ الا اهلكوه ولا يرون على ماء
 الا شربوه ثم يرحم الناس الى فيشكونهم فادعو الله تعالى عليهم فيهلكهم ويميتهم
 حتى تجيف الارض من تن ريحهم فينزل الله المطر فيجرت اجسادهم حتى يقذفهم
 في البحر فيمات عهد الى ربى ان كان ذلك ان الساعه كالحامل المتولد يدرى اهلها
 متى تفجأهم بولدها ليل او نهارا هوقد ذكره في القتم قبيل ذكر الدجال وسكت
 على تصحيح الحالم اياه واذا تواترت الاحاديث بنزوله وتواترت الاثار وهو المتبادر من
 نظم الآية وانه لعلم للساعه فلا يجوز تفسير غيره سوا علم ان كما تواتر النقل بالنزول
 كذلك انعقد الاجماع عليه من الامه وما نسب الى المعتزات من الخرافات فلا نصرا له

سائمان ولاهوتة، الاشورية، فاليزا، كذا، كذا، تقرب السادة فيظهر رجلا يتبعون
 صدر المقل بين انهم يتفقون به من المسلمين فاذا صار لهم هرب من
 الذي زعموا انهم قتلوا ولولناهم وتبرهم سافلين بآخرة حب وحبه على ربي
 اليسار من افعه وهو ربه فالايمان سير به كانهما اذ قلت هما اجد ان
 مسيحه هداية ومسيح ضلاله واذا جاءهم مسيح هداية يتم اي هو مسيحه اذ لا يرو
 العمياء بانها وتقوم منظر من اسم الهداية اذ مسيحه السدر وهو ما يحس حيا
 موضع مسيحه الهديته وتبعوه ربه اذ ان يهود الكثر تبعوه واذا راع كونه مسيحه
 بها فالله تعالى واذا على يد المسيره يد به بن سريه عليه السلام في
 اذ وصل الله تعالى وما من من خلف بنتمه وكما بهول ورس افقلت عليه فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من ناهت ان شاء الله ففقد يوم حد
 وينزل على السلام من حيث رفه اى من انشاء وبفتحه تفهم المدينه لله وسعد
 مكة ورسوله اذ ان من انتموه وكما انهم فقد انتم النبي امر عونه انتموه
 حسب لم يزل فيهم وقد ضرب على الداروا ربه قدما انسابه قوله تعالى
 اَللّٰهُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ لَئِذَا رَفَعْنَا سُرَّاتِنَا تَلٰٰٓٔتُهَا وَهِيَ ظُهُورُ الْمُرْسَلِيْنَ
 كَمَا هَلَكَتْ قُرُونٌ خَلَقْنَا قُرُونًا كَمَا فِي حَدِيثِ فِي الْخَصَائِصِ بِجَلِيوْنَ وَيُعَلِّمُوْنَ
 اسْتَبصَلْتُمْ فَمَجِي لِهْدَايَتِهِمْ وَاَصْلُهُمْ وَكَانَ اللّٰهُ تَعَالٰى خَمْرُكُمْ مِثْقَالَ حَبِّ
 اسْرَائِيْلَ مِنَ الْاَنْبِيَا۟ مِنَ الْفَعْلِ بِاظهار انه قادر على ذلك ثم قوله ليحمر ربي
 في دنه الرافواه من غير بني اسرايل الى الان فقط انما ان ربي احد من احد
 الرؤوس به حين ينزل واصحاب من الله انهم ساء قوم من منوره

فذلك وإن كفروا به استأصلهم ودمر عليهم وهذا في من بعث إليهم وعلى هذا صلب
 أبي حنيفة في العرب أنه ليس فيهم إلا الإسلام أو السيف وهذا حكاية الله تعالى و
 قصة في اقوام الرسل كقوم نوح وهود وصالح ولوط وأما إبراهيم فإمن له لوط وقال
 إن من قبلي الرسل إلى الله هو العزيز الحكيم فشرعت الهجرة من عهد علي السلام فإمن بالهجرة من العراق إلى الشام وكان
 نمرود من نسل حام و إبراهيم عليه السلام من سائر لوط ولم يؤمر بالهجرة لذمهم حالاً
 ولهذا العلة صلى الله عليه وسلم أمر بالهجرة ولعله إلى الإشارة في قوله تعالى وَمَا
 كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَكَانُوا مِنْ آلِ الْأَنْبِيَاءِ وَكَانُوا أَمْنًا يُؤْتُونَ بِنْتًا
 مِنْ بَعْدِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنْ عَصَوْا بِعَصْوِ الْأَنْبِيَاءِ الرَّسُولِ فَمَا يَرْسِلُ مِنْهُمْ عَلَيْكَ عَذَابًا
 الْأَنْبِيَاءِ السَّابِقِينَ مِنْ لَوْ يَنْبَغِي شَيْئًا مِنْ أَحْكَامِ التَّوْرَةِ وَنَسَخَ بَعْضُ الْأَحْكَامِ كَفَرُوا بِمَا كَفَرُوا
 قَدْ إِنْ يَرْفَعُ إِلَى السَّمَاءِ هَجْرَةً لَهَا وَقَدْ نَزَّلَ مِنْ أَمِنْ بِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَجَاتٍ مِنْ لَقُتِلَ
 وَأَهْلَكَ وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الْأَلْيَوْمِ مِنْ يَدِ قَبْلِ مَوْتِهِمْ
 فَقَدْ بَقِيَ لَهُمْ ذَلِكَ الْبُحْرَى مِنَ الْإِيمَانِ بِخِلَافِ غَيْرِهِمْ مِنَ الْأُمَّةِ الْمَحْدُودَةِ فَتَدْرِكُ كَمَلِ الْإِيمَانِ
 الْأَجْزَاءَ وَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ مَعَ عَيْسَى إِلَّا أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْزِلَ
 فَيُنَادِي كَمَا عَدَلُوا هُمْ نَوْلُوا بِكُونِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لِمَا أَبَقُوا فَكَانُوا كَمَا يُضْرَبُ الْجَزِيَّةُ عَلَى
 أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَطَّعْنَا الْأَمَامَ الشَّافِعِيَّ وَرَأَيْتُ مَا قَصَبَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ فِي
 اقْوَامِ الْأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهَا مِنَ السُّورِ وَحَاصِلُهَا أَنَّهُ لَمَّا كَذَّبَ الْأَقْوَامُ رُسُلَهُمْ تَجَنَّبُوا بَعْضًا
 بَرَفَهُمْ عَلَى الْعَالَمِ وَأَغْرَاقَ قَوْمِهِمْ وَاسْتَنْقَذَ بَعْضًا وَدَمَّرَ عَلَى قَوْمِهِمْ وَتَجَنَّبُوا بَعْضًا بِجَعْلِ النَّارِ
 بَرَدًا وَسَارَ مَا عَلَيْهِ ثُمَّ هَجَرَتْ مِنْهُمْ وَتَجَنَّبُوا بَعْضًا بِفُلُقِ الْبَحْرِ وَأَغْرَاقَ عَدُوَّهُ - وَاسْتَنْقَذَ
 عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَرَفَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَلَوْ بَقِيَ هُنَا لِدَمَّرَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَذَّبُوهُ

ولكن قدرته اء هم حكمة اهل الكتاب باخذ الجزية عند الامام الثنافي وهو قوله لا
يُجْبَىٰ مِنَ اللَّهِ وَحِبْلِ مِنَ النَّاسِ - وحبل من الناس هو نحو من قوله وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ
وَأَنْتَ تَرَفِيهِمْ - وحبل من الله هو نحو من قوله وَمَا كَانَ لِلَّهِ مَعَدَّيْكُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ
تلك لم يرد مروا وقد نزول عيسى عليه السلام ليؤمن به من امن وبيتأصل من عصى
ثم ان اسقاط الجزية عند نزوله ناظر باعتبار المساق الى اهل الكتاب وان كان باعتبار
الحكم اعرف قال في روح المعاني تحت قوله تعالى وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ حتى بُعث النبي صلى الله عليه وسلم
ففعل ما فعل ثم ضرب الجزية عليهم فلا تنزل مضروبة الى اخر الدهر اذ فهو في حقهم
لا بد من ايمانهم به لا الايمان بانها لم يمت فقط واما في حقنا فهو كمن مبعوث الى
قوم مشى في حاجة الى قوم اخبر يعقوب عليه السلام الى مصر قال السفاريني في عقيدته
من بحث سوال القبر استدلال الحكيم الترمذي على عدم السؤال ان الامر قبل هذه
الاية كانت المرسل تأييم بالرسالة فاذا ابوالفت الرسل واعترلوهم وعوجلوا بالعذاب قال
فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالرحمة امسك عنهم العذاب واعطى السيف
حتى يدخل في دين الاسلام من دخل له اية السيف ثم يرخى الايمان في قلبه فمن
هنا ظهر النفاق فكانوا يسرون الكفر ويعلنون الايمان وكانوا بين المومنين في ستر
فلما ماتوا قبيض الله لهم فتانى القبر ليستخرج امرهم بالسؤال ولهميز الله الخبيث من
الطيب آه ونقل ايضا عن كتاب الحافظ ابن تيمية في الجواب الصحيح لمن بدل دين
المسيح ان المعروف عند اهل العلم انه بعد نزول التوراة لم يهلك تعالى مكر في الامم
بعذاب سماوي يعذبهم كما اهلك قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وغيرهم بل امر

المؤمنين نجاه الكفار كما امر بنى اسرائيل على لسان موسى بقتال الجبابرة وقتال
يوشع للكفار مشهور وكذا داود وسليمان وغيرهم من الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين اهـ وبسط في الجواب الصحيح ص ٢٥٦ وص ٢٥٩ وعند الحاكم في المستدرک
عن عبد الرحمن بن سابط قال انما له قهالك امت الا الحق نبيها مكة فيعيد فيها حتى يوت
وان قبره ودين الجبروت زندهاه وهو في الدر المنثور مرفوع وفي جامع البيان من بين
وايضاً صر كثير من السلف في قول الله ولقد اتينا موسى ال كتاب من بعد ما
اهلكنا القرون الاولى ان الله ما اهلك من الامم عن انهم بالعذاب بعد انزال
التوراة بل المؤمنين بقتال المشركين اهـ هذا وفي روح المعاني ص ١٤٨ الشيخ بن تين
السيد المحقق محمود الازدي من قوله تعالى الذين يجادلون في آيات الله بغير
سخط انهم اخبر عبد بن حميد وابن ابى حاتم بسند صحيح عن (ابى ابى العالىة)
قال ان اليهود نزل النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا ان الدجال يكون منا في اخر الزمان
ويكون من امره ما يكون فو ظموا امره وقالوا ايضاً كذا او كذا فانزل الله اهـ قال في
بعض الروايات انهم قالوا النبي صلى الله عليه وسلم لست صاحبنا يعنون النبي البشر
به اباهم ومنهم من قالوا ليسم بن دابة يبع سلطان البر والبحر ويسير مع الانهار اهـ و
انما اشرى ان رزقه ثورته والتعبير فيها بالدجال من جانب الرواة لا من اليهود وكيف
يسمونه الدجاش وينعونه تخران لفظ المسيح في لقب عيسى عليه السلام لفظ عبري
على العرواب كما ان روح الالماني واد في اللغة العبرية ما شيم وهو عندهم بمعنى المبارك
وتوارد هذا المعنى مع اللغة العربية فان من معاني المسيح فيها ثمة في الثناء وس المبارك
ايضاً وعيسى يترى ايشوع وهو عندهم بمعنى الخالص ولذا يكثر في عبارة النصارى

المستعربين كنصارى الشام ومصر التغيير عنه عليه السلام بالسيد المختص وكان
 المختص ماخوذ عند هو ايضا من الفار قليط الذى ورد فى الانجيل و علماء الاسلام
 يجلونه لقب نبينا صلى الله عليه وسلم ونفسه ونذ باحمد وقد ذكره الحافظ ابن تيمية
 رحمه الله تعالى فى كتابه الجواب الصحيح من صم وقد طال النزاع فيه من الطرفين
 وصنفت فيدر سائل - واما المسمي لقب الرجال فصلة عربى بالاتفاق كما فى
 روح المعانى ايضا قيل بمعنى مسوح العين وقيل غير ذلك وبالجملة بين المسيحين
 تقابل التضاد وقد اخذ اليهود مسمي الضلالة بدل مسمي الهداية والله الهادى
 ايهادى الا هو -

فصل اخر فى هذا المعنى والابد فيه من تمهيد مقدمة من باب الخلق وهي
 ان عالم الدنيا من الاول الى الاخر عند المحققين شخص واحد كبير يسمى الانسان
 الكبير ويسمى الانسان العالم الصغير فكما ان بدن الانسان الواحد مركب من
 اركان واعضاء وارواح وله قوى وافعال ثم الاعضاء التي وغير التي وكنه العيسر
 ومرعوسة والارواح طبعية وحيوانية ونفسانية وكنه القوى والنباتية
 محركة ومدركة الى غير ذلك من التقاسيم والتشريحات ومعها باهوتين
 مثلا كذلك عالم الدنيا بدأ وعودا وعلوا وسفلا ثمخص واحد له غاية واحدة
 وكله ال واحد لان كل من من عالمه والوعنا الشخص الكبير مسبوبة عن الاعضاء
 الصرفة عند من يسميها بعض اهل العقول المتقدمة بتهر شريرة وهو الهادي
 هذا الكون الظاهر يرون نظرون امكن هناك ان رانصاني بالكلية
 الظاهر له انتهى الجمل من ايسر وانها بانظن الى حكمه اسمها الهادي

وهذا ما رأيت من كتابه في قوله الله عز وجل ان الانسان ليطغى ان انزلناه من السماء نورا من



امتداد العالم المشهود من الاول الى الآخر عرض العالم وسمى سلسلة ارتباط على نسلسل مباديه الى حضرة الصانع صاعداً أفصاعداً طول العالم ولا يثبت لنا في تلك المبادي والعلما شئون له تعالى كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ انما نقول ان ذلك العالم المشهود حادث بعد ان لم يكن وكما ان بعد الارتقاء من الماديات يرتقى الامر الى مجرد وبعد الارتقاء من الابعاد المقدارية يرتقى الكلام الى بعد مجرد وقد سلمه المحققون كذلك بعد الارتقاء من الزمان والزمانيات يرتقى الامر الى موطن لا زمان هناك ولا زمانى قال ابن مسعود ان يكبر ليس عندة ليل ولا نهار نور العرش من نور وجهه. وفي القصيدة النونية للمحافظ ابن القيم

قال ابن مسعود كلاما قد حكا	ه الدارمى عنده بلان بكران
ما عنده ليل يكون ولا نهار	رقلت تحت الفلك يوجد ان
نور السموات العلى من نوره	والارض كيف النجم والقمران
من نور وجه الرب جل جلاله	وكذا احكاها المحافظ الطبرانى

ولعلم المراد بحديث ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يحفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور فهدية حضرة فوف الليل والنهار فد ا دخل هذا الحديث في روح المعاني في تفسير قوله تعالى واشرق في الارض نوره ربهها وليس في ذلك الموطن تعاقب في الاشياء ولا تتنازع في الاحياز انما ذلك اذا انزلت الاشياء الى عالم الزمان والمكان مثال الكلام النفسى حالة بسيطة من شأنها الافادة لا تبصيص ولا تجزئة فيها واذا برز الى موطن الكلام اللفظى صار في اجزاء يعقب بعضها بعضا او كما نطبات ال ارادة على الفعل فالارادة امر دفعي - والفعل الذي صدر من التجارة بسببها انما يتجى رسمه من اعلمت هذه الارادة البسيطة ذلك الفعل التدريجي او كما التصور الذي



للعامة لا تتأخر لأجزائها فيه واذ ابرز الى الشاهد اقتضت احيانا وامكنت كذلك التقيد
 الذهني للعلية على المعلول انما هو في الذهن تقدم مرادى واذ انزل هذا التقدم الذاتي
 الى عالم الزمان صار تقدم ما زمانيا - وهذا يكون مراد ما اختاره السبكي ثم الشيخ ابن
 الهيثم في التحيير انه ليس بين العلة والمعلول معية زمانية بل هناك تعقيب وهذا
 يكون مراد المتكلمين من تقدم العلة المختارة على معلولها مع كونها تامة هذا مع انه
 ليس نسبة الصانع الى العالم نسبة العلة والمعلول كما يقول من يقول بالايجاب
 الذاتي بل نسبة الفاعل الى الفعل وهو فعال لما يريد وهذا عقيدة الاسلام وسائر
 الاديان السماوية - والفرق ان العلة ما في طباعها صدر والمعلول فهو اذن في مرتبتها
 حتى قال العلامة الدواني في رسالته الزور ان حثية من حيثياتها واثان من
 شؤونها ووجه من وجوهها ليس مبانيا لذات العلة - وان الفعل انما يكون بعد تمامته
 الفاعل فهو اذن تعقيب لامعة واذ اتاخرنا عن الازل شيا بقى ما قبله غير متناه فهذا
 هو الحدوث الزماني والتقدم بالشخص لغير البارئ تعالى حال عندى اذ هو من اخص اصنافها
 كما الوجود لا يليق الا بالوجود المطلق وقد فالوا ما من مسكن الا ويستجبر عليه لذاته
 ضرب من الوجود كما في الاسفار واقول بل ضرب - واذ ضرب بالعدد انزل الى الازل
 هو للممكن في الوجود الذاتي الذي هو الواجب لم يكن حاصلا لضرب الازل او
 الزماني كضرب الكسر في الصحيح وكذا القدم من النوع قريب من انجاز ابيض عند في الكثرة
 انما برزت من الوحدة الواقعية كان الله وليمكن مع شئ فقد كنت قلت بان عمودية

ومن الصفات حيون وبقا	من السما من بينه يذرتان
احد ظموايك غير في غابير	بهمد رنو انما يتا وناسطان

وَأَنَّ كُونَ لِرِزْقِكَ كَانَ طَعْمًا فَهِيَ بِرُوحِهَا تَصِفُهَا لَهَا مِنْ كَوْنِهَا	من غیر فائتان وکلّ فان کصفات العظمی فلا یقفان لولاه ما ذاشاب من نقصان وله الغنی فی کلّ شأن شأن زوجان هدی اولی ذاتان فالله مبدع سائر الاکوان سبحانه من مبدع دنیان	لا بد ان فی الکنون تظهر وحدة صفة له خلق لذلك وَحَدَهُ فعلٌ و فرعٌ من جلاله ذاتیه فالله کنات اصلاها معدومه دع علة معلولها من شائها لا بانسانها وکانت تنزلا من امره مهما اراد فقال کُنْ	صبراً الزمان بما لا یجسها و فیها صفة تصرف الارقان
---	--	---	---

وکنت قلت بالفارسیة ۵

از حرف کن آرد و باین دیر قدم که ضرب وجودی بعد نیست قدم	مجموع کون بود در کتم عدم فعلیت که بے ماده یقدرت اورد
ترتیب زمانی چه پذیرفت کماهی افتاده قدیمش بحسب تدبیر بخوابی	ترتیب که ذاتی است در اسماء آبی آن چیز که در آخر منزل ز تنزل
چه هر چه خویش نداند نموسه پودست بقید سخت درین قید خانه بدوست چنانکه نفسش که حیران و دیده کمشودست	جہاں چون نقش و نگاریت ازید قدرت سمات نقص ز تنخیر بر یک پید نه خود خویش که برآمده زدست دگر

وایضاً ۵

اگر چه حق این همه بیخود است سینه مرتبه ذین که یک آنست بر خد	آن کس که با بدایع ز باره وقت نمید بچول و زور حق است بهر مرتبه باید
--	---

هذا و قد سلبنا النقل للحافظ ابن تيمية ان هذا ليس حكما متاكرا للمادة والعقول وكل ما

يرجع علة فهو شرط لا غير - واذا علمت ان هذا العالم اعتبر شخصاً اولاً ابتداء وغاية واولاً
 ونظام واحد وكان جزيئاته لا يكون فيها تعاقب وان كان يرتبط بعضه ببعض ترتيباً و
 تنسبياً لولم يقع في الزمان واذا وقع ظهرت النسب بالتقدم والتأخر الزماني فاذا نزل للعالم
 بدء واختتام لا كما يقول اصحاب الادوار والاكوار قال علم ان النبوة بدأها الله تعالى
 بأدم عليه السلام ثم جعلها في ذرية ادم الثاني وهو نوح عليه السلام ثم جعلها في ذرية ابراهيم
 عليه السلام وحصرها بعد ذلك في نسله فقال تعالى وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ثُمَّ
 جعلها لشعبتين شعبة بنى اسرائيل فبعث منهم رسلًا وانبياء تترى الى ان ختمها بعيسى عليه
 السلام ورفعها حياً وشعبته بنى اسماعيل وبعث منهم على دعوة ابراهيم خاتم الانبياء نبينا
 صلى الله عليه وسلم وقضى له سيادة بنى ادم كلهم ولا يخرجون منه الا نوح وابراهيم وادم
 نبي يومئذ من سواه الا تحت لوائهم وقد اخذ الله تعالى ميثاق النبيين اى منهم
 بنصرته ان ادركوا زمانه وقد ادركوه في اسجد الاقصى ويذكر كونه يوم العرض الاكبر فلو
 اجتمع في النبوة الدنيا لظهر الحال بينه وبينهم في الامام الاكبر والمملوك في عصره ولكن لما
 تعاقبوا ما ظهرت الرتب في الزمان فصار صلى الله عليه وسلم في مرتبة الكمال للمشي
 وهو كما قيل في اول الفكر اخوانه

وهذا التأخر فيما يكون في عالم الزمان بالتأخر الزماني في اخوة بنى ابي اسلم والضياء في
 المختارة عن ابي برة بن عبد الله بن ابي بكر بن ابي بكر بن ابي بكر بن ابي بكر بن ابي بكر
 الحسن بن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت اول السنين في الخلق واخوهم
 في البعث لذاني روح المعاني صلى الله عليه وسلم قال

الابابي من كان ملكاً ربي	ازر مريير الماء والطين واقعت
--------------------------	------------------------------

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْقُرْآنَ الْحَكِيمَ الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

فَذَاكَ الرَّسُولَ الْبَطْحَى حَمْدًا	لَذِي فِي الْعَالَمِينَ تَلِيدٌ وَطَارِفٌ
أَقْبَى بَرْمَانَ السُّعْدِ فِي الْخِرَانِي	وَكَانَ لَدُنِي كُلِّ عَصِيرٍ مَوَاقِفُ
أَنِي لَا نَكْسَارَ الدَّهْرِ يُجْبِرُ صَدْعُهُ	فَأَنْتَ عَلَيْهِ السَّنُّ وَعَوَارِفُ
إِذَا رَامَ امْرَأًا لِيَكُونَ خِلَافُهُ	وَلَيْسَ لَذَاكَ الْأَهْرُ فِي الْكَوْسِ فَارِفُ

واللفظ الذي ذكره في روح المعاني عن أبي هوفى الدر المنثور عن قتادة مرسله مرفوعاً و كأنه أرسله قتادة واحذاه مما عنده في الكزموصولاً ص ٣٣ وهل يأتي في حديثه وأنا العاقب ما في الدر المنثور عن وهب في قوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون آه ان العاقب العشار الذي يؤدي اليه من تحتها - وفي روح المعاني في رواية اخرى عنه اي عن قتادة اسأ اخذ الله تعالى ميثاقهم بتصديق بعضهم بعضاً والاعلان بان محمد رسول الله واعلان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نبى بعده وفي الدر المنثور ص ٣٩ اخرج احمد وابن جرير وابن ابى حاتم وانحاهم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن العراب بن سارية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى عند الله فى ام الكتاب لخاتم النبى وان آدم لم يجد فى طينته وسأ تبؤكم باول ذلك دعوة ابى ابراهيم وبشارة عيسى بى ورؤاى التى رأت وكذلك امهات النبىين يرين - سه قال الله تعالى ولأذ أخذ الله ميثاق السبىين كما اتيتكم من كذب وجملة ثم جاء ثم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءأقررتنم وأخذتكم على ذلكم اصرى قالوا اقررت اذ قال فاشهدوا واتامعكم من الشهودين ه والميثاق قد يضاف الى الاخذ والى الماخوذ منه والى غيرهما فالاول كقول تعالى واذكروا نعمته الله عليكم وميثاقه الذى واتقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا والثانى كتير كقولنا واذاخذنا ميثاقكم

ولكن فى رسالة منقحة الذهبى فى من ضعف وهو نقحة موجوده عندى انه صدق ويشهد له ايضا حديث ابى هريرة فى الامراء فى الزوال والخضاض من تنابته على يد وجدك اول الدين خلقا واخرهم نبوا وحديث انس فى المواهب من الامراء السلا عليكم يا اول السلا عليكم يا اخر السلا عليكم يا حاشى ١٢

ثم قال اعطى صحبه ابن حبان ١٢ ه كنت نور وكان ثم عطاء ونبيا وليس طين وما

وَرَفَعْنَا قَوْلَكُمُ الطُّورَ خَدًّا وَأَمَّا آتِيَانِكُمُ بِقُوَّةٍ وَأَسْمِعُوا - وقوله وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ آتَوُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْفُرُوهُ وقوله لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَارْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا وَالثالث كقولهم أَلَمْ يُؤَخِّدْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقَ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ - وعلى ذلك اختلفت في تفسير الآية فقيل ميثاق النبيين الميثاق الذي اخذ منهم وقيل المراد الميثاق الذي اخذ من اممهم في حق النبيين واختلفت في الرسول هو كل رسول امرت به صلى الله عليه وسلم فقط والراجح ان المراد انه اخذ الميثاق من سائر الانبياء في حق نبينا صلى الله عليه وسلم ويقرب منه في التصريح بكلمته من في الماخوذ منه آية الاحزاب وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا مع انه جاء في يوسف حتى تُؤْتُونَ مَوْتِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ وَينبغي ان تراجع آية الاعراف ايضا وما ذكره ابن كثير في آل عمران فاصوب منه ما ذكره هو في الصف وذلك انما يتضح بالتأمل الصحيح في آيات هذه السورة وارتباط بعضها ببعض وقد ذكر ابن اسحق في سيرته قطعة من اتساق الآيات وتناسقها من نسخة ابن هشام وازيد من في فوائد الموضع فينبغي ان يراجعها الناظر فقد ذكر العلماء ان البقرة في الروعي الامة المغضوبه وال عمران في هداية امة الضلال على ترتيب ذكرهما في الفاتحة واختاره ابن اسحق في ابتداء مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وكرره في تفسير آيات من البقرة ثم آل عمران فاذا راعيت اتساق الآيات ونظامها بغور نظر فقول تعالى وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ الْآيَةَ اللام في النبيين للاستغراق ومن يجيهم يكون بعد هم ولا بد لقولت بجهتهم وقولهم جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِمَّنْ دَقَّ لِمَا مَعَكُمْ رَسُولٌ مَعِينٌ لا اى رسول وهو حاكم الانبياء والرسل

لذكر كلمة التراخي وهذا القول تعالى ولما جاءهم كتب من عند الله مصدق لما
 معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم معاً كفروا به
 فلعنة الله على الكافرين. وقوله تعالى ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما
 معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كذب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون
 ونظم هذه الآية أكثر نظم أيتنا ولو كان المراد ثم جاءهم رسول أي رسول كانت الآية
 في غاية التعقيد في هذا المراد وكان حق النظم إن يقال وإذا أخذ الله ميثاق النبيين
 إن يصدق بعضهم بعضاً وبالجملة النظم والسياق والسباق يدل على أن المراد رسولنا
 صلى الله عليه وسلم كما في قوله سابقاً من هذه السورة إن أولى الناس بإبراهيم للذين
 اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين. ثم قال نقلاً عن طائفة من
 أهل الكتاب أن توتى أحد مثل ما أوتيتم يريدون به المسلمين. وكما في قوله
 لاحقاً كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وقا
 جاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين. وقوله بعد ذلك وكيف تكفرون
 وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله فالنظم متسق من الأول إلى الآخر ولذا
 اختار في البحر المحیط بمثل ما ذكرنا إن المراد بنبينا صلى الله عليه وسلم وسبما إذا كان المراد
 بآية محمد فالأمة محمدية تونه شاهدة ومتكفلاً لتصدقهم وتصديق الأنبياء إذ النقل عنهم
 قد اندرس واختلط فلوجه صلى الله عليه وسلم لم يبق على نوتهم دليل قال في هداية
 الحيارى لم يظهر محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم لبطلت نبوة سائر الأنبياء فظهور
 نبوته تصديق لنبوتهم وشهادة لها بالصدق وقد أشار سبحانه إلى هذا المعنى بعينه في
 قوله بل جاء الحق وصدق المرسلين. فإن المرسلين بشروا به واخبروا بمجيباً فمجيئاً

هو نفس صدق خبرهم فكان عجيباً تصديقاً لهم اذ هو تاويل ما اخبروا به فشهد بصحة
 بنفس عجيبته وشهد بصدقهم بقوله. ومحصل السياق الاحتجاج على اهل الكتاب بالمشاهدة
 الذي اخذ منهم وذكر في كتبهم والنبي على من نسيه وجعله خلف ظهره كما في الدر المنثور
 عن ابن عباس تحت قوله يَا هَلْ أَكْتَبَ لِمَنْ تَخَاجُونَ الآية قوله تعالى يَا هَلْ أَكْتَبَ
 لِمَنْ تَخَاجُونَ) اخبر ابن اسحق وابن جرير والبيهقي في الدر المنثور عن ابن عباس قال اجتمعت
 نصارى نجران واحبارهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فمتنازعوا عنده فقالت الصابرية
 ما كان ابراهيم الا يهودياً وقالت النصرانية ما كان ابراهيم الا نصرانياً فانزل الله فيهم يَهْلِكُ
 الْكِتَابُ لِمَنْ تَخَاجُونَ فِي اِبْرَاهِيمَ وَمَا أَنْزَلْتِ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ
 وَلِي الْمُؤْمِنِينَ فقال ابو ارفعة القرظي اتريد مني يا محمد ان نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم
 فقال رجل من اهل نجران اذ لك تريد يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله
 ان اعبد غير الله او امر بعبادة غيره ما بذ لك لعثنى ولا امرنى فانزل الله في ذلك من قوله
 مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْتُمَ إِتْيَانَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَالْحُكْمَ وَالتَّبَوُّةَ ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ تَوَلُّوا عِبَادًا إِلَى مَنْ
 دُونِ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ سَامُونَ ثم ذكر ما اخذ عليهم وعلى اباؤهم من الميتاق
 بتصديقهم اذ هو جاهدهم واقرارهم به على انفسهم فقال وَذُ اخَذَ اللَّهُ بَيْتَانَ النَّبِيِّينَ إِلَى قَوْلِهِ
 مِنَ الشَّاهِدِينَ وهو الرايحه من حيث الارتفاع فسر به على وابن عباس وهما اجل من فسر
 بغيره فحجيت عليه السلام اجراء لهذا الميتاق في الشاهد لا كما شغب به ذلك الشقي ان يستلزم
 سلب نبوته عليه السلام والعباد باله وهذا من غاية الاحاد والغباوة منه بل حجيت عليه
 السلام هو الدليل على انه لا ياتي بعد خاتم الانبياء بنى جديد وان عد الانبياء عند الله قد
 انتهى ودخل في حد التكرار فاذا احتج اليه انزل بنى قد تقد مر زمانه حكماً ليكون ولياً على

المختم والمحكم يكون من الطرفين ولو كان من هذه الأمة لا شتبا الأمر كما اشتبه على تباع ذلك الشقى قاتله الله ما ألفرة -

ثم قوله كما اشتكم من كتب وحكمة يعني مننت عليكم هذه النعمة فاتبعوا ما ذكر في الكتاب من الميثاق فان حق هذه النعمة هو هذا وانما جرى في النظم نحوها بما لم يصرح باسمه صلى الله عليه وسلم نضالان اخذ هذا الميثاق كان في يوم اخذ الذرية من ظهر آدم عليه السلام كما في روايات الدر المنثور من الاحزاب وكان بالنسبة الى هجيرة صلى الله عليه وسلم في غاية التقدم ولم تقتض الحكمة ان يعلم من يدركه ومن لا يدركه وما يكون ترتيب السلسلة وبالجملة لم يرد ان يطلم على امور فاستحسن فيه الابهام وقوله واخذتم على ذلكم اصرحي يعني اخذتم من اممكم ايضا على ذلك عهدا ذكره في روح المعاني ثم ذكر بعيد هذه الآية ايمانه صلى الله عليه وسلم ايضا بالانبياء السابقين وهو ايضا متحقق فقال قُلْ اٰمَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا اُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا اُنزِلَ عَلٰى اِبْرٰهِيْمَ اِسْمٰعِيْلَ وَاِسْحٰقَ الْاَيْتٰمَ اذْكَرَ فِي رُوْحِ الْمَعٰنِي فَالايمنان من الجانيين وهو ظاهر ومعلوم ان حق الطاعة وحقيقتها ان يطيع الانسان بامر المظالم الاصلى غير ذلك المظالم وهو قوله تع قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وحدث من اطاع اميرى فقد اطاعنى ومن عصوا اميرى فقد عصانى عند البخارى ثم ان قوله تعالى من المائدة ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً الآية عهد اخر عقد في اخرجيات موسى عليه السلام لا ينبغي ان يوجد بينهما او يعطى كل ذي حق حقه هذا وبعض العلماء من الذين يطالعون كتب العهد العتيق فيميلون الآية الاولى على ١٨ من سفر التثنية من التوراة ويجازون الآية الثانية على ٢٨ و٣٣ منه وهو عند قروب وفاة موسى عليه السلام وكذلك صرح بالعهدين في مسالك النظر في نبوة سيد البنية

للعلامة سعيد بن حسن الإسكندري وكان من اعلام اليهود فاسلم في المائة السابعة
 سنة سبع وتسعين وستمائة - وهو من المحققين ورسالة هذه مكتوبة بالقلم عندي وصرح
 في الفصل الثالث من اعمال الرسل من العهد المتوسط ان ميثاق بعثة نبي من اخوة بني
 اسرائيل وهم بنو اسمعيل اخذ من كل انبياء هو - واذا كان قد اخذ الميثاق هكذا اجراه
 الله تعالى في الشاهد على يد عيسى فينزل على سنة محمد صلى الله عليه وسلم من التزويج ونحوه
 وكان بقي له هذا انظر الى غلبة الروحانية فكملة بعد وبعد معراجهم في سنته خبير البشر في تزويج
 بعد النزول ويولد له ويمكث اربعين سنة ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون ويدفنونه مع
 خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وكان بقي له الحج فيحج ويعتمر وقد حج موسى عليه السلام كما
 في الصحيح عن ابن عباس قال سرتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة
 فمررنا بواد فقال اي واد هذا فقالوا وادي الازرق فقال كافي انظر الى موسى فذكر من لونه
 وشعره شيئاً لم يحفظ - داود واضعاً اصبعه في اذنيه لجوار الى الله بالتلبية ما راها هذا الوادي
 قال ثم سرتنا حتى اتينا على شئنا فقال اي شئنا هذا قالوا هشي اولفت فقال كافي انظر الى يونس على ناقة
 حمراء عليه جبة صوف خطاها ناقة ليهن خطبة ما راها هذا الوادي ملياً اخرج مسلم فذكر
 هذين النبيين لانهما العاصم لم يحج في حياتهما الديونية بخلاف عيسى فان حج بعد النزول
 فلذا لم يدركه هنا فصد احمد ومسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ليهن بن عيسى بن مريم نعم الروحاء بالحج او بالعمرة اوليتنهما جميعاً اهو هذا على اثبات حيا
 الانبياء في القبور على شاكلة حديث اخرج البيهقي في كتاب مستقل لهذه المسئلة عن انس
 مرفوعاً الانبياء احياء في قبورهم يصلون وصحح وقد جاء عند مسلم ايضا في صلوة موسى مرثياً
 بموسى ليلة اسرى بي عند الكتيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره اهو وذكر صلوة عيسى ايضاً و

لم يذكرو قبره وذلك لانه حى وينبغى ان تراجم الروايات في حج الانبياء من الد المنثور واخرج
ابن ابى شيبة واحمد وابوداود وابن جرير وابن حبان عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال الانبياء اخوان لعلات امها تهمشتى ودينهم واحد وانى اولى الناس بعيسى بن مريم
لانى لو يكن بينى وبينى بنى وانه خليفتى على امتى وانه نازل فاذا رايتوه فاعرفوه رجل مريوع الى
الحجرة والبياض عليه ثوبان مهران كان رأسه يقطرون لم يصيب بلل فيدق الصليب و
يقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس الى الاسلام ويهلك الله في زمانه الملل كلها الا
الاسلام ويهلك الله في زمانه المسيح الرجال ثم تقع الامنة على الارض حتى ترتفع الاسومع
الابل والمار مع البقر والذئب مع الغنم وتلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم فميكش^{سنة} سبعين
ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون ويدفنونه - واخرج الحاكم وصححه عن ابى هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليصطن ابن ديم حكمتا عدلا واما ما مقسطا وليسلكن فجا احا او
معمرا وليأتين قبرى حتى يسلم على ولادى عليه اه واحاديث اخر فى هذا الموضوع فى الدر
المنثور وتفسير ابن كثير وكثر العمال وغيرها من الاصول وفى المشكوة عن عبد الله بن عمرو
مرفوعا بنزل عيسى بن مريم الى الارض فيتزوج ويولد له اه وعزاه لكتاب الوفاء واخرج الترمذى
وحسنه عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن ابى عن جدته قال مكتوب فى التوراة
صفتهم وعيسى بن مريم من معاهم وقد نقل يعقوب عليه السلام لما توفى بمصر الى الشام
بوصيته - وكذلك يوسف عليه السلام نقله موسى عليه السلام وموسى عليه السلام استغ
ربه عند موته ان بدنيه من الارض المقدسة ثم اجاء فى الصحيح فلم يكن الله تعالى ليختار
لعيسى ويختار عيسى غير الارض المقدسة او افضل منها القبره ففى الصحيح انه لم يقبض نبى
قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يجيى او يخير فمن حماقة ذلك الشقى المتنبى الفاجر عواه



ان عيسى عليه السلام توفي بكشمير وقد كانت دار كفر ووثنية اذ ذاك وكان الله قال له
 ومطهرتك من الذين كفروا وقد جاء اذ التمتحي فاصنع ما شئت - وانما ذكرت هذه الامور
 في الاحاديث لعيسى عليه السلام لانها لو تكن وقعت له فحدثت في هذه الاحاديث - و
 المقصود ان هذه الامور كانت بقيت له فاتهمها الله له بعد نزولهم على سنت خاتم الانبياء صلى
 الله عليه وسلم وبرزت سيادته صلى الله عليه وسلم عيانا بان عاد الشعبان شعبي بني
 اسرائيل وشعبي بني اسمعيل شعبا واحدا وظهرت سيادته صلى الله عليه وسلم على كافة
 الناس عيانا وعيانا وعاد الدين كل الله ولعيسى ايضا خاتمية بالنسبة الى بني اسرائيل وخاتم
 الانبياء الخاتمية العامة التامة وبيده لواء الحمد واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين -
تمت ينبغي للناظر ان يراجع احاديث سيادته صلى الله عليه وسلم من كتب الحديث
 وقد تواترت واحاديث امامته صلى الله عليه وسلم عند ما انعقدت الحفلة الكبرى في
 المسجد الاقصى وكانت ليلة مشهودة - ومن نظولي فيه هـ

الاولى
 الثانية

<p>الى المسجد الاقصى الى الافق الاعلى <small>نزلت في شهر ربيع الثاني ١٢١٥ هـ</small> الى رفوف ابهى الى نزلة اخرى ليشهد من آيات نعمته الكبرى اتيه له واختير في ذلك المسرى رويد اعن الاحوال حناه ما اجرني على حالة ليست به غير تترني الى قاب قوسين استوى ثم ما قضى وصادف ما اولي لرتبته المولى</p>	<p>تبارك من اسرى واعلى بعيدة الى سبع اطباق الى سدرية كذا وسوى له من حفلة ملكية براق يساوي خطوة من طرفه وابدى له طي الزمان فعاقته هنا موطن فوق الزمان ثباته وكانت لجبريل الامين سفارة اذا خلف السبع الطباق وراءه</p>
--	--



خوافيه تطوي موطن السر والخطي
 منام ولا قد كان من عالم الرؤيا
 وضح عن شداد البيهقي كذا
 ومنه سرى للعين ما ذاع لا يطغى
 واوحى اليه عند ذلك بما اوحى
 لحضرتة صلى عليه كما ير ضي
 كما بالتحيمات العلي ربه حتى
 واحمد من بين الائمة قد قواي
 رآه رأى المولى فسيحان من اسرى
 وانى اراه ليس للنفى بل ثنيا
 يقال لها الرؤيا بالسنة الدنيا
 وليس بديعا شك كان او اوفى
 اذا ما رعى الراعى ومغزاه قد وقى
 الى كل والطول في البحث قد عثى
 عروجا بجسيمات من حضرة اخري
 ويعشى من الانوار اياه ما يغشى
 ويشهد عيناً ما له الرب قد سوي
 على جوفها ريقا وف ان يردى

نعم طائر القدس المتيم بشاؤه
 وكان عياناً يقظة لا يشوبه
 قد التمس الصديق ثم فلم يجد
 رأى ربه لم ادنا بفؤاده
 رأى نوره انى يراه مؤملاً
 بحثنا فالبحث اثبات رؤية
 وسلم تسليمًا كثيرًا مباركًا
 كما اختاره الخبر ابن عم نبينا
 فقال اذا ما المروزي استبان
 رواه ابو ذر بيان قد رأيت
 نعم رؤية الرب الجليل حقيقة
 والا فمرأى جبرئيل عوادة
 وذلك في التنزيل من نظم نجم
 وكان ببعض ذكر جبريل فانسرى
 وكان الى الاقصى سرى ثم بعد
 عروجا الى ان ظلمته ضبابه
 ويسمى للاقلام ثم صر نيفها
 ومن عصف فيه من هنالك تغلسف

فانسرى
 عروجا

وهو في الزوائد وصحفي في الدلائل كما في شرح المواهب عمه فقم البارى من اول المتعبير



کَمَنْ كَانَ مِنْ أَوْلَادِ مَا جُوجَ فَادَعَى
وَمَنْ يَتَّبِعْ فِي الدِّينِ أَهْوَاءَ نَفْسِهِ
نُبُوْتَهُ بِالْعَنَقِ وَالْبَغْيِ وَالْعُدْوَى
عَلَى كَفْرَةٍ فَلْيَعْبُدِ اللّٰتَ وَالْعُزَّىٰ بِأَنْبَاجِ

والمراد من تفسلف من اولاد ما جوج ذلك الرجيم الزنير فإنه من مغول التاتار على
انه لا يعرف فلسفة ولا شياً وانما بالعدوينة نأبنا سمعة من نخضته اوربا۔

واحد اديت تقد مصلی اللہ علیہ وسلم يوم العرض الاكبر للشفاعة الكبرى واوليا تفتي
اشياء اخرى ومن نظيرى بالفارسية ۵

باراں صفت و بجز سمت ابرطیسری
فرش قدمت عرش بریں سدره سریری
ہم صد کبیری وہمہ بدر سنیر سی
حقا کہ نذیری تو والحق کہ بشیری
در ظل لوائت کہ امامی وامیری
تا مرکز عالم تونی بے مثل و نظیری
عجرت، بخواتیم کہ در دور اخیر
ہر علم و عمل را تو مداری و مدیری
تفصیل نمودند دریں دیر سدیری
در عرضہ و اسرار تو خطیبی و سفیری
آں دین نبی ہست اگر پاک ضمیر سی
آیات تو قرآن، حمد دانی ہمہ گیری
حرف تو کوشودہ کہ خبیری و بصیری

اے آن کہ ہم رحمت مہمہ قدیری
معراج تو کرسی شدہ و سبع سموات
بر فرق جہاں پایہ پائے توشہ ثبت
ختم رسل و نجم رسل صبح ہدایت
آدم بصفت محشر و ذریت آدم
یکجا کہ بود مرکز ہر دائرہ یکجا
ادراک بختم سمت و کمال سمت بخاتم
امی لقب و ماہ عرب مرکز ایساں
عالم ہمہ یک شخص کبیرت کہ اجال
ترتیب کہ رتبہ است چو او کرده نمودند
حق ہست و حق ہست چہ نماز باطل
آیات رسل بودہ ہمہ بہتر و برتر
آن عقدہ تقدیر کہ از کسب نہ شد حل



اگر چه صحاح و تفسیر خود می خواند	کارا که جز از آن ندانم از آن است
چون با آیه در هر عمل تو برت	اسے جو قسم رسل امده تا اواخر آمد
بادی سے سید آفریده سو سے نورین	اگر نیست ازین است ترا که بر آفریند

وقال شيخنا رحمه الله في مناقب الأئمة في باب من بلغنا من علمهم
 عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعنا النبي صلى الله عليه وآله
 أقوه السبكي في تفتاء السقام والتلقبني في فنواوه وعشاءه لادبال رأيه الخصة الربوة رة
 الذهبى في سنده عن ابن اوس رضي الله عنه في وقفة وعراجية العدم الربوبية رة الخصة التي
 من المقصد الرابع لليمني ايضا ومعنوم من ستره اليم في مطرد انه في بيان ما روي في
 في كل تصنيفه فمذا وان ضعف من سميت السن ولكن في القطعة لا بد ان
 معناها للتواتر على ذلك وقبل هو المراد به فيه تعالى ومن الواضح اننا نسأل الله
 اخذنا ميتا قهرمه وجاء في موسى لرواية من حياة ما وسعد الاله ابا ذكر
 الفخذ من باب قول صلى الله عليه وآله وسلم (انما لو السالك ابا عن شيء من شيء) وهذا
 من ۳۳ عن جابر وكان ارفع هذا الحد بيت بد بر موسى شفه من الكتب مما تافوا زمان
 الصمال صله عن كعدر من و اسنه ار الا لا مع و من الما في شهر من الما اول المشور
 تخاليف المبدأ ومسرد الدار في فلسفه و خبيرة في بيانها انما هي الخصة ابراهيم
 قوله واذ اخذ الله ميثاق الربية من سميت ان محين وطعام ابا ولا اصل في تتاب
 من ثنم الحرب. وقد ورد في سبب و اجرة رة برزنت برزنت و موسى و ما يرو
 قلم الناسخين و سنفه الالهة و ما في اليد من المومس وان في برزنت و ما في الملهما
 وافق عرصه وذلك كما في ساء و ما في اليد من المومس وان في برزنت و ما في الملهما

من وافق عرصه ما يروى في سبب عرسه و ما في اليد من المومس وان في برزنت و ما في الملهما

وكما في اليواقيت للشعراfi عن الباب الثمانين من الفترحات وليس في الباب المذكور المصل
 وكذا من وصل في ذكر من يجلس ويغسل من الجنابة من الباب التاسع والستين وكذا
 في الباب الثاني والأربعين - وقد ذكره الشعراfi بنفسه في كتابه الجواهر والدرر ص ١١٦
 وذكر في نسخة أخرى أنهم في بلدة الدهلي نسبة قديمة من اليواقيت - ليس في نسخة أخرى فاحفظوا
 وذكر في نسخة أخرى كان خاله الإنباء صلى الله عليه وسلم لحق بالرفيق الأعلى على ما أسلم ص ١١٦
 يوم الاثنين خلف الصديق رضي الله عنه ما اختاره البيهقي في معرفة السنن والآثار فنزل عيسى
 عليه السلام في صلاة الصبح وصلى خلف المهدي على تلك المنكبة أول صلاة بناء على أثر
 الأحاديث حديث جابوعه أحمد ومسلم وحديث أبي أمامة عند ابن ماجه وابن حزيمة
 والبيهقي وغيره حديث عثمان بن أبي العاص في تفسير ابن كثير والدمشقي عن أحمد بن
 محمد بن يونس إذا تعردت تحارجة دل على غيب الوعد له وما مر عن رسالتهم عن أبي بكر
 ان عيسى عليه السلام يؤتم بهم فذلك بعد هذه الصلاة وكذلك ما رواه مسلم عن أبي هريرة
 أيضاً من الثمن وانطرا الساعة ذكر الكي يث إلى الزبال فاذ جاءوا اتسأ خروج فيينا هجر
 يمدون للتمثال يسرون الصفوف اذ قيمت الصلاة فيزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم
 فامهم فاذا راه عد والله ذاب كما يزوب الحرف في الماء فلو تركه إلا نذاب حتى يهلك ولكن يقبل
 الله بيده فيرهم في حرته له وقد سقط من بعض النسخ المطبوعة قول فامهم فهنا أيضاً
 بعد ما صلى صلاة خلف المهدي لثلاثاً تتناقض الروايات وكذا حديثه في المسند ص ١١٦
 من طريق الزهري عن حنظلة عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى بن
 مريم فيقتل الخنزير وهي الصليب وتجمع له الصلاة الحيايش وفي نسخة القاري وفي كتابنا
 لنعيم عن كعب بن جابر الدجال المؤمنيين بيت المقدس فيصيدهم جوع شديد حتى يكفون

قسيمهم فبينما هم كذلك اذ سمعوا صوتاً في الغلس فاذا عيسى عليه السلام وتقام الصلوة
 فيرحم امام المسلمين فيقول عليه السلام تقدموا فك اقيمت الصلوة فيصلي بهم ذلك
 الرجل تلك الصلوة ثم يكون عيسى الامام بعده وهذا مفسر وموضح - واما حديث ابى هريرة
 الذي اخرجهُ مسلم في باب نزول عيسى عليه السلام بالفاظ فالمراد بالامامة فيها الامامة
 الكبرى كما صرح به الراوي وليس المراد بقوله واما ما ذكره منكم في هذا الحديث المهدي بل المراد
 به فيه هو عيسى عليه السلام نفسه يريد به انه اذن تحت حكم هذه الشريعة ولا بد لان
 الحكم للزمان وصاحب الزمان خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم فعنه ابن كثير ص ٢٢٣ عن
 احمد قال والذي نفسي بيده لو اصبحت فيكم موسى عليه السلام لو اتبعتموه وتركتموني لضلتم
 انكم خطي من الامر وانا حظكم من النبئين اه - وهذا الحديث شاهد للحديث المارف الاثر
 في هذا المضمون لعيسى عليه السلام اصلاً اعني في حديث لو كان موسى حياً آه - وليس
 حديث ابى هريرة عند مسلم في النزول والفتن حديثاً واحداً حتى يجب اتحاد الشرح نعم
 عند ابى هريرة حديث في المهدي بغير هذا اللفظ كما في الكنز ص ٢٢١ بل في امامته له طلب السكا
 من ص ١٧١ واحاديث اخر عنها في ص ١٧٢ وص ١٧٣ هذا - ولا يخفى على من له ادنى ممارسته بكتب
 الحديث ان اكثر الملاحم التي تجرى بين المسلمين وغيرهم عند قرب الساعة انما تكون بين
 النصارى وبين المسلمين وتجرى شجون وشجون فيقوم المهدي للاصلاح المسلمين و
 ينزل عيسى عليه السلام للاصلاح النصارى وهم قومه وقد مر حديث وانى اولى الناس بعيسى
 بن مريوان انه لم يكن بيني وبينه بنى آه - وما ذكر من ان خالد بن سنان بينهما واخرج في المستدرک
 رواية فيه ففي الدر المنثور تحت قوله تعالى ورسلاً ثم نقصصهم عليك قال الذهبي منكر
 اه وقد سقط هذا من نسخة تلخيص المستدرک المطبوع - واعلم ان الصواب في عمر

في المستقبل من الزمان فتعريفه اذن يكونه من هذا القرن لغرض القول لا يذهب اليه احد الامم حرمه الله ثم المراد مثل هذا الجاهل حيث خبط فيه
 في حقه في حق جافني لفظ ذمكم واما ما ذكره منكم في لفظ ذمكم واما ما ذكره منكم في لفظ ذمكم واما ما ذكره منكم في لفظ ذمكم واما ما ذكره منكم في لفظ ذمكم

خط العشواء وانما المراد انه عليه السلام من القرن السابق ويأتي معد ودامنا حكماً كاحد مناه

عيسى عليه السلام انبئني وهو ابن أربعين سنة ورفع وهو ابن ثمانين وبقي بعد ان نزل
في الارض أربعين فعمره الذي مضى ويمضي على الارض مائة وعشرون ولم يحسب مدة
السماء وهذا ضعف عمر نبينا صلى الله عليه وسلم وقد اوضح ذلك بأمرى صاحبنا الفاضل
الذي المولوى بدر العالم في رسالته الجواب الفصيح منكر حيوة المسيح -

فائدة اخبر مسلم في نزول عيسى عليه السلام عن جابر يقول سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق فائزين الى يوم القيامة قال
في نزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فيقول اميرهم طال صل لنا فيقول لا ارب
بعضكم على بعض امرأتكم الله هذه الامة المراد به ان لا يؤمر في تلك الصلوة حتى لا
يتوهم ان الامة المحمدية سلبت الولاية. فبعد تقرير ذلك في اول مره يكون الامام هو
عيسى عليه السلام لكونه افضل من المهدي فالجواب الاصلى لامير المسلمين هو قوله لا
فانها لك اقيمت كما عند ابن ماجه وغيره عن ابى امامة وبعده ان كانت اقيمت له لو تقدم
عيسى او هو عزل الامير بخلاف ما بعد ذلك وهذا اشارة نبينا صلى الله عليه وسلم
لا بى بكره بعد ما كان شرع في الصلوة ان لا يتأخر عني لا اوامر في هذه الصلوة لانها لك
اقيمت ثم ذكر قول تكريمه الله هذه الامة لفائدة زائدة وهي ان الامة على ولايتها وعيسى عليه
السلام ايضا حينئذ منهم لا التعليل لعدم امامته حتى يتوهم استمرار عدوها ولا يهمن احد
ان هذا الحديث توارده مع حديث مسلم الآخر عن ابى مسعود الانصارى ولا يؤمن الرجل
الرجل في سلطان ولا يقعد في بيته على تكريمه الا باذن آة والحاصل ان حديث ابى هريرة
عن مسلم في باب النزول انما جاء في بيان رتبة عيسى عليه السلام ونسبته الى هذه الامة وحيثية
معنا وانما اذناك واحد منا وصاحب الزمان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم

اذ الناس ناس والزمان زمان -

قائمة اخرى - اعلم ان هبوط آدم وصعود عيسى عليهما السلام متناظران كان هبوط آدم بعد صعوده لان خلقته من اديم الارض وكذا في عيسى والاول لعاشرة الدنيا والثاني لانقراضها وبينهما وجوه من الجمع والفرق - ثم سقوط هورت وماروت وصعود ادريس متعاسن بين بهما ان المقدس يسقط بالالواث وان التراب يرقى الى السماوات ولذلك اختير في جنسين وقالوا كان هذا الهبوط في عهد ادريس ثم لدابة الارض والشيطان تقابل ولذلك قيل كما في عقيدة السفاريين ان الدابة التي تقتل الشيطان ولكن العرا ان الشيطان من نوع اخر لا يراه البشر فيض للاغواء ودابة الارض امرت بالتحصيص لعلها من نوع المخلوق الذي يتشكل باشكال ولا يد من الايمان بما صح في الحديث ونعوذ بالله من الزين والحد وهل يدخل في آية الدابة كلام اليها ثم الذي هو من اشراط الساعة ايضا ودابة الارض تجرح يوم طلوع الشمس من المغرب ذكرو في فتح الباري فانقرو اذن تسلط الشيطان ومدة اجله والله سبحانه وتعالى اعلم -

فصل من الانجيل في معنى ما مر من سيادته صلى الله عليه وسلم على ولد ادم كافتون من بيت النبوة اخر لنبوة - وفي مرقس في متى ثم طفق يضرب لهم الامثال فيقول اغترس رجل كرمًا وحوطه مجاط وبحث فيه معصرة وبني برجًا واجرة للفلاحين وسافر ولمس جاء الموسم ارسل الى الفلاحين خادماً لينال من ثمرة الكرم شيئاً فأخذه وضربه وردوه خائباً فأرسل اليهم خادماً ثانياً فوجه وشجوه وردوه محقرًا ثم ارسل ثالثاً فقتلوه وتثريين آخرين منهم بوا بعضهم وقتلوا بعضهم وكان قد بقي لابن وحيد وهو محبوبه فأرسل اليهم اخر الامر وقال لهم سيكمون ابني فقال الفلاحون فيها بينهم ان هذا هو الوارث فلهما وابنا نقتل فيمير الميراث

لنا فآخذوه وقتلوه واخرجوه خارج الكرم فيماذا يفعل رب الكرم نعم انسياني وهيك
الفلاطين ويسلم الكرم الى اخمين الم تقرؤ هذا المرقوم قوله ان الحجرة التي رفض البنائون
صارت رأس الزاوية هذا هو ما وقع عند الرب وهو في نظركم عجب انتهي.

وهذا من اعظم الدلائل الواضحة في الانجيل على نبوة محمد صلى الله عليه واله وسلم وقد تغافل
عنه النصارى واولوه بتاويل باطل وتقرير ذلك ان هذا اول الفصل وهو حجة استينية
فالغارس فيه هو البارئ تعالى شأنه والمغرسه الثميا والكرم بنوادم والحائط الناموس و

المعصرة الاحكام الناموسية والبرج الانبياء والفلاحون الذين بلغتهم الدعوة فاول الرسل
موسى بن عمران عليه السلام وثانيم يوشع بن نون وثالثهم يحيى بن زكريا والمجربون

المتوسطون من موسى الى زمان عيسى عليهما السلام والولد الوحيد عيسى عليه السلام و
ناهيك به من مثل لطيف نبيه وانبيا فيه عيسى عليه السلام على نفسه ايضا والاخرون

الذين يسلم اليهم الكرم هم العرب فان قلت لم كني في الاول بالانبياء وههنا بالاسماء
قلت تجيلا صلى الله عليه وسلم وكراما لامته اذ هم افضل الامم وتصدقوا بقوله سبحانه

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ الْآيَةُ وَقَوْلِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِمَاءَ أُمَّتِي كَانِبِائِ
بني اسرائيل على كلامه وفيه من عظمت شأنه وهو مكانه لا يخفى بل ما يفوق على شأن

جميع الانبياء فتأمل ثم انظر الى حسن اداء المثل فكانت عليه السلام قد سئل عن ذلك فقال
انه من اولاد اسمعيل فاجيب بان هل بيعث من اولاد الفتاة نبي فقال عليه السلام امر

تقرعوا ما قال شعيب في قوله ان الحجرة التي رفض الحجر فان كذبتموني زمانا تفعلون بقول نبيكم
اشعياء فهذا الذي انتم تستحقرون يكون في الدرجة العليا لانه هو قضاء الرب هو الوفاء

لعهدة الذي عاهد به ابراهيم عليه السلام في بابة اسمعيل حيث قال في التكوين قوله ولما

السميع فإني قد سمعتُ دعاءك له، وهاناذا قد باركت في وجعته، ثمراً وساكثرةً تكثيراً
وسيلداً اثني عشر ملكاً وأسأبهم أمة عظيمةً وأما ما ذهب إليه اليهود والنصارى من أن
المولد بالملوك الاثني عشر اولاد اسمعيل الاثنا عشر فهو باطل لأنهم لم يملكوا ولم يدعوا
الملكية والحق ان في شأن الائمة الاثني عشر من قريش ثم اورد في ذلك الحديث وعهده
الذي عاهد به هاجر في كتاب الخليفة حيث قال فقال لها امي لها جرم ملك الرب انك
حاملة وستلدين ابناً تسميه اسمعيل لان الله قد سمع اضطرابك وسيكون بدوياً و
تكون يده معارضةً لجميع الناس ويدين جميع الناس معارضةً له وهذا في غاية اللطافة
والعموم وفي كتاب متى وكتاب اشعيا وفي المزامير ان تلك الحجرة التي رفض البناءون
وصارت رأس الزاوية هذا هو عمل الرب هو في اعيننا عجباً انتهى -

والشك ان هذا النص يدل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لانه من ولد اسمعيل
وهو المرفوض قبل وجود موسى ورأس الزاوية هو ملتقى الخطين فيكون هو الخاتم لان
طرفي الخطين يذهبان الى حيث ما يذهبان اليه ولا حاجة لتعيين ابتداءهما فيكون ملتقى
الخطين هو منتهاهما وهذا هو محمد صلى الله عليه وسلم الذي ختم الله به فليق رسله و
قول هذا هو عمل الرب الخ جواب سؤال مقدر تقديراً هل يمكن ان تستقر الحجرة المرفوضة
رأس الزاوية وهل يجوز ان يقوم من اولاد الجارية المصرية هاجر بني فيكون الجواب هذا
هو عمل الرب الخ وسياق في اشعيا قوله هذا ما يقول الرب الاله انا اذا قد القيت في
صهيون حجراً أساساً لابل زاوية أساساً محققاً لا يخجل من يعتقد بها»

فقول هذا للتخصيص والترغيب في الاستماع وما مفرد في معنى الكل ويقول في معنى القول فيكون
المعنى هذا كل قول الرب الاله وصفة الرب المتكبر والتعريف هاناذا الى قول حجرة أساس

الاختلاف بمعنى الامرابل زاوية بدل من الاساس واساس محقق بدل من البديل لا يخل
من يعتقد بها غاية القاطها فيكون معنى قول اشعياء ان هذا هو قول الرب فمن يعتقد
وينتظر وقوعه ويؤمن به لن يخلد والمراد به نفس النص ومعنى قول متى ان تلك الحجرة
يعني اسمعيل التي رفض البناء ون ابراهيم وسارة والجمع للحوار العبراني او للتفخيم والمعنى
في رفض انبؤ الفعل فيه صارت للتاكيد راس الزاوية خاتما للرسول ووجه المطابقة ان
كلام اشعياء يدل على الاخبار وكلام متى يدل على التحقيق جعلني الله واياك ممن يسلك
سواء الطريق وذهب النصراري الى تاويل هذا النص في شان عيسى عليه السلام على عادتهم
وقالوا ان اليهود كانوا يحتقرونه فيكون النص في شانهم وهو باطل لان تاكيد التعريف
يفيد العهد الذهني وليس في بني اسرائيل محتقروا ولا مرفوض من حيث انه من بني اسرائيل
وعيسى بن مريم من بني اسرائيل فلا دلالة للنص عليه مع ان العهد الخارجي المشار اليه في
ايام موسى يجب ان يكون غابرا والفعل باض فيجب مضي العهد وان كان المسيح ابن مريم
قد رفضه اليهود في ايامه وسى اوقبل ايامه فهو المنصوص عليه لكن لم يكن كذلك ولا
شك ان النص ال على ما ذكرنا من نبوة محمد خاتم الانبياء صلى الله عليه واله وسلم برمنة
فتم البيان نقلنا عن بعض العلماء من الاعراف وقد قابلت بالتراجم الحديث من انجيل
متى ٢٣ و٢٤ و٢٥ و٢٦ لوقا فيهما بدل الحجرة المرفوضة الحجر المرفوض والباقي قريب من السواء
هذا - وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء -

وفدا وما اليه الحد يث النبوي صلى الله عليه وسلم كما قال الحافظ في الفتح من صحت -

قوله (مثلي ومثل الانبياء كرجل بني دارا) وزعم ابن العربي ان اللبنة المشار اليها كانت في

راس الدار المذكورة وانها لولا وضعها لانقضت تلك الدار قال وهذا يتم المراد من التشبيه

المذكور انتهى - وهذا ان كان منقولاً فهو حسنٌ والا فليس بلازمٍ - نعم ظاهر السبأق ان تكون اللبنة في مكان يظهر عدم الكمال في الدار يفقد ها وقد وقع في رواية همام عند مسلم الاموضع لبنة من زاوية من زواياها فيظهر ان المراد انها مكلمة محسنة والا الاستلزام ان يكون الامر بدونها كان ناقصاً وليس كذلك فان شريعة كل نبي بالنسبة اليه كاملة فالمراد هنا النظر الى الاكمل بالنسبة الى الشريعة المحمدية مع ما مضى من الشرائع الكاملة فانظر الى هذين النبيين من اولي العزم كيف تواردا هذا التمثيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل -

فصل اخومن الانجيل في هذا المعنى وتسميته صلى الله عليه وسلم الياء ومعناه في اللغة العبرية (عظيم عندى) اى عند الله تعالى - كذا فسر صاحب التفسير وهو من الحاذقين في تلك اللغة بقوله في الفارسية (بزرگوار من خداى) وهو اسم وصفى اريد به عظيم الشأن
 وفى الاجوبة الفاخرة للقرافى البشارة الخامسة عشر في انجيل متى سأل التلاميذ المسيح عليه السلام فقالوا يا معلم لماذا يقول الكتاب ان الياء ياتى فقال عليه السلام ان الياء ياتى و يعلمكم كل شئ واقول لكم ان الياء قد جاء فلم يعرفوه بل فعلوا به كاذبى ارادوا وفسر النصارى الياء بانه النبى وفي ثلاث مقاصد احد ها اهتم اخبروه ان الكتاب تقتضى ورود نبي اخر غير عيسى عليه السلام فصدقهم على ذلك وثانها انه عليه السلام حرج بتكذيب النصارى واليهودى فى انه ليس نبياً - وسمى نفسه عليه السلام الياء وانهم فعلوا مع ما ارادوا ولم يتبعوه وثالثها انه اخبر انه سيأتى نبي يعلمهم كل شئ ولم يوجد ذلك الا فى نبينا على السلام فيكون هو الموعود به ومنها كذب النصارى فى دعوى نزول السن نارسية لتصريحه بانه نبي اه كذا فهمه القرافى المراد باللسن النارية شعل نورية تلحس من توراة

وفي هداية الحيارى للمحافظ ابن القيم الوجع الرابع والثلاثون قوله في الإنجيل متى انتم
لما حبس يحيى بن زكريا بعث تلاميذه الى المسيح وقال لهم قولوا له انت ايل امرتوقم غيرك
فقال المسيح الحق السبين اقول انه لم تقم النساء عن افضل من يحيى بن زكريا وان التوراة و
كتب الانبياء تتلو بعضها بعضاً بالنبوة والوحى حتى جاء يحيى واما الان فان شئتم فاقبلوا فان
ايل مزعم ان ياتي فمن كانت له اذنان سامعتان فليستمع وهذه بشارة بعجى الله
سبحانه الذي هو ايل بالعبرانية ومجيبه هو عيسى رسول الله وكتابه ودينه كما في التوراة
جاء الله من طور سيناء - وهذه التراجم التي يتقل عنها علماء ونا السافون او ثق عندي
من التراجم الحديثة ولقد فحصناها فوجدنا الامر كذلك وهذه العبارة فرقوها في التراجم
الحديثة بين الاصحاح الحادى عشر والسابع عشر لمتى وصرح في الاول بان مزعم ان ياتي
اى فى الزمان المستقبل وقال فى الثانى ان ايل ياتى اولاً وهو تخليط وكذا اعزوه للمكتبة
تخليط فان فى الاصحاح الاول من الانجيل يوحنا سوا الهم عن يحيى عليه السلام امسيح انت
امر اليا انت ام ذلك النبى آه اى المنتظر فلم يظهر هناك شرط اولية اتيانه وصرح فى الفارق
من ص ٣٥ ان اليهود يفسرونه بنبى ياتى اخير الزمان وكذلك بعض النصارى ولكن
يعبرون عنه بالحبر الاعظم وفى الانجيل تخليط كثيرين عليه فى الفارق فى اول الحادى عشر
ايضاً - ففیه تصريح بان المراد بالياء الاقنى هو خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وهو النبى
العظيم الشأن - هذا وانما اوردت هذه البشارة لامرالم وهو ان بعض اذنان ذلك الشقى
مر على هذه فاستدل بما على الحادة مغتر بالترجم الحديثة - وذلك انه وقع فيها ان عيسى
عليه السلام لما قال ان اليا قد جاء وانهم فعلوا به كل ما ارادوا فحينئذ فهم الحواريون ان المراد
هو يوحنا وان المراد بعيسى اليا فى الكتب السابقة انما كان عيسى يحيى عليه السلام وقد تم



فاستدل به ذلك الشقي ان المراد بالرجعة في الكتب السماوية انما يكون محي مثل الاخير
وهكذا المراد في كتبنا محي عيسى عليه السلام محي مثل له وقد تم ذلك النبأ بذلك الشقي -
فليعلم ان الذي وقع في التراجم من التخليط والادب والادل على غباوة الانجيليين قطعاً
فان لفظ عيسى عليه السلام في بعض تلك التراجم ايضاً ان محي الياء سيكون في المستقبل
اي وهو الموعود به في الكتب السالفة ثم قال وقد جاء ايضاً في الماضي ففعلوا به كل ما ارادوا
فمن اين فهو الحواريون انه اراد محي ولما لا يجوز ان يكون اراد الياس الماضي عينه سيما وقد
كان مضى عن قريب قصة تجلي موسى والياس على عيسى فيكون قال عنه عليه السلام والشئ
بالشئ يذكر او يكون محي عيسى عليه السلام المستقبل بصيغة الماضي تصويراً وبالجملة
لم يطلق ايلياء قط على محي عليه السلام كيف وقد قال الله تعالى لم يجعل له من قبل سمياًه
فكيف يطلق عليه اسم بني ماض وفي الفارق صفة ثمان مترجم متى انغرود بقوله ان
ادتم ان تقبلوا فهدى اهو ايلياء المزمع ان يأتي من له اذنان للسبب فليس بهم تال فيه فمما لقا
لله يوحنا اي يحيى النبي عليه السلام وذلك في انجيل يوحنا اي يوحنا الانجيلي لهما اسما الوا
يحيى النبي عليه السلام (فسألوه اذا ما ذاع ايلياء انت فقال لست انا اذ قد حرم يحيى النبي
عليه السلام رانه ليس ايلياء فقد انتقضت به رواية من روى من رواية الانجيل ان ايلياء
يأتي قبله - والحق ان ايلياء يأتي بعد الاقبلة وبين ان عليه روح الله في ان سفر ملاخيا النبي
السلام ونصه (ها انا ذال الرسل اليكم ايلياء النبي قبل ان يهي يوم الرب العظيم المخوف) اي
قبل قيام الساعة وهذا الاصحق الاعلى بنى الساء احمد صل الله عليه وسلم قال وقد قرئ
بوقوع التحريف فيه - وقال في ذيل الفارق ص ٢٢ - وهذا الملقب هو الاشك احمد (٣) الملقب
بايلياء (٥) وهذا اللغز بحساب حروف ايجز لها هو مستعمل ومعتبر عند اليهود - قلت

سنة وفي العاشر من ايلول نوا ١٠ وبعد ذلك عرفت الرب سميت من ايجز ايضا وادرسهم في انجيل يوحنا اي يوحنا الانجيلي لهما اسما الوا يحيى النبي عليه السلام (فسألوه اذا ما ذاع ايلياء انت فقال لست انا اذ قد حرم يحيى النبي عليه السلام رانه ليس ايلياء فقد انتقضت به رواية من روى من رواية الانجيل ان ايلياء يأتي قبله - والحق ان ايلياء يأتي بعد الاقبلة وبين ان عليه روح الله في ان سفر ملاخيا النبي السلام ونصه (ها انا ذال الرسل اليكم ايلياء النبي قبل ان يهي يوم الرب العظيم المخوف) اي قبل قيام الساعة وهذا الاصحق الاعلى بنى الساء احمد صل الله عليه وسلم قال وقد قرئ بوقوع التحريف فيه - وقال في ذيل الفارق ص ٢٢ - وهذا الملقب هو الاشك احمد (٣) الملقب بايلياء (٥) وهذا اللغز بحساب حروف ايجز لها هو مستعمل ومعتبر عند اليهود - قلت

فليس السلام عند احاط الانجيل الرسمية ١٢



وفي رابع ملاحظيا قبل ذكر ايلياء ذكر عهد حوريب وهو جبل الطور وفي عهد حوريب توصية
 بنحاتم الانبياء وكان اول ما خرج من مصر ثم في اخر عمره بشر بفاران وهو مخصوص بنحاتم
 الانبياء فاليلياء ايضا هو وقد ذكر في بشاره بهاد ماد وفسروه بعظيم عظيم فيقرب عن معنى اليلياء
 وبشارة ملاكي اخربشارة من العهد القديم ولعل في اخر عمره بنحاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم
 واليهود مصر حون بان المراد باليلياء في سفر ملاكي هو نبى عظيم الشأن نبى اخرا فخر افنا من
 تخليط الانجيليين وتبر للعبارات وهذه الشقى جعل في اشتهار له اشاعه مع سر الخرافة ان
 رجوع ايلياء هكذا امتواتر عند اهل الكتاب وهذا دين نه يفعل المحرفات وما ارجف به متواترا
 اذا وافق غرضه ويجعل المتواتر الصريح بلا فصل تعقيد حيوه عيسى عليه السلام في الاسلام
 انه لا وجود له وهذا فعل من سلب الايمان وحرمة التوفيق وليس العجب منه فانه قد باع
 ايمانه بشهوات الدنيا وحصل عليها وانما العجب ممن باع ايمانه هجانا من اذنا بلا شقيه
 ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وراجع بشاره فاران من الجواب الصحيح للمحافظ
 ابن تيمية رحمه الله مبسوطا وما ذكره عن اشعياء النبي عليه السلام من ص٣٣ مضموما الى ما
 عنه من ص٣٤ وكذا اوضح في ذيل الفارق ص٣٥ بشاره يعقوب عليه السلام بشيلون وهو
 لفظ عبراني وترجمتها بالعربية الذي له الكل وهو خاتم الانبياء ايضا وكذا بشاره عيسى عليه
 السلام ان كون العالم اى سيد مسياى كما ذكره يونس الانجيلي مخصوص به صلوات الله
 وسلامه عليه كما يجب يرضى.

فصل في تفسير لفظ التوفى وشرح لفظة وعرفا وبيانا مستقبلة وكنايته وتوفيه حقه و
 استيفاه مستحقه - وهذا اللفظ هو الذى شغب به ذات الجاهل الشقى واتباعه ولهوفيه
 جحمة ولا تخين سودابه الاوراق واصر واوكر وافتراى كتابه لذلك الجاهل الاول

عاشرة ما ذكره من حوريب

جزة فيها بحيث يسأم الناظر فيها ويلعن قلبه ساطرها وهذه هي بضاعتها المزجاة وقد
 روت علي فخشي ولم يعد قدراً وكان كما قيل هـ

ما زال سرا لكافرين ضلوعهم	حتى اصطفى سرا الزناد الواسرى
---------------------------	------------------------------

او كما قيل هـ

بنائى بصاحب نظر كوه خرد را	عيسى نتوان گشت بتصدیق خبر چند
----------------------------	-------------------------------

ولابد لنا اولاً من تفسير الكناية ههنا. قال الدسوقي قيل انها لفظ مستعمل في المعنى
 الحقيقي لينتقل منه الى المجازى وعلى هذا تكون داخلية في الحقيقة لان ارادة المعنى الموضوع
 له باستعمال اللفظ في الحقيقة اعم من ان تكون وحدها كما في الصريح او مع ارادة
 المعنى المجازى كما في الكناية آة وقيل كما ذكره البيهقي يراد بها المعنى الاصلى ولازمه
 معاً كما هو ظاهر عبارة السكاكي في بعض المواضع على ان ارادة الازر اصل و ارادة المعنى
 الحقيقي بتبعية ارادة الازراه وهو المراد بقولهم انها لفظا يريد به لازمه حناه مع جواز
 ارادته معاً لان مع تدخل على المتبوع لا على التابع كما يقال جاء زيد مع الامير ولا يقال
 جاء الامير مع زيد قال الدسوقي ايضاً وقال فعلم من هذا ان المعنى الحقيقي يجوز ارادته
 للانتقال منه للمراد في كل من الكناية والمجاز ويمتنع فيهما ارادة المعنى الحقيقي بحيث يكون
 هو المعنى المقصود واما ارادته مع لازمه على ان الغرض المقصود بالذات هو الازم فهذه اجائز
 في الكناية دون المجاز. وقال في عروس الافراح فاذا قلت زيداً كثيراً ماداً المراد كرمه ولا
 يسمن من ذلك ان تزيد فادة كثرة الرمد حقيقة لتكون اردت بالافادة الازم والملزوم
 معاً وقد تعد مرارة لا يتخيل ان ذلك جمع بين حقيقة وعجاز ولا بين حقيقتين لان التعدد
 ههنا ليس في ارادة الاستعمال بل في ارادة الافادة واللفظ لم يستعمل الا في موضوع

وقد يستعمل اللفظ في معنى ويقصد به افادة معانٍ كثيرة اه فان قيل ان قولنا فلان
(طويل النجاد رفيع العما) كثير الرماد اذا ما اشتا) يقال وان لم يكن هناك نجا او عا او راد قيل
لا تسلم عدم صحة الصدق عند الانتفاء ضرورة ان الموصوف بهذه الكناية يصح ان
توجد له تلك الامور بمعنى انها جائزة في حقهم واذ اجازت جاز الصدق بتقدير وجوبها
واذا اجاز الصدق جازت ارادة ما يصح فيه الصدق نعم لو كانت هذه المعاني مستحيلة ورد
ما ذكره - وذلك كقولك زيدٌ طويل النجاد مریدا ايم طول القامة فانه كناية اذ لا قرينة تمنع
من ارادة طول النجاد مع طول القامة - وقال ابن السبكي والذي هو اقرب الى الصحته ان
يقال في الكناية اراد شيئين احدهما مدلول اللفظ وثالث ارادة استعمال والثاني ملزومة
وتلك ارادة افادة والمجاز فيها ارادة شئ واحد وهو مدلول اللفظ وان المجاز ايضا فيه
ارادتان ارادة الافادة و ارادة الاستعمال غير انهما تواردا على محل واحد اي اريد به
غير موضوعه استعمالا و افادة بخلاف الكناية وقال فان قلت هب ان الكناية
مستعملة في غير موضوعها فكيف يقال انها خرجت باشتراط القرينة ولا شك ان
الكناية تحتاج الى قرينة وانك لو قلت زيدٌ كثير الرماد ولم يكن معه قرينة تصرف الى
الكرم لما فهمت الكناية ولما لم يتبدل الى انه فحار او طباخ او فران قلت لا شك في احتياج
الكناية للقرينة الا ان تشتهر الكلمة في الكناية فستغنى عن القرينة كما حقايق العرفية
ولكنها ليست قرينة تصرف الاستعمال الى غير الموضوع كما تصرف المجازيل تصرف قصد
الافادة اه وقال الجرجاني في دلائل الاعجاز المكنى عنه لا يعلم من اللفظ بل من غيره الا ترى
ان كثير الرماد لم يعلم منه الكرم من اللفظ بل لانه كلام مجيء عندهم في المدح ولا معنى للمدح
بكثرة الرماد وقال الزمخشري ان الكناية ان تذكر الشئ بغير لفظ الموضوع له والتعريض

ان تنكسر شيئاً تدل به على شيء لم تذكره وقال ابن الاثير في المثل السائر والذي عندي في ذلك ان الكناية اذا وردت تجاذبها بحقيقة وعجاز وحجاز حملها على الجانين معاً الا ترى ان اللبس في قول تعالى **أَوَلَمْ نَسْئَلُ النِّسَاءَ** يجوز حمده على الحقيقة والمجاز وكل منهما يصح به المعنى ولا يفتل آه والدليل على ذلك ان الكناية في اصل الوضع ان تتكلم بشيء وتريد غيره يقال كنيته بكذا عن كذا فمضى تدل على ما تكلمت به وعلى ما سترت من غيره وقال واعلم ان الكناية مشتقة من الستر يقال كنيته الشيء اذا سترته و اجرى هذا الحكم في الالفاظ التي يسترفها المجاز بالحقيقة فتكون دالة على السائر والمستور معاً وقال الا انه لا بد من الوصف الجامع بينهما يعني حيث اتفق تحققة قال لئلا يلحق بالكناية ما ليس منها الا ترى الى قوله تعالى **إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجْعَةً وَلِيَّ نَجْعَةٌ وَاحِدَةٌ** فكفى بذلك عن النساء والوصف الجامع بينهما هو التانيث وقال ايضا فهمي ان تراد الاشارة الى معنى فيوضع لفظا لمعنى آخر ويكون ذلك مثالا للمعنى الذي اريد الاشارة اليه بقولهم فلان نقي الذوب اي منزلة من العيوب واما الازداف فهم وان تراد الاشارة الى معنى فيوضع لفظا لمعنى آخر ويكون ذلك رادقا للمعنى الذي اريدت الاشارة اليه ولازمالة لقولهم فلان طويل النجاد اي طويل القامة فطول النجاد رادف لطول القامة ولازمه بخلاف نقاء الثوب في الكناية عن النزاهة من العيوب لان نقاء الثوب لا يلزم منه النزاهة من العيوب كما يلزم من طول النجاد طول القامة وقال انا اذا قلنا نقاء الثوب من الدنس كنزاهة العرض من العيوب اتضحتم المشابهة ووجدت المناسبة بين الكناية والمكفي عنها

وفي نهاية الرحمة
(الفصل الثاني في ان الكناية ليست من المجاز وبيان ان الكناية عبارة عن ان تذكر

لفظة وتفيد بمعناها معنى ثانياً هو المقصود وإذا كانت تلتزم المقصود بمعنى اللفظ
 ان يكون معناه معتبراً - وإذا كان معناه ناقلاً للفضة عن موضوعها - فيكون
 مجازاً - مسألة إذا ذكرنا كتب الرواد ذنن زيدان تجعل حقيقة كثرة الرواد ذنن على
 كونه حواشي ذنن قد استعملت مرة مرة في معانيها الاصلية ولكن غرضنا
 في هذا ان نذكر ان معنى ثانياً في الرواد وهو موجود - وإذا وجب في الآية
 ان يكون معناه اللفظي اياً كان - يجب ان لا يفسد المعنى

الذي هو ونحوها كلها فمعرفة ان كناية نقلت بعضها لان المسألة صارت منسوبة بالتصنيف
 فان اردت ان تعرفها فاعرف ان هذا اسم عبارة منسوبة في حروس الافراح وان سميت من
 الرضا به نهاك - انما انما كناية منسوبة في معناه الموضوع الذي كان الغرض
 لبعض الرواد في انما كناية منسوبة في معناه الموضوع الذي كان الغرض
 البعض من الرواد في انما كناية منسوبة في معناه الموضوع الذي كان الغرض
 واستعمل في كناية منسوبة في معناه الموضوع الذي كان الغرض
 المنسوبة في معناه الموضوع الذي كان الغرض في معناه الموضوع الذي كان الغرض
 ففي مثل هذه الواجبات - انما كناية منسوبة في معناه الموضوع الذي كان الغرض
 عوداً على موضوعه بالانقضاء اي كان المطلوب استرغاباً لغياوة بعض الناس من
 ذلك الشق الجاهل تعمر يواجبه اراو ذنن انما كناية منسوبة في معناه الموضوع الذي كان الغرض
 انما استيفاء الحق بحيث لم يتريده - في شياً فاستر لفظ الموت في حق الاكابر الا اذا دعيت
 الضرورة اليه وابدل لفظ الموت في كناية منسوبة في معناه الموضوع الذي كان الغرض
 الاصلية بلا تعلق وترويه وتبين منسوبة في معناه الموضوع الذي كان الغرض

الموت وتراود الفساد غرض المتكلم من السترو والتشريف لكن مثل هذه الامور انما
 يراعيه البعاء والعلماء لا الاغمار الجاهلون فمخوذك الشقي وهذا الذي اراد
 ابو البقاء في كلياته حيث قال التوفي الامامة وقبض الروح وعليه استعمال العامة او
 الاستيفاء واذا لم يكن وعليه استعمال البلغاء اه وهذا يدل على ان نفس مفهوم اللفظ
 هو المصداق عند البلغاء وانما يختلف في الكليات وفي جعلها مارة على طريقة بعض
 المتألفين في مفهوم المحصورة جعلوها كالعرف بلام الاستغراو لا الجنس وفي صيغ
 العموم عند بعض الاصوليين - وقال ابن الاثير في المثل الساثر فان قلت ان العرف
 يقال فما ذهب اليه فان من الاناظ ما اذا اطلق لزيد هب الفهم منه الا الى المجاز دون
 الحقيقة لقولهم الغائط فان العرف مخصص ذلك بقضاه الحاجدون غيره من المطمئن
 من الارض قلت في الجواب هذا شئ ذهب اليه الفقهاء وليس الامر كما ذهبوا اليه لان
 كان اطلاق اللفظ فيه بين عامة الناس من اسكاف و حداد ونجار وخباز ومن
 جري تجركهم فلو اريد بهم من الغائط الا فضله الساجدة لانهم لم يعلموا ذلك وضع
 هذه الكلمة وانما مطمئن من الارض ما خاصة الناس الذين يعلمون اصل الوضع
 فافهم لا يهيمون عن الملا واللفظ لا الحقيقة لا غير الا يرى ان هذه اللفظة لها وردت
 في القرآن الكريم واريد بها قضاء الحاجة قرنه بالفاظ تدل على ذلك لقوله تعالى **وَجَاءَ**
اِدْنَهُمْ مِنَ الْغَائِطِ فان قوله **وَجَاءَ اِدْنَهُمْ مِنَ الْغَائِطِ** دليل على انه اراد قضاء الحاجة
 دون المطمئن من الارض والكراه في هذا وامانه اما هو مع علم اصل الوضع حقيقة
 والنقر عند مجاز واذا سأل ما اربابهم والاحتداد باقواهم والعجب عندي من
 الزبانية الذين ادرك علم ما يدعون وذهبوا الى ما ذهبوا اليه اذ كذا قال وكان به في

الحقيقة العرفية لو ايجاز المتعارف رأساً والفقهاء كأنهم يقولون انها وضعت ثانٍ في حق
 العوام وكذا لو افي الالفاظ المصحفة كقول العوام تلاك بدل لطلاق - ومع هذا
 تكون للعوام علمها يستهجن من التصريح ويستحسن من الكناية باعتبار المحال فلا
 يستعملون في موت الاكابر الالفاظ يدل على التعظيم والتشريف وان لم يكن لهم
 علم بحقيقة موضوع اللفظ - وفي الاتقان من النوع الرابع والخمسين فصل مفيد قال
 وللكناية اسباب احدها التنبيه على عدم القدرة نحو هو الذي حاقكم من
 فقير احد كناية عن ادم وثانيها ترك اللفظ الى ما هو اجس نحو ان هذا الخمر ليس سمّاً
 تسعون نجةً ولي نجةً واحدة فكي بالنعمة عن المرأة عمادة العرب في ذلك اذن ترك
 التصريح بذكر النساء اجل من وهذا المترك في القران امرأة باسمها الا مريم قال السهيلي
 انما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة الفصحاء لنكتة وهو ان الميم مركب والاشارة ان
 يذكر حواثرهم في ملا ولا يبتذلون اسماءهن بل يكونون عن الزوجة بالعريس والعيال
 نحو ذلك فاذا ذكروا الاماء لم يكنوا عنهن ولم يصوبوا اسمائهن عن الذكر فلما قالت
 النصاري في مريم ما فالواصرح الله باسمها ولم تكن تاكيداً للصودية التي هي صفة لها و
 تاكيداً لان عيسى لاب له والالنسب اليه ثالثها ان يكون الصريح مما يستقيم ذكره
 كناية الله عن الجماع بالمرامسة والمباشرة والافضاء والرفث والدخول والسري في قوله
 ولكن لا تواعدوهن سراً والغشيان في قوله فلما تعشما - واخرج ابن ابى حاتم عن
 ابن عباس قال المباشرة الجماع ولكن الله يكنى - واخرج عنه قال ان الله كرمي يكنى ما
 شاء وان الرفث هو الجماع وكفى عن طلبه بالمرادة في قوله وراودته التي هو في
 بيتها عن نفسه وعنا وعن المعانقة باللباس في قوله هن لباس لكم وانتم لباس

لَهُنَّ وَبِالْحَوْثِ فِي قَوْلِهِ نِسَاءً وَلَمْ يَحْرَسَتْ لَكُمْ وَكُنِيَ عَنِ الْبَوْلِ بِشَرْحِهِ بَانْفَاظِي قَوْلِهِ أَوْ
جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ وَأَصَلَ الْمِيْمَانَ الْمُطْمِئِنِّ مِنَ الْأَرْضِ وَكُنِيَ عَنِ قَضَائِ
الْحَاجَةِ بِأَكْلِ الطَّعَامِ فِي قَوْلِهِ فِي مَرْيَمَ وَابْنَهَا كَانَا يَا كَلَّا زِي الطَّعَامِ وَكُنِيَ عَنِ الْإِسْتِئْذَانِ
بِالْإِدْبَارِ فِي قَوْلِهِ يَصْرِيحُونَ وَجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَجَاهِدٍ فِي
هَذِهِ الْآيَةِ يَعْنِي اسْتَأْذَانَهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَكْفِي

وَأَرْبَعًا قَصْدَ الْبِزَافَةِ وَالْمُبَالَغَةِ فَيُخَوِّمُ مِنْ يَنْشَأُ فِي الْحَلِيَّةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرِ مَبِينٍ كُنِيَ
عَنِ النِّسَاءِ بِأَنْهَى يَنْشَأُ فِي التَّرْفِ وَالزَّمِينِ الشَّاعِلِ عَنِ النَّظْرِ فِي الْأُمُورِ وَدَقِيقِ الْمَعْنَى
وَلَوْ أَنَّ بِلَفْظِ النِّسَاءِ لَمْ يَشْعُرْ بِذَلِكَ وَالْمُرَادُ فِي ذَلِكَ عَنِ الْمَلَائِكَةِ وَقَوْلُهُ بَلْ سَيِّدَاءُ
مَبْسُوطَتَانِ كِنَايَةٌ عَنِ سَعَةِ جُودِهِ وَكُرْمِهِ جِدًّا خَامِسًا قَصْدَ الْإِخْتِيَارِ كَالْكِنَايَةِ عَنِ
الْفَائِظِ مُتَعَدِّةً بِلَفْظِ فَعْلٍ شُجُوْرٍ كَيْسَسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ فَإِنَّ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَكِنْ تَفْعَلُوا
أَي فَا ن لَمْ تَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ - سَادِسًا التَّنْبِيْهُ عَلَى مَصِيرَةٍ فُحُوْتَبَّتْ يَدَّ إِلَى لَيْبِ
أَي جَهَنَّمَ مَصِيرَةٍ إِلَى اللَّهَبِ حَمَّالَةَ الْخَطْبِ فِي جَيْدٍ هَاجِلٍ أَي نَامَاتٍ مَصِيرَهَا
إِلَى أَنْ تَكُونَ حَطْبًا لَجَهَنَّمَ فِي جَيْدٍ هَاجِلٍ ، قَالَ بَدْرُ الدِّينِ بْنِ مَالِكٍ فِي الْمَصْبُوحِ أَنْهَا
يَعْدَلُ عَنِ الصَّرِيحِ إِلَى الْكِنَايَةِ لِنَكْتَةِ كَالْإِيضَاحِ أَوْ بَيَانِ حَالِ الْمُوصُوفِ أَوْ مَقْدَارِ حَالِهِ أَوْ
الْقَصْدِ إِلَى الْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ أَوْ الْإِخْتِصَارِ أَوْ السِّتْرِ أَوْ الصِّيَانَةِ أَوْ التَّعْمِيَةِ أَوْ الْإِلْغَازِ أَوْ التَّعْبِيرِ
عَنِ الصَّعْبِ بِالسَّهْلِ أَوْ عَنِ اللَّعْنِ الْقَبِيْرِ بِاللَّفْظِ الْحَسَنِ -

تَلْ نَيْبٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَدِيْعِ الَّتِي تُشَبِّهُ الْكِنَايَةَ الْإِرْدَاةَ وَهُوَ أَنْ يَرِيدَ الْمُتَكَلِّمُ مَعْنَى
فَلَا يَعْزِزُهُ بِلَفْظِ الْمَوْضُوعِ لَهُ وَلَا بِدَلَالَةِ الْإِشَارَةِ بَلْ بِلَفْظِ إِرَادَةِ تَقْوِيلِ تَعَالَى وَقُضِيَ
الْأَمْرُ وَالْأَصْلُ وَهَلَاكٌ مِنْ قَضَى اللَّهُ هَلَاكُهُ وَنَجَاةٌ مِنْ قَضَى اللَّهُ نَجَاتَهُ وَعَدَلَ عَنِ ذَلِكَ

الى لفظ الازداف لما فيه من الازجاء والتنبيه على ان هلاك الهالك ونجاة الناجي كان بامر امر مطاع وقضاء من لا يرد قضاءه والامر يستلزم امرًا فقتضاه يدل على قدرة الامر به وفهرة وان الخوف من عقابه ورجاء ثوابه يحضنان على طاعة الامر ولا يحصل ذلك كله من اللفظ الخاص وكذا قوله **وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ حَقِيقَةٌ** ذلك حصلت فعل عن اللفظ الخاص بالمعنى الى مرادفها في الاستواء من الاشعار بجلوس متمكن لازديغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس وكذا **اَقْبَمْنَ قَاوُوتَ الطَّرِيفِ** الاصل عفيفات وعدل عند اللدلالة على انهن مع العفة لا تطعم اعينهن الى غير ازواجهن ولا يشتهين غيرهم ولا يوخذن ذلك من لفظ العفة قال بعضهم والفرق بين الكناية والازداف ان الكناية انتقال من لازم الى ملزوم والازداف من مذثور الى متروك ومن امثلته **اَيْضًا لِيَجْزِيَ الَّذِينَ اَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ اَحْسَنُوا بِاِحْسَنِي** عدل في الجملة الاولى عن قوله بالسوءى مع ان فيه مطابقة للجملة الثانية الى بما عملوا تادبان تضاف السوءى الى الله تعالى انتهى.

فاذا اتقنت هذا التوفى كسائر نظائره في المادة للاخذ والتناول ثوباء العدا والدين اللازم والاجل المضروب ولادلالة على الموت من حيث اللفظ واستعماله نعم مجاز كثير لان استيفاء العمر يعقب الموت وهذا امر اخرو لو كان قوله تعالى **اِنِّي مُتَوَقِّفٌ بِمَعْنَى** الميت حقًا لم يحتج الى ورافعك الي وانما شاع الآن في الموت كناية لا وضعا بل الذى عندي ان هذه الكناية ليست كناية بيانية بل هي في لفظ التوفى كناية اصولية على طريقة كنايات الطلاق عند الحنفية فان الفاظها عاملة هناك بنفسها صالحة للبيوتة لا بان يعبر منها الى الطلاق فتكون راجعة كما قاله الشوافع بل الذى عندي ان نفس مفهوم



اللفظ هو المصداق في البلاغة كما مر عن أبي البقاء وهو محط الفائدة - والمعنى إلى
موفيك أجل قدرته لك - فالمعادلة في جنس الفعل أي لا اترك إعلاءك يتسلطون
على قتلك بل أنا متوفيك - والتوفي ينسحب على العمر كله من أوله إلى آخره وفي انشاء
الرفع فلما وقع في البين آخره لوقوع التوفي على الجانبيين فهو توفية عمره في الوقيين - و
قد اشار في الكشاف إلى محط التوفي مختصراً وينبغي ان يراجم حاشيتة لابن المنير
من الايلاء والابد - وباعتبار الابداع إلى أجل مسمى آية الحجر وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ
مَنْ يُرَدُّ إِلَى آزَلِ الْعَمْرِ - وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل
عنده باجل مسمى - واما آية المؤمن وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْتَغُوا أَجْلاً مَسْمُومًا
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ - فقوله من يتوفى من قبل أي يقدر استيفاءه من قبل فلم ينسلك عن
معناه ومن اعتم مات فلان وانت بوفاء أي في طول العمر ذكره في شرح القاموس منه
التوفي وليس التوفي ههنا أي في عيسى عليه السلام الا بعد استيفاء عمره وهو بعد النزول
وهو المذكور في المائة على تاويل لان هناك توفيين ولا ان في قوله متوفيك رافعك
التي تقديماً وتأخيراً ثم ان التوفي وان كان بمعنى اخذ الشيء واقياً لكن اعتبار ان أي قد
هو الوافي عند المتكلم فهو اليافأهم قد اختلفوا في تخريج قوله تعالى وَإِنَّا لَمَوْفُونَ لَهُمْ
نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ هل الحال مؤكدة أم ماذا ففي روح المعاني ص ٦٢ عن الكشاف
انه جي بهذه الحال عن النصيب الموقوف لان يجوز ان يوفي وهو ناقص ويوفي وهو كامل الا تراك تقول وفيته
شطر حق وثلث حق أي والمعنى اعطيت الشطر والثلث كاملاً لانقص منه شيئاً -
وجعل ابن المنير على التجريد على ان التوفية استعمل بمعنى الاعطاء كما استعمل التوفي
بمعنى الاخذ وفي تاج العروس توفي المدة أي بلغها وفي ان توفي الميت خرج بعضهم

على ان من توفي الحق باعتبار انه اخذ حق لزوم على الاكوان ولزم ديناً في رقابهم وبعضهم
على ان من استيفاء الاجل نظر الى تمام الاجزاء كما قيل

. اكل حتى مستكمل مدة العسر ومؤود اذا انتهى امره

فان قلت ينبغي ان يكون فرق بين الاستيفاء والتوفي فالاول لما كان السين في الطلب
وكانه للزواله فهو مبتدئ من الاول وينتهي الى الاخر وهو امر ممتد بخلاف التوفي فانه
لا يدل على الامتداد وكانه للمطأ وعتو يتحقق بالجزء الاخر فعلى هذا يفوت الترتيب في
قوله تعالى اِنِّي مُتَوَقِّئُكَ وَرَافِعُكَ اِلَى قِيلٍ هُوَ اِنْ وَقَعَ بِالْجِزَاءِ الْاٰخِرِ وَتَحَقَّقَ بِهَا كُنْهٌ
لا بد فيه من رعاية الابتداء ايضاً فان المطأ وعتو قبول الاثر ولكنه ههنا بعد تحقق المجموع
وانما يتبادر الجزء الاخر لان الاخذ والتناول يظهر هناك لانه باعتباره فقط قال في
روح المعاني وَاسْمًا تَوْقُونَ اَجْرًا لَمْ يُؤْمَرْ بِالْقِيَمَةِ وفي لفظ التوفية اشارة الى ان
بعض اجورهم من خير او شر تصل اليهم قبل ذلك اليوم آه ثم لا يذهل الناظران الصيغة
في ال عمران للاستقبال بخلاف المائدة فلا يقال ان التوفية مهما كان ينبغي ان يكون
تماماً قبل الرفع وذلك لانه مستقبل يلزم ان يكون ابتداء قبل الرفع لابقائه-

عذ اكله اذا كان التوفي بمعنى تمام العمر واداعى اجزائه وان كان بمعنى اخذ الشخص ونقله
من دار الى دار وظاهر انه ليس امر ممتداً فهو وان لم ينسحب على امتداد العمر من حيث
تناول اللفظ لكن خصه العرف بكون الشخص مقبوضاً بعد ان يتم عمره وان لا يقتل مثلاً
بل يموت حتف نفسه فبقى ههنا ايضاً اعتبار العمر والوفاء محفوظاً ولو شرط خارجاً من اجل
اللفظ غير جزء منه بل بحيث يكون موقوفاً عليّ فليرفت الترتيب ايضاً فاتقن هذه الاعتباراً
في العبارات وكرر النظر في آية الحجر والمؤمن تجد هما كيف سر اطوار خلقه الانسان شيئاً

بَعْدَ شَيْءٍ ثَمَّ تَبِعَ عَلَيْهَا التَّوْفِيَّ وَعَقِبَهَا بِهِ فَكَانَهُ وَإِنْ كَانَ الْوَصُولُ إِلَى الْغَايَةِ لَكِنْ بَعْدَ قَطْعِ
 الْمَسَافَةِ ثَمَّ إِنِّي لَمُؤْمِنٌ بِمَعْنَى التَّوْفِيِّ وَالِاسْتِيفَاءِ فَبَعْضُ الْعِبَارَاتِ قَدْ مَرَّتْ وَ
 فِي رُوحِ الْمَعَانِي صَاحِبُهُ قَلَّ رَدُّ عَلَيْهِمْ يَتَوَقَّأَتُ الْمَوْتَ يَسْتَوْفِي نَفْسَهُمْ لَا يَتْرُكُهَا
 شَيْئاً مِنْ أَجْزَائِهَا وَلَا يَتْرُكُ شَيْئاً مِنْ جُزْئِيَّاتِهَا وَلَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْكُمْ وَاصِلٌ إِلَى التَّوْفِيِّ إِذَا خِذَ الشَّيْءُ
 بِتَمَامِهِ وَفَسَّرَ بِالِاسْتِيفَاءِ لِأَنَّ التَّفْعَلَ وَالِاسْتِفْعَالَ يَلْتَقِيَانِ كَثِيرًا كالتَّضْمِينِ وَالِاسْتِغْنَاءِ
 وَتَجَمُّعِهَا وَاسْتِعْمَلْتَهُ آهٌ وَقَدْ ذَكَرُوا كَمَا قَالَ الصَّبَّانُ أَنَّ التَّفْعَلَ أَيْضًا يَكُونُ لِلطَّلَبِ كَتَبْتُهُ
 بِمَعْنَى الْمَلِيَّةِ الْبَيَانِ وَنَقَلَ فِي رُوحِ الْمَعَانِي عَنِ الْكَشْفِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذَا تَأَذَّنَ رَبُّكَ
 مِنْ الْأَعْرَافِ أَنْ يَجُوزَانَ يَكُونُ تَأَذَّنَ بِمَعْنَى اسْتَأْذَنَ. وَفِي بَعْضِ كُتُبِ التَّصَوُّفِ يُعَيَّرُ لِمَنْ
 حَدِيثٌ مِنْ أُمَّةٍ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنْهَا بِمَعْنَى مَنْ لَمْ يَسْتَعْنِ وَفِي الْقَامُوسِ تَغَنَّ بِشَيْءٍ
 اسْتَبْقَاهُ أَيْ أَبْقَاهُ حَيًّا وَلَمْ يَتَوَفَّهُ وَلَمْ يَسْتَوْفِهِ. وَفِي الْمَوَاهِبِ مِنَ الْمَقْهَدِ الرَّابِعِ ^{نَفْسُهُ} تَغَنَّ
 الْمَجْزُوعَةَ وَفِي الْإِسَاسِ حَادٍ لِحَدٍّ وَهُوَ حَادِي الْأَبْلِ وَاحْتَدَى حِدًّا إِذَا غَنَى وَهُوَ الْأَيْمَانُ
 تَحْتَمَى أَقْرَانَهُ إِذَا بَارَاهُمْ وَنَازَعَهُمْ لِلْغَلْبَةِ وَاصِلٌ إِلَى تَبَارَى فِي الْحَادِيَانِ وَتِيْمَانُ رَسْمَانُ
 فَيَحْتَمَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ أَيْ يَطْلُبُ حِدًّا كَمَا يُقَالُ تَوَفَّاهُ بِمَعْنَى اسْتَوْفَّاهُ. وَفِي
 بَعْضِ الْحَوَاشِي الْمَوْثُوقُ بِمَا كَانُوا عِنْدَ الْحَدِّ وَيَقُومُ حَادٍ عَنِ الْمَيْمَنِ الْقَطَارُ وَحَادٍ عَنِ الْيَسَارِ
 يَتَمَدَّى كُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ بِمَعْنَى يَسْتَعِينُ بِهِ أَيْ يَطْلُبُ مِنْ حِدِّهِ ثُمَّ اتَّسَعُ فِيهِ حَتَّى اسْتَعْمَلَ فِي
 كُلِّ مَبَارَاةٍ أَنْتَهَى مِنْ حَاسِيَةِ الطَّيْبِيِّ عَلَى الْكَشَافِ وَفِي أَدَبِ الْحَائِمَةِ يَقْدَرُ تَدْخُلُ اسْتِغْنَاءَاتِ
 عَلَى بَعْضِ حُرُوفِ تَفْعَلْتَ وَذَكَرْنَا مِثْلَهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَاسْتَجْرَ وَتَجْرَحُوا جُرْحًا. وَهَكَذَا ذَكَرَهُ غَيْرُ
 وَاحِدٍ فِي خِصَائِصِ الْأَعْيَابِ. وَلَا يَتَوَهَّنُ أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ اللَّغْتِ فِي تَفْسِيرِ هَذَا اللَّغْظِ فِي تَرْجُمَانِ
 وَتَرَدَّدَ إِذْ قَدْ فَسَّرُوهُ بِالْقَبْضِ وَبِالِاسْتِيفَاءِ وَبَيْنَهُمَا فَرْقٌ وَلَمْ يَحْتَفِقُوا وَذَلِكَ لِأَنَّ أَمْرَهُ الْوَفَّ

جروا في التعبير عن الموت على كلا الاعتبارين فيقولون قبض فلان كما يقولون قضى به
ومثل ذلك من الالفاظ كالتمايم رزق وانفاسه فاذا صرحوا بهذين الاعتبارين في غير
لفظ التوفي اوجب ذلك تخرجهن لعلماء اللغة فيدوليس ذلك من عدم العلم بحقيقة
الامر والله ولي الامور-

تذييل في كشف معنى هذا اللفظ من مساق نظم القران وسياقه واتساقه وفيه
وجوه منها ان قابل بين الحيوه والموت ولم يقابل بين التوفي والحيوه بل قابل بينه
بين شئ اخر فدل اطراد هذا الصنيع انه ليس بمعنى الموت وكشف ذلك عن معناها
ومعزاهما كما قال تعالى شأنه ^{لِيُحْيِيَ} اَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا - وقال الذي ^{يُحْيِي} وَيُمِيتُ - و
قال ^{كَيْفَانَا} اَحْيَاءُ وَاَمْوَاتًا - وقال ^{يُحْيِيكُمْ} ثُمَّ يُمِيتُكُمْ - وقال ^{هُوَ} اَمَاتَ وَاَحْيَا - وقال
^{لَا} اَيُّمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا - وقال ^{وَيُخْرِجُ} اَحْيَا مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ - و
قال ^{يُخْرِجُ} اَحْيَا مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ - وقال ^{لَا} تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ اَمْوَاتٌ بَلْ اَحْيَاءٌ - وقال ^{اَمْوَاتٌ} غَيْرِ اَحْيَاءٍ - وقال ^{وَمَنْ} يُخْرِجُ اَحْيَا مِنَ
الْمَيِّتِ - وقال ^{وَتَوَكَّلْ} عَلٰى اَحْيَا الَّذِي لَا يَمُوتُ - وقال حكاية عن عمرو ان احبب
اُمييت - وقال ^{وَاَحْيَا} الْمَوْتَى بِاِذْنِ اللَّهِ - وقال ^{رَبَّنَا} اَمْتِنَا اَشْتَيْنِ وَاَحْيَيْتَنَا اَشْتَيْنِ
وقال ^{فَاَحْيَيْنَا} بِهِ اَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وقال ^{عَلٰى} اَنْ يَحْيِيَ الْمَوْتَى - وقال ^{وَلَا} اِنَّهُ لِحَيِّ
الْمَوْتَى - وقال ^{كَذٰلِكَ} يَحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى - وقال ^{يَحْيِي} وَيُمِيتُ وهو على كل شئ قدير -
وغيرها من الايات -

واما مقابلات التوفي فامور بحسب معناه - فقال ^{وَكُنْتُ} عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ
فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ اَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ فَعَابِلُهُ بِالْكَوْنِ فِيهِمْ - وقال ^{لَمَّا} تَوَفَّيْتَنِي الرَّقِيبُ



حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ
 إِلَىٰ جَنِّ مَسْمُومٍ - قوله والَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ
 يتعلق بموت يتوفى - فقيده في الصورة الأولى بقوله حين موتها فليس التوفى عين الموت
 قسمة إلى الموت وإلى المنام فصار نصاً في أنه يغاير الموت يفارقة ويجامعة فقطع دابر
 النوم الذي ظلموا فأتاهم الله - وضحية ما قاله ذلك الشقي الغبي إن المنام في هذه
 الآية أمره وذاك ما ورد أنه الموت وهذه الحديثية اطلق عليه التوفى كما قال
 كان الغد ينزل لردده ولو توسع جه الغضا في حوائجها فان الآية سدرت هذا الباب ههنا و
 عبرت عن صورة الموت بقوله وأنه لم تمت فصرحت أن الطلاق على المنام ليس هو
 بعد الموت بل هو ما قبله منام محقق وحقيقة بدون تنزيله موتاً يطلق عليه التوفى - لست
 بأبي أن التوفى يطلق عليه الموت قط بل اريدان في هذه الآية بخصوصها المراد بذلك
 الآية - المراد بالآية النفس في أية الزوال روح على الظاهر لا الاستحسان المراد بالتوفى
 الحزب عامين هذا جانباً من الجانب وهذا الغد مشترك بين الصورتين سواء كان
 بعد ذلك نقرأ النفس من موطن إلى موطن مما في الموت ولو لم يكن ففي الأولى قبضها وفي
 الثانية نعيم عليها المراد بتوفىها والحال أن النفس إذا نعى أمموت أبدأها والاضافة
 إلى النفس المراد بئسة أو مهتها في حقها هو ذلك إلا أن إذا طال فمعنى قوله الله يتوفى
 النفس أي بئسها أو بصرح أن يقال معناه يموتها إذا لموت للنفس وإنما قال حين موتها
 مراعاة للاضافة بئسها بئسة لضرورة متامة وهي أنه لما جعل التوفى مقسماً وقسمه بعد
 ذلك إلى القسم الأول من القسم الأول إلى خصوصاً بما في ذلك القسم حتى
 الجانح الذي هو الموت من الموتها والآن لو كنتي لبقى كما المقسم



فأضافته إلى النفس إن كان لادنى ملايسة لكنه يعين القسم الأول بلا ميسر قد كثرت
 رعاية ملايسة ما في النسبة الإضافية وشاع عند النحاة أن الإضافة تكون لذلك بخلاف
 النسبة الإيقاعية فإنه قليل فيها فوفت الآية حقها وكذا العمل الإضافة في منامها أيضاً
 للملايسة فاذن هذه الآية دليل على أن التوفى ليس بمعنى الأمانة من ثلاثة وجوه من جهة
 أن التوفى أوقع على النفس ولا توقع الأمانة علىها وهو جهة ثانية في القسم الأول لقوله
 حين موتها لو كان عينه لم يقيد به ومن جهة ثالثة إلى الإمساك والارسال
 هذا ثم إن ما ذكره ذلك الجاهل أنه بمعنى قبض الروح والاختلاف فيه للبدن فكذلك قد سرق
 مما ذكره الإمام في تفسيره من السجدة وفتح عليه أن الطرافة على الروح بهذا الوجه لا خبر
 فالجاهل لم يفهمه فأنه يقع على مجوع البدن والروح من غيبه ببدن عن الأبد تحت
 التراب وإنما اقتصر اللغويون على الروح لوضوح المدد وعدم خفائه ولو كان مرادهم
 قبض الروح فقط كان ماذا ليس بين النوم والميت فرق فلا بد من موهبه أيد أو فناء أو
 المقصود ولعل الأمر أن غلبت البدن من ذلك الموضع إلى عالم السماء ليجري بسببها
 الأرضية كحاجة الأكل والشرب وغيره من حاجات الدنيا ففقط تمسك
 التوفى وإن لم يفهم الروح جلباً للدرك والله أعلم ونعم ابن زيد عن مطر البدر في مجالس
 متوفيك من الدنيا وليس بوفاة ميت وعنه كما جازت ما روي عن أنس بن مالك عن رسول الله
 عيسى بن مريم لما بعته الله داعياً ومهاجراً إلى الله عز وجل فأسرى الله إليه أني مسودت ودمعت العين من
 من كذبه شكى ذلك إلى الله عز وجل فأوحى الله إليه أني مسودت ودمعت العين من
 رفعت عندي ما بينا وأنا في سابعك على الأعمال جال متصلة انه نزع روحه من الدنيا بسناره
 فان مفدمة الجيس هو الذي دعا ربه وأراد وندرو في الأحاديث إطلاق الموت على الرض

وقد طالعنا بعض من الطاهر من أن يروي نقلاً من كتب اللغة أنهم جحدوا ذكر روح التوفى بمعنى قبض الروح من أجل صلواتها فإضافة قبض البدن معناه وأعدن له الجائز
 عالية فيه فلهذا سببنا من الأثر الزبير ١٣

إلى ذلك الجانب وإذا ارد إلى هذا الجانب ووجه الي يطلق عليه الحيوة ففي الدعاء إذا أو
 إلى فرأته بأسمك ربى وضعت جنبى وبك ارفعاً فإن أمسكت نفسى فأرحها وإن أرسلتها
 فأحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين فاذ استيقظ فليقل الحمد لله الذى عافانى فى
 جسدى ورد على روى واذن لى بن كره - وعلى هذا حصل حديث ابى هريرة عند ابى داود
 رفة ما من احد يسلم على لارد الله على روى حتى ارد عليه السلام قال الحافظ رواة ثقات
 وقد قيل ان الذكورية والانسىان موت وكذا العلم والمجهل

التاس مئيت واهل العلم احياء

ثم ان توفى النفس فى حق بارئها لا يحتاج الى نقل وتحويل كما يكون الفبض فى المنقولات
 عند الشافعى بذلك بل امر يد ال امر كالقبض فيها عند ابى حنيفة - وهذا اطوار تعلق الروح
 مع البدن ورونها مفاوز ولعل علاقة مع البدن علاقة الرائب مع رثوبه مع ما يعطيه حث
 وادربان الروح والجسد ادم فى الاطوار والله اعلم وقد قرئى عندى كلام لذلك الشقى
 فى الروح فكان مما يضحك ويبكى جعله قوة فى مادة المنى فكيف رفة الى السماء سرقه
 الجاهل المحر من اهل اوربا وهذا دينه بسرف ثم يدعى الملك وقال تعالى شأنه هو الزنى
 بنوفا ثم باليل ويعلم ما جرحتم بالهار ثم بيعتكم فيه لبعضى اجل مسمى فقابل
 اء بالبعث واما بالحرح - ومن الوجوه ان التوفى اسند كثير الى الملائكة فى القان كما
 سئل الى الله ايضا بخلاف الامانة فانه له يسند الى غيره فكان التوفى شياً غير الامانة -
 وقال عو مجبى وسيدت والى ترجعون ومنها قوله تعالى حتى اذا جاء احدكم الموت توفته
 سنن اء بل انتم رسنا الشبهة اتحاد الشرط والجزاء ووضع بدله توفته فكان مغاير الة
 من المرمى من عرانه الى حتى ينوبوا عن الموت فان تفسيره بقولنا حتى يميتن الموت



في الركة بحيث يجب صيانة القرآن عنه - ومن الصريح قوله تعالى وَالَّذِينَ سَوَّوْا
 مِنْكُمْ وَبَيْنَ رُؤُونِ اِرْوَاغًا فِي قِرَاءَةِ عَلَى بِصِيغَةِ الْمَعْرُوفِ فَانَّهُ لَا يَسْكَنُ اِنْ يَكُونُ بَعْضُ اِلَادَةِ
 بَلْ يَتَّعِينَ اِنْ يَكُونُ بِمَعْنَى اسْتِيفَاءِ الْعَمْرِ وَقَدْ عَلِمْتَ وَجْهَ الْفَرْوِ وَهُوَ اَنْ مَوْتَ امْرُدْفَعِي اَوْ
 كَانَ هُوَ مَعْنَى مُتَوَقِّئِكَ وَرَافِعِكَ اِلَى اَنْ كَانَ مَوْرَدُهُ الْاَنْ اَلْفِخْرُ وَلِفَاتِ النَّزْتِيبِ اِذْ فِي
 هَذَيْنِ اللَّفْظَيْنِ وَاِنْ كَانَ بِمَعْنَى اسْتِيفَاءِ الْعَمْرِ لَمِغْفَتِ النَّزْتِيبِ اِنْ عَقِبَهُ الْمَوْتُ وَبِالْحَيْثُ فِي
 الْاِعْتِبَارَاتِ الْمُنَاسِبَةِ وَالطَّائِفَةِ الْمُرَابَا - هَذَا اِذَا جَعَلْنَاهُ كِنَايَةً عَنِ الْمَوْتِ مُسْتَعْمِلًا فِي
 مَوْضُوعٍ وَاَمَّا اِذَا جَعَلْنَاهُ بِمَعْنَى الْاِحْزَانِ مَوْضُوعًا وَمَقْصُودًا فَالْمُرَاحِضَةُ - وَلَقَدْ جَمَلَ ذَلِكَ
 الشَّقِي حَيْثُ قَالَ اِنَّهُ اِذَا كَانَ مَسْنَدًا اِلَى اللّٰهِ وَكَانَ الْمَفْعُولُ دَارُوحٍ زَيْكُورِ الْاِجْمَاعِ الْمَوْتِ نَعْمَ
 لِكُونِهِ لِغَيْرِ الْمَوْتِ فَلَمَّا كُنَتْ حَيَاةُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعَ هَذَا اِذَا كَانَ الْمَعَامِرُ صَالِحًا جَائِزًا فِيهِ
 لِغَيْرِ الْمَوْتِ بَلَا تَكْثِيرُ فِطْرَتِ الْبِتَكْرَةِ الْاِمْتِلَةِ فِيهِ عِنَادٌ وَعِنْدَ اَنْ هُنَاكَ فِي الْمَادَّةِ لَمْ يَلْحَقْ
 صَلُوحُ اللَّفْظِ لِذَلِكَ وَمَعَ هَذَا فَقَدْ كَثُرَتْ تَعْيِينُ كَوَاثِبِ الْمَادَّةِ سَلُوحًا سَابِقَةً تَوْفِي الْاِنْفُسِ اَيَّةُ
 تَوْفِي النَّاسِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّعَانِ اِلَى اِيْطَابِ مَبْنِي رَادٍ تَحْقِيقًا بِالْمَوْتِ اِنْ يَكُونُ بِمَعْنَى اٰخِرِ
 كَانَهُ يَطَالِبَانِ يَأْتِي لَفْظُ الْمَوْتِ لِغَيْرِ الْمَوْتِ وَهُوَ اِيْطَابُ الْبَلْغَةِ فِي اَحْزَانِ الَّذِي يَسْجَمُ عَمِّي
 اِسْمِعِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَانَّهُ كَانَ الَّذِي فِي سَائِرِ اُمُورِهِ - اَيْ مِنْهُ بِمَعْنَى هَذَا اِنَّهُ لَمْ
 يَقُمْ مِثْلُ تِلْكَ الْوَاقِعِ لِعَيْرِهِ وَسَطَالِبَتِهِ اِنَّهُ لَمْ يَكُنْ الرَّسُوْلُ فِي عَيْدِهِ - اَيْ كَمَا اَنَّ سَمْرَةَ
 بِمَعْنَى - وَفِي الدِّجَالِ اِتِّبَاعَهُ كَمِثْلِ ذَلِكَ الشَّقِي بِمَعْنَى اٰخِرِ فَيُذَكَّرُ

عز الامامة اغلاها واخصها | ذل اسم منه فاعلمه سنة البري

وقد كثرت في الحقائق الشرعية اطلاق الفاظ النوصة لغيرها من السان فاجاهم
 بكذا وتزول الوحي وتنزل الكتاب غير ذلك من التبريلوا الزهر الذي هو من اسطر المحراب

الأصول على الحقيقة الشرعية لذلك ومجتوا عن غريب القرآن كما في مقدمة المطول وعن
 وجوه ونظائره وافرادها كما في الاتقان - واذا علمت هذا فاعلم ان اطلاق التوفى على النوم
 انما تلقاه الأس وتعلمه من القرآن ولو يكن مشهوراً عندهم فليكن اطلاقاً على التناول
 والتسليم أيضاً منتلفي منه فطام كل ما صنع ذلك المحدث الجاهل والله الحمد -

وكان الصحابة رضي الله عنهم يطلقون في عيسى عليه السلام الرفع لا التوفى فانا اطلاق
 قرأني كجعل الارض فراشاً والسماء بناءً وجعلها مهاداً والجبال اوتاداً والليل لباساً ونحو
 قوله فاذا قرأها الله لباس الجوع والخوف وقد طال البحث فيه - وليراجع الدر المختار من
 الايمان فيه فقد فرقوا بين الحقيقة اللغوية والاستعمال القرآني والعرف منية المتكلم
 وترك الصحابة والائمة لفظ التوفى فيه عليه السلام كما في خطبة عمر من قال ان محمداً قد
 مات قتلته لسيفي هذا وانما رفع كما رفع عيسى بن مريم - ذكره في الفرق بين الفرق ص ١١٤
 اراد بالرفع الاخذ من بينه وروان كان بغشية والغيبة عنهم وان افرقت الغيبتان لا
 الموت فقد صرح بنضيف وهو المراد بما عند ابن سعد لما توفي علي بن ابي طالب قام الحسن
 بن علي فصر به المنبر وقال بها الناس قد قبض الليلة رجل لو يسبقه الاولون ولقد
 قبض في الليلة التي عرس فيها بريرة عيسى بن مريم ليلة سبعة وعشرين من رمضان الا
 لكان الاقرب من غير ذلك بغير في الليلة التي قبض فيها عيسى بن مريم عليه السلام وعنده
 ابن السني والاراد به روح موسى اي في حقه وفي الدر المنثور ليلة اسرى بعيسى ليلة
 قبض موسى امه في مختصر الترجمة الحكيمة له حضرت الامام النضرانية ان العالم النضراني
 المدعو بالشيخ زيارية لما اشتهر به بالاسلام اورد عليه كبح المدعو بالمنيع تناقض القرآن في
 اناس توفي بعيسى ذلك في سنة ١١٠٠ هـ وقيل له انه ذكر ان التوفى لغة قرآنية يطلق على

غير الموت ايضاً اسلم الشيخ منيع اسلاماً صادقاً رجعهما الله والامر الى الله فان زنديق
 الفجيا بانها كفر بهذا ولا حول ولا قوة الا بالله -

وذلك الشقي يفعل ما ذار أسيأه اذا اوردت عليه قوال كبارائمة اللغة كالزجاج وغيره
 في التفسير تعلق بانه خلاف اللغة فوان الشقي عنده انهم اذ افسه والقران سلبو امامة
 اللغة - هذا - والزجاج يقول في قوله تعحى اذ اجاءتهم رسلنا يتوفونهم الاية ان هذا في
 الرخرة والمعنى تحى اذ اجاءتهم رسلنا يعنى ملائكة العذاب يتوفونهم يعنى يسئرون عندهم
 عند حشرهم الى النار ذكره الخازن فجعل التوفى فى الرخرة - واعلم انه لما كان الوفاء فى قوله
 مات فلان وانت بالوفاء بمعنى طول العمر فلا بد من رعاية فى لفظ التوفى ايضاً كيف وقد
 جعل الوفاء فى هذا الدعاء مقابلاً للموت فلا بد من فرق وقد ذكرنا وى معنى كثر ايضاً - و
 ينبغى للناظران يحقق الفرق بين التام والوفاء ايضاً فان الاول بمعنى الاختتام والثانى معنى
 المساوات ومن الوجوه كثرة نسبة القبض ونحوه والرد الى الروح فى السبعيات بخلاف
 الموت فان نسبتها الى الابدان كثيرة ولم يعكس للفرق فيقال توفيت نفسه كقول تعالى لله
 يتوفى الأنفس ولا يقال ماتت كما يقال مات زيد فليكن ما ذكرناه منك حتى ذكره والله
 اعلم بالصواب -

فصول فى تفسير الأبيات المتعلقة بحيوتة عليه السلام من آل عمران والنساء والمائدة
 وكلامه وجز فى مفرداتها حميدة دار البحث عليها وتسريح نظرى النكوت والمزايى والاعتبار
 المناسبة - وقد ذكرنا ان ابن اسحق صاحب السيرة من نسخة ابن هشام فسر قطعة من آل
 عمران فى قصة وفد بنجران بحيث يظهر اتساقها ومساقها فرأيت انبات عبارتيه ههنا برمتها
 حتى اذا رأى الناظر فى الآيات الغرض المرعى اليه واستقرت على مقصدين احب افادته بالش

طمانينة وسكينة. وان كان له ذوق بالعربية فقد يجد ان يجيده. وهي هذه فليتا مالهنا
 الناظر باعتناء وكنا فوائد الموضع لشيخ مشايخنا الشاه عبد القادر ههنا والجواب الصحيح ١٣٦
 قال ابن هشام من نسخة سيرة ابن اسحق.

امر السعيد والعاقب وذكر المباهلة

قال ابن اسحق وقد مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى بخران ستون
 ركبا فيهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم في الاربعة عشر منهم ثلاثة نفر اليم يول امرهم
 العاقب مير التوم ووزر ائهم وصاحب مشورتهم والذي لا يصدر من الاعراب
 واسم عبد المييم والسيد ثم الهم وصاحب رحلتهم ومجتهدهم واسم الهم
 ابو حارثة بن علقمة احد بنى بكر بن وائل استقفرهم وجرهم وامامهم وصاندهم
 وكان ابو حارثة قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم فكانت ملوك
 الروم من اهل النصرانية قد شرفوه ومولوه. واخذ موه وبنو الكنائس وتبسطوا
 عليه الكرامات لما يبلغهم عن من علمه واجتهاده في دينهم فلما وجهوا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من بخران جلس ابو حارثة على بغلة له موجهة الى جنب اخر له
 يقال له كوزين سلقه. (قال ابن هشام) ويقال كوز فغضرت بغلة ابن حارثة فقال كوز
 نفس الابد يدرك. ان ذلك صلى الله عليه وسلم قال ابو حارثة بل انت تعست فقال
 وشويا اخي قال والله اني للنبي الذي كنا ننتظره قال له كوز وما ينفعك من و انت تعلم هذا
 قال يا اخي ما بيننا وبينهم شدة فلو انهم مولونا واكرمونا وقد ابوا الاضاعة فلو فعلت نزعوا
 منا كل ما بيننا وبينهم فلو انهم مولونا واكرمونا وقد ابوا الاضاعة فلو فعلت نزعوا

هذه الحديث فيما بلغني قال ابن هشام وبلغني ان رؤساء نجران كانوا يتوارثون كتباً عندهم فكلما مات رئيس منهم فافضت الرياسة الى غيره ختم على تلك الكتب خاتماً من الخواتم التي كانت قبله ولم يكسر لها فخرج الرئيس الذي كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم عيشي فعثر فقال انبه تعس الابدع يريد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ابوه لا تفعل فانه نبي واسمه في الوضائم يعني الكتب. فلما مات لم تكن لابنه همة الا ان شرفكر الخواتم فوجد فيها ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم فحسن اسلامه وحج وهو الذي يقول

اليك تعد قلباً وضيعينها | معترضاً في بطنها جنينها | مخالفاً دين التصاريح بها

(قال ابن هشام) وزاد في اهل العراق "معترضاً في بطنها جنينها" فاما ابو صبيدة فانشأ فيه (قال ابن هشام) الوضين خرام الناقة - قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخلوا عليه في مسجد حين صلى العصر عليهم ثياب الحبرات جيباً وارديت في جمال رجال بني الحارث بن كعب يقول بعض من راهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ ما رأينا بعدهم وفداً مثلهم وقد حانت صلواتهم فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فصلوا الى المشرق - وقال ابن اسحق وكان تسمية الاربعة عشر الذين يقول لهم امرهم العاقب وهو عبد المسيح والسيد هو الایهم وابو حارثة بن علقمة اخو بكر بن وائل وأوس والحارث وزيد وقيس وتيزيد وثبيبة وثوبيلد وعمرو وخالد وعبد الله ويحيى في ستين راكباً فكلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو حارثة بن علقمة والعاقب عبد المسيح والایهم السيد وهم من النصرانية على دين الملك مع اختلاف من امرهم يقولون هو الله ويقولون هو ولد الله ويقولون هو ثالث ثلاثة - ولذا قال

النضرائية فهم يحتجون في قولهم هو الله بأنه كان يحي الموتى ويبرئ الاسقام ويخبر بالغيوب
ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طائراً. وذلك كله بإمر الله تبارك و
تعالى ولنجعله آية للناس. ويحتجون في قولهم انه ولد بائهم يقولون لو يكن له اب يعلم
وقد تكلم في المهدي وهذا شيء لم يصنع احد من ولداده قبله. ويحتجون في قولهم انه
ثالث ثلاثة بقول الله فعلنا وامرنا وخلقنا وقضينا فيقولون لو كان واحدا ما قال الا
فعلت وقضيت وامرت وخلقته ولكن هو عيسى ومريم ففي كل ذلك من قولهم
قد نزل القرآن فلما كلمها الخبران قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلما قال
قد اسلمنا قال انكما لو تسلما فاسلمنا قال ابلى قد اسلمنا قبلك قال كذبتما عينا عنكما
من الاسلام دعا واما الله ولدا وعبادتكما الصليب والكلما الخنزير قالوا فمن ابوا يا
محمد فصمت عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبهما فانزل الله تعالى في ذلك
من قولهم واختلاف امرهم كل صدر سورة آل عمران الى بضع وثمانين آية منها فقال
جل وعز الله لا اله الا هو الحي القيوم فافتحة السورة بتزيه نفسه عما قالوا وتوحيد
اياها بالخلق والامر لا شريك له في ردا عليهم ما ابتدوا من الكفر وجعلوا معه من
الانذار واحتجاجا بقولهم عليهم في صاحبهم ليعرفهم بذلك ضلالهم فقال الله
لا اله الا هو الحي القيوم ليس معه غيره شريك في امره الحي القيوم الحي الذي لا يموت
وقد مات عيسى وصلب في قولهم والقيوم القائم على مكانه من سلطانه في خاتمه لا يزول
وقد زال عيسى في قولهم عن مكانه الذي كان به وذهب الى غيره. نزل عليك الكتاب
بالحق اى بالصدق فيما اختلفوا فيه وانزل التوراة والانجيل التوراة على موسى و
الانجيل على عيسى كما نزل على من كان قبله وانزل الفرقان اى الفصل بين الحق و

الباطل فيما اختلف فيه الاحزاب من امر عيسى وغيره ان الذين كفروا بايت الله لهم
عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام اي ان الله منتقم من كفر بايات الله بعد
علمه بها ومعرفته بما جاء من فيها ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء
اي قد علم ما يريدون وما يكيدون وما يضاھون بقولهم في عيسى اذ جعلوه الها و
ربا وعندهم من علمهم غير ذلك غرة بالله وكفرابه وهو الذي يصور لهم في الارحام
كيف يشاء اي قد كان عيسى ممن صور في الارحام لا ينعون ذلك ولا ينكرون كما صور
غيره من ولد ادم فكيف يكون الها وقد كان بذلك المنزل ثم قال تعالى انزاهها لنفسه
وتوحيد الها ما جعلوا معه الا اله الا هو العزيز الحكيم العزيز في انتصاره من كفره
اذا شاء حكيم في حجة وعذره الى عباده هو الذي انزل عليك الكتاب منه آية
تحكمت فيهن حجة الرب وعصمة العباد ودفع الخصوم والباطل ليس لهن تصريح ولا
تحريف عما وضع عليه واخر متشبهت لهن تصريح وتاويل بتلى الله فيهن العباد
كما ابتلاهم في الحلال والحرام ان لا يصرفن الى الباطل ولا يحرفن عن الحق يقول الله
عز وجل واما الذين في قلوبهم زيغ اي ميل عن الهدى فيتبعون ما تشابه منه
اي ما تصرف منه ليصد قلوبهم عما ابتدعوا واحدا هو ليكون لهم حجة ولهم على ما قالوا شبهة
ابتغاء الفتنة اي اللبس وابتغاء تاويله ذلك على ما رغبوا من الضلالة في قولهم
خلقنا وقضينا يقول وما يعلم تاويله الذي به ارادوا وما ارادوا الا الله والرسوخون
في العلم يقولون امثابه كل من عند ربنا فنكيف يخطف فيهِ وهو قول واحد من رب
واحد تردوا تاويل المتشابه على ما عرفوا من تاويل الحكمة التي لا تاويل لاحد فيها الا
تاويل واحد فاستق بقولهم الكتاب وصدق بعضه بعضا فنفذت به الحجة وظهر العذر

وزاحبه الباطل ودمغبه الكفر يقول الله تعالى في مثل هذا وما يذكركم إلا أولو الألبان
 رَبَّنَا لَا تَزِرْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا أَيِّ لَأَتَمَلَّ قُلُوبَنَا وَانزِلْنَا بِأِحْسَانٍ وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ
 رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ثم قال شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو
 العلم بخلاف ما قالوا قائماً بالقسط أي بالعدل فيما يريد لا إله إلا هو العزيز الحكيم
 لأن الذين عند الله الإسلام أي أنت عليه يا محمد من التوحيد للرب والتصديق للرسل
 وما اختلف الذين أوثوا الكتب إلا من بعد ما جاءهم العلم الذي جاءك أي ان
 الله الواحد الذي ليس له شريك بغيا بينهم ومن يكفر بإيت الله فإن الله سيريم
 الحسب فإن حاجوك أي بما ياتون به من الباطل من قولهم خلقنا وفعلنا وأمرنا
 فأنما هي شبهة باطل قد عرفوا ما فيها من الحق فقل أسلمت وصحى لله أي وحده و
 من اتبعن وقل للذين أوثوا الكتب والأمة الذين لا كتاب لهم أسلمتم فإن
 أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلغ والله بصير بالعباد ثم جمع أهل
 الكتابين جميعاً وذكر ما أحدثوا وما ابتدعوا من اليهود والنصارى فقال إن الذين
 يكفرون بإيت الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط
 من الناس إلى قوله قل اللهم ملأك الملك أي رب العباد والملأك الذي لا يقضى فيهم
 غيره تؤتى الملك من نشاء وتزعم الملك ممن نشاء وتعي من نشاء وتذل من
 نشاء بيدك الخير لا إلى غيرك إنك على كل شيء قدير أي لا يقدر على هذا غيرك
 بسلطانك وقد ربك تؤجر الليل في النهار وتؤجر النهار في الليل وتخرج الحي من
 الميت وتخرج الميت من الحي بتلك القدرة وترزق من نشاء بغير حساب لا يقدر
 على ذلك غيرك ولا يصنع إلا أنت أي فان كنت سلطت عيسى على الأشياء التي بها

يزعمون انه من احياء الموتى وبراء الاسقام والحلق للطير من الطين والخباعن
الغيوب لاجعله به اية للناس وتصدق يقال في نبوته التي بعثت بها الى قومه فان
من سُلطاني وقد رقي ما لم اعطه عليك الملوك بامر النبوة ووضعها حيث شئت
وايلاج الليل في النهار والنهار في الليل واخراج الحي من الميت واخراج الميت من الحي و
رزقت من براؤنا غير حساب فكل ذلك لم اسلط عيسى عليه ولم املك اياه اقله تكن
لهم في ذلك عبرة وبينتان لو كان الها كان ذلك كله اليه وهو في علمهم مهرب من
الملوك وينقل منهم في البلاد من بلد الى بلد ثم وعظ المؤمنين وحذرهم ثم قال ان
كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ اِمَى اِنْ كَانَ هَذَا مِنْ قَوْلِكُمْ حَقًّا حَيَّا اللَّهُ وَتَعْظِمُوا لَهُ فَانْتَبِهُوا نِعْمَ يُبَدِّلُ
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ اى ما مضى من كفرتم والله عَفُورٌ رَحِيمٌ قُلْ اطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ
فانتم تعرفونه وتجدونه في كتابكم فان تولوا اى على كفرهم فان الله لا يحب الكافرين
ثم استقبل لهم امر عيسى وكيف كان بدو ما اراد الله به فقال ان الله اصطفى آدم و نوحا
وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية باعصمها من بعض الله وسميع عليهم ثم ذكر
امر امرأة عمران في قولها رَبِّ اِنِّي نذرت لك ما فى بطني محررا اى نذرته وجعلته
عتيقا تعبدا لله لا ينتفع لشي من الدنيا فنقبل منى انا انت السميع العليم فليسا
وضعتها قالت رَبِّ اِنِّي وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر الا انثى
لما جعلتها محررة لك نذيرة واني سميتها مريم واني اعيد هياك وذريتها
من الشيطان الرجيم يقول الله تبارك وتعالى فقبتا هاربا بقبول حسن وانبتها
نباتا حسنا وكفلها زكريا بعد ابيها وامها قال ابن اسحق فذكرها باليتيم قال ابن هشام
كفلها ضمنها قال ابن اسحق ثم قص خبرها وخبر زكريا وما دعاه وما اعطاه اذ وهب له

يحيى ثم ذكر مريم وقول الملك لها يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك
 على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي واسجدوا وانكعي مع الرعيبين يقول الله عز
 وجل ذلك من انباء الغيب نوحي اليك وما كنت لدرهم اى ما انت معهم اذ
 يلقون اقلامهم ايتهم يكفل مريم قال ابن هشام اقلهم سهاهم يعني قد احرم
 التي استهوا بها عليها فخرج قد حركها فضعها فيما قال الحسن بن ابى الحسن البصرى قال
 ابن اسحق كفها هنها جزير الراهب جل من بنى اسرائيل نجار خرج السهم عليه فحملها
 فحملها وكان زكريا قد كفها قبل ذلك فاصابت بنى اسرائيل ازمة شديدة فعجز زكريا عن
 حملها فاستهوا عليها ايتهم يكفلها فخرج السهم على جزير الراهب بكفولها فكفلها وما
 كنت لدرهم اذ يختصمون اى ما انت معهم اذ يختصمون معهم بخبره مخفى ما ثموا
 من من العلم عندهم لتحقيق نبوته والحجة عليهم بها ايتهم به مما اخفوا منه ثم قال
 اذ قالت الملكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمها المسيح عيسى بن مريم
 اى هكذا كان امره لا يقولون فيه وجير في الدنيا والاخرة اى عند الله ومن
 المقربين ويكلم الناس في المهدي وكثيرا ومن الصالحين يخرجهم اى بحالات التي
 ينقلب فيها فعمه كقلب بنى ادم في اعمارهم صغارا وكبارا لان الله خصه بالكرام في
 مهده اية لنبوته وتعريف اللعاب بمواقف قدرته قالت رب انى يكون لى ولد ولم يمسسنى
 بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اى يصنع ما اراد ويخلق ما يشاء من بشر وغير
 بشر اذ افضى امرها فلما يقول له كس فيكون ما يشاء وكيف يشاء فيكون كما اراد ثم
 اخبرها بما يريد به فقال ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة التي كانت فيهم من عهد
 موسى قبله والاربعين كتابا اخر احده الله عز وجل اليه لم يكن عندهم الا ذكره انه كان

من الأنبياء بعدة ورسولاً إلى نبي إسرائيل أتى قد جئتم بأية من ربكم أي يحقق بها نبوتى أنى رسول منكم أي أخلق لكم من الطين لهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله الذى بعثنى اليكم وهو ربي وربكم وأبرئ الأئمة والأبرص قال ابن هشام والأئمة الذى يولد اعشى قال ربيعة بن الحجاج هرجت فارتدادت رداء الأئمة قال ابن هشام هرجت صحت بالاسد جلبت علي وهذا البيت فى قصيدة له وجعلكمه وأحى الموتى بإذن الله وأنبتكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم إن فى ذلك لآية لكم أنى رسول من الله اليكم إن كنتم مؤمنين ومصداقاً لما بين يدي من التوراة أى لما سبقنى منها وأرجل لكم بعض الذى حرم عليكم أى أخبركم به إن كان عليكم حراماً فتركوه ثم أحل لكم تخفيفاً عنكم فتصيبون يسرته وتخرجون من تباعث وجئتم بأية من ربكم فاتقوا الله وأطيعون إن الله يبي وأرسلكم أى تبرا من الذى يقولون فيه واحتجاجاً لربه عليهم فاعبدوه هذا صراط مستقيم أى هذا الذى قد حملتم عليه جئتم به فلما أحس عيسى منهم الكفر والعدوان عليه قال من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصا لله أمنا بالله وهذا قولهم الذى أصابوا الفضل من ربهم وأشهدوا بأننا مسلمون لا ما يقول هؤلاء الذين يجاونك فيدبتنا أمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فالنبا مع الشهدين أى هكذا قولهم وإياهم ثم ذكر رفع عيسى المسيح اجتمعوا القتلة فقال ومكروا ومكر الله والله خير المدين ثم أخبرهم ورد عليهم فيما أقروا لليهود بصلبه كيفية فنه وطهره منهم فقال إذ قال الله يعيسى أتى متوفيك ورافعك إلى ومطهرك من الذين كفروا اذ هموا منك بما هموا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا

إلى يوم القيمة ثم القصة حتى انتهى إلى قوله ذلك نزلوه عليك يا محمد من الأيت
والذكر الحكيم القاطع الفاصل الحق الذي لا يخالطه الباطل من الخبر عن عيسى و
عما اختلفوا فيه من امرة فلا تقبلن خبرا غيره إن مثل عيسى عند الله فاستمع
كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون. الحق من ربك اى ما جاءك
من الخبر عن عيسى فلا تكن من الممترين. اى قد جاءك الحق من ربك فلا تمترين
فيه وان قالوا خلق عيسى من غير ذكر فقد خلقت آدم من تراب بتلك القدرة من
غير انشئ ولا ذكر فكان كما كان عيسى لحما ودماء وشعرا وبشرا فليس خلق عيسى من غير
ذكر يا عجب من هذا فمن حاجك في من بعد ما جاءك من العلم اى من بعد ما
قصصت عليك من خبره وثيف كان امرة فقل تعالوا ندم ابناءنا وانباءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم تبهل فجعل لعنة الله على الكاذبين قال ابن هشام
قال ابو عبيدة تبهل ندعوا للعنة. قال اعشى بن قيس بن ثعلبة هـ

لا تقعدن وقد اكلتها حطبا | تعوذ من شرها يوما وتبتهل

وهذا البيت في قصيدة له يقول ندعوا للعنة وتقول العرب بهل الله فلانا اى لعنة
الله. وعليه بهل الله اى لعنة الله قال ابن هشام ويقال هله الله اى لعنة الله و
تبتهل ايضا فتهتد في الدعاء قال ابن اسحق ان هذا الذي جمعت به من الخبر عن عيسى
لهو القصص الحق من امرة وما من اله الا الله وان الله له هو العزيز الحكيم فان
تولوا فان الله عليهم بالمفسدين قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا و
بينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون
الله فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون. فداهم الى النصف وقطع عنهم

الحجة فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عز وجل والفصل من القضاء
 بينه وبينهم وامرهما أمرية من ملائمتهم أن ردوا ذلك عليه دعاهم إلى ذلك فقالوا يا
 أبا القاسم دعنا ننظر في أمرنا ثم نأتيك بما نريد إن نفعنا فيما دعوتنا إليه فانصرفوا عنه
 ثم خلوا بالعاقب وكان ذرايعهم فقالوا يا عبد المسيح ما ذات ترى فقال يا معشر النصارى
 لقد عرفتم إن محمد النبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ولقد علمتم والعين
 قوم نبياً قطبى كبيرهم ولا نبت صغيرهم وإنه للاستيصال منكم أن فعلتم فان كنتم قد
 أبيتم إلا الف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل ثم
 انصرفوا إلى بلادهم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا القاسم قد رأينا إن
 لا نزال عنك وإن نتركك على دينك ونرجع على ديننا ولكن ابعت منا رجلاً من أصحابك
 ترضاه لنا يحكم بيننا في أشياء اختلفنا فيها من أموالنا فانكم عندنا راضاً قال محمد بن جعفر
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتوني العشي ابعت معكم القوي الأمين قال فكان
 عمر بن الخطاب يقول ما أحببت الإمارة قطبى أياها يوماً منذ جاء إن ألون صاحبها فاحت
 إلى الظهر هجر فلما صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ثم طر عن يمينه ويساره
 فجعلت أطاول ليراني فلم يزل يلتمس ببصرو حتى رأى أبا عبيدة بن الجراح فدعاه فقال
 اخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه قال عمر فذهب بها أبو عبيدة رضي الله
 عنهما وهذا وقد اتفقوا إن سبب نزول هذه السورة إلى بضع وثمانين آية هو قصة وفد نجران و
 توارده المفسرون والمحدثون وعلماء السير والتاريخ وعلى كل مضمون الآيات أريدت
 المباهلة من كون عيسى عليه السلام خلق من غير أب فقد قص الله تعالى مولدُهما ليرقص لاجد
 غيره لهذا الوجه حتى أتى على ذكر فواض الدرته ومن كونه رفيع إلى السماء ليخصه وجسد فليتقوا



الناظر عبارة ابن اسحق ولينعم النظر فيه بالكيف ربط بعض الآيات ببعض ونزلها على محمد
الغرض الى ان قال ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ثم اخبرهم ورد عليهم فيما اقروا
اليهود بصلبهم كيف رفعوا وطهره منهم فقال اذ قال الله يعيسى اني متوفيك ورافعناك الي
ومطربك من الذين كفروا اذ هم امنك بما هموا اوجار على الذين اتبعوك فوق الذين
كفروا الى يوم القيمة اه وهذه الجملة امس بغرضنا وقد صرح فيها ان الآيات لا صلح
النصارى ورد هم عما اقروا لليهود بصلبهم - فيراعى في هذه الآيات اصلاح النصارى على اسمهم
اولا وانما شبه لهم اليهود وامارد اليهود ههنا فليس بالقصد الاولى او يقال ان فيه
ابطال قولهم وسما اذ ارعى انه حين قبل بعيسى عليه السلام كان في مقابلة اليهود
خذلهم الله تعالى ثوانه فن ادرج ابن اسحق آية الميثاق ايضا في هذه السلسلة كما في
الدر المنثور عنه وعن غيره قوله تعالى (لهذه الامة احب اليه من غيرهم) اخبر ابن اسحق وان جبريل
والبرقي في ال (ابن اسحق بن عمار) فما اورد في قوله تعالى (لهذه الامة احب اليه من غيرهم) في قوله
صلوات الله وسلامه عليه في قوله تعالى (لهذه الامة احب اليه من غيرهم) في قوله تعالى (لهذه الامة احب اليه من غيرهم)
النصارى رماهم الى النار وماذا عزوا اليه في قوله تعالى (لهذه الامة احب اليه من غيرهم) في قوله تعالى (لهذه الامة احب اليه من غيرهم)
الذين كفروا وما اورد في قوله تعالى (لهذه الامة احب اليه من غيرهم) في قوله تعالى (لهذه الامة احب اليه من غيرهم)
انها اورد في قوله تعالى (لهذه الامة احب اليه من غيرهم) في قوله تعالى (لهذه الامة احب اليه من غيرهم)
انجيل من اهل الجنة قوله تعالى (لهذه الامة احب اليه من غيرهم) في قوله تعالى (لهذه الامة احب اليه من غيرهم)
ان احب اليه من غيرهم قوله تعالى (لهذه الامة احب اليه من غيرهم) في قوله تعالى (لهذه الامة احب اليه من غيرهم)
ما كان ثبوت ان قوله تعالى (لهذه الامة احب اليه من غيرهم) في قوله تعالى (لهذه الامة احب اليه من غيرهم)
هو قوله تعالى (لهذه الامة احب اليه من غيرهم) في قوله تعالى (لهذه الامة احب اليه من غيرهم)

بتقبل بيقه ادا هو جاء هم واقرارهم بهم على انفسهم فقال **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ**
 الى قوله **عِنْدَ الشُّهَدَاءِ** -

ثم لا بد من انتظار فيما ذكره في اندر المنور من اول السورة في سبب نزولها وما رأينا امس
 بسبق السورة من مرسل الربيع فيه حيث قال = واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن الربيع
 قال ان النصارى اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخاصموه في عيسى بن مريم وقالوا له
 من ابوه وقالوا على الله الكذب واليهتان فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم **الستم تعلمون**
انه لا يور ولد الا وهو يشبه اباه قالوا بلى قال **الستم تعلمون ان ربنا سمي لا يموت** وت
 عيسى ياتي عليه الفناء قالوا بلى قال **الستم تعلمون ان ربنا قيم على كل شئ يكونه ويحفظه**
ويرزقه قالوا بلى قال فهل يملك عيسى من ذلك شيئاً قالوا لا قال **افلستم تعلمون ان**
الله لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء قالوا بلى قال فهل يعلم عيسى من ذلك شيئاً
الاما علمه قالوا لا قال فان ربنا صور عيسى في الرحم كيف يشاء **الستم تعلمون ان ربنا**
لا ياكل الطعام ولا يشرب الشراب ولا يجيرت الحرة قالوا بلى قال **الستم تعلمون ان**
عيسى حمله امه كما تحمى المرأة ثم وضعته كما تضع المرأة ولدها ثم غذى كما تغذي
المرأة الصبي ثم كان يأكل الطعام ويتربى بالشراب ويجرب الحرة قالوا بلى قال فكيف
 يكون هذا كما انتم تعرفون قالوا لا يا محمد **أول الله ان الله انزلنا من السماء الحديد القويوم**
اد ص ٣٠ وينبغي ان يهيم من المناظر عن قوله **الستم تعلمون ان ربنا سمي لا يموت** وان عيسى
 ياتي تليها **انه تاء** قالوا الى ان نوضح بالاستقبال وهو المرسل بوجه الذي ان المراد بقوله تع
تموقباً هو ان يبين عمارة - انه لا يموت ويخبر ذلك محمد بن عبد الله بن - من العنبر
 ان ابن ابى حاتم عن ابى حاتم عن محمد بن عيسى عن محمد بن عيسى عن محمد بن عيسى عن محمد بن عيسى

حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ أَبِي نَيْسٍ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ فَذَكَرَ إِثْرَ عَمَّةٍ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِلْيَهُودِ أَنْ عَيْسَى لَمْ يَمِيتْ وَأَنَّهُ رَاجِعٌ إِلَيْكُمْ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَمْ وَذَكَرَهُ فِي النِّسَاءِ مِنْ طَرِيقِ
أَخْرَجَهُ مَوْقُوفًا عَلَيْهِ فِيهِمْ فَرُوعٌ وَمَوْقُوفٌ عِنْدَ الْحَسَنِ وَعَلَيْهِ وَكَذَلِكَ أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ مَوْقُوفًا عِنْدَهُ
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ وَإِنْ عَيْسَى يَأْتِي عَلَيْهِ الْغَنَاءُ بَيَانًا لِلْوَأَقِعِ لِاتِّسَابِ الْقَوْلِ تَعَالَى لِيَقِي
مُتَوَقِّفِيكَ - وَاللَّهُ الْمَوْقُوفُ - وَإِذَا اتَّقَنْتَ رِبَاطَ الْآيَاتِ وَمَحْصَلَهَا مِنْ كَلَامِ ابْنِ الْأَسْخَى وَمِنْ
كَلَامِ الشَّاهِ عَبْدِ الْقَادِرِ وَاعْتَبَرْتَ سَبَبَ نَزْوِلِهَا فَلَنْقُلَ آذَانَ فِي مَفْرَدَاتِهَا -

فصل في آية آل عمران قال الله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ١٥

احتمال اليهود لقتله عليه السلام لإعدام دينه إعدام طبايعه إخمال ذكره كما يدل عليه قوله في تدبيره
إِنِّي مُتَوَقِّفِيكَ إِنِّي قَوْلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَحْلِيصُهُ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَفَوْقِيَّةُ
أَنْبَاءِ عَلَى الَّذِينَ تَفَرُّوا تَدْبِيرًا لَطِيفًا يَجْعَلُ عَنِ الْأَفْهَامِ فَخْذَ لَوْ أَنَّ مِنْ حَيْثُ تَحَلُّوا فِي مَقَابِلَةِ
لِخِذْمِ آيَاهُ وَالْقَبْضِ عَلَيْهِ تَوْفِيهِ وَتَسْلِمِهِ فِي مَقَابِلَةِ إِرَادَةِ الْقَتْلِ رَفْعَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَفِي
مَقَابِلَةِ بَقَائِهِ فِيهِمْ وَمَلَابَسْتَهُمْ - وَإِذْ أَعَادَ طَهْرِيَّةَ مِنْهُمْ وَفِي مَقَابِلَةِ إِخْمَالِ ذِكْرِهِ وَ
إِعْدَامِ أَمْتِهِ فَوْقِيَّةً عَلَى الَّذِينَ تَفَرُّوا فَإِنَّهُ لَا يُقَالُ لِتَسْلِيْبِ الْأَعْدَاءِ عَلَيْهِ وَاهَانَتِهِ وَالغِيَابِ
بِأَنْوَاعِ الْإِهَانَةِ حَتَّى صَلْبُوهُ وَنُحْشِيَ عَلَيْهِ صَارَ مُشَبَّهًا بِالْمَقْتُولِ وَلَكِنْ لَمْ يَمِيتْ وَذَهَبَ
سَاحَتْهَا وَبَقِيَ فُحُوسُهُمْ وَثَمَانِينَ سَنَةً حَتَّى تَوَفَّى فِي بَلَدَةِ الْكَشْمِيرِ كَمَا يَقُولُ بِهِ ذَلِكَ
السَّنَقِيُّ وَاتَّبَاعُهُ أَنَّ تَدْبِيرَ الْأَلْمِيِّ وَصُنْعَ اللَّطِيفِ كَلَامٌ كَلَامٌ وَهُوَ كَتَرَكَ عَلِيٌّ عَلَى الْفَرَسِ
عِنْدَ الْهَجْرَةِ كَمَا ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مِنَ الْإِنْفَالِ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ
يَقْتُلُوكَ أَوْ يَجْرُبُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ وَفِيهِ يَقُولُ عَلِيٌّ كَمَا
فِي الْمَوَاطِبِ

وفيت بنفسى خير من وطى الثرى	ومن طاف بالبيت العتيق بالحجر
رسول اله خاف ان يمكروا به	فنجاه ذو الطول الاله من المكر

وكقوله تعالى في صالح من النمل وَمَكْرُؤًا مَّكْرًا وَمَكْرُؤًا مَّكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ -
 وهذا الشقي في كل عباراته يكرر شيئاً واحداً يطغنه كحمار الطاحونة انهم فعلوا به كل
 شئ الا الموت وكنت متحيراً في انه لم التزمه الشقي حتى ذكر لي بعض اصحابي انه يريد
 التقريب الى النصارى واتخاذ دين بين النصرانية والاسلام فزال تعجبى فان الامر كذلك
 واذا ناب ذلك الشقي يقولون ان طريقته حريته على النصرانية ونحن رأينا كل شئ قاله -
 سرقة من النصارى او من الباطنية وسيظهر انشاء ^{الله} تعالى بعض شئ من ذلك مما يتعلق
 بحيوته عليه السلام فيما سياتى من عبارات الحافظ ابن تيمية من كتابه الجواب الصحيح
 لمن بدل دين المسيح - قوله تعالى اِذْ قَالَ اللهُ لِيَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذُرْوَاهُ فاجابها
 في روح المعاني ولكن الاشبه وجمان اما انه من توفى الحق - قال في المعاني زمسلك
 من قولهم توفيت من كذا اى تسلمته اه واما انه من توفى المدقة واستيفائها فكان عليه
 السلام ارسل اليهم بوظيفة الرسالة والتبليغ وليكون شهيداً عليهم وغير ذلك من
 وظائف الرسالة والنبوة واعبائها كما رسال واحد من رجال السلطان لخدمة فيراقب
 حاله ويجاسب على الخدمة اذ ذلك ثم ارجع الى حضرته حياً وانتهت خدمته حينئذ
 دخل في الحضرة الالهية وصار فارغاً غير مراقب كرجوع رجال السلطنة بعد الفراغ الى
 الحضرة السلطانية هذا على الوجه الاول واما على الوجه الثاني فقال في الكشاف اِنِّي
 مُتَوَقِّئِكَ اى مستوفى اجلك ومعناه انى عاصمك من ان يقتلك الكفار ومؤخرك
 الى اجل كتبتك ومسيئك حنف انفك لاقتلاً بايديهم وسرافعك الى السماوى

ومقرملائكتي اه ولخصه في الكبير فقال معنى قوله إني متوفيك اي اتي متمحرك فيمئذ
 التوفاك فلا اتركهم حتى يتكلموك بل انارفعك الى سماي ومقرملائكتي واصونك عن
 ان يتمكنوا من قتلك - وهذا تاويل حسن اه فدل ان اتمام الغمر من شرط التوفى والا
 فلا يخفى على امثال هؤلاء الاعلام الفرق بين التفعّل والتفعل والتوفى والتوفية و
 قد مر سابقا ما موضحا فراجعوا وتعبير التفسير الكبير يقول الى ان جعل بمعنى اخذ الحق
 على الاجل المضروب - فالأخذ اخذ من المطاوع والكسر والاجل المضروب اخذ من
 المطاوع بالفتح وان لم يذكر في العبارة فالاول يظهر عند الجزء الاخر وان لم يكن في الاصل
 باعتبارها فقط بخلاف الثاني فانه من اول العبر فلذا ذكرا لتوفى في النظر اوله
 نشية كهبركهم مبر تمام شد - ومناوله على الاول من حين الرفع الى حين النزول فاقبله
 من حين الرفع ثم بعد ذلك بقاءه ويصدق قوله متوفيك على الابتداء والبقاء وقد بحث
 الأصول القهية في صدق الفعل اهو باعتبار الابتداء او باعتبار الانتهاء - واما على الثاني فتناوله
 من اول العبر الى اخره وهو قبل الرفع وبعد النزول الى الموت فبقي الترتيب في
 الالفاظ الاربعة من آية آل عمران على حاله وطام ما شغب به ذلك الشقي الغبي الغوي
 نقلت علمه وكثرة جهله وانسل اخيه عن الاميان وطبع على الخذلان والحرمان - ثم انه لا
 يخفى ان قوله تعالى في المائدة قلنا تو فئيتي لنت انت الرقيب عليهم يجري فيه
 الوجهان المذكوران لكل نظيره وسياقي الاضاح ان شاء الله المستعان وان لم يذكر
 المفسرون في قوله قلنا تو فئيتي الا معنى الرفع الا هو ما ذكره في الا نودج الجليل في
 بيان اسئلة واجوبة من غرائب التنزيل - فان قلت ان هذا هو انتشار في نظم القران يوم
 عدم تحقيقك بمراه وعد معشورك على مغزاه والا لصدعت وصدحت بوجه واحد

فان في عبارة الكتاب
 قوله التوفى اي اتي متمحرك فيمئذ
 التوفاك فلا اتركهم حتى يتكلموك بل انارفعك الى سماي ومقرملائكتي واصونك عن
 ان يتمكنوا من قتلك - وهذا تاويل حسن اه فدل ان اتمام الغمر من شرط التوفى والا
 فلا يخفى على امثال هؤلاء الاعلام الفرق بين التفعّل والتفعل والتوفى والتوفية و
 قد مر سابقا ما موضحا فراجعوا وتعبير التفسير الكبير يقول الى ان جعل بمعنى اخذ الحق
 على الاجل المضروب - فالأخذ اخذ من المطاوع والكسر والاجل المضروب اخذ من
 المطاوع بالفتح وان لم يذكر في العبارة فالاول يظهر عند الجزء الاخر وان لم يكن في الاصل
 باعتبارها فقط بخلاف الثاني فانه من اول العبر فلذا ذكرا لتوفى في النظر اوله
 نشية كهبركهم مبر تمام شد - ومناوله على الاول من حين الرفع الى حين النزول فاقبله
 من حين الرفع ثم بعد ذلك بقاءه ويصدق قوله متوفيك على الابتداء والبقاء وقد بحث
 الأصول القهية في صدق الفعل اهو باعتبار الابتداء او باعتبار الانتهاء - واما على الثاني فتناوله
 من اول العبر الى اخره وهو قبل الرفع وبعد النزول الى الموت فبقي الترتيب في
 الالفاظ الاربعة من آية آل عمران على حاله وطام ما شغب به ذلك الشقي الغبي الغوي
 نقلت علمه وكثرة جهله وانسل اخيه عن الاميان وطبع على الخذلان والحرمان - ثم انه لا
 يخفى ان قوله تعالى في المائدة قلنا تو فئيتي لنت انت الرقيب عليهم يجري فيه
 الوجهان المذكوران لكل نظيره وسياقي الاضاح ان شاء الله المستعان وان لم يذكر
 المفسرون في قوله قلنا تو فئيتي الا معنى الرفع الا هو ما ذكره في الا نودج الجليل في
 بيان اسئلة واجوبة من غرائب التنزيل - فان قلت ان هذا هو انتشار في نظم القران يوم
 عدم تحقيقك بمراه وعد معشورك على مغزاه والا لصدعت وصدحت بوجه واحد

بمعنى اخذ الحق على الاجل المضروب
 التوفى اي اتي متمحرك فيمئذ
 التوفاك فلا اتركهم حتى يتكلموك بل انارفعك الى سماي ومقرملائكتي واصونك عن
 ان يتمكنوا من قتلك - وهذا تاويل حسن اه فدل ان اتمام الغمر من شرط التوفى والا
 فلا يخفى على امثال هؤلاء الاعلام الفرق بين التفعّل والتفعل والتوفى والتوفية و
 قد مر سابقا ما موضحا فراجعوا وتعبير التفسير الكبير يقول الى ان جعل بمعنى اخذ الحق
 على الاجل المضروب - فالأخذ اخذ من المطاوع والكسر والاجل المضروب اخذ من
 المطاوع بالفتح وان لم يذكر في العبارة فالاول يظهر عند الجزء الاخر وان لم يكن في الاصل
 باعتبارها فقط بخلاف الثاني فانه من اول العبر فلذا ذكرا لتوفى في النظر اوله
 نشية كهبركهم مبر تمام شد - ومناوله على الاول من حين الرفع الى حين النزول فاقبله
 من حين الرفع ثم بعد ذلك بقاءه ويصدق قوله متوفيك على الابتداء والبقاء وقد بحث
 الأصول القهية في صدق الفعل اهو باعتبار الابتداء او باعتبار الانتهاء - واما على الثاني فتناوله
 من اول العبر الى اخره وهو قبل الرفع وبعد النزول الى الموت فبقي الترتيب في
 الالفاظ الاربعة من آية آل عمران على حاله وطام ما شغب به ذلك الشقي الغبي الغوي
 نقلت علمه وكثرة جهله وانسل اخيه عن الاميان وطبع على الخذلان والحرمان - ثم انه لا
 يخفى ان قوله تعالى في المائدة قلنا تو فئيتي لنت انت الرقيب عليهم يجري فيه
 الوجهان المذكوران لكل نظيره وسياقي الاضاح ان شاء الله المستعان وان لم يذكر
 المفسرون في قوله قلنا تو فئيتي الا معنى الرفع الا هو ما ذكره في الا نودج الجليل في
 بيان اسئلة واجوبة من غرائب التنزيل - فان قلت ان هذا هو انتشار في نظم القران يوم
 عدم تحقيقك بمراه وعد معشورك على مغزاه والا لصدعت وصدحت بوجه واحد

يكون هو المراد الاصلى وفيه شائبة عموم للمشارك وقد انكره فنون اللغة والادب -
قلت كل اهل هون في اعلى طبقة البلاغة والبراعة ان يأتي المتكلم بلفظ يصلح لوجوه كلها
ملائمة للمقام والمرام ومن مارس القرآن واعطاه الله فهماً فيه يدل له الصنيع على ان
عادة التنزيل كذلك وقد قال على رضى الله عنان القرآن ذو وجوه - وفي حديث يصفه
القرآن لكل حرف حد ولكل حد مطلع - اى لكل حد مصعد يصعد اليه من معرفة علمه -
يقال مطلع هذا الجبل من مكان كذا اى مائة ومصعد - ومثل هذا قد يصنفه البلغاء
وليس من عموم المشارك الذى استنكره الفنون فاعلم ولا يلحقك قلق واضطراب
والله الموفق للصواب - وليعلم ان قولنا قرأى متوقفاً مستقل بنفسه وبين في
نفسه لا يحتاج الى البيان اى كنت نعمتهم على وزان حديث علي ذكره في النهاية
يصف النبي صلى الله عليه وسلم شهيداً يوم الدين وبعثك نعمة اى مبعوثك الذى
بعثته الى الخلق اى ارسلته فعيل بمعنى مفعول انتهى - والآن انا متوقفاً اى اخذت
الى لانه مبهم بينه بقوله ورافعك الى بل هو اهم منه لانه يدل على ختم المعاملة
معهم وان حرمهم من تلك النعمة ولذا قدمه لانه المبعوث عنه والمسوق له واصل
المعاملة لطلب السفراء عن الدول واسترجاعهم قد يكون لاهور انفسهم وقد يكون
لختم المعاملة بين الدولتين وقد يكون لنقل السفير الى منزلة اعلى والتخليص قد
يكون لحفظه ونفسه لا اعلان ترك المسالمة والتوفى يدل على استيفائه لحضر الرب
ثم اذكرة الرازى من السجدة بخلاف لفظ الموت - والحاصل ان استرجاعه عليه السلام
لو يكن لانجائه فقط بل لقطع المعاملة معهم ايضاً بخلاف الرفع والتطهير فانه يتعلق
بمعاملة عينى عليه السلام نفسه - ولو كان رفعاً بدون التوفى اى بدون سلب نعمته

عنهم لا مكنت شهادته عليهم بوجوه اخر من اعلام الله اياه فلا يدل الرفع على انه صار
 كانه ليس نبيا لهم فقد رفع نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وهو نبينا اذ ذاك
 ايضا. وهذا بناء على ان من معاملات النبي مع امتهم الشهادة عليهم تنهى بالتوفى - و
 الواقع انهما وعدان ذكر التوفى في المائة لانه سلب نعمته بعثته اليهم وحرمانهم من
 التبليغ كانه استرده منهم ولم يقل هناك فلما رفعتي لانه في مقابلة القتل اى في
 الحس العيان ولا يدخل في الغرض هناك وذكر في النساء الرفع فانه المقابل للقتل
 في الشاهد مخلصا لا يبدل لا فقط فان السياق في آل عمران لذكر المخلص وكذا السياق
 هناك لا اعلان المقاطعة ومعلوم انها انما تتم لو قبضه منهم حيا واما بالموت فينتفى الوجود
 فماذا يكون بعده وايضا ان الموت لا يعجل بانه لذلك الغرض مثلا هذا بالنظر الى
 قوم واما بالنظر الى نفسه عليه السلام فان التوفى هو اخذ حق كان له تعالى وكانه
 استردا شيئا اليه واذا رجع شيئا اليه لم يبق مراقبة ومحاسبة له لما بعد كارجاع
 السلطان من ولاية على الولايات فيراقبه الى حضرته فنتهى ويظهر هذا بالتأمل في
 قوله تعالى وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ فم يذكر المراقبة
 في حال التوفى وانما تكون مراقبة عليه السلام حين الارسال لو طيفة الشهادة والبلاد
 ونحوه فاذن قوله تعالى اِنِّي مُتَوَفِّيكَ هو دعامة هذا الكلام وعمدته لا عصا الخطيب
 ومحضرتها وقد فسره الله تعالى في المائة بمقابلة قوله مَا دُمْتُ فِيهِمْ يَقُولُهُ فَلَئِمَّا
 تُوَفِّيَتِي وَيَبْضُدُهُمَا تَتَبِينَ الاشياء فهو قبضه منهم وعد تركه فيهم ولم يقل مَا دُمْتُ
 فيهم حيا لانه حي الان ايضا وانما يحتاج اليه قوله الاخر مَا دُمْتُ حَيًّا فقيده هناك
 لانهما وارسله عن قيد فيهم لانه ليس يملا ثم هناك هذا اكل على الوجه الاول وهو

ان التوفى بمعنى اخذ الحق وتناوله واما على الوجه الثانى وهو توفيه عليه السلام بعد وفاة العمر
 فاعلم انه ايضا من حيث المفهوم بمعنى اخذ منه بعد توفية عمه وان كان تحققه بالوقت
 الطبيعى لكن الاعتبار فى البلاغة لمفهومه ثما ذكرناه فى تحقيق الكناية فدل ايضا على حروا لهم
 من نعمة كونهم فيهم ومقاطعة الله تعالى معهم وبقيت النكات على حالها واعلم ان
 المعنى انى بصد توفيك وانى رافعاك الى ومطيرك من الذين كفروا وجاعل الذين
 اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة وصدق توفيه ومبادئه وتحيثته قد روعيت
 من حين الرفع الى اخر ما يعر عليه السلام واما نزوله ومكثه فينا بعد النزول ربعين
 على ما ثبت بالاحاديث الصحيحة فليس من حكم نوبته وزمانه ودورته وانما هو تحت زيان
 خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وهو عليه السلام كالنزول فينا اذ ذاك وانما نزل لقتل
 الدجال الذى تسمى به والعباد بالله فهو مكث عارضى لا يحكم الاصاله فلما كان المراد
 الاخبار بصدق التوفى وامضاء الرفع وغيره لاجل هذا الصدد بقى ترتيب الالفاظ على حالها
 الاصلى ولم يلزم ان يموت عليه السلام قبل رفعه فاعلمه وافهمه فان ذلك الشقى الغي
 لا يستطعم الفرق بين ترتيب الاخبار بالشئ وبين وقوعه ورتبة الاخبار بالتوفى ههنا
 اول الالفاظ لاجلها باقى الامور ووقوعه بعد اشغال الحجة ومنها الرفع والنزول فالأخبار به يكون
 اعظم الامور وكون سائرهما بسببه لا يدان يقدر ولا يكون وقوعه بحسب طبيعته الالبعه
 الفراغ عما قدر له من الوظائف والاعمال وبالجملة هو كالاعلان بالانزعاع على السفر
 سائر الامور كروية الشاهد وسنوح السواحل فى اثنتى واربعين يتقدم بحسب طبيعته
 ولا يلزم على تقد برتاخره ان يكون الموت بعد القيامة ثما زعمه الجاهل فى حاشيتهم البشر
 التى يقال ان الكتبها من محمد سعيدى نظرا بسببها الى نفسهم يشهد به فرق العبارة

صريحاً ويراجع روح المعاني من قوله تعالى وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وانما يلزم ان يكون الموت بعد ذلك الجعل لاجل اختتام مدتها وتأمل
قول القائل انا أتيتك وزاترك بصيغة اسم الفاعل فانه قد جعل الاتيان فيه كأنه قد دخل
في الوجود فعبر عنه - باسم الفاعل لا بالفعل المستقبل وذلك اذا كان بصدده جعل مبادئ
الفعل كالفعل فعبر عنه - كأنه قد دخل في الوجود وقد نبه عليه علماء العربية كثير اقال
ابن الاثير في مثله السائر ومما يجري هذا الجرى الاخبار باسم المفعول عن الفعل المستقبل
وانما يفعل ذلك لتضمنه معنى الفعل الماضي وقد سبق الكلام عليه فسن ذلك قوله تعالى
لَا تَنْفِي ذَلِكَ كَلِمَةً مَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ - وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُورٌ
فانه انما اثر اسم المفعول الذي هو مجموع على الفعل المستقبل الذي هو مجمع لها فيه من
الدلالة على ثبات معنى الجمع لليوم وانه الموصوف بهذه الصفة وان شئت فوازن بينه
وبين قوله تعالى يَوْمَ تَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ فانك تعثر على صحة ما قلت اهـ والحاصل
ان جعل الفعل المستقبل دخلاً في الوجود والتعبير عنه بصيغة الصفات لا الفعل مبنى
على جعل مبادئها كالفعل ذكره في روح المعاني في انا فتحنالك فتحنأ مبيئاً - هذا - وقد تضح
بذلك نكتة التعبير في الآية بالصفات ايضاً سوى ما نحن فيه بصدده - وحينئذ يقرب
الوجهان من الاتحاد فابتداء التوفي من حين الاخذ منهم ومن مبادئها وقد انقضى به زمانها
ودورت عليه السلام ونزولها انما صوته تحت حكم زمان آخر وصاحبه خاتم الانبياء صلى الله
عليه وسلم وهو معنى الحديث انكم حظي من الاسم وانا حظكم من النبيين وقد مر وكان
التوفي هو الاخذ منهم من مقدمات الرفع ايضاً اذ الرفع انما يكون بعد الاخذ منهم وانتهاء
على موتهم عليه السلام بعد النزول ثم بقاؤه فاعتبره فان هذا هو الوجه في اختلاف السلف

في تفسيره من الاخذ والرفع والامامة بل عن واحد منهم مرة كذا ومرة كذا اكثر حيث
 القرآن خبر الاممة ومجرها ابن عباس فقد جاء عنه انه الامامة وحم عنه انه الرفع حيث
 ففي الدر المنثور اخرج عبد بن حميد والنسائي وابن ابى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس
 قال لما اراد الله ان يرفع عيسى الى السماء خرج الى صحابه اه (الى ان قال) ورفع عيسى من
 روضة في البيت الى السماء اه وللنسائي تفسير مفرد رواه حمزة عنه قال ابن كثير بعد ما ذكر
 اسناد ابن ابى حاتم وهذا السناد صحيح الى ابن عباس ورواه النسائي عن
 ابى كريب عن ابى معاوية بنجوه اه وقد اخذ ذلك الشقي اختلافا فهم اللفظ جيدة في ردة
 الاجماع البات المتصل ولا حول ولا قوة الا بالله وشغب بان التوفي بمعنى الامامة و
 تأخيره عن الترتيب الذكري تحريف ففضحه الناظرون بان التطهير عندك تيرت عليه
 السلام على لسان خاتم الانبياء عن فية اليهود علي وعلى امه فصا مؤخر من قوله تعالى
 وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَانَّهُ وَقَم قَبْلُ ذَلِكَ وَاِنْ
 اخذت التطهير بمعنى الاجماع كان الرفع وهو عند الموت الطبعي مؤخر عنه بنحو سبم ثابن
 سنة عندك فضع الترتيب على كل حال ولم يبق في ايديك الا الخزي والنكال وكفى
 الله المؤمنين القتال هذا وجوز في البحر المحيط ان يكون قوله تعالى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ متعلقاً
 بقوله مُتَوَفِّيكَ وبغيره من الافعال الثلاثة ايضاً وذلك على ما ذكرناه في تفسير التوفي
 انه الاستيفاء لحضرته تعالى لانجائهم منهم وهذا مستقر من الرفع الى النزول حتى الموت
 وقول ذلك الجاهل ان التوفي لم يأت الا بمعنى الموت قد اجبنا منه ونكأه ايضاً بان
 هل جمع بين لفظ التوفي والرفع في غيره عليه السلام قلنا ذلك في موضع من القرآن
 والله الهادي وفي لفظ اهل التواتر والاجماع انما هو الرفع في ذكره عليه السلام لا لفظ



التوفي وكذا في لفظه عليه السلام كما في حديث أبي هريرة في الاستبراء في شأنه عليه السلام
 على الله ورفعني وظهرني من الذين كفروا - ذكره في الروايد وغيره وهو عند الطبري في
 النجوم الجرم في النابج والتردد في الصحابي ولا يضر في الخصائص مجزوماً بل ثم إن ما
 تراخى فيما ذكره الزمخشري ثم الرازي من الغرض وبين ما ذكرناه فإن نظم القرآن من جوامع
 الكلم يستعمل معاني ثوابي وأخبارات من أسبغ ونلت نكات لا شكاة في تعدد ما وعدنا
 وما ذكره من الفصيح من الجزء السلبى (لاقتل أبائهم) فإنما استفيد عندي من جهة
 انحصار الأمر بما أراد الله تعالى وهو التوفي من جهة مقابلته للقتل بهادته ومفهومه
 المخالف نظيره قوله تعالى لو كانوا عندنا ما نلوا ما قتلوا فكان كذا كرضد ونفى ضد
 الآخر من جهة الفصح الزكيبي فحوزيداً فإنه لا قصر فيه لكن لا يكون قاعداً حينئذ فإن أفادة
 القصر في المشتقات خفية عندي وإن ذكره في المقام في قوامه وأضيف الفهم خوفاً
 ودمه عبد خذراً سنة ثمان مائة و... هجينة فأمره استفيد من أنه قد
 قيل في مقابله أي هو فرد هو به هو بجزء نسبي نعم لا بد في الكلام من رعاية تشریف
 وتكريرها عليه السلام من حيث أسناد فعل توفيه إلى الله تعالى نفسه نحو ما ذكره في
 حديث وأنا حزبي به وفي نحو نحو فيه من روي - ثم إن هذا التقدير الذي ذكرته لأن
 هو من جنس ما... التنازل... من حيث...
 مضمونه وهو في العبرية... بلفظ... فضية الترتيب
 والله الموفق وبه نستعين -

فصل في نكات اخي في تقديم الترتيب كنت كتبها في النذكرة والبرناحة منشرة في
 ههنا على ههنا فليضها الناظر في منازلها وبعضها على النزل واخذ التوفي بمعنى الامانة

فقلت فيها واعلم ان الله تعالى قد دل على ترتيب التوفى والرفع بنفسه (انه ذكر في النسبة عند نفي القتل الرفع وتبعه الشهادة فكان مقدماً وذكر في المائدة عند انتفاء الشهادة التوفى فكان مؤخراً وايضاً ذكر الرفع عند ارادتهم القتل فكان مخلصاً منه ومقارناً لها كما سنقره لا بعد نحو سبع وثمانين سنة كما ذكره ذلك الجاهل والتوفى بعد تارك الردة لا محالة فكان الرفع مقدماً والتوفى مؤخراً والقضية العقلية ان الموت انما يكون بعد جملة الامور والاعمال ولها انحصار الرفع في الرفع الجسماني ثم اسند ذكره تعين تقديمه واما ذكره اعني التوفى مقدماً ليدل من الابتداء على ما ينتمى اليه الامر كما يسأل ماذا منتهى ارادتك اذا كان هناك طول بذكر اشياء كثيرة فذكر منتهى المسافة واقضى ما يراد به وما لا ينصفاً ولا ينجته الامر الا به او لا يستبينه يقول الله الامر ثم ذكره يعرض في البين وكوعليه هـ

قالوا خراسان اقصى ما براد بنا	ثم القبول فقد جئنا خراسان
-------------------------------	---------------------------

راجع روح المعاني ص ٤٦٦ وكان لا بد في المقام من لفظ يدل بالمفهوم على اخذها منهم ويدل كناية على المال والابوية الا هذا اللفظ اى اني اخذك من بينهم سائلاً وان اقضى بعد في التوفى لكن المستوفى له هو هذا فقد مء وكان الرفع من مقدماته اذن فقدم مقتضواً ولوله يذكره امرتهم الجاهل وحر بن وما د بقول بعد فذكر منتهى او اوهل عند الامس عما ذكرناه في الفصل السابق اخبرنا من تقريبات الوجهين احدهما من الاخر ولو ذكر لفظ الموت صريحاً لم يكن في سباق المخلص وذكره وذكر الرفع الريحته معاً كان على تنكيره العادة لم يكن مخلصاً ولا مكرراً لله تعالى وندبيرة الطيف ولا من لا بد من ذكر ما ينتمى اليه الامر فاختر لفظاً يكون بحسب العنوان للاستغناء الى حضوره ويتحقق بحسب المصدق

بالموت أخراً وايضاً ارادة التوفي استتبع هذه الاشياء ولما استتبعها كانت بسببها و
 توابع له ذهناً وايضاً يحتمل ان يكون المراد اني متوفيك ورافعك الي ايضاً وهكذا الى لا
 افضل بك التوفي فقط بل هذا وعذا او تقدير ايضاً في المعطوف لا يحتاج الى تنبيه الخاتمة
 عليه بل يحكم به الذوق ويعتبره حيث ناسب ثم ما في عطف التلقين نحو قوله تعالى قال
 اِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ اِمَامًا قَالِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي وَنَحْوِ قَوْلِهِ وَادَّ قَالَ اِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ
 هَذَا بَدَلًا لِمَا وَاَرَزُقْ اَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ اَمِنَ مِنْهُمُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ
 وَمَنْ كَفَرَ فَوَيْ غَيْرِ عَطْفٍ لِلتَّقِينِ ايضاً بحسب المقام كما في قوله اِنَّكَ مَيِّتٌ وَاَبْرَاهِيمُ
 مَيِّتُونَ وَاَمَّا فِي قَوْلِهِ لِلَّذِينَ احْسَنُوا الْحَسَنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَاَمَّا فِي الْحَدِيثِ هُوَ رَجُلٌ وَاَنْتَ
 رَجُلٌ وَاَمَّا فِي اَثَرِي الْخَلْمُ نَعْمُ وَزِيَادَةٌ وَاَمَّا فِي قَوْلِ عَلِيٍّ وَالْاِنْ هُوَ مَوْءُومٌ مِنْ ذِكْرِهِ فِي مَنَاهِجِ
 السَّنَةِ صِدِّقٌ وَقَوْلِ ابْنِ حَنِيْفَةَ رَجُلٌ فَهُوَ رَجُلٌ وَنَحْنُ رَجَالٌ وَاَمَّا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ

ياقرة العين كنت لي انسا

في طول ليلي نعم وفي قصرة

ونحو قول القائل نأجاءك الا زيدا فتقول جاءني زيد وهذا وايضاً المراد اني متوفيك كما
 لم يحل فذلك عندهم وعلموا فاعل هذه الثلاثة الاخرى مما لم يعلم فكان الاول مخطوئاً
 بالبال فقدم بخلاف هذه الثلاثة وهي مرتبة وايضاً تلك الثلاثة مترتبة فيما
 بينها وهي من الاتعام عليه عليه السلام في الدنيا بخلاف التوفي ليس متناسباً معها
 فقد مر ولا حظ المعنى لوقال اني رافعك الي اياه ومتوفيك كيف يكون قوله وَاَمَّا مَتَوَفِّيكَ
 مستدركاً ويكون الخط اذن ثوباً لانه لا بد منه لكل حي وليس بمراد ههنا ولوقال ثم
 متوفيك كان الخط اني لا افعل او لا بل أخراً وليس بمراد ايضاً والكلام ههنا ليس ابتدائياً
 محض بل كالطلب في حق عليه السلام او كالتكاري في مقابلة اليهود فهو جواب ما

ارادة اليهود فاستحق التقدير وايضا المعنى اني بصد توفيك وسائر الامور يفعلها احالا
 فاستحق التقدير ولو اخره لاوهو ان الموت يكون في السماء متصلا قال في روح المعاني
 ص٣٦٦ من قوله تعالى وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ اِذْ قَضَيْنَا اِلَى مُوسَى الْاَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ
 الشَّاهِدِينَ وَلَكِنَّا اَنْشَا قُرْوَانًا فَتَطَوَّلَ عَلَيْهِمُ الْعَمْرُ وَمَا كُنْتَ تَاوِيًا فِي اَهْلِ مَدْيَنَ
 تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ اِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً
 مِنْ رَبِّكَ الْاَيَةُ - وتغير الترتيب الوقوعي بين قضاء الامر بمعنى احكام امر نبوة موسى عليه
 السلام بالوحى وايتاء التوراة وتوابعها عليه السلام في اهل مدين المشار اليه بقوله تعالى
 وَمَا كُنْتَ تَاوِيًا فِي اَهْلِ مَدْيَنَ والنداء للتنبيه على ان كلا من ذلك برهان مستقل
 على ان حكاية عليه الصلوة والسلام للقصّة بطريق الوحى الالهى ولوروعى الترتيب الوقوعي
 ونفى اول الشواهد في اهل مدين ونفى ثانيا الحضور عند النداء ونفى ثالثا الحضور عند قضاء
 الامر لربها توهم ان الكل دليل واحد على ما ذكرتها من قصة البقرة اه لكن صاحب البحر
 جعل ترتيب قصة البقرة ثما ذكرها في القران بدون تقديم وتأخير ولا يخفى على من درس
 النحوان الفاء تجعل للمعطوفات تسلسلا واحدة مترتبة ثما ذكره ابن سيدة في المخصص
 بخلاف الواو فالمعطوفات معها القبضة من المحصى لا ترتيب بينها ثم ان الآية نزلت
 لا صلح النصارى وقرئت عليهم وعندهم حقيقة عليهم السلام لا هوت تدعى بالناسوت
 او لا هوت اتحد بالناسوت او ناسوت انبثق من اللاهوت الى غير ذلك من هوسهم
 وهذه الحقيقة لا يقال لها اني متوفيك على ان من فصل عن الخالق ومخلوق من المقربين
 فكان لابد من تقديمها لانه اهم وباقي الامور المذكورة مشتركة بين المسلمين وبينهم
 وعقيدتهم الكفارة في الصلب فناسب تقديم التوفى لانه ينفي الصلب فتتفى مسألة

الكفارة من أصلها قال في النهر الماد من الجريد أبقول متوفيك إخباراً بأنه مخلوق من مخلوقاتهم ليس باله وقيل معنى متوفيك أي بالنوم أو قابضك من الأرض واجعت الأمة على أن عيسى عليه السلام حي في السماء وسينزل إلى الأرض إلى آخر الحديث الذي سمع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك أنه - وإيضاً في رد على اليهود بأن يتوفى بأستيفاء الله آية حضرتهم زباً لقتل والصلب فيجب تقديمه لأنه أهم وقد قال سيوطي أنهم يقدرون ما هم ببيانهم أعني وإيضاً لو قال أني رافعتك إلى أه ثم متوفيك لم يكن أعمراً فإخص وهو التدي كالتزييب في خزرات القلادة إلا كإحصاء المحصى هذا والله أعلم بحقائق الأمور هذا - وقد يدور بالبال أن قوله تعالى إذ قال الله لعيسى إني متوفيك على نحو من القول بالموجب عند علماء البديع فاليهود لما قصدوا وفاته عليه السلام بالسعي في قتله والعياذ بالله قال الله تعالى في مقابلتهم نعم إني متوفيك لكن بمعنى آخر وهو الرفع إلى السماء والأستيفاء منهم إلى حضرتي والتسليم إلى بقى اللفظ مشتركاً وافتراق المراد وقد مثلوه بنحو قوله هـ

قال ثقلت كاهلي بالأيادي

قلت ثقلت إذا تيت مراراً

بإبقاء اللفظ على حاله وتبديل المعنى من نوع إلى نوع ومثلاً أقسمنا من بقوله تعالى يَقُولُونَ لئن رجعنا إلى المدينة لنجعلن الأعمز منها الأذل والله العزة ورسوله وللمؤمنين ولكن أَسْخِقِينَ زُلَيْمُونَ - بإبقاء المعنى أيضاً وتبديل المصدر وهذه النكتة كما قيل هـ إذا ذقها من ذاقها يتطرق هـ أو كما قيل هـ

للطمئن وعقبة المستوطن

شرك النوس ونزعة ما مثلها

ولم يأت بلفظ القتل الذي أرادوه أستجى أن تذكره ومن القول بالموجب قوله هـ

فقالوا به عين فقلت وعارضاً

لقد بهتوا المرأوني شأ حبا

ارادوا عين العائن واراد عين المعشوق - وثغرة ويقارب، صنعة المشاكلة ومثلوها بقوله تعالى عن نبيسلى عليه السلام تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك وبقوله تعالى فى مشاكلة ميمودية قوم عليه السلام صبغة الله - ولقد صدق الزعشمرى ان المسافر من علم المعانى مسيرة اعوام ولقد كانت جرت المشاكلة فى قوله ومكروا ومكر الله والله خير الميكريين - فمشى عليها فى قوله ابنى متوفيك ايضا بناء لمشاكلة على مشاكلة - وكانوا فى المكر كما قيل

فكانوها اولكن للاحادى
 لقد صدقوا ولكن من وودادى

واخوانٍ حسبهم دروفا
 وة الواقد صفت مناقوب

وقد جعلت فى الايضاح من المشاكلة - ولا يحتاج فيها ذن الى مجاز المقابلة نعو يحتاج الى ذوق واين ذلك - واذن لا يرد انك قد رحمت ان الاستيفاء بمعنى التسلم وقياس قوله تعالى وما قتلتوه يقيناً بل رفعا الله اليه ان يكون قوله ابنى متوفيك فى وزن قوله وما قتلتوه ويبقى الرفع مشتركاً فى الموضعين -

تمت لهذا الفصل ثمان قوله تعالى متوفيك ان كان بمعنى الامانة فلا بد ان يكون هذا القول عند الازماع على الرحيل

لما نزل برحالتنا وكان قد

افد الترحل غير ان ركابنا

والا فاتي حمل لئان كان بقى له نحو ثلاثى عمرة كما يقوله ذلك اللعين بل يجب ان يكون عند وشك الموت لانه ان كان عند قربه ففيه نحو تسليته والا فلا واذن فهو ما بمعنى التناول او الاستيفاء والحاصل انه لا بد ان يكون معناه واقعا عن قريب لانه ايد ان له عند مكرهم

وإنجاء له عنهم ولا بد أن يكون فعلاً له دخل في التخليص والإماتة بالموت الطبيعي أجل مضر وبلا دخل له فيه إلا أن يكون بمعنى استيفاء العمر وتوفيته ويعقب الموت ولكن لا يكون هو معنى الموت محطاً للفائدة ونصباً للسياق .

فليعلم أنه لو كان النظم أني أنا متوفيك لم يكن للاختبار بالحكم بل كان للاختبار بالفاعل أنه من هو وكان لا يرد عليه ما ذكرنا ولها لم يكن كذلك دار الكلام على أنه بمعنى متوفيك لا مسلطاً عليك بقصر الموصوف على الصفة لا الصفة على الموصوف فهو اذن للاختبار بأصل الصفة كالقصر الموصوف على من هذه الجهة واذن لا بد أن يكون عندنا لازماً مع ووشك الرحيل ولا بد أن يكون بمعنى غير الإماتة وان كان يفهم عدم التسليط فمن المادة لا من التركيب كما يقال في زيد صدقني أنه لنفي العداوة من حيث المفهوم الاصولي لا من حيث طرق القصر المعروفة وان كان بمعنى الإماتة فلا بد أن يكون المراد أني متوفيك لكن مع الرفع أه على أن يكون الكلام طلبياً وقد التوفى لأنه دار في الكلام وسبق والظاهر من السياق أن ليس الكلام الا ترجيحاً لا يريد أنه يستعجز ويرك أن يقال اني متوفيك لا هم ورافعك لا هم أه واما اني متوفيك الا فأتاك ورافعك لا تاركك بينهم أه فقريب اقرب منه ان يقال ان الكل ضربة في مقابلة المكر فهم مكرهوا وقال الله عندك في مقابلة الخ متوفيك ورافعك أه او كقول تعالى وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً . ومكرهم يكون في آخر الامر وبأداة القتل وهناك يندى الله بقطع كونهم فيهم وإنجاء وثقت سي اساءيل عند اس سبتة ولا يكمل اغراض بعثتهم فيكون موتهم اسلاماً المورث والعباد يندى والرفيع من حسب ان يجي بل فأنه ما يقال انه كانت له بقية حبيوة واتم ايضاً انه لو كان متوفى بمعنى الموت والرفع بمعنى فعله الرضا صار كل اللفظ على العادة

منه واعلم ان كل فعل صدر في عالم الكون والفساد عن شئ على خلاف مجرى الطبيعة جملة الناس خاصة لذلك الشئ

والموت من غير الموت ويرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات فليس بد من لفظ يدل على الاخذ منهم وايضا لم يزل كر زمان الموت ورفع الدرجة فلم يكن في القرآن دليل على موته عليه السلام الا في المائة وهو قبيل القيامة ثم ان رفعه من الارض وتخصيصه من عموما ممة انهم قد قيل انه ما من عام الا وقد خص منه البعض هو على نحو استثناء الله تعالى من الصانع ومن كل شئ هالك الواجهة وهذا الشق يحيل طول الحياة وكل نبى يخير بين الدنيا والاخرة ولو وضع موسى عليه السلام يدته على متن ثورا ذاك ان عمره وان مثل عيسى كمثل ادم فليكن عمره كمثل عمر آدم الثاني وقد دل حديث سخنة اهل الجنة السخنة على السلام لا يزيد على الكون وهو الابل والكل كدائرة على طولها وعرضه ومركزه حضرة ليس هناك ليل ولا نهار ولا زمان ولا انقضاء يفيض منها على المقربين حكم طم الزمان وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ومن كمال قدرة الله تعالى بمكيال عقله القاصر الفاتر كمثل ذلك الشق الغبي فقد ضل ضلالا بعيدا فان الله على كل شئ قدير ولمثل ذلك قال الله تعالى كما في الفصل الاول ان هوالاعبد نعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون ورائه يعلم الساعة فلا تمانرن بها واتبعون فذكر الملائكة واستشهد بهم اى ليست الملائكة طولى الاعمار احياء يصعدون الى السماء وينزلون ويمشون على الارض ولو شئنا لسكننا الملائكة في الارض بدلانكم فما الرستبعاد في امر عيسى عليه السلام وما الفرق بين الموضوعين في هذه الاورد ان شقها الشق قد فوخ منها في القرن الحكيم وان لعلم الساعة عينا اردتها في السماء ونعمه عليه قوله وجعلني مباركا ابس ملكنت وقوله ومن المقربين فذكر وجاهته في الدنيا والاخرة ونونهم المقربين فيما بينهما على احتمال اوله على

فليس بد من لفظ يدل على الاخذ منهم وايضا لم يزل كر زمان الموت ورفع الدرجة فلم يكن في القرآن دليل على موته عليه السلام الا في المائة وهو قبيل القيامة ثم ان رفعه من الارض وتخصيصه من عموما ممة انهم قد قيل انه ما من عام الا وقد خص منه البعض هو على نحو استثناء الله تعالى من الصانع ومن كل شئ هالك الواجهة وهذا الشق يحيل طول الحياة وكل نبى يخير بين الدنيا والاخرة ولو وضع موسى عليه السلام يدته على متن ثورا ذاك ان عمره وان مثل عيسى كمثل ادم فليكن عمره كمثل عمر آدم الثاني وقد دل حديث سخنة اهل الجنة السخنة على السلام لا يزيد على الكون وهو الابل والكل كدائرة على طولها وعرضه ومركزه حضرة ليس هناك ليل ولا نهار ولا زمان ولا انقضاء يفيض منها على المقربين حكم طم الزمان وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ومن كمال قدرة الله تعالى بمكيال عقله القاصر الفاتر كمثل ذلك الشق الغبي فقد ضل ضلالا بعيدا فان الله على كل شئ قدير ولمثل ذلك قال الله تعالى كما في الفصل الاول ان هوالاعبد نعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون ورائه يعلم الساعة فلا تمانرن بها واتبعون فذكر الملائكة واستشهد بهم اى ليست الملائكة طولى الاعمار احياء يصعدون الى السماء وينزلون ويمشون على الارض ولو شئنا لسكننا الملائكة في الارض بدلانكم فما الرستبعاد في امر عيسى عليه السلام وما الفرق بين الموضوعين في هذه الاورد ان شقها الشق قد فوخ منها في القرن الحكيم وان لعلم الساعة عينا اردتها في السماء ونعمه عليه قوله وجعلني مباركا ابس ملكنت وقوله ومن المقربين فذكر وجاهته في الدنيا والاخرة ونونهم المقربين فيما بينهما على احتمال اوله على

ثم صدره الايمان وكذا من قال ساكنة...

حال واذا ثبت اطلاق التوفى على النوم ومع نحو آيتين من القرآن فليثبت اطلاقه على
 الوجد والتسليم من عالم الارض الى عالم السماء باية بل بأيتين من آل عمران والمائدة - و
 ليكن الشخص الذي توفى وتسلم هو الذي رفع والذي طهر من الذين كفروا ذلوا واحدا فان
 مورد الخطاب واحد لان الذي توفى رفع روحه انتقالا من الكل الى الجزء وطهر من الغيبة
 عليه انتقالا من اشخاصهم الى الغيبة اعنى ان مورد هذه التشریفات الاربعة شخص واحد
 على حاله لان ينتقل من الشخص الى الروح ثم الى الغيبة والظاهر ايضا ان اطلاق التوفى
 على النوم انما علم من القرآن ولم يكن معروفا بين الناس ومن اطلقه فمما الاستعارة على
 ندرة فليكن اطلاقه على التسليم ايضا مما عرف به فانما المعتبر في اطلاق اللفظ صلوح
 مفهومه لذلك لا شيوعه فيه وراجع روح المعاني ص ١١٦ من قوله وَكَاتَبُوا الْمَشْرُوقِينَ كَاتِبًا
 ولكن حقت على الشقى شقاوته - قال السهيلي واما احتجاج القسيسين بان كان يحيى الموتى
 ويخلق من الطير كهيئة الطير فينفخ فيه فلو تفكروا الابصار وانها حجة عليهم لان الله تعالى
 خصه دون الانبياء بمعجزات تبطل مقالة من كذبه وتبطل مقالة من زعم انه اله او
 ابن الاله واستحال عنده ان يكون مخلوقا من غير اب فكان نفخ في الطين فيكون طائرا
 حيا تنبها اله لو عقاوه على ان مثله كمثل آدم خلق من طين ثم نفخ فيه الروح فكان بشرا
 حيا فنفخ الروح في الطائر الذي خلقه عيسى ليس باعجب من ذلك الكمل فعل الله وكذلك
 احياءه للموتى وكلامه في المهد كل ذلك يدل على انه مخلوق من نفخ روح القدس في
 حبيب امه ولم يخلق من منى الرجال فكان معنى الروح فيه عليه السلام اقوى منه في غيره
 فكانت معجزاته روحانية الدالة على قوة المناسبة بينه وبين روح الحيوة ومن ذلك بقاءه
 حيا او قرب الساعة - وروى عن ابى بن ثعب ان الروح الذي تمثل لها بشرها هو الروح

الذي حملت به وهو عيسى عليه السلام دخل من فيها التي جوفها رواه الكشي بأسناد حسن
 برفعهم إلى أبي وخص بأبراء الأكمة والأبرص في تخصيصه بأبراء هاتين الأمتين مشاكلة
 لمعناه عليه السلام وذلك أن فرقة عميت بصائرهم فكلوا نبوته وهم اليهود وطائفة
 غلوا في تعظيمه بعد ما بيضت قلوبهم بالإيمان ثم افسدوا الإيمانهم بالغلو فمشاهم مثل
 الأبرص ابيض بياضاً فاسداً ومثل الآخرين مثل الأكمة الأعمى وقد اعطاه الله من الابل
 على الفرقتين ما يبطل المقالتين ودلائل الحسوث تشبه العبودية وتنفي عن الربوبية
 وخصائص معجزاتهم تنفي عن امه الريبة وتثبت له ولها النبوة والصدقية فكان في مسيح
 الهدى من الآيات ما يشاكل حالة ومعناه حكمة من الله كما جعل في الصورة الظاهرة
 من مسيح الضلالة وهو الأعمور الدجال ما يشاكل حاله ويناسب صورته الباطنة على نحو
 ما شرحنا وبيننا في املاء املينا على هذه النكتة في غير هذا الكتاب والحمد لله اه
 ثم انه له موقع لان يغلط غلط ويقول كل واحد متوفى على اجله ولا احتمال لغيره ولا
 لزيادة العمر ونقصانه فلا معنى لهذا الايمان اذن وقد قال تعالى فَاذْجَبْهُمْ لَآ
 يَسْتَأْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِرُونَ وذلك لانه وان كان الامر في موطن وحضر
 كذلك ولكن باعتبار بعض المواطن الاخر قد قال الله تعالى وَمَا يَعْتَمِرُ مِنْكُمْ وَلَا يَنْقُصُ
 مِنْكُمْ حُمْرَةَ الْأُفْرِ كَيْتُ الْأَيْتِ وَقَدْ اطالوا الكلام فيه قليلا جمع تفسيره وتفسير قوله تعالى
 هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلًا مُّسَمًّىٰ عِنْدَهُ الْأَيْتِ وَيَكْفِيُنَا الْاِنْتِلَآةُ
 فقط وحسبنا الله ونعم الوكيل ه

فصل في قوله تعالى وَرَأَيْتَ إِلَىٰ سَتَأْتِي أَكْثَرَ الْأُمُورِ الْمُتَعَلِّقَةِ فِي آيَاتِ النِّسَاءِ وَ

الذي يناسب ههنا أنه يجب على المؤمن بالقرآن والحديث وعلى من يعتقد ان الله لا يجه

الأمة المحمّدية على الباطل ان يؤمن بأنه رُفِعَ جسماني فأفاد القرآن قطعية الثبوت وأفاد
 الاجتماع قطعية الدلالة نعم ذلك الرُفِعَ الجسماني له عليه السلام الى السماء معراج له و
 هذا الرادة الراغب بما في مفرداته كما ذكره عنه في البحر المحيط الرفع الدرجة فقط فان المراد
 الاولي هو رُفِعَ جسده الى السماء اجماً بلا فصل والدليل القاطع على ذلك ان هذه
 الايات قرئت على وفد فجران باتفاق علماء النقل ونزلت لاصلاح عقيدتهم وعندهم
 ان عيسى عليه السلام رُفِعَ بشخصه وجسده فلو كان عقيدة الاسلام وتعليم القرآن خلاف
 ذلك لوجب ان لا يأتي في النظم لفظ يقم النصارى في هوة الباطل ابد الدهر ويوهمهم في
 الحيرة من الامر الى قيام الساعة فانهم اذا سمعوا هذا الابد لهم ان ينزلوه على السرفع
 الجسماني وكان القرآن اذن مساعداً لهم على الباطل فتصدى للهداية ثم لم يُحسِن والعباد
 بالله وهذا مما يجبان بيمان القرآن عندنا ان انفصلت القضية ان القرآن الحكيم لم
 يخالفهم الا في عقيدة القتل والصلب تنفي مسألة الكفارة ايضاً به ووافقهم وقرهم على
 اعتقاد الرُفِعَ الجسماني وولم يكن الامر كذلك لكان هذا اضلالاً للنصارى الذين قرئ عليهم
 الى انزال هرة نزل بعين اللفظ الذي كانوا يقولون به من قبل بل اضلالاً للمسلمين الذين
 لم يكن عندهم اسلامهم في الاصل عند ذلك الشقي لذلك حتى وافق النصارى في عقيدتهم
 هؤلاء المسلمون المتخالفون في الاصل ايضاً واجمعوا عليها اجماً باً بلا فصل بل الاحبار
 الذين دخلوا في الاسلام كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار ووهب بن منبه فعن انهم
 الاثني في جنونه عليه السلام في كتب النسخ كالر السننور وجامع الترمذي وغيرهما فتعريف
 هذا عن معناه فعل من لم يؤمن قديماً بالاسلام وكان من الكافرين - واذا تعين معنى الرُفِعَ
 ترجح ان السوفي هو معنى الرُفِعَ بضم السين في لغة العرب تعني حبالاً وانما انتهى الى الموت ما لا قال في البحر

المحيط وهذه الاخبار الاربعة ترتيبها في غاية الفصاحة بدأولاً باخباره تعالى لعيسى عليه السلام
 متوفيه فليس للمؤمنين به تسلط عليه ولا توصل اليه ثم بشيرة ثانياً برفع الهمم الى سماءه وسكناه
 مع ملائكته وعبادته فيها وطول عمره في عبادة ربه ثم ثالثاً برفع الهمم الى سماءه بتطهيره من
 الكفار فعمل بذلك جميع زمانه حين رفعه وحين ينزله في اخر الدنيا في بشارة عظيمة لان
 مطهر من الكفار اولاً واخراً ولما كان التوفى والرفع كل منهما خاص بزمان بدئي هما ولما كان
 التطهير عاماً يشمل سائر الازمان اخروهما ولما بشيرة بهذه البشارة الثلاث وهي اوصاف
 له في نفسه بشيرة برفعة اتباعه فوق كل كافر لتقرين لك عينه وبيسر قلبه ولما كان هذا الوصف
 من احتداد تابعيه على الكفار من اوصاف تابعيه تأخر عن الاوصاف الثلاثة التي لنفسه
 اذ البداية بالاصناف التي للنفس هو ثم اتبع بهذا الوصف الرابع على سبيل التبشير
 بحال تابعيه في الدنيا ليكمل بذلك سروره بما اوتيه واوتي تابعوه من الخير وهو مثل
 هذا الكلام يقال انه من علوم القرآن ويكون موهبة من الملوك العالم لعلماء الاسلام
 هكذا هكذا ولا فلا ولا

لا مثل ما يخبره ذلك الشقي ويباها به عند اتباعه الا شقياء الذين حرموا العلم الايمان
 وهذا الشقي ذهب في كتابه ازالة الالهام وغيره ان المراد به رفع روحه عليه السلام الى
 مقعد الصدق واواها الى السماء كما ذهب اليه في حماة البشرية التي اكتبها من الطومس
 المارصه فالقمة علماء الاسلام حجازي فيه بان الذي اراد اليه هو وقت وصلبه وشخصه
 وجسده عليه السلام في الذي رفعه فانتقل الى ان المراد رفعه درجاته ويعبر عنه اذ نابه
 بالرفع الروحاني وعن الاول برفع الروح ويتشددون به وذكره اشقي أيضاً في حاشية
 المكتوب العربي ص ١٦٧ على انه لا يعرف ما يقوله بنفسه ولا يفهمه غيره وانما يفهم شيء

الى شئ هائماً فقرض العلماء اشد اقرهم وشرورها وهاؤ ذلك جزاء المفتري بان رفيع الدرجات
 سنة المقربين باجمعهم رفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم ورجبت اذا كان
 النوفى بمعنى الموت عنده والرفع بمعنى رفع الدرجات صارت كل الالفاظ على العادة والسنة
 في المفزين وخلا التظمن الفائدة اذ لا شك له عليه السلام فيه ولو كان صلباً ايضاً و
 العياذ بالله لكان عند الله وجهياً في الدنيا والاخرة ومن المقربين وكان رفيع الدرجات
 على كل حل وايضاً لو كان المقصود به رفع الدرجة لقدم لانه الجزء المقصود لان اللد
 على قولهم نوت اللعن على زعم ذلك اللعين كيف والسلامتة عن العوائل الاخروية
 معلومة له عليه السلام وقد قال في المهد عن ربه تعالى **وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ**
وَيَوْمَ امُوتُ وَيَوْمَ ابْعَثُ حَيًّا وايضاً لو كان الرفع رفع الدرجات كان نزوله للموعود
 بمعنى ضد الابد. والعياذ بالله من سوء الفهم وزيف النفس والحادى الدين والذى
 كثر به وطغنه ثمار الطائفة ان كل من اتفق صلبه فهو ملعون بحكم التوراة وان
 هذا غرض لليهود وان هذا رده الله تعالى في النساء ففضح العلماء بنقل التوراة ان من
 يكون مستحقاً للعن بنجيمته يصيب بحكمها وهو ما حو لان من كان مظلوماً شبيهاً فانه لا
 يمكن في دين سماوى ابد او ان غرض القرآن نفى الواقعة من راسها واستيصالها لا
 الاسترسال مع كل زعم فاسد لهم وكل هيمان لهم وقلم المنشأ من اصله لا البحث في
 عدم مرتبة النبيه فقط فاستمر الشقى على الخذلان ولم يجتد للايمان.

فصل في قوله تعالى **وَمُطَهَّرَكُمْ مِنَ الذَّنْبِ** لَعْنُوا وَاجْعَلْهُمُ اللهُ اَعْيَانَهُمْ اِنجاساً
 وارجاساً وجعل النجاسة عليه السلام منهم تطهيراً وهذا لا يكون الا بالرفع الجسمانى فان
 حفاظ الله انما كانت لحفظ اشخاصهم من ايدي الكفار وهكذا كانت سنة الله في الانبياء

على من كذب وتولى ام. وقال قبله في سلامه محيي عليه السلام فانه اذا قال جبرئيل السلام على خاصة فقد ترضى بان صدق عليكم وظهور قوله تعالى **وَالسَّلَامُ عَلَيَّ** من اتبع الهدى ليعنى ان العزل ب
 على من كذب وتولى ام. وقال قبله في سلامه محيي عليه السلام فانه اذا قال جبرئيل السلام على خاصة فقد ترضى بان صدق عليكم وظهور قوله تعالى **وَالسَّلَامُ عَلَيَّ** من اتبع الهدى ليعنى ان العزل ب

بالمصرح في ان النبوة سنة امرءة الدنيا فهو من غير نبي في الاشارة الى ابراهيمها عليها السلام ام- ١٢

وهذا هو المأثور عن السلف ففي الدر المنثور واخرج ابن جرير وابن أبي حاتم في قوله **مَطْرُكٌ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا** قال طهر بن زهير عن اليهود والنصارى والمجوس ومن كفار قومه وذكر قبله عنه - يعني ومخلصك من اليهود فلا يصلون الي قتلك واخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير ومطربك من الذين كفروا قال اذ هو امنك بها هو او نحوه عند المفسرين وقال ذلك الجاهل وكانه اخذ من انجيل برنابا فاناقده عهدناه لا يعابها اختاره المفسرون منا ان المراد تبرئته عليه السلام من فرية اليهود عليه وعلى امه على لسان خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وردة العلماء بان خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم ناقل في ذلك عنه عليه السلام عما تكلم في المهد من براءته وبرائة امه الصديقة وتابع له فيه وقد مضى ذلك في المهد وهذا وعدت سيقم من الله تعالى وماذا يفعل بالتطهير من الفرية عليه بعدة عليه السلام وقد قال القائل هـ

وفي حياتي ما زودتني زادي

الا لقيتكَ بعد الموت تندبني

فكان نتيجة التوفي وهو التسلم والرفع الى السماء هو التطهير منهم وهذا ايد لك ثانيا على ان المراد هو الرفع الجسماني فعن ابن عباس ان رهطاً من اليهود سبوه وامر فدعاهم فمسخهم قردة وخنازير واجتمعت اليهود على قتله فاخبره الله بانته يرفع الى السماء ويظهره من صحبة اليهود اخرجته النسائي وغيره ذكره في السراج المنير فلامعنى لهذا الكلام الا اغراب الانسلا عن طريقة السلف وقد قال الله في موسى **فَبَرَأَهُ اللَّهُ مَثَاقِلًا** وكان عند الله وجيباً وقال في عيسى عليه السلام **وَجِيبًا** في الدنيا والاخرة **وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ** وهو المراد بقوله تعالى في المائة **وَاذْكَرْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ** عنك وهو بدل من هناك ذكره عوضاً من قوله و مطربك الخ ههنا وما ذكره الساجد راحمه خان فلنوعلا معنى له وفيه مبالغه عظيمة في كفرهم عنه



فلم يقل وادّ نجيتك عنهم فالمعنى بالتطهير والكف ان لا يمسوا بأيديهم ولا كما زعمه ذلك
 الشقي انهم فعلوا به كل شيء من الازناء والصلب والاهانة الاموت فان هذا منابذة
 للقران في اتباع اليهود والنصارى والعياد بالله وهذا الذي ثبتت قتله انه سرق ما سرق
 من النصارى ونابذ الاسلام والمسلمين ونصوص القران المبين وخلع ريقته الاسلام
 من عنقه وكان من الهاككين ويدخل في الآية ان الله تعالى لم يبق عليه السلام على
 وجه الارض فان بني اسرائيل كانوا من اولاد الانبياء وكانوا مسلمين وانما كفروا بعيسى
 عليه السلام فلما لم يبق فيهم ولا في الارض المقدسة لا يبق في غيرهم من الوثنيين كما
 زعمه ذلك الملح وقال انه مدفون ببئر الكشمير وهذا يشبه الوسواس ليس لك
 اصل في النقل والعقل ومدلول الآية دفع ملابس الكفار مع عليه السلام ولو ادنى
 ملابس فخذل الله ذلك المنفرد واخره **والاحول ولا قوة الا بالله.**

فصل في قوله تعالى وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة. أكثر
 المفسرين على ان المتبعين له علمه السلام هم الهندون من النصارى اولاد المسلمين
 اخراوان لمداباة اتباع الشمامسة لا ادعاء الشبهة والاتباع في الصورة والانتفاء فقط
 وفيه رسالة معدودة شعرها السنة ذاتي نقل بنحوها في فتح البيان عمري بالاتباع من الاتباع
 حقيقة ومن الاتباع صورة وهو من نصارى قال ولا يستلزم اندراجهم تحت هذا العموم
 انه عرشي بل هو في الآخرة وسلك قال الله تعالى بعد ذلك ثم انا انزلناكم
 فاحكمو بينكم فيما كنتم فيه تختلفون ثم قوله لا يحب المشركين وانساكم يقبل
 جعل لدين اتبعوه نعم قبيح رجاء انهم يرضون هؤلاء الكفار بزيت الاتباع غير انك هذا
 ان حذرتك من هذه البرية من ريت الابنة من حافظها في كتابه

سورة النور وما فيها من آيات
 آياتها اذعية

الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح جمعها من مواضع من كتابه ذلك فسودتها ههنا
بجموعه فبعضها يعيد في فصول مضت وبعضها في فصول تأتي فليدعها الناظر حسب موقعها
واختار هذا التفسير الحافظ ابن كثير وهو تلميذ الحافظ ابن تيمية رحمه في تفسيره الشهير
الحافظ ابن القيم في كتابه هداية الحيارى وراجع تفسير قوله تعالى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ إِلَى أَنْ قَالَ فَأَلَّذِينَ
آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ مِنْ
الْإِعْرَافِ حَيْثُ جَعَلَ الْمُؤْمِنِينَ أُمَّةً وَاحِدَةً يَتَّبِعُونَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي عَلَّمَهُ مِنَ الْمَاضِي
الْمَاضِي لِأَنَّهُ أَمَرَ بِاتِّبَاعِهِ عَلَى حَدِّ مِنْ اطَّاعَنِي فَقَدْ اطَّاعَ اللَّهَ وَإِنَّ الدِّينَ مِنَ الْأَوَّلِ إِلَى
الْآخِرِ وَاحِدٌ وَاتَّبَعَ النَّبِيَّ الْوَفْقَ لَا يَجْعَلُهُ مُتَعَدِّدًا قَالَ تَعَالَى شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ
نُوحًا وَالَّذِي أَوْصَيْنَاكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ
وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فَذَكَرَ الطَّرْفَيْنِ وَالْوَسْطَ الْفَاقِرَ وَالْحَاتِمَ وَمَنْ بَيْنَهُمَا عَلَى التَّسْبِيحِ
فَهَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الَّتِي أَحَدٌ عَلَيْهِمْ مُتَّفِقٌ بِهَا فَكَانَ الدِّينَ وَالْحَقَّ أَمْرًا وَاحِدًا لَمْ يَصْرَفْ أَحَدٌ
بِاتِّبَاعِ الْأَنْبِيَاءِ أَجْمَعِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَعَلَى عَتَبِ الرَّحْمَنِ مِنَ الْأَوَّلِ إِلَى الْآخِرِ
شَيْئًا وَاحِدًا وَكُونَ أَهْلَ الْحَقِّ قَوْمًا وَاحِدًا حَدِيثُ جَابِرٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا نَزَلَ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يَفْتَلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ أَوْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ
فِي نَزْلِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقِيلَ لِمَ يَرْتَدُّونَ عَنِ اللَّهِ قَالَ لَمَّا قِيلَ لِي أَنْ بَعْضُكُمْ عَلَى
بَعْضٍ أُمَّةٌ تَكْرُمُ اللَّهَ هَذِهِ الْأُمَّةُ - وَفِي الدُّرِّ الْمَشْتُورِ أَنَّ كَثِيرَةً فِيهَا مِنْهَا وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ
وَابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ نُعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا نَزَلَ
طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ لِأَيِّانٍ لَوْ مِنْ خَالِفِي حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ فَأَلَّ النَّعْمَانُ فَمَنْ قَالَ لِي

أَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مَا لَمْ يُقَالُ فَانْصَدِّقْ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَجَاعِلُ
الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَعِزَاهُ فِي الْكِنُزِ ص ١١١ اللَّبُضِيَاءُ أَيْضًا فِي الْمَخْتَارِ
فَلَعَلَّةٌ مِنَ الْحَسَانِ وَمِنْهَا أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ نَهَانُ تَبْرَجَ عَصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يَقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى
النَّاسِ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ لِيُعَيِّنِي إِيَّيْ مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعَكَ
إِلَى وَمُطَهِّرَكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ قُلْتُ وَفِي فَتْحِ الْبَارِي مِنْ طَرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ وَالْفَاظُ قَالَ مَعَاذَ وَهُمْ بِالشَّامِ وَ
هُوَ عِنْدَ الْبَغْدَادِيِّ قَالَ وَوَقَعَ فِي حَدِيثِ أَبِي إِمَامَةَ عِنْدَ أَحْمَدَ أَنَّهُ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ لِلطَّبْرَانِيِّ مِنْ
حَدِيثِ الْهِنْدِيِّ وَحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ سُحُوهُ وَقَالَ إِنَّ الْمُرَادَ بِالَّذِينَ يَكُونُونَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ
الَّذِينَ يَحْصِرُهُمُ الدَّجَالُ ذَاخِرٌ فَيَنْزِلُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِمْ فَيَقْتُلُ الدَّجَالَ وَيُظَاهِرُ الَّذِينَ
فِي زَمَنِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ فِي فَضَائِلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ
مِنْ كُنْزِ الْعَمَالِ وَنَزُولِ عِيسَى وَفَضَائِلِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَالشَّامِ فَفِيهِ لَاتَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي
يَقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَاهُمْ حَتَّى يَقَاتِلَ آخِرُهُمُ الدَّجَالَ (حَمْدُكَ عَنْ عُمَرَ بْنِ
حَصِينٍ) وَفِيهِ كَذِبُ الْإِسْنِ جَاءَ الْقِتَالُ الْإِسْنُ جَاءَ الْقِتَالُ الْإِسْنُ جَاءَ الْقِتَالُ الْإِسْنُ جَاءَ الْقِتَالُ الْإِسْنُ جَاءَ الْقِتَالُ الْإِسْنُ
وَيُرِزُّكُمْ اللَّهُ مِنْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَعَقُودُ الْإِسْلَامِ بِالشَّامِ (ابْنُ سَعْدٍ عَنْ
سَلْمَانَ بْنِ نَفِيلِ الْخَضْرِيِّ وَعِزَاهُ قَبْلَهُ لِمَجْمَاعَةِ (حَمْدُ الدَّارِمِيِّ وَالْبَغْدَادِيِّ طَبْحُ كُصِّ)
وَفِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ لَاتَزَالُ عَصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يَقَاتِلُونَ عَلَى
الْحَقِّ ظَاهِرِينَ حَتَّى يَنْزِلَ عَلَيْهِمْ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ فَحَدَّثْتُ بِهِ قَتَادَةَ فَقَالَ لَا أَعْلَمُ
أَوْلِيَّكَ إِلَّا أَهْلَ الشَّامِ (كَر). فَدَلَّتْ هَذِهِ الْحَادِيثُ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ مِنَ الْآيَةِ مُنْتَبِئَةٌ عَنْ

نزوله عليه السلام عند قرب القيمة او مبنية عليه والتقى ايضا باليقين ان الضميرين في قوله تعالى **وَأَنْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الْأَلْيُوثِينَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ** راجعان الى عيسى عليه السلام وصار تفسير اليتين مرفوعاً بالاحاديث المرفوعة المتواترة في هذا المعنى وكان مرعى اليتين واحداً ولا بد وان الآية الاولى اشتملت على ترجمته عليه السلام وتاريخهم وسوانهم فسبحان من لا يسهو ولا ينسى واذن لا تبقى النفس ملتقطة الى انه لم يرد ذكر نزوله وكان له ما قدر ان ينزل قرب القيمة ويتبعه اذن اهل الاسلام وقومه ايضا ذيل بقوله الى يوم القيمة والا لا وهم بقاء شريعته عليه السلام غير منسوخة ولما كان المراد شمولها للمسلمين ايضا اختيار لفظ الاتباع لا الايمان فانا مؤمنون به قبل ذلك ايضا بخلاف قوله **وَأَنْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الْأَلْيُوثِينَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ** فعبر بالايمان فالاتباع شئ زائد على الايمان والتصديق فجعل جملة الذين اتبعوه ولو كان ذلك الاتباع من القوم جنسهم لا من حيث الاشخاص كلهم فوق الذين كفروا الى قرب القيمة وبه فسرا بن عباس اية الصف في الدر المنثور من النساء تحت قول تعالى **وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ** عن ائرفيه وقالت فرقة كان فينا عبد الله ورسوله وهؤلاء المسلمون قظاهرت الكافران على المسلمة فقتلوا فلم ينزل الاسلام طامساً حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم فانزل الله **فَأَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ** يعنى الطائفة التي امنت في زمن عيسى وكفرت الطائفة التي كفرت في زمن عيسى فاين الذين امنوا في زمن عيسى باظهار محمد دينهم على دين الكافرين وهو الذي قال ابن كثير فيه وهذا اسناد صحيح الى ابن عباس وقد مر قطعه من في رفعه عليه السلام من روزنة في البيت الى السماء وعلى هذا فالمراد بالاتباع هو الاتباع الصحيح المعتبر وذكر حال الاخر ولم يذكر حال الوسط لعدم الحاجة فاذا ن آية آل عمران عامة وظاهراً اية الصف انها في مؤمنى قومه بنى اسرائيل به و

ليقرأ معها آية الحديد أيضاً وهم كانوا ظهروا والاولا على اليهود ثم ظهروا بمحمد صلى الله عليه وسلم
وقال اهل التاريخ ان اكثرهم قد دخل في دين خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وبقي قليل
على اليهودية، واما الروم ونصارى اوريا فليسوا بنى اسرائيل حتى يتبعض الامر ثم الاشكال
فان المسلمين كانوا غالبين على كل العالم ازيد من الف سنة وصاروا مغلوبين الان وهذا
ايضاً وارد في احاديث اشراط الساعة وسيظهرون ان شاء الله تعالى عند نزولهم عليه السلام
من السماء وكان وعد نبينا صلى الله عليه وسلم بظهورنا ثم اوعدنا بالظهور علينا ووقع
كل ذلك كما ذكر ثم وعدنا بنزولهم عليه السلام من السماء وظهورنا وسيقع ان شاء الله
المستعان فليثبت من عند ثبات الايمان ولما كانت شريعتنا صلى الله عليه وسلم
مؤبدة وقد قيل له عليه السلام وجاعل الذين اتبعوك قوق الذين كفروا الى يوم
القيامة ايضاً لم يمكن ولم يبق الا ان ينزل حكماً عادلاً ومقسطاً تابعا لهذه الشريعة فمنه
أخذت احاديث نزولهم حكماً وكونه انا انا ومن اللطائف ههنا في كلمة الله وروحه و
يدخل ايضاً في تفسير قوله وجاعل الذين اتبعوك اه قوله تعالى وجعل كلمة الذين
كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا.

وهذه عبارات الحافظ ابن تيمية من كتابه الجواب الصحيح وعبارة تلميزة الحافظ ابن القيم
من كتابه هداية الحيارى -

فصل قالوا وقد جاء في هذا الكتاب الذي جاء به هذا الانسان يقول انما المسيح
عيسى بن مريم رسول الله وكلمته التي اها الى مريم وروح منه وهذا يوافق قولنا اذ قل شهيد
ان شاء منسب بالناسوت الذي اخذ من مريم وكلمة الله وروح المتحد فيه. وشأن
ان تكون كلمة الله وروح الخالق مثلن خلق المخلوقين وايضاً قال في سورة النساء (وما

قُلُوبُهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شَبَّ لَهُمْ فَأَشَارَ هَذَا الْقَوْلُ إِلَى الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي هِيَ كَلِمَةُ اللَّهِ
الَّتِي لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا الْمَوْتُ وَالْإِعْرَاضُ وَقَالَ أَيْضًا لِيَعِيسَى ابْنِي مَتَوْفِيكَ وَرَأْفَعَكَ إِلَى وَمَطْرُوكَ
مَنْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اشْبَعُواكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقَالَ فِي سُورَةِ
الْمَائِدَةِ عَنْ عِيسَى ابْنِهِ قَالَ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ
الضَّرِيبُ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ فَاعْنَى بِمَوْتِهِ عَنْ مَوْتِ النَّاسِ الَّتِي لَمْ يَدْخُلْ
مِنْ مَرِيضِ الْعُذْرَاءِ وَقَالَ أَيْضًا فِي سُورَةِ النَّسَاءِ مَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَاشَارَ
بِرَيْدِ إِلَى الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي هِيَ كَلِمَةُ اللَّهِ الَّتِي لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا هَذَا الْقِيَاسُ نَقُولُ أَنَّ الْمَسِيحَ صَلَبُ
وَأَنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يَصْلُبْ لِأَنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ الْمَوْتُ وَالْإِعْرَاضُ فَذَكَرَ الْوَجْهَ الْأَوَّلَ إِلَى أَنَّ
قَالَ الْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّ يُقَالُ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَذْكُرْ الْمَسِيحَ مَاتَ وَلَا قُلَّ وَإِنَّمَا قَالَ لِيَعِيسَى ابْنِي مَتَوْفِيكَ
وَرَأْفَعَكَ إِلَى وَمَطْرُوكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالَ الْمَسِيحُ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الضَّرِيبُ عَلَيْهِمْ
وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ وَقَالَ تَعَالَى فِي مَا نَقَضَهُمْ مِيثَاقَهُمْ وَغَفَرَهُمْ بَابِ اللَّهِ وَقَتْلَهُمْ
الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا
وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ هَمَّانًا عَظِيمًا وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَاتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ
وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ
مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا وَإِنَّ
مَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا فَبَطَّلِمُ
مَنْ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيْبَاتٍ مِمَّا أُحِلَّتْ لِمَنْ وَجِهَ مِنْهُمْ وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جَابِرٍ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
أَخَذَهُمُ الرِّبَا وَالرِّبَا وَالرِّبَا وَالرِّبَا وَالرِّبَا وَالرِّبَا وَالرِّبَا وَالرِّبَا وَالرِّبَا وَالرِّبَا وَالرِّبَا وَالرِّبَا وَالرِّبَا
قَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ هَمَّانًا عَظِيمًا حَبِيتْ زَعْمُوا أَنِّي بَعِيٌّ وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ إِنَّا قَاتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ

فَرِيحُ رَسُولِ اللّٰهِ - قَالَ تَعَالَى وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَأَضَافَ هَذَا الْقَوْلَ إِلَيْهِمْ
وَذَمَّهُمْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَذْكُرِ النَّصَارَى لِأَنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا صَلْبَ الْمَصْلُوبِ الْمَشْبُوهَ بِهِ هُمُ الْيَهُودُ وَ
لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ النَّصَارَى شَاهِدًا مَعَهُمْ بَلْ كَانَ الْحَوَارِيُّونَ خَائِفِينَ غَائِبِينَ فَلَمْ يَشْهَدِ أَحَدٌ مِنْهُمْ
الصَّلْبَ وَإِنَّمَا شَهِدَ الْيَهُودُ وَهُمْ الَّذِينَ أَخْبَرُوا النَّاسَ أَنَّهُمْ صَلَبُوا الْمَسِيحَ وَالَّذِينَ نَقَلُوا الْمَسِيحَ
صَلْبًا مِنَ النَّصَارَى وَغَيْرِهِمْ إِنَّمَا نَقَلُوهُ عَنْ أَوْلِيَاءِ الْيَهُودِ وَهُمْ شُرَطٌ مِنْ أَعْوَانِ الظُّلْمَةِ لَمْ
يَكُونُوا خُلُقًا ثَبِيرًا يَمِيتُ نَمَطًا وَهُمْ عَلَى الْكُذْبِ قَالَ تَعَالَى وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ
لَهُمْ فَنَفَى عَنْهُ الْقَتْلَ - ثُمَّ قَالَ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَهَذَا عِنْدَ
أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ مَعْنَاهُ قَبْلَ مَوْتِ الْمَسِيحِ وَقَدْ قِيلَ قَبْلَ مَوْتِ الْيَهُودِيِّ وَهُوَ ضَعِيفٌ كَمَا قِيلَ أَنَّهُ
قَبْلَ مَوْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ضَعِيفٌ فَإِنَّهُ لَوْ آمَنَ بِهِ قَبْلَ الْمَوْتِ لَنَفَعَهُ إِيمَانُهُ بِهِ
فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يَغْرُغْ وَإِنْ قَبِلَ الْمَرْءُ بِهِ الْإِيمَانَ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ الْغُرُغَةِ لَيَكُنْ
فِي هَذَا فَائِدَةٌ فَإِنَّ كُلَّ أَحَدٍ بَعْدَ مَوْتِهِ يُؤْمِنُ بِالْغَيْبِ الَّذِي كَانَ تَحْتَهُ فَلَا اخْتِصَاصَ لِلْمَسِيحِ بِهِ
وَلِأَنَّ قَالَ قَبْلَ مَوْتِهِ وَلَمْ يَقِلْ بَعْدَ مَوْتِهِ وَإِنَّهُ لَأَفْرَقَ بَيْنَ إِيمَانِهِ بِالْمَسِيحِ وَبِحَمْدِ صَلَوَاتِ اللَّهِ
عَلَيْهِمَا وَسَلَامِهِ وَالْيَهُودِيِّ الَّذِي يَمُوتُ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ فَيَمُوتُ كَافِرًا بِالحَمْدِ وَالْمَسِيحِ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ وَإِنَّهُ قَالَ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَقَوْلُهُ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ فَعَلَّ
مَنْ مَعَهُ وَهَذَا إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ هَذَا الْإِيمَانَ بَعْدَ أَخْبَارِ اللَّهِ نَهْنَاهُ
وَلَوْ أَرَادَ قَبْلَ مَوْتِ الْكِتَابِ لَقَالَ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ
أَيْضًا فَإِنَّهُ قَالَ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَهَذَا يَعْمُرُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ جَمِيعَ أَهْلِ
الْكِتَابِ يَهُودٌ وَالنَّصَارَى يُؤْمِنُونَ بِالْمَسِيحِ قَبْلَ مَوْتِ الْمَسِيحِ وَذَلِكَ إِذْ أَنْزَلَ أَمَّنَّتِ الْيَهُودُ وَ
النَّصَارَى بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ ذَا بَأْسٍ يَقُولُ الْيَهُودِيُّ وَاللَّهُ هُوَ اللَّهُ كَمَا تَقُولُ النَّصَارَى وَالْحَقُّ أَظْفَرُ

على هذا العموم والى من ان يدعى ان كل كتابي ليؤمنن به قبل ان يموت الكتابي فان
 هذا يستلزم ايمان كل يهودي ونصراني وهذا خلاف الواقع وهو لما قال وان منها الا
 ليؤمنن به قبل موته ودل على ان المراد بايمانهم قبل ان يموت هو علم انه اريد بالعموم
 عموم من كان موجودا حين نزولها لا يختلف منها احد عن الايمان به لا ايمان من كان منهم
 ميتا وهذا لما يقال انه لا يبقى بلد الا دخله الرجال الامكة والمدينة اى فى المداين الموجودة
 حينئذ وسبب ايمان اهل الكتاب به حينئذ ظاهر فانه يظهر لكل احد انه رسول مؤيد
 ليس بكذاب ولا هورب العلمين فالله تعالى ذكر ايمانهم به اذ انزل الى الارض فانه تعالى لما
 ذكر رُفِعَ إِلَى اللَّهِ يَقُولُ إِنِّي مَتَوَقِّئُكُمْ وَإِرْفَاعُكُمْ إِلَيَّ وَهُوَ يُنزلُ إِلَى الْأَرْضِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ
 يموت حينئذ اخبر بايمانهم به قبل موته كما قال تعالى فى الآية الاخرى إِنَّهُ هُوَ الْعَبْدُ
 أَنْعَمْنَا عَلَيْكُمْ وَجَعَلْنَا مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَا مِنْكُمْ قُلُوبًا فِي الْأَرْضِ يَخْلِفُونَ
 وَإِنَّهُ لَعَلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرْتُمْ بِهَا وَاتَّبِعُونْ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ وَلَا يَصِدُّكُمْ الشَّيْطَانُ
 إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ
 الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا إِنْ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوا هَذَا صِرَاطٌ
 مُسْتَقِيمٌ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ التَّبْوِ وَفِي
 الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشع ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا و
 اماما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وقوله تعالى وَمَا قَتَلْتُمْ وَمَا
 صَلَبْتُمْ وَلَكِنْ شِبْهُكُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا
 اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلْتُمْ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا بيان ان الله رفعه
 حيا وسلما من القتل وبيانا انه يؤمنون به قبل ان يموت وكذلك قوله ومطهرتكم من

الَّذِينَ كَفَرُوا وَلُومَاتٍ لَمْ يَكُنْ فَرْقٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ وَلَفْظُ التَّوْفِي فِي لَفْظِ الْعَرَبِ مَعْنَاهُ
الِاسْتِيفَاءُ وَالْقَبْضُ مِثْلُ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ أَحَدُهَا تَوْفِي النُّومِ وَالثَّانِي تَوْفِي الْمَوْتِ وَالثَّلَاثُ تَوْفِي
الرُّوحِ وَالْبَدَنِ جَمِيعًا فَإِنَّهُ بِذَلِكَ خَرَجَ عَنْ حَالِ أَهْلِ الْأَرْضِ الَّذِينَ يَجْتَمِعُونَ إِلَى الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ
وَاللِّبَاسِ وَيُخْرَجُ مِنْهُمُ الْغَائِطُ وَالْبَوْلُ وَالْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَوَفَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ فِي
السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَنْ يَنْزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَيْسَتْ حَالُهُ كَمَا لِهْلِ الْأَرْضِ فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَ
اللِّبَاسِ وَالنُّومِ وَالْغَائِطِ وَالْبَوْلِ وَنَحْوِ ذَلِكَ -

الْوَجْهُ الثَّلَاثُ قَوْلُهُمْ أَنَّهُ عَنِ بَمَوْتِهِ عَنْ مَوْتِ النَّاسِ وَكَانَ بَيْنَهُمْ لَهْمُ مَنْ يَقُولُوا عَلَى
أَصْلِهِمْ عَنِ بَتَوْفِيهِمْ عَنْ تَوْفِي النَّاسِ وَسِوَاهُ قِيلَ مَوْتُهُ أَوْ تَوْفِيهِ فَلَيْسَ هُوَ شَيْئًا غَيْرَ
النَّاسِ فَلَيْسَ هُنَاكَ شَيْئًا غَيْرَهُ لَمْ يَتَوَفَّ وَاللَّهُ تَعَالَى قَالَ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَى مَا لَمْ تَتَوَفَّى هُوَ
الرَّفْعُ إِلَيْهِ اللَّهُ قَوْلُهُمْ أَنَّ الرَّفْعَ هُوَ الْإِهْوَاتُ فَخَالَفَ لِنَصِّ الْقُرْآنِ لَوْ كَانَ هُنَاكَ مَوْتٌ فَكَيْفَ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فَأَنَّهُمْ جَعَلُوا الرَّفْعَ غَيْرَ التَّوْفِي وَالْقُرْآنُ أَخْبَرَنَا الرَّفْعَ هُوَ التَّوْفِي وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي
الْآيَةِ الْآخِرَى وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَهُوَ تَكْدِيبُ الْيَهُودِ فِي قَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا
الْمَسِيحَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَالْيَهُودُ لَمْ يَدْعُوا قَتْلَ الْإِهْوَاتِ - وَلَا اثْبَتُوا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَهْوَاتِ
الْمَسِيحَ وَاللَّهُ غَوَى لَمْ يَذْكُرْ عِيسَى قَدْرَهُ عَنِ النَّصَارَى حَتَّى يَقَالَ إِنْ مَقْصُودُهُمْ قَتْلُ النَّاسِ وَدُونَ
الَّذِينَ هُوَ تَابِعُ عِيسَى الَّذِي رَافَعُوا إِلَى النَّاسِ وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهُمْ قَتَلُوهُ فَقَالَ تَعَالَى وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ
اللَّهُ إِلَيْهِ فَأَشْتَرَفَهُ الَّذِي قَالُوا أَنَّهُمْ قَتَلُوهُ وَإِنَّمَا هُوَ النَّاسُ فَعَلِمْنَا أَنَّهُ هُوَ الَّذِي نَفَى عَنْهُ
الْقَتْلَ وَهُوَ الَّذِي رَفَعَهُ وَالنَّصَارَى مُعْتَرِفُونَ بِرَفْعِ النَّاسِ لَكِنْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ صَلَبَ أَقَامَ فِي الْقَبْرِ
أَمَّ يَوْمًا وَأَمَّا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ وَقَعْدَ عَنْ يَمِينِ الْأَبِ النَّاسِ مَعَ
الْإِهْوَاتِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا مَعْنَاهُ أَنْ نَفَى قَتْلَهُ هُوَ يَقِينٌ لِأَنَّ رَبَّ فِيهِ بَخْلَافٌ

الذين اختلفوا بانهم في شك منه من قتله وغير قتله، فليسوا مستيقنين انه قتل اذ اجمعت معهم بذلك ولذلك كانت طائفة من النصارى يقولون انه لم يصلب فن الذين صلبوا المصلوب هم اليهود وكان قد اشتبه عليهم المسيح بغيره كما دل عليه القران - وكذلك عند اهل الكتاب انه اشتبه بغيره فلم يعرفوا من هو المسيح من اولئك حتى قال لهم بعض اناس انا عرفه فعرفوه وقول من قال معنى الكلام ما قتوه علماء بل ظنا قول ضعيف - الوجه الرابع انه قال تعالى اذ قال الله ليعيسى ابني متوفيك ورافعتك الي ومطهرتك من الذين كفروا فلو كان المرفوع هو الالهوت لكان رب العالمين قال لنفسه او لكلمته ابني رافعتك الي وكذلك قوله بل رَفَعْنَا اللهُ النَّبِيَّ فَاَلْمَسِيحُ عِنْدَ هُوَ اللهُ وَمِنَ الْعَمُومَةِ يَمْتَنِعُ رَفَعُ نَفْسٍ سَاقِيَةٍ - وادقوا وهو الحكمة منهم يقولون مع ذلك انه لانه الخالق لا يجعلونه بمنزلة التوراة والقران ونحوهما مما هو من كلام الله الذي قال فيه اليه بعد الكلام الطيب بل عند هو الله الخالق الرازق رب العالمين ورفع رب العالمين ابني رب العالمين منتعم

الجواب الصحيح ص ٢٨٠

فصل ومما ينبغي ان يعرف ان الكتب المتقدمة بشرت بالمسيح كما بشرت به صلى الله عليه وسلم وكذلك انذرت بالمسيح الدجال والامم الثلاثة المسلمون واليهود والنصارى متفقون على ان الانبياء انذرت بالمسيح الدجال وحذرت منه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ما من نبى الا وقد انذرت الامم بالمسيح الدجال حتى نوح انذرت امت ر ساقون لك غيغوا لا يقبل بني لامته انه اعور وان ربه ليس بعور مكتوب بين عينيه ثم انذرت يعقوب وكل من تاراه في فارسي واهم الكفرة من تقفون على ان الانبياء بشرت بالمسيح من اولاد اود فالامم الثلاثة متفقون على ان اخبار المسيح هدى من نسل اود ومسيح

ضلالة وهم متفقون على ان مسيح الضلالة لم يأت بعد وسياتي ومتفقون على ان مسيح
الهدى سياتي ثم المسلمون واليهود والنصارى متفقون على ان مسيح الهدى هو عيسى بن
مريم واليهود ينكرون ان يكون هو عيسى بن مريم مع اقرارهم بانها من ولد داود قالوا ان
المسيح المبشر به تو من به الامم كلها وزعموا ان المسيح بن مريم انما بعث بدين النصارى
وهو دين ظاهر البطلان ولهذا اذا خرج المسيح الرجال تبعوه فيخرج معه سبعون الف
مطيس من يهود اصبهان ويسلط المسلمون على اليهود فيقتلونه حتى يقول الحجر والشجر يا
مسلم هذا يهودى ورأى تعال فاقتله كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح والنصارى تقر
بان المسيح مسيح الهدى بعث ويقرون بانها سياتي مرة ثانية لكن يزعمون ان هذا الاتيان
الثاني هو يوم القيمة يجزى الناس باعمالهم وهو في زعمهم هو الله والله الذي هو اللاهوت
ياتي في ناسوته كما زعموا انما جاء قبل ذلك واما المسلمون فامتابنا اخبرت به الانبياء
على وجهه وهو الموافق لما اخبر به خاتم الرسل حيث قال في الحديث الصحيح يوشك
ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عددا ما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع
الحزبية واخبر في الخبر بث الصحيح انما اذا خرج مسيح الضلالة الامور الكذاب نزل عيسى بن
مريم على المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعاً يديه على منكبي ملكين فاذا
راه الرجال انما عكبا يناع الملح في الماء فيدركه ويقتل بالحربة عند باب الالشرقي على
بضعة عشرة خطوة منه وهذا تفسير قوله تعالى **وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَأَلْيَوْمِئَاتٍ بِهِ
قَبِلَ مَوْتَهُ** أي يؤمن بالمسيح قبل ان يموت حين نزوله الى الارض حينئذ لا يبقى يهودي
وار نصراني ولا يبقى دين الا سلام وهذا موجود في نعتنا عند اهل الكتاب ونكت
انصارى ظنوا ان ذلك محيية بعد قيام القيمة وانما هو الله فاعطوا في ذلك كما غلطوا في



مجية الاول حيث ظنوا انه هو الله، واليهود انكروا مجية الاول وظنوا ان الذي بشر به ليس هو اياه وليس هو الذي ياتي اخر اوصاروا ينتظرون غيره وانما هو بعث اليهم اولاً فكل بوه وسياًتهم ثانياً فيؤمن به كل من على وجه الارض من يهودي ونصراني الامن قتل او مات ونظير كذب هؤلاء الذين كذبوه وروا انه بالغربة وقالوا انه ولد زنا و هؤلاء الذين غلوا فيه وقالوا انه الله ولما كان المسيح عليه السلام نازلاً في امة محمد صلى الله عليه وسلم صابرين وبين محمد من الاتصال ما ليس بينه وبين غير محمد ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ان اولي الناس بابن مريم انا انا انما ليس بيني وبينه نبى - وروى كيف تهلك امة انا في اولها وعيسى في اخرها وهذا مما يظهر به مناسبة اقترانها فيما رواه اشعيا حيث قال راكب الحمار وراكب الجمل -

الجواب الصحيح ص ٢٠٣

فان الاناجيل التي بايدي اهل الكتاب فيها ذكر صلب المسيح وعندهم انها مأخوذة عن الاربعة مرقس - ولوقا - ويوحنا - ومتى - ولم يكن في الاربعة من شهد صلب المسيح ولا من الحواريين بل ولا في اتباعهم من شهد الصلب وانما الذين شهدوا الصلب طائفة من اليهود فمن الناس من يقول انهم علموا ان المصلوب غيره وتعمدوا والكذب في انهم صلبوا وشبه صلب على من اخبروهم وهذا قول طائفة من اهل الكلام المعتزلة وغيرهم وهو قول ابن خنفر وغيره ومنهم من يقول بل اشتب على الذين صلبوه وهذا قول اكثر الناس والاولون يقولون ان قوله وما فعلوه وما حصلوه ولكن شبه لهم اى شبه للناس الذين اخبرهم اولئك بصلبهم والجمهور يقولون بل شبه للذين يقولون صلبوه كما قد ذكرت انقصني غير هذا

الجواب الصحيح ص ٢٢٣

الموضع

والمسلمون واهل الكتاب متفقون على اثبات مسيحين مسيح هدى من ولد داود ومسيح
ضلال يقول اهل الكتاب انه من ولد يوسف ومسيح متفقون على ان مسيح الهدى سوف
يأتي كما يأتي مسيح الضلالة لكن المسلمون والنصارى يقولون مسيح الهدى هو عيسى
بن مريم وان الله ارسله ثم يأتي مرة ثانية لكن المسلمون يقولون انه ينزل قبل يوم
القيامة فيقتل مسيح الضلالة ويكسر الصليب ويقتل الخنزير واليه يفتي دينا الدير الإسكندرية
ويؤمن به اهل الكتاب اليهود والنصارى كما قال تعالى وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَالْقَوْلُ الصَّحِيحُ الَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ قَبْلَ مَوْتِ الْمَسِيحِ
قَالَ تَعَالَى وَإِنَّهُ أَعْلَمُ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمُوتُ بِهَا وَأَمَّا النَّصَارَى فَيُظَنُّ أَنَّهُ اللَّهُ وَإِنَّهُ
يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِحِسَابِ الْخَلَائِقِ وَجَزَائِهِمْ وَهَذَا مَا ضَلُّوا فِيهِ وَالْيَهُودُ تَعْتَرِفُ بِعَجْبِ الْمَسِيحِ
هُدَى يَأْتِي لَكِنْ يَزْعُمُونَ أَنَّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ مَسِيحاً هُدَى لَزَعْمِهِمْ أَنَّهُ جَاءَ بَدِيلَ
النَّصَارَى الْمُبْدَلِ وَمَنْ جَاءَ بِهِ فَهُوَ كَاذِبٌ وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ الْمَسِيحِينَ

الجواب الصحيح ص ٣٢١ و ٣٢٣

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح انه قد كان في الامر قبلكم
محدثون فان يكن في امتي احد فعمر فجزم بان من كان قبلكم كان فيهم محدثون وعلق الامر
في امنهم وان كان هذا المعلق قد تحقق لان امتهم لا تحتاج بعد الى النبي اخر فلان لا تحتاجنا
معنا الى محدث ملهم اولي واخرى واما من كان قبلنا فانهم كانوا يحتاجون الى النبي
بعد نبينا فامكن حاجتهم الى المحدثين الملهمين ولهذا انزل المسحوق بن مريم وامته
لم يخكم فيهم الا بشيء عهد به الله عليه وسلم

الجواب الصحيح ص ٣٢١

واما قولهم انه اعظم نجتنا ما وجدناه فيه من التبهادة لنا بان الله جعلنا فوق الذين كفروا

إلى يوم القيمة فيقال بل ما ذكروه حجة عليهم لا لهم فان الله اخبر المسيح انه جاعل الذين
اتبعوه فوق الذين كفروا الى يوم القيمة وخبر الله حق ووعد الله صدق والله لا يخلف الميعاد
فلما اتبع المسيح من آمن به جعلهم الله فوق الذين كفروا به من اليهود وغيرهم ثم لما
بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم بالدين الذي بعث به المسيح وسائر الانبياء قبلة
وكان محمد صلى الله عليه وسلم مصداً لما جاء به المسيح وكان المسيح مبشراً برسول يأتي
من بعده اسماً احمد صارت امة محمد صلى الله عليه وسلم اتبع للمسيح عليه السلام من النصارى
الذين غيروا شريعته وكذبوه فيما بشر به فجعل الله امة محمد صلى الله عليه وسلم فوق النصارى
الى يوم القيمة - كما جعلهم ايضاً فوق اليهود الى يوم القيمة والنصارى بعد النسخ والتبديل
ليسوا متبعين المسيح لكنهم اتبعوا من اليهود الذين بالغوا في تكذيبه وسببه فاتهم كذبوه
اولاً وكذبوا محمداً صلى الله عليه وسلم ثانياً فصاروا البعد عن متابعة المسيح فكانوا محجولين
فوق اليهود والمؤمنون امة محمد صلى الله عليه وسلم هم المتبعون للمسيح عليه السلام ومن
سواهم كافرون فامة محمد صلى الله عليه وسلم فوق اليهود والنصارى الى يوم القيمة ولهذا
لما جاء المسلمون يقاتلون النصارى غلبوهم واخذوا منهم خيالا الارض الارض المقدسة
وما حولها من مصر والجزيرة وارض العرب ولم تنزل المسلمون منتصرين على النصارى و
لا يزالون الى يوم القيمة لو انتصر النصارى قط على جميع المسلمين وانما انتصر على طائفة
من المسلمين بسبب ذنوبهم ثم نويد الله المؤمنين عليهم ولو كان النصارى هم المتبعون
للمسيح عليه السلام والمسلمون كفار اياه لوجب ان ينتصروا على جميع المسلمين لان جميع
المسلمين يتكفرون الرهبة المسيح ويكفرون النصارى فعلم ان المتبعين للمسيح هم
المسلمون دون النصارى

قلت وصعد الأدهمي بيده إلى السماء قد ثبت في أمر المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام
 فإنه صعد إلى السماء وسوف ينزل إلى الأرض وهذا مما يوافق النصارى عليه المسلمون
 فإنهم يقولون إن المسيح صعد إلى السماء بيده وروحه كما يقوله المسلمون ويقولون
 أنه سوف ينزل إلى الأرض أيضاً ثم أبعوله المسلمون ولما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم
 في الأحاديث الصحيحة لكن كثيراً من النصارى يقولون أنه صعد بعد أن صلب وأن قام
 من القبر وكثير من اليهود يقولون أنه صلب ولم يقم من قبره وأما المسلمون وكثير
 من النصارى فيقولون أنه لم يصلب ولكن صعد إلى السماء بلا صلب المسلمون ومن
 وافقهم من النصارى يقولون أنه ينزل إلى الأرض قبل القيامة وإن نزوله من اشراط
 الساعة كما دل على ذلك الكتاب والسنة، وكثير من النصارى يقولون إن نزوله هو
 يوم القيامة وأنه هو الله الذي يحاسب الخلق ولذا ذلك ادريس صعد إلى السماء بيده
 وكذلك عند أهل الكتاب إن الياس صعد إلى السماء بيده « الجواب الصحيح ص ١٧٥ -
 قلت وفي أمانة النصارى التي يسمونها شريعة الإيمان أو التسيخية ويسمونها سناشوسى
 أيضاً كما في هداية الحيارى وقد ذكرها ابن جرير وأخرون تؤمن بالله واحداً (إلى أن قالوا
 في المسيح) الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خطايانا ينزل من السماء أه وصلب عنا
 على عهد بيدرس وتالم وقبر وقام من الأموات في اليوم الثالث على ما في الكتب صعد
 إلى السماء وجلس على يمين الرب وإيضاً يبنى مجرئدين الأحياء والأموات الذي كفاء ملكه
 وت مل قول المسيح في هذه النبشارة التي لا ينكرها أن أكون العالم سيأتي وليس
 من الأمر شيء كيف شأهدة بنبوة محمد والمسيح معاً فإنه لما جاء صار الأمر له دون المسيح
 فوجب على العالم كله طاعته والانقياد له وصار الأمر له حقيقة ولم يبق بأيدي

النصارى الذين باطل اضعاف اضعاف حقه وحقه منسوخ بما بعث الله به محمد صلى الله عليه وسلم فطابق قول المسيح قول اخيه محمد صلى الله عليه وسلم ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا واماما مقسطا فيحكم بكتاب الله فيكم وقوله في اللفظ الاخر يا تكم بكتاب ربكم فطابق قول الرسولين الكرمين وبشر الاول بالثاني وصدق الثاني بالاول -

وتأمل قوله في البشارة الاخرى المتر الى الحجر الذي اخره البناءون صارا سائلزاوية كيف تجده مطابقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبياء قبل كمثل رجل بنى دارا فلما لها واتها الاموضه لبنته منها فجعل الناس يطوفون بها ويعجبون منها ويقولون هلا وضعت تلك اللبنة فكنت انت تلك اللبنة -

وتأمل قول المسيح في هذه البشارة ان ذلك عجب في اعيننا - وتأمل قوله فيها ان ملكوت الله سيؤخذ منكم ويؤتى لغيركم الى اخره كيف تجده مطابقا لقوله تعالى وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ انَّ الْأَرْضَ يَرثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ وقوله وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ يَشْرِكْ بِهِ فَاُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ

وتأمل قوله في الفارق ليطالب البشرية يفشى لكم الاسرار وينسر لكم كل شيء فاني اجيكم بالامثال وهو يا تكم بالتاويل كيف تجده مطابقا للواقع من كل وجه لقوله تعالى وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَلِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ واذا نامت التوراة والانجيل والكتب وتأملت القرآن وجدته كالتفصيل مجملها والتاويل لامثالها والشرح لرموزها

وهذا قول المسيح اجيئكم بالامثال ويحييكم بالتاويل ويفسر لكم كل شيء واذا تأملت قوله
 ويخبركم به بكل شيء اعد الله لكم وتفاصيل ما اخبر به من الجنة والنار والثواب العقاب
 تَيَقَّنَتْ صدق الرسولين الكريين ومطابقة الاخبار المفصلة من محمد صلى الله عليه وسلم
 للخبر الجمل من اخيه المسيح وتامل قوله في الفارقليط وهو يشهد لي كما شهدت له كيف
 تجده منطبقا على محمد بن عبد الله وكيف تجده شاهد الصدق الرسولين وكيف تجده
 صريحا في رجل يأتي به المسيح يشهد له بأنه عبد الله ورسوله كما شهد له المسيح فلقد
 اذن المسيح بنبوته محمد صلوات الله وسلامه عليها اذ انما يؤذنه نبي قبله واعلم
 بتكبيره ان يكون له صاحبة او ولد ثم رفع صوته بشهادة ان لا اله الا الله وحده
 الا شريك له الها واحدا احدا فردا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم اعلن
 بشهادة ان محمدا عبده ورسوله الشاهد له بنبوته المؤيد بروح الحق الذي لا يقول من
 تلقاه نفسه بل يتكلم بما يوحى اليه ويعلمه كل شيء ويخبرهم بما اعد الله لهم ثم رفع صوت
 محي على الفلاح بالتابع والايمان به وتصديقه وانه ليس له من الامر شيء وختم
 التأذين بان مزيكوت الله سيؤخذ من كذب ويديفم الى اتباعه والمؤمنين به فهناك
 من هلك عن بينة وعاش من عاش عن بينة فاستجاب اتباع المسيح حقا لهذا التأذين
 واداه الكافرون والجحدون فقال تعالى اِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ اِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ
 الذُّرْبِ الَّذِي كَفَرْتَ وَاجْعَلِ الَّذِي يَتَّبِعُكَ فَوْقَ الَّذِي كَفَرْتَ اِلَى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ ثُمَّ اِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ
 فَاصْحَكُ مِنْكُمْ فِيمَا نَسْتَفِيهِمْ فَتَحْتَفِلُونَ وهذا بشارة بان المسلمين لا يزالون فوق النصارى
 الى يوم القيامة فان المسلمين هم اتباع المسيح في الحقيقة واتباع جميع الانبياء لا اعداءه و
 اعداءه عبدة الصليب الذين رضوا ان يكون الهام صنوعا مصلوبا مقتولا ولم يرضوا

ان يكون نبياً عبداً لله وحيها عنده مقرباً لديه فهو لاداءه حقا والمسلمون اتباعه
حقا والمقصود ان بشارته المسيح بالنبى صلى الله عليه وسلم فوق كل بشاره لما كان اقرب
الانبياء اليه واولاهم به وليس بينه وبينه نبى، هداية الحيارى ص ٣٨
وقد علم هذه العبارات اعتقاد هذين الطودين العظيمين في هذه المسئلة وهو حيوة
عليه السلام على ما استقر اجماع اهل الاسلام عليه وذلك الشقي المفتري نسب في
سر الخرافة منه الذي اكتبه من غيره لفرق العباة صريحا ان اعتقادها وفاة علي المسك
ويكفي في ذلك تلاوة ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكذابين - واما عبارة ابن القبيري
كتابه مدارج السالكين ص ٢٣٣ في هذه وعجى صلى الله عليه وسلم ومبعوث الى جميع
الثقلين فرسالت عامة للجن والانس في كل زمان ولو كان موسى وعيسى عليهما السلام
حين لكانا من اتباعه واذا نزل عيسى بن مريم عليهما السلام فاما يحكم بشريعتي محمد صلى
الله عليه وسلم فمن ادعى انه مع محمد صلى الله عليه وسلم كالحضرم مع موسى او جوز ذلك
لاحد من الامة فليجده اسلامه وليتشهد شهادة الحق فانه مفارق لدين الاسلام بالكلية
فضلا عن ان يكون من خاصة اولياء الله وانما هو من اولياء الشيطان وخلفائه ونوابه
وهذا الموضع مقطم ومفرق بين زنادقة القوم وبين اهل الاستقامة منهم اء من منزلة
العلم ودرجاته والعلم اللدني منها وهذا ليس حديثا وانما هي عبارته واراد بها لو كان موسى
حيئا وعيسى ههنا على الارض فجمعهما في لفظا اختصارا على شاكلة التعليل كقولهم عمر بن
وقبر بن جوى في على طريقة القرآن قُلْ فَمَنْ يَمِيَّاكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا اَنْ اُرَادَ اَنْ يُهْلِكَ
الْمَسِيْمُ ابْنُ مَرْيَمَ وَاُمَّهُ وَمَنْ فِي الْاَرْضِ جَمِيْعًا وَالرَّادُ وَقَدْ اَهْلَكَ اَمْ ذِكْرُهُ شَأْ هَذَا لِمَا قَدْ
وقم كما ذكره ابو السعد او استطرادا كما في جامع البيان فاخصر ومشد كثيرا في القرآن كقوله



وَقَدْ خَلَّتِ النَّذْرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَيْ وَسُخِّلُوا مِنْ خَلْفِهِ فَالْأَيَّةُ نَصٌّ فِي عَدَمِ
 هَذَا كَالْمَسِيمِ وَاخْتَصَرَ فِي الْعَطْفِ وَلَمْ يَبْسِطْ مُتَعَلِّقًا وَهَذَا لِيَكُونَ فِي الْمَعْطُوفِ بِخِلَافِ
 الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ فَإِنْ وَقَعَ الْفِعْلُ الْمَذْكُورَ عَلَيْهِ مَقْطُوعًا بِهِ وَقَدْ قَسَمُوا الْعَطْفَ إِلَى الْعَطْفِ
 عَلَى اللَّفْظِ وَعَلَى الْمَعْنَى فِهَذَا مِنْهُ فِي الْقَصِيدَةِ النَّوْنِيَّةِ لِلْحَافِظِ ابْنِ الْقَيْمِ
 وَإِلَيْهِ قَدْ رَفَعَ الْمَسِيمَ حَقِيقَةً - وَه

حقا إليه جاء في القرآن

وَكُنْ أَكْرَمَ الرُّوحِ عِيسَى الرِّضَى

وَفِي أَقْسَامِ الْقُرْآنِ لَهُ وَهَذَا السَّبِيحُ ابْنُ هُرَيْرٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجِّي لَمْ يَبَيْتْ وَغَدَاؤُهُ مِنْ
 جِنْسِ غَدَاءِ الْمَلَائِكَةِ وَقَالَ قَبْلَهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الْمَتَّفِقِ عَلَى صِحَّتِهِ
 أَنِّي أَظَلُّ عِنْدَ رَبِّي يَطْعَمُنِي وَيَسْقِينِي بِصَدَقِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامُهُ
 عَلَيْهِ وَقَوْلُهُ فِي نَسْبَةِ الْخَضِرِ إِلَى مُوسَى فَقَدْ ارْتَدَّ اللَّهُ تَعَالَى بِنَقْلِ قِصَّتِهِمَا أَنَّ الشَّرْعَ لَا
 يَتَرَكَ الْإِبْرَاهِيمِي قَاطِمًا مِنَ اللَّهِ لِأَنَّهُ ظَاهِرٌ يَتَرَكَ فِي مَقَابِلَةِ الْبَاطِنِ بَدُونَ وَجِي مِنْبِلِ
 يَسْتَمِرُّ عَلَيْهِ وَعَلَى قَاعَدَتِهِ حَتَّى يَأْتِيَ وَجِي جَزَائِي فِي وَاقِعَةٍ وَقَدْ قَالَ جَالِينُوسُ نَرَى تَوْفَأَ يَنْطِقُونَ
 بِالْحِكْمَةِ فِي التَّمْثِيلَاتِ إِرَادَ اتِّبَاعِ الْإِنْبِيَاءِ هَذَا وَقَدْ وَرَدَ فِي عِبَارَةِ ابْنِ كَثِيرٍ فِي ذِكْرِ الْخَضِرِ
 أَيْضًا قَوْلُهُ لَوْ كَانَ مُوسَى وَعِيسَى بِزِيَادَةِ عِيسَى وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ مَأْخُودَةٌ مِنْ عِبَارَةِ ابْنِ
 الْجَوْزِيِّ وَغَيْرِهِ لِأَنَّ الشَّرْكَ فِي اللَّفْظِ كَمَا فِي رُوحِ الْعَانِي وَرُبِمَا فِي عِبَارَتِهِمْ زِيَادَةُ عِيسَى
 مِنْ سَبْقَتِهَا لِسُنَّةِ وَزَلَّةِ الْقَلَمِ وَزَيْدٍ

وَهَاكَ قِطْعَةٌ أُخْرَى وَأُخْرَى مِنْ هِدَايَةِ الْحَيَاةِ

فَالسَّنُونُ وَالنَّجْمُ وَالنَّصَارَةُ تَنْتَظِرُ مَسِيحًا يَجِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَمَسِيحٌ إِلَهُ يَهُودِيٌّ وَهَذَا الْجَالِ
 وَمَسِيحٌ النَّصَارَى لِأَنَّ حَقِيقَتَهُ فَإِنَّهُ عِنْدَ هَمَلِ الْوَاوِ ابْنِ آدَمَ وَخَالِقُ وَمَسِيحٌ وَجِي وَمَسِيحٌ

وه كقولہ وامسبحوا برؤسكم واراجعوا اليكم الذين كذبوا وقولہ انما نؤمن بآياتك التي تنزلنا بالحق من ربك وقولہ والذين آمنوا وهم ياتونك من كل فجوة عميقة وقولہ والذين آمنوا وهم ياتونك من كل فجوة عميقة وقولہ والذين آمنوا وهم ياتونك من كل فجوة عميقة

الذي ينتظرونه هو المصلوب المشتمر المكمل بالشوك بين اللصوص المصفوع الذي صنفته
 اليهود وهو عند همرب العالمين وخالق السموات والارضين ومسيح المسلمين الذي
 ينتظرونه هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول عيسى بن
 مريم اخو عبد الله ورسوله محمد بن عبد الله فيظهر دين الله وتوحيدة ويقتل أعداء عباده
 الصليب الذين اتخذوه وامة الهين من دون الله واحداً اليهود الذين رموه ولم
 بالعظام فهذا هو الذي ينتظره المسلمون وهو نازل على المنارة الشرقية بدمشق وضماً
 يد به على منكبي ملكين يراه الناس عياناً با بصار هو نازل من السماء فيحكم بكتاب الله و
 سنة رسوله وينفذ ما اضاء الظلمة والفجرة والخونة من دين رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وتشي ما امانته وتعدو الملل كلها في زمانه ملة واحدة وهي ملة محمد وملة ابيه
 ابراهيم وملة سائر الانبياء وهي الاسلام الذي من بيتي غيرك ديناً فلن يقبل منه وهو في
 الاخرة من الخبيرين وقد حصل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادركه من امتنا سلامه و
 امره ان يقرأه اياه منه فاخبر عن موضع نزوله باي بلد وباي مكان منه وبجالت وقت
 نزوله ولبس الذي عليه انه مصه تان اي ثوبان واخبر بما يفعل عند نزوله مفصلاً
 حتى كان المسلمين يشاهدونه عياناً تأقبل ان يروه وهذا من جملة الغيوب التي اخبرها
 فوعدت مطابقتة لخبره حد والقدرة بالقدرة فهذا المنتظر المسلمين لا منتظر الغضوب عليهم
 ولا الضالين ولا منتظر اخوانهم من الروافض المارقين وسوف يعلم الغضوب عليهم
 اذا جاء منتظر المسلمين انه ليس بابن يوسف النجار ولا هو ولد زانية ولا كان طبيباً
 حاذقاً ما هراق في صناعتهم استولى على العقول بصناعتهم ولا كان ساحراً عذوقاً ولا مكنوا من
 صلبه وتسخيره وصفعه وقتل بل كانوا همون على الله من ذلك ويعلم الضالون ان ابن
 المشرك

وانت عبد الله ورسوله ليس باله ولا ابن الاله وانه بشر بنبوة محمد اخيه اولا وحكم بشريته
ودينه اخرها وانه عدو والمغضوب عليهم الضالين وولي رسول الله واتباع المؤمنين ما كان
اولياءه الارجاس الانجاس عبدة الصليبان والصور المدهونة في الحيطان ان اولياءه الا
الموحدون عباد الرحمن اهل الاسلام والايمان الذين نزهوه وامرهم بما عار ما هبما باعدوا
من الشرك والسب للواحد المعبود.

فبعث الله محمد صلى الله عليه وسلم بما انزل الشبهية من امره وكشف الغمته وبرأ المسيح
وامر من افتراء اليهود وبهتة وكن بهم عليها ونزه رب العالمين خالق المسيح وامر
مما افتراه عليه المثلة عباد الصليب الذين سبوه اعظم السب فانزل المسيح اخاه
بالمنزلة التي انزله الله بها وهي اشرف منازلها من به وصدقة وشهد بان عبد الله
ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول الطاهرة الصديقة سيدة
نساء العالمين في زمانها وقرم معجزات المسيح واياته واخبر عن ربه تعالى بتجليد من
كفر بالمسيح في النار ولن ربه تعالى اكرم عبده ورسوله ونزهه وصانه ان ينال اخوان
القرود منه ما زعمته النصارى انهم نأوه منه بل رفعوا اليه مؤيدا منصورا لم يشكوا اذ
فيه بشوكة ولان التايبين بهم باذنى فرفعوا اليه واسكنه سماءه وسيعيد الى الارض فيقيم
به من ميسم الضلال واتباع ثم يكبر به الصليب ويقتل به الخنزير ويعلي به الاسلام و
ينصر به من اخيه واولى الناس به محمد عليه الصلوة والسلام.

وقد اختلف في معنى قوله ولكن شبه لهم فقال بعض شبه للنصارى اى حصلت
لهم الشبهية في امره وليس لهم علم بانة قتل ولا صلب ولكن لما قال اعداؤه انهم
قتلوه وصلبوه وانفق رفعوا من الارض وقعت الشبهية في امره وصدقهم النصارى في صلب



لتم الشناعة عليهم وكيف ما كان فالمسيح صلوات الله وسلامه عليه لم يقتل ولم
يصلب يقيناً الا شك فيه -

فصول في آيات النساء مما يتعلق بمسئلتنا - وهذا جمل مما ذكره المفسرون في آياتها
سرودها مجموعاً - قال في الكشاف :-

(فَمَا نَقَضِهِمْ) فبما نقضهم وما مزينة للتوكيد فان قلت بم تعلقت الباء وما معنى التوكيد
قلت اما ان يتعلق بمخروف كانه قيل فيما نقضهم ميثاقهم فعلنا بهم ما فعلنا واما ان يتعلق
بقوله حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ عَلَى ن قَوْلُهُ فَيُظَلِّمِينَ الَّذِينَ هَادُوا وابدل من قوله فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ
واما التوكيد فمعناه تحقيق ان العقاب او تحريم الطيبات لم يكن الا بنقض العهد وما عطف
عليه من الكفر وقتل الانبياء وغير ذلك - فان قلت هل ازعمت ان المحذوف الذي تعلقت
به الباء ما دل عليه قوله بَلْ طَبِعَ اللَّهُ عَلَيْهَا فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ طَبِعَ اللَّهُ عَلَى
قُلُوبِهِمْ بَلْ طَبِعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بكفرهم قلت لم يصح هذا التقدير لان قوله بَلْ طَبِعَ اللَّهُ عَلَيْهَا
بِكْفَرِهِمْ رَدٌّ وانكار لقولهم قُلُوبُنَا غُلْفٌ فكان متعلقاً به -
وقال ابن المنير في الانصاف على الكشاف -

قلت - ولذا رددت المذكور وهو ان الكلام لما طال بعد قوله فَمَا نَقَضِهِمْ حتى يعين متعلقه
الذي هو مما قوى ذكره بقوله فَيُظَلِّمِينَ الَّذِينَ هَادُوا حتى يلي متعلقه وجاء النظم به على
وجه من الاقتصار في اجمال ما سبق تفصيله لان جميع ما تقدم من النقص والقيل وتوهم
قُلُوبُنَا غُلْفٌ وكفرهم وقَوْلِهِمْ عَلَى قُرْبِهِمْ تَنَاوَعًا عَظِيمًا ودعواهم قتل المسيح بن مريم قد انطوى
عليه الاجمال المنكور اخر انطواءً عاماً مع التسجيل على ان جميع ادعيتهم الصادرة منهم
ظلم وقد تقدم من هذا التقدير نظائر والله للموفق اه - قلت لما كان لهم جنائيات كثيرة

على سبيل التعداد ولا لو يذكر ما ترتب عليها من التبعة والعقاب لئلا يختل السر والعلانية
 نفس السامع كل مذهب ممكن - وأشار بعد سردها وبعد الاستيناف بأعادة ما استونف
 عنه الى العقاب العاجل والاجل فان لم يكن قوله حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ هُوَ الْمُتَعَلِّقُ كَانَ دَلِيلًا
 على انه من اى جنين يكون - وقال في الكشاف ايضا:-

(فان قلت) على معطف قوله وَيَكْفُرُهُمْ قَلَّتِ الْوَجْهَانِ يُعْطَفُ عَلَى فِيمَا تَقْضِيهِمْ وَيَجْعَلُ
 قَوْلَهُ بَلْ طَبِعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِكَفْرِهِمْ كَمَا مَا تَبِعَ قَوْلَهُ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا عَلَفٌ عَلَى وَجْهِ الْاِسْتِطْرَاقِ
 وَيَجُوزُ عَطْفُ عَلَى مَا يَلِيهِ مِنْ قَوْلِهِ بِكَفْرِهِمْ (فان قلت) ما معنى الجي بال كسر معطوفاً على ما
 فيه ذكره سواء عطف على ما قبل حرف الاضراب او على ما بعده وهو قوله وَكُفِّرُهُمْ بِآيَاتِ
 اللَّهِ وَقَوْلَهُ بِكَفْرِهِمْ (قلت) قد تكرر منهم الكفر لانهم كفروا بموسى ثم بعيسى ثم بعين صلوات
 الله عليهم فعطف بعض كفرهم على بعض او عطف مجموع المعطوف على مجموع المعطوف عليهم
 كانه قيل فجمعهم بين نقض السيق والكفر بايات الله وقتل الانبياء وقولهم قُلُوبُنَا
 عَلَفٌ وَجَمْعُهُمْ بَيْنَ كَفْرِهِمْ وَبِهِتِهِمْ مَرْمِزٌ وَافْتِخَارُهُمْ بِقَتْلِ عَيْسَى عَاقِبَانُهُمْ اَوْ بَلْ طَبِعَ اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ بِكَفْرِهِمْ وَجَمْعُهُمْ بَيْنَ كَفْرِهِمْ وَكُذِّبُوا وَكُذِّبُوا

وقال في البحر المحييط -

(فِيمَا تَقْضِيهِمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بَغْيًا حَقًّا وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا عَلَفٌ)
 قال ابن عطية فيما التحصنة من كلامه هذا اخبار عن اشياء واقعوها في ضد مما اخذوا به
 نقضوا الميثاق الذي رفع عنهم الطور بسببه وجعلوا بديل الايمان الذي تضمنه الامر
 بدخول نيب سجد المنضم التواضع الذي هو ثمرة الايمان كفرهم بايات الله وبديل الطاعة
 وامتنال موافقة في ان لا يعدوا في السبب انتهاك اعظم الحرم وهو قتل الانبياء وقابلواخذ

الميثاق بجاهلهم وقولهم قُلُوبُنَا عَلَتْ أَي فِي حُجُبِ عِلْفٍ فَهِيَ لَا تَقْرَهُمْ وَأَضْرِبَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْ قَوْلِهِمْ وَكَذَبُوا بِهِمْ وَأَخْبَرَ تَعَالَى أَنَّهُ قَدْ طَبِعَ عَلَيْهَا بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ - انتهى
وقال في قوله تعالى وقولهم إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى بْنِ مَرْثَمَ رَسُولَ اللَّهِ - قال (أبي ابن عبيد)
هو من أخبار الله تعالى بصفة عيسى عليه السلام وهي الرسالة على جهة إظهار ذنب هؤلاء
المقرين بالقتل ولزومهم الذنب وهم لم يقتلوا عيسى لأنهم صلبوا ذلك الشخص على أنه
عيسى وعلى أن عيسى كذاب ليس برسول ولكن لزومهم الذنب من حيث اعتقدوا أن
قتلهم وقع في عيسى فكانهم قتلوه وليس يدغم الذنب عنهم اعتقادهم أنه غير رسول
وقال أيضاً -

(وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ) هذا إخبار من تعالَى بأنهم ما قتلوا عيسى وما
صلبوه واختلف الرواة في كيفية القتل والصلب ولم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ذلك شيء غير ما دل عليه القرآن ونيتي ما آل إليهم عيسى عليه السلام أنه طلبته
اليهود فأخفتني هو والحواريون في بيت فدوا علي وحضروا ليلاً وهم ثلثة عشر وثمانية عشر
ففرقهم تلك الليلة ووجههم إلى الأفاق وتقي هو ورجل معه فرقم عيسى عليه السلام والقى
شبهه على الرجل فصلب -

وقيل لم يلق شبهه على أحد وإنما معنى ولكن شُبِّهَ لَهُمْ أَي شَبَّ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَيْسَتْ بِم
بما نقص أحد من العدة وكان بأدر يصلب أحد وابعد الناس عنه وقال هذا عيسى وهذا
القول هو الذي ينبغي أن يعتقد في قوله ولكن شُبِّهَ لَهُمْ أما أن يلقى شبهه على شخص فلم
يصم ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعتمد عليه -

وقال في قوله تعالى وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِمَّنْ مَّا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا

إِتْبَاعُ الظَّنِّ-

قال ابن عطية واليقين الذي حتم فيه نقل الحافة عن حواسها هو ان شخصا صلب وهل هو عيسى ام لا فليس هو من علم الحواس فلذلك لم يقع في ذلك نقل كافة والضمير في فيه عائد على القتل معناه في قتله هذا هو الظاهر الذي يدل عليه ما قبله وما بعده اهـ -

قلت ويظهر لي ان العلم يكون تابعا للواقع ويكون من تلقائه وكن الشك يقع فيه حيث لم يقع دليل على جانب والظن يكون من جانب الظان ومن فعله تخمينا وحسنا وقال ايضا في قوله تعالى **وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الْإِيْمُوْمِيْنَ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ وَالظَّاهِرَاتِ الضَّمِيْرِيْنَ فِيْهٖ وَمَوْتِهٖ** عائدان على عيسى وهو سياق الكلام والمعنى وان من اهل الكتاب الذين يكونون في زمان نزوله - روى انه ينزل من السماء في اخر الزمان فلا يبقى اهل من اهل الكتاب الا يؤمن به حتى تكون ملت واحدة وهي ملت الاسلام -

وقال بعد قوله تعالى **وَوَمَّ الْفَيْيْتَةَ بَكَوْنٍ عَلَيْهِمْ سَيِّدًا فِيْ فِصْحَاتِ الْاٰيَاتِ اَشْيَاءٌ مِنْهَا** - واسناد الفعل الرغيف فاعله في فاحذ اسم الصاعقة وجاءتهم البتيت والى الراضى به في **وَقَالَهُمُ الْاَنْبِيَاءُ فِيْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى فَرْتِهٖ هَيْتَانَا وَقَوْلِهِمْ اِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيْحَ وَحَسَنَ النَّسَقِ فِيْ قِيَامَا نَقْضِهِمْ مِّيْتًا قَرِيْمًا وَالْمَعَاضِفِ عَدِيْمًا** نسقت الوار التي تراد على الجمع فقط وبين هذه الاشياء اعصار متباعدة فشك اولهم واخرهم لعل اولئك ورضاء هؤلاء -

فصل في مضمون هذه الايات ومضمونها من كاتب السطور

اعوانه لها وقع رفع عيسى عليه السلام الى السماء وغاب عن اعينهم ومن بينهم وزعم البرجونه قتل وصلب ورضفه به وسلم له هو النصراني انضاقوه القتل والصلب صاس هذا البطر مشتركاً بينهم وانما اختلفوا في اعتباره فجعله اليهود اية قلة نكال والعيادة



وهو الذي جعلوا الصليب من أجله
 في موضعين من كتابه من فصل اول كتابه
 ذكره في موضعين من كتابه
 كان الغرض من عقاب الصليب
 في هداية الجباري ان يحق قوله
 من الغرض من عقاب الصليب

بأنه تمسكاً بما في التوراة ان المتنبئ الكاذب يقتل لان كل من تعلق بالصليب فهو ملعون على طريق الاذن فان ذلك ليس فيها وكيف وهم قد التزموا عند بيلاطس الحاكم تتبعته عليه السلام واثمه عليهم وعلى ذريةهم وفي ذلك التزام انفكك تبعته من الصليب بان يقع الصليب على احد حسا وتبعته من اللعن وغيره على غيره فلم يكن الصلب دليلاً اثياً على اللعن البتة وان بنى على انه عليه السلام كان مجرمًا عندهم والعياذ بالله انهم مقدمه ان كل من تعلق بالصليب فهو ملعون لزوماً على طريقة الدليل الذي - ثم ماذا يفعل اليهود بصلب والعياذ بالله الا قتله تشفياً والافهم انفسهم مقرون بانهم ملعونون كما في السفر الاخر من العهد القديم من ثانی ملاکی وثالثه وقال الله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل بل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون وفي ذلك النظر في نبوة سيد البشر عن التوراة باللفظ العبراني ما فسر به ملعون من صنع صليباً او صورة ملعون من يعبدهم ملعون من خلى ذلك بينهم اه وقمّل ثم الغير عند هم حكاية ابن عمر في الملل والنحل من صلبه وذكر في صلبه كسر موشيا الملك المؤمن الصلبان واحرقها وجعل النصراني اى القتل في مقابله اليهود كفارة فكانوا اهل طرفي نقيض ولم يبق اذن قدر مشترك في هدايتهم الا كشف الواقع ونص حقيقتها اذ لو فرضنا انه صلب ولكن لمعت هناك وانما صار منسبها بالمتقول كما يقول ذلك الشقي من انه احذوا هين غايته الاله وعذب عذاباً شديداً ولكن لم يخرجه نفسه لا يمكن لليهود ان يفترروا هذا الاعتذار بحاله وانما النصراني يتماهى في باء الاعتذار بالصلب في شمس تبتجان اسلوا دون ان يمس الكلام هم سدرين ثم ما من مسيحين فبذبتهم في ارضي القبر نشترك في احترامه او يستحقوا ان يمسوا منسداً في ارضيهم في راحة راحة انما اختلفت الافعال وتباينت و

سروى المحاكمة بينهما الميتات الابالرقى الى حقيقة الواقعة وهو قضية النصف في التحكيم
فسلط هذه الطريقة في آيات النساء فقص الواقعة ونصها وقال وَمَا قَتَلْتُمْ وَمَا صَلَبْتُمْ
وَلَكِنَّ شَيْئاً لَهُمْ إِلَى أَنْ قَالَ وَمَا قَتَلْتُمْ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَفِي الْقَتْلِ وَالصَّلْبِ
من الرأس وهدم اساسهما بانه لم يقم منهما اول من مقدماتهما او اجزائهما شئ ولا
نصف شئ ولكن لبس الامر عليهما اثبت الرفع وكان عند النصارى رفعاً جسامياً وكان هذا
المعنى موضوعاً للخلاف بينهم نفيًا واثباتاً ينفي اليهود وقوعه ويشبهه النصارى فصار معناه
ايضاً مشتركاً وان اثبت بعض نفاه بعض فجاء القرآن الحكيم يعين اللفظ الذي كان يقول
به النصارى وينفي اليه هو فلا يمكن ان يكون بغير هذا المعنى واذن تحقق والتحق باليقين ان
القرآن الحكيم قرئ في هذه المحالمة النصارى في مسألة الرقم الجسماني على مسألتهم ورد على
الفرقيين القتل والصلب لغت بذلك مسألة الكفارة عند النصارى ايضاً ولا يذهب
على العاقل ان التتموهات والاعتبارات من امور الغيب ومن باب الرمي في الليل لا يفصل
الكلام فيها اصلاً وسيما اذا كان من يخترعها يهيئ في كل واحد وانما يتأتى عند هذه التتموهات
والاعتبارات الرجوع الى ما وقع في العيان وكشفه وليس وراء ذلك امر يُصار اليه وانه
اذا نشأت منزعات باطلة من منشأ باطل ونجت نتائج مردودة من مبني فاسد وفرعت
فروع واحل لها على جرف هار وهو ما اشار اليه قوله تعالى وَلَكِنَّ شَيْئاً لَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا
اتَّبَاعَ الظَّنِّ يريد ان هذه مخترعات الازهام وانما الواقع هو ما قتلوه يقيناً بل رفع الله
اليه سوء كان قوله وَمَا قَتَلْتُمْ يَقِينًا استينافاً باعادة ما استونف عنه كقوله اهْدِنَا
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ عَرَّاطُ الْبُرْدِ اعْتَمَتْ عَلَيْهِمْ وَزَادَ عَلَى الاستيناف اليقين او متعلقاً
بنويه وَإِنَّ الدَّرْنَ اَخْتَلَقُوا فِيهِ هُ كَانَهُ مَقَابِلَ لِمَجِي بِهِ بِسَبِيهِ وَاسْتَتَبَعُ لِيَسْتَوْفِي الرَاد

طرد أو عكسًا فالطريق اذن في ردها رد المنشأ الباطل والمبنى الفاسد والاصل الكاذب لا
 التعرض للمستنزات فكانوا اخترعوا من اوهامهم ما شاءوا فرد الله تعالى عليهم وردهم الى
 الواقعة على ما هي عليه وبالجملة لا ينبغي ان يسترسل مع التوجيهات والتلبيسات فانها
 متى سدفتق منها انفتق فتق الخ من جانب الخ كما انه اخذ النصارى الصليب شيئاً
 مباركاً وعبدوه فكيف الذللة بالتعليق عليكما نقلوا عن بطرس في اختياره قتل الصليب
 وعن بولس كما ذكره في مختصر الدول بل في دائرة المعارف ان بعض الاقوام السابقة يعرّفونه
 مباركاً وانه في لغة العرب عجز التعليق والشنق وذكر ابن خزمران اليهود يعترفون ان بولس
 انما يدل دين النصارى بامر اليهود وهو من خواصهم وقد اختار الصليب لحماية الاديان
 فهو من المقبولين عندهم واتي مقبول مع جريان الصليب عليه فاذن الامران يرجع
 الى حقيقة الامر ويبحث فيها وغنيا ويفتش عن المبنى والمنشأ ثم انه تعالى لما صرح بان
 اشتبه عليهم الامر بقوله ولكن شبه لهم الى قوله الا اتباع الظن وهذا في الواقعة وانهم
 في شك منه اي من الامر لهم به من علم اي ليس لهم بحقيقة الامر من غير الا اتباع
 الظن اي الا اتباع حدسهم وخرصهم وصرح في هذا كل ان الغلط او المغالطة وقع في الواقعة
 وكان هذا هو الذي تعرض له تعالى لا لغيره من الاعتبارات المخترعة وكان هذا هو الذي
 حكاه عنهم في قوله وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم نعيم انه تعرض فيما بعد ايضا
 لبيان الواقعة وقصتها وليس مرماه اذن اعتبارهم بالباطلة واختراعاتهم فليس السأء ما
 صرح به النظم واهداره وايجاد شيء من تلقاء النفس جعله غرضاً ومرمى يكون هو
 العين ومخط الفائدة الحاد في الايات من جعل المذكور الذي نص عليه ونطق به ملغى
 وجعل مرفى حيز الرجوع بالغيب غرضاً فان قوله وقولهم انا قتلنا المسيح بن مريم رسول

الذي اثبات من اليهود لقتله وقوله وَإِنَّ الَّذِينَ اُخْتَفَوْا فِيهِ أَهْلًا مَا هُوَ اِخْتِلَافٌ فِي مَبِينِ
 النَّصَارَى فَنَفِي بَعْضِهِمُ الْقَتْلَ وَقَالَ بِالرَّفْعِ بَدُونَ أَنْ يَقْتُلَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَقَعَ الْقَتْلُ
 النَّاسُوتَ وَرَفَعُوا الْإِهْمُوتَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَقَعَ الْقَتْلُ عَلَيْهِمَا اِجْتِمَاعِيًّا وَهَذَا اِخْتِلَافٌ فِي مَبِينِ
 وَلِهَذَا الرَّقِيقُ وَإِنَّ الَّذِينَ اُخْتَفَوْا فِيهِ إِذَا كَانَ هَذَا اِخْتِلَافًا فِي مَبِينِ مَحْفُوفٍ يَتَصَوَّلُ الْإِنْ
 يَكُونُ فِي نَفْسِ الْقَتْلِ أَمْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَمْرِ فَتَلَخَّصُ أَنْ مَوْرِدِ اِخْتِلَافٍ فِي الْآيَةِ هُوَ
 الْقَتْلُ وَإِنَّهُ الْمَجْهُوثُ عَنْهُمَا الْأَخْبَرُ وَالْمَذْكَورُ فِي مَقْبَلِ هُوَ الْمَرْجِعُ لَمْ يَهْرَفِ فِي قَوْلِهِ وَ
 إِنَّ الَّذِينَ اُخْتَفَوْا فِيهِ الْآيَةِ وَهُوَ نَفْسُ الْقَتْلِ لِأَلَا تَمُوتُ - وَلَمْ يَزْعُدْ مَا يَفْرَعُ قَوْمَ أَشْيَاءِ
 عَلَى وَاقِعَةٍ كَذِبَةٍ لِأَنَّ كَذِبَهُمْ فِي تِلْكَ الْوَاقِعَةِ وَهُوَ سَبِيلُ الْفِطْرَةِ السَّلِيمَةِ وَهُوَ كَمَا يَقُولُهُ
 السَّكَاكِينِيُّ فِي كِتَابِهِ إِصَابَةُ الْحَرْزِ وَتَطْبِيقُ الْفَصْلِ فِيهِ اِصْطِلَاحُ الشَّجَرَةِ الْخَبِيثَةِ وَ
 اِجْتِنَانُهَا مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ وَالتَّغْوِضُ لِاِخْتِرَاعَاتِ بَدُونَ اِبْتِطَالِ الْأَصْلِ
 يَوْمَهُمْ اِبْقَاءَهُ وَتَسْلِيمَتُهُمَا إِذَا اِفْتَرَى رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ فَوَيْةٌ ثُمَّ ذَهَبَ يَفْرَعُ عَلَيْهِ أَشْيَاءَ فَعَجَلَ
 هُوَ يَدْفَعُ تِلْكَ الْفُرُوعَ وَيَسْكُتُ عَنْ رِوَاغِ اِقْتِرَافِهِ عَلَيْهِ بَأَنَّ مَجْرَدَ الْأَسَاكِينِ هَذَا عَجْرُ اِمْنَةٍ
 وَعَيْبَانَةٌ بِسَبَبِهِ اَلْمَقْصُودُ الْأَصْلُ وَكَيْفَ مَنْ رَأَى مَنَاطِرَ اِتْعَازِ لِرِوَاغِ اِلْتِمَازَاتِ اَلْمَخْتَرَعَةِ وَ
 وَسَكَتُ عَنْ اِصْطِلَاحِ اَلْمُنْشَأِ وَجَعَلَ هَذَا اِفْهَمَ مِنْهُ وَعَجْرَةٌ وَتَرَكَا السَّبِيلَ اَلْمُسْتَقِيمَ اَلتَّرْتِيبِ
 اَلطَّبِيعِيِّ اِيضًا هُوَ اَلْمُنْشَأُ فَإِنَّ اَلنَّاتِجَ اَلْمَخْتَرَعَةِ فَحَرْجَةٌ فَأَمَّا اَلْفِطْرَةُ فَتَقِفُ عَلَى الْوَاقِعَةِ وَعِنْدَ
 وَأَنَّ كَيْفَ كَانَتْ كَيْفَ اَلْمُدْعِيَيْنِ فِي مَا دَعِيَاهُ وَرُجُوعَ اَلْحَاكِمِ إِلَى اَلْكَشْفِ الْوَاقِعَةِ وَتَوْنُورِهَا
 اَلْمُتَوْنِوِرَةِ ثُمَّ هَلْ مِنْ شَيْءٍ اَلْعَاقِلُ أَنْ يَتَبَرَّغَ فِي خُطَابِهِ لِقَوْمٍ اَلْعُلْمُ لَهُمْ مِنْ عِبْرَاتٍ قَوْمٍ اُخْرَى
 اَلرَّشْعُورَةَ اَلْعَرَبِ وَكَفَى عَمَلِ اَلْإِسْلَامِ تَوْبِهَا تِلْكَ اَلْقَوْمِ كَالْيَهُودِ وَتَلْبِيسَاتِهِمْ وَاعْتِبَارَاتِهِمْ
 اَلْخَفِيَّةِ بَدُونَ بَيَانِ مِنْهُ وَرَوَى هُوَ اَلْقَاءَ اِصْطِلَاحِ عَلَى اَلْمُخَاطَبِ اَلْعُلْمُ لَهُ بِهِ اِصْطِلَاحًا اَلرَّاهِ

الأضرباً من المجهول المطلق وليس حمل الآية عليه إلا نوعاً من جعل البديهي نظرياً ونوعاً من السفطة-

تنبيهه أعلن أن آية النساء لما سبقت للدرد على أهل الكتب استوفى فيها نفى القتل و الصلب وثبات الرفع والإيمان به قبل موته بخلاف آية آل عمران فانها لو صد مع عيسى عليه السلام فاستوفى فيها ما يسلي من التوفي والرفع والتظهير وجعل الذنب اتبعوه فوق الذين كفروا وذكر معاملات لا تكون مستحسنة إلا على حيوتهم والالكفى بذكر وفاته فقط-

فصل في بعض من آيات الأيات - قوله تعالى وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ
رسول الله كان ههنا ثلاثة أمور الأول التكبير على جهلهم والثاني قتل عيسى وكان لم يقع والثالث ادعاءه ولم يغلظ في الأول بل الأن ببيان منشأ الغلط فلم يبق موجب للعن إلا القول وهو قوله تع وقولهم فإن فعله وادعاء فعله كلاهما كفر وموجب للعن فالتأمر بالتعليق أولاً والألانة أخراً وليس موجب للعن صور القتل بل مجرد القتل فلهذا الأفرده بالذكراً سابقاً ولاحقاً ولو كان الغرض نفي موت العن لذكره في قوله وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ولو كان يذكروه في مقوله لانه لم يكن فقد صرح الله سبحانه بنفسه الغرض لهذا الشكل الأمر في خبر المبتدأ في قوله تعالى وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزِّي أَيْبُنُ اللَّهِ بترك التنوين فإنه لو قدر أن المراد عزير ابن الله معبودنا أنصرفنا انكار الله إلى الخبر فقط وبقى نعت المبتدأ غير منكر عليه قالوا لا يقدر شيء فان الله تعالى إنما حكى عنهم قد ما ينكر عليه فقط ذكره في الإيضاح مجيباً عن كلام الشيخ في دلائل الحجارة ثم انه لو كان مرادهم ان المشيئة الإلهية قدرت قتله فحقق انه كان كاذباً والعباد ذاب الله لم يقولوا ان قتلنا المسيح عيسى بن مريم بل قالوا قتل الله فإنه يوهن دعوا بلهم بالاسناد اليهم وتسبيحهم فيه تذهب عواهم هباءً منبثاً عند العقلاء فليس كلامهم في الأمر



والنتيجة أصلاً وإنما هو فيما وقع ولو ذكر وهم اعتبارهم وذكر الله تعالى ما اعتبره في عبادة الحان
 أحالة على الغيب لا يفصل الأمر به أبداً وإنما هو تحقيق ما وقع في العيان وهو أن من مأسوة
 بسوء ولا بشئ وإنما ذلك قولهم يا فواهم يستحقون بالعنة تجرد القول قوله تعالى وما قتلوه
 وما صلبوه - ذكر الزجاجة أنه إذا قيل قد فعل فلان فجوابه لما يفعل وإذا قيل فعل فجوابه
 لم يفعل فإذا قيل لقد فعل فجوابه ما فعل كأنه قال والله لقد فعل فقال المحبب لله لفعل
 وإذا قيل هو يفعل يريد ما يستقبل فجوابه لا يفعل وإذا قيل سيفعل فجوابه لن يفعل
 ثم إنه تعالى لو قال وما صلبوه فقط لبقى شق القتل بلا صلب ولو قال وما قتلوه فقط
 لبقى شق قتلة الصلب وذلك لأن القتل كثيراً ما يكون بغير الصلب وبالجملة القتل
 قد يندرج في الصلب وقد يتجرد عنه وبالعكس فجمعهما في النفي وكره حرف النفي لينفي كل وجه
 نفي جميع النفي مجموع ولما كان الغرض الأصلي لهم اهلاكة عليه السلام والعياذ بالله لا قتل
 الصلب فقط أفرد القتل بالذکر سابقاً ولاحقاً وأيضاً قتل النبي الكاذب لا يزم أيضاً عند
 فلا بد أن ينفي بدن الصلب أيضاً وقيل إن اليهود كانوا يقتلون أو لا ثم يصلبون وهو كذلك
 في لفظ التوراة فحاء نظم القرآن عليه وتضمن الرد على الفريقين على من أخذ الصليب ملعنة
 مهاناً وعلى من اتخذها معبوداً لها أو أفرد الصلب للرد على النصاري في البين ثم كر على اليهود
 ثانياً قوله **وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ لَعْنٌ شَدِيدٌ لَعْنُ الظَّاهِرِ** مستنداً إلى الجار والمجور وإن كان بمعنى القاء
 الشبه فقد يكون بادني شبيهة لا الشبه الكلي كما ورد في موسى عليه السلام كأنه من رجال
 شنوءه كأنه من رجال الزط وفي عيسى عليه السلام كأنه عروة بن مسعود الثقفي عن ابن عمر
 عند أحمد ومسلم وعن عبد الله بن عمرو عند أحمد وفي رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم على غير
 حلية ونعته وهل جعل أحدٍ مشتبهاً به عليه السلام أشكال واسهل أو جعله عليه السلام

مشبهاً بالمتقول والمصلوب والعاياذ بالله من الاتحاد وسوء الفهم وقد نقل من ثومن بالتأريخ
 عن تاريخ زيبان في ذكر المسيح ان المحرم الذي كان اخذ حينئذ النفق ان اسمه أيضاً كان
 يسوع وباريان لقبه فهذا أيضاً وجه اشتباه وفي غير موضع من التوراة ان الاشراك يكونون
 فدية عن الابراء - وانما قال لهم لا عليهم ليدل انه قد ردد بوضع لهم لصيانة عيسى عليه
 السلام لانه وقع اتفاقاً كما قد يقع في كثير من الامور وفي الموضع جعلت صورة الحال لهم
 كما يزعمون وان خطر بالبال ان المناسب فيه شبه عليهم ولم تنجم النكتة المذكورة فينبغي
 للناظر ان يراجع الفصل لابن حزم من بحثه على افادة التواتر اليقين فقد يخل وان كان المعنى
 في هذا المعنى صلة على ثما عند مسلم عن عايشة بكف رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 ثلاثة اثواب بيض سحولية من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة اما الحلة فانما شبه على
 الناس فيها انها اشترت ليكفن فيها فتركت الحلة وكفن في ثلاثة اثواب بيض سحولية الحديث
 وفي الكنز ص ٢٦٢ فما شبه عليكم من شأنه فاعلموا ان الله ليس باعور اهو في حديث في
 النهاية عن حذيفة وقد اخرج في المستدرك باسناد صحيح في الفتن انها تشبهه مقبلة
 وتبين مدبرة فخذف على وفي الصحيح فمن ترك ما شبه عليه من الاثام كان لها استئبان
 اترك آه - وان كان الضمير لمتقول اخر هناك كما ذكره المفسرون رحمهم الله تعالى تبعاً لابن عباس
 فانما ترك ذكر المشبه به صيانة للجانب عيسى عليه السلام من ان يشبه به احد تشبيهاً
 تاماً وانما كان تشبيهاً عليهم لا غير وفي تفسير ابن كثير رحمه الله تعالى وهذا كله من امتحان
 الله عباده لماله في ذلك من الحكمة البالغة وقد اوضح الله الامور وجلاها وبينها واظهرها
 في القرآن العظيم الذي انزله على رسوله الكريم المؤيد بالمعجزات والبيانات والدراميل
 الواضحات فقال تعالى وهو صدق القائلين ورب العلمين المطم على السرور والضمائر الذي

يعلم السر في السموات والأرض العالم بما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون وما
 قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم أي رأوا شبهة فظنوا أنه آية ولهذا قال وَإِنَّ الَّذِينَ
 اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ يعني بذلك من ادعى قتلا
 من اليهود ومن سلمهم من جهال النصارى كلهم في شك من ذلك وحيرة وضلال وسحر
 ولهذا قال وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا أي وما قتلوه متيقنين أنه هو بل شاكين متوهمين بل رُفِعَ
 اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا أَيْ مُنِيعَ الْجَنَابِ لا يرام حنابه ولا يضام من لا ذبابه حكيمًا
 أي في جميع ما يقدره ويقضيه من الأمور التي يخلقها وله الحكمة البالغة والمجته الدامغة
 السلطان العظيم والأمر القدِيمُ قال ابن ابن أبي حاتم حدثنا أحمد بن سنان حدثنا أبو معاوية
 عن الأعمش عن النهال بن عمرو وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما أراد الله أن
 يرفع عيسى إلى السماء خرج على أصحابه في البيت اثنا عشر رجلًا من الحواريين يعني فخرج
 عليهم من عين في البيت ورأسه يقطر ماء فقال إن منكم من يكفني اثني عشر مرة بعد أن
 آمن بي قال ثم قال أيكم يليق علي شبهي فيقتل مكاني ويكون معي في درجتي فقام شاب من
 أحد ثم سنا فقال له اجلس ثم أرفعك فقام ذلك الشاب فقال اجلس ثم أرفعك فقام
 فتقام الشاب فقال أنا فقال هوانت ذلك فالتقى عليه شبه عيسى ورفع عيسى من روضة
 في البيت إلى السماء فأتوا وجاء الطلب من اليهود فأخذوا الشبه فقتلوه ثم صلبوه فكنن
 بعضهم اثني عشر مرة بعد أن آمن به واقتروا ثلاث فرق فقالت فرقة كان الله فيها ماشاء
 ثم صعد إلى السماء وهؤلاء البعقوبية وقالت فرقة كان فينا ابن الله ماشاء ثم رفع الله
 إليه هؤلاء المنصورية وقالت فرقة كان فينا عبد الله ورسوله ماشاء الله ثم رفعه
 الله إليه وهؤلاء المسلمون فظاهرنا الكافران على المسلمة فقتلواها فلم ينزل الأسرار طامسًا

حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم وهذا السناد صحيح إلى ابن عباس ورواه النسائي
 عن ابن كريب عن أبي معاوية بن جحوة وكذا ذكره غير واحد من السلف أنه قال لهم أياكم يلقي
 عليه شبيهي فيقتل مكنى وهو فيقي في الجنتاه - ع
 فلما كان الأمر بين التشبيه والاشتباه ناسب أن يترك ذكر المشبه به ولما كان هذا
 التشبيه مقدر من الله لصنفاً عليه السلام لا من تعليق اليهود آياه على الصليبي اختيار
 صيغة المجهول ولو كان بسبب فعلهم لقال ولكن شابه لهم واعتبر الفرق بين التشبيه
 والمشابهة فإن الأول ليس من جانب الشياطين بل من ثالث بخلاف الثاني - وقال ابن جرير
 في الملل والنحل بقوله تعالى وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ إِنَّمَا هُوَ إِخْبَارٌ عَنْ
 الَّذِينَ يَقُولُونَ تَقْلِيداً لِلْإِسْلَامِ مِنْهُمْ مِنَ النَّصَارَى وَالْيَهُودِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَتِلَ وَصَلَبَ
 فَبُذِلَ وَشُبِّهَ لَهُمُ الْقَوْلُ أَيِ ادْخُلُوا فِي شِبْهِهِ مِنْهُ وَكَانَ الْمَشْبُوهُونَ لَهُمْ شَيْوخَ السُّوءِ فِي
 ذَلِكَ الْوَقْتِ وَشَطْرَهُمُ الْمَدْعُونَ أَنَّهُمْ قَتَلُوهُ وَصَلَبُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ وَإِنَّمَا
 اخْتُلِعَ مِنْهُمْ قَتْلُوهُ وَصَلَبُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ وَإِنَّمَا اخْتُلِعَ مِنْهُمْ
 قَتْلُوهُ وَصَلَبُوهُ فِي اسْتِزَارٍ وَمِنْهُمْ مَنْ حَضَرُوا النَّاسَ ثُمَّ انزَلُوهُ وَدَفَنُوهُ تَمْوِيهِ أَعْلَى الْعَامَةِ الَّتِي
 شَبَّ الْخَبْرُ بِهَا آةٌ وَهِيَ نَكْتَةٌ أُخْرَى فِي الْإِتْيَانِ بِاللَّامِ هُنَا وَفِي تَعْيِينِ مَنْ فَعَلَ التَّشْبِيهَ
 بغير ما ذكره وهذا هو الذي ذكره صاحب كشف الاسرار بقوله وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى
 بْنِ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ أَيِ الْمَشْهُودِ بِهَذَا الدَّعْوَى عِنْدَهُمْ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ
 لَهُمْ إِفْرَاقُ هَذِهِ الْعِبَارَةِ وَأَعْرَفَ الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ قَوْلِهِ لَوْ قَالَ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ اللَّهُ لَهُمْ
 إِدْشَاتِبَ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُ لَوْ قَالَ شَبَّهَ اللَّهُ لِدَلِيلٍ عَلَى كَرَامَتِهِ إِذْ شَبَّهَ لَهُمْ عِيسَى وَاحِدًا يُرْضِيهِمْ
 بِقَتْلِ وَاحِدٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِيسَى وَلَقَدْ كَانَ تَعَالَى قَادِرًا عَلَى الْكِرَامِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنْ يَنْجِيهِ

بسم الله الرحمن الرحيم
 هذا هو الذي ذكره صاحب كشف الاسرار بقوله وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى
 بْنِ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ أَيِ الْمَشْهُودِ بِهَذَا الدَّعْوَى عِنْدَهُمْ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ
 إِفْرَاقُ هَذِهِ الْعِبَارَةِ وَأَعْرَفَ الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ قَوْلِهِ لَوْ قَالَ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ اللَّهُ لَهُمْ
 إِدْشَاتِبَ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُ لَوْ قَالَ شَبَّهَ اللَّهُ لِدَلِيلٍ عَلَى كَرَامَتِهِ إِذْ شَبَّهَ لَهُمْ عِيسَى وَاحِدًا يُرْضِيهِمْ
 بِقَتْلِ وَاحِدٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِيسَى وَلَقَدْ كَانَ تَعَالَى قَادِرًا عَلَى الْكِرَامِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنْ يَنْجِيهِ

منهم غير ذلك ولو قال اشتبه عليهم دل على انهم اشتبه عليهم كلهم مثلاً ومتى اشتبه
 الشيء فيجوز ان يكون هو المشار اليه في نفس الامر وقد اشتبه كما يجوز ان يكون غيره وقد
 اشتبه ايضاً وقد نسب الضمير الى عيسى اعنى اشار اليه فلزم ان لا يقول شيئاً من ذلك
 فقوله شبه بهذه العبارة وما بعد ها يدل على ما نقله المجابى انه لما رفع عيسى عليه السلام
 خاف رؤساء اليهود من اتباع اليهو لعيسى وميالههم الى من مال معهم فهم والى رجله
 وصلبوه على مكان عال بعد قتله ولم يمكنوا احد من الدنومنه فتغيرت وتكرت صورته
 وقالوا قتلنا عيسى وموهوا على بقيقه قومهم فاختلوا - وَإِنَّ الَّذِينَ اِخْتَلَفُوا فِيهِ لَبِئْسَ
 مِنْهُ ذَلِكَ اِنَّهُ مِنْ حِينِ رَفَعَ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ اِلَّا اتَّبَاعُ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ ثُمَّ قَالَ بَيِّنًا
 فَمَنْ عَنْ يَقِينٍ مِنْهَا عَنِ مَنْ ادعى قتله يتيقن انهم ما قتلوه وهم الذين شبهوا ببقية
 الناس منهم وبقية الناس هم الذين شبه لهم رجل عيسى من قد كان يشبهه فجاءت العقاب
 منسبة بصورة الواقعة ولو شبه الله لهم انساناً بعيسى فقتلوه لم يكن قولهم لنا قتلنا المسيح
 بحجة ولا كذباً اذ لو اتى انسان امرأة تشبه زوجته بحيث لا شك فيها لم يكن زانياً - وقوله تعالى
 وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ دَلَّ عَلَى اَنَّهُمْ قَتَلُوا النَّسَاءَ اَوْ لَمْ يَصْلُبُوهُ بَعْدَ الْقَتْلِ وَهَذَا يَقْصِدُهُمْ
 ولهذا لم يقل اشتبه فانه لم يشتهب عليهم بل الرؤساء شبهوا وغيرهم شبه لهم ولم
 يقل ايضاً شبه الله لما تقدم وما الذين اختلفوا فيه فهم غير الرؤساء لانهم كلهم كانوا
 يهودا غير ان بعضهم خالف بعضاً في الايمان به فاخبر الله من بقيقه اليهود والنصارى
 بقوله وَإِنَّ الَّذِينَ اِخْتَلَفُوا فِيهِ اى فى الايمان به لاني قتله لَبِئْسَ مِنْهُ فَعَادَ قَوْلَهُ
 وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا رَجَعًا اِلَى الرُّسَاءِ وَالتَّيْقِينِ بَانَ لَهُمْ لَمْ يَقْتُلُوهُ بَلْ شَبَّهُوا وَقَوْلُهُ وَإِنَّ الَّذِينَ
 اِخْتَلَفُوا فِيهِ رَجَعُ اِلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مَعًا وَلِهَذَا لَمْ يَقُلْ اِخْتَلَفُوا فِي قَتْلِهِ وَقَوْلُهُ مَا لَهُمْ

به من علم عائداً الى اليهود والنصارى غير الرؤساء ومن ههنا تدل على استغراق الجحش وقوله الإتياع الظن اي ان اتباعهم لما فعله الرؤساء وادعوه اتباع ظن ولما ذكر الظن من المتبعين اتبعوا بذكر اليقين من القائلين المشبهة مع نفي القتل عن عيسى فقال وما قتلوه اي وذلك الاخبار ما بقولنا ما قتلوه هو عن يفين منهم ولا يفهم انهم قتلوه شكاً بل رجع الله اليه وكان الله عزيزاً حكيم آه -

فذكر صاحب الكشف في هذه العبارة ان اليقين في الآية وان كان من اخبار الله لكنه فعلهم وانما منصوب بنزع الخافض اي عن فهو قيد للاخبار بالحكم لا بالحكم نفسه وقد ذكره ابن الحاجب في شرح المفصل وليس المراد انهم ما قتلوه قتلاً يقينياً حتى يدل بالمفهوم انهم قتلوه شكاً والعياذ بالله وقوله وهم الذين شبهوا بقية الناس منهم اي كيف يتيقنون بالقتل والحال انهم هم الذين موهوا غيرهم الامر وفي تقريه نكتة ذكر الامر وانها الملازمة بالمقام ثم قوله ان الاختلاف في الايمان به لا في القتل بناء على انهم مختلفوا في امر القتل فوضع الاختلاف في الايمان به عليه السلام والشك ونفي العلم اتباع الظن في امره وما جرى عليه اي انهم في شك من عيسى عليه السلام ما لهم به من علم وليس كذلك فانهم مختلفون فيه بلا شبهة - وبعض الزائعين نقل هذه العبارة وابرزها كان هذا التفسير من تحقيقه وعانده الناس فيه حتى ظفروا بهذا النقل وهو حمل قبيح فان هذا القول مذكور في التفاسير المتداولة فاي نبحج به واي ظفروا لم يكن خلاف العلماء معه من ذلك الوجه ثم انه لم يفهمه بوقية كلامه في الرفع فانه تنزل فيه مع الخصم المقارن ما لا بد فعلاً مجمل على نحو ورغناة مكاناً علياً والى ذاهب الى ربي والى نحو من كون الانبياء ليلتا الاسراء في السماء وصدق مسمى كونهم هناك بحيث لا ينافي الخصم

في هذه الاطلاقات ايضاً فاكثف بهذا القدر في مطالبة الخصم بحجراته مع اذنها كبقاء
 كبقاء الخضر ايضاً وفي الكبريت الاحمر من علوم الباب الثالث والسبعين ونقل ابن سيده
 الناس في سيرته في قصة اسلام سلمان الفارسي ما يشهد للشيخ في نزول عيسى الى الارض
 بعد رفق وقبل اليوم الموعود وقال اذا جاز نزول بعد رفق مرة فلا بد عن ان ينزل مراراً والله اعلم
 فقد يكون ابقاء مع التغييب عن الابصار ورفع الجسم الى السماء شئ واطالة الحيوه بدونه
 شئ اخر ولم يقل من موته عليه السلام حرفاً ولا ان الرفع قبل كما في كلام الجبائي وبعده
 وذكرنا من الرفع لمن جسد وصرح بإمكان رفع الجسد والنزول الخصم ان يؤمن بمسمى الرفع
 محملاً ان لم يستطع فهم غيره ولم يقل بموته عليه السلام اصلاً وما ذكره في الاسراء ان
 لا شرف اذا كان بجسد بعد ان قد رأى ما رآه وصدقه الله في ولا نقص اذا كان بالروح
 يريد به انه لا يقتصر الشرف على الرفع بالجسد فانه لو لم يكن قد رمن الله الاسراء مثلاً لا
 بالجسد ولا بالروح لما قدح في الشرف واتى نحو كان من فانه فضل نزول فلوعرض على
 اليمان به اجماً ولم يكلف ما لا يستطيع فهمه وامن بمسمى الاسراء ولم يتجوز للكيفية
 لم يحتمل فوق ذلك كما ذكر في حجة الله البالغة انه كان في برزخ جامع بين الناسوت والمثال
 فهذا امر يعرف مفهومه ولا يعرف حقيقة الازمن اسرى سبحانه به وكن لك كيفية
 رفع عيسى عليه السلام مشكلة كما في اليواقيت لا يعرفها الا الله ومن رفع الله واليمان
 به يكفي بدون معرفة الكيفية فهذا تنزل منه وان كان الحق في الواقع في رفع عيسى عليه
 السلام وفي الاسراء هو الرفع الجسدي وليس انه اعتقد موته عليه السلام بل لم يعبر فيه
 برفع الروح ايضاً وانما اقتصر على الرفع كيف كان نعم ذكر لفظ الروح في الاسراء نقلاً للقول
 الغير الصحيح في فاع ح العبيدة وازلتك من الجاهل بن والجملة نسبة عقيدة موته عليه السلام

الى احد من اهل الاسلام خيانة في النقل وغبوة في الفهم وكان المعنى اليه لم يفتح بحرف
 منه لهذا انحرف الجاهل الى ماهوي وهو نى كيف وقد مثل بقول ابراهيم عليه السلام
 اِنِّي ذَاهِبٌ اِلَى رَبِّي وَكَانَ ذَلِكَ الْقَوْلَ مِنْ فِى اَوَائِلِ عَمْرِهِ حِينَ هَجَرْتَهُ وَلَا تَعْلُقُ لَهُ بِالْمَوْتِ
 اصلاً ثم في عيانه نظر الى كلمة الى ايضاً حتى لا يفهم منها انه عليه السلام رفع حتى اتصل
 جسده بالله تعالى فدفع هذا التوهم ايضاً وحمله على مثل قول ابراهيم عليه السلام
 وَاذْكَوْنَ ذَلِكَ الرَّفْعَ بِذَلِكَ الْمَقْدَارِ اِيْ بِمَجِيْثِ يَكُوْنُ مِنْهَا هُوَ اللهُ لَا السَّمَاءُ الرَّمَعُوْنِيَّاتُ -
 فمثل هذه الامور اذ لا غير ذلك والحاصل ان يكلف الخصمون يؤمن بالرفع على شأن يطلق
 عليه الرفع الى الله ولا يكلفه معرفة الكيفية - وهذا الذي قلناه لا يخفى على من لسليقة
 فهم العبارات وقواعد المصنفين تصرفاتهم في العبارة وصنيعهم وكيف سلكوا في التعبير
 ولا يثبني ذكر اهذا اللفظ مثلاً وتركوا اًخروما مضمح نظرهم وما فوق الالفاظ والاخرض
 وكل هذا وظيفة العلماء واين هم وخالات الناس بالدهناء قليلة فالرفع اذا اعتبر الى
 السماء فهو سبحانه و هذا الرفع نفس رفعه الى الله يطلق عليه ان معنوي - هذا اوسائر
 المفسرين قد مر وفيه المضاف اى الى السماء كما في البحر وغيره فهذا ايضا نظر لصاحب العبارة
 لم يقدر المضاف واقصر عن حقيقة يطلق عليها انها الرفع الى الله ولم يزد عليه مع اعتقاد
 عدم مرتبه عليه السلام فاعلم ذلك وافهم لم يذكري كون الانبياء ليلية الاسماء لفظ الرفع
 بالروح ايضا اما نفي ان يكون جسده ثم اطلق الرفع من بيان الكيفية هذا ايضا وكلف
 بالاسمان بمطلفه وفوض الكيفية الى الله وَأَتَوَضَّأُ اَمْرِيَّ اِلَى سَيِّدَتِ اللَّهِ بِصَيْرٍ بِعِبَادَتِهِمْ
 ان هذا شرح من الهدى العبدية والاذ لم يذبازية قدمه ويأتي وعليه الاجماع وكيفي في
 دفع هذه الاستبعادات قوله على اِنَّمَا سَيِّدِي عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ رَسُوْلُ اللهِ وَكَلِمَةُ الْقَاهَا

إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٍ مِنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَلْقَوْا ثَلَاثَةَ الْآيَاتِ فَاجْعَلْ عَيْنَ رُوحَانِمَا
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ أَرْبَابٍ مُوجِبِينَ فَاسْتَمِعْ لِمَا فِي رُوحِ الْمَعَانِي مِنْ بَابِ الْإِسْمَاءِ
 قَالَ يَا هَلْ لِكِتَابٍ لَا تَعْلَمُونَ فِي دِينِكُمْ نَبِيٌّ لِلْيَهُودِ وَالنَّصَارَى عِنْدَ الْكَثِيرِينَ مِنْ سَادَاتِنَا وَقَدْ
 غَلَا الْفَرِيقَانِ فِي دِينِهِمَا أَمَّا الْيَهُودُ فَتَعَمَّقُوا فِي الظَّوَاهِرِ وَنَفَى الْبَوَاطِنِ فَحَطَّوْا عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
 عَنْ دَرَجَةِ النَّبُوَّةِ وَالتَّخَلُّقِ بِاخْتِلاقِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَمَّا النَّصَارَى فَتَعَمَّقُوا فِي الْبَوَاطِنِ وَنَفَى الظَّوَاهِرِ
 فَرَفَعُوا عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى دَرَجَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَلَا يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ بِالْجَمْعِ بَيْنَ الظَّوَاهِرِ
 الْبَوَاطِنِ وَالْجَمْعِ وَالتَّفْصِيلِ كَمَا هُوَ التَّوْحِيدُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَسِيحُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ الدَّاعِي
 إِلَيْهِ وَكَلِمَتُهُ الْقَائِمَةُ إِلَى مَرْيَمَ أَيْ حَقِيقَةٌ مِنْ حَقَائِقِ الدِّينِ الْعَلِيَّةِ وَرُوحٌ مِنْهُ أَيْ مَرْفُوعٌ سَمِيٌّ
 مَنزُوعٌ عَنْ سَائِرِ النَّقَائِصِ وَذَكَرَ الشَّيْخُ الْاَكْبَرُ قَدَسَ سِرُّهُ سَبْخُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذَا
 الْوَصْفَانِ النَّافِلِ مِنْ حَيْثُ الصُّورَةُ الْجَبْرِيَّةُ هُوَ الْحَقُّ تَعَالَى لِأَفِيئَةٍ فَكَانَ بِذَلِكَ رُوحًا
 كَمَا لَهُ ظُهُرُ الْأَسْمَاءِ لِلَّهِ تَعَالَى صَادِرًا مِنْ اسْمِ ذَاتِي وَلَمْ يَكُنْ صَادِرًا مِنْ الْأَسْمَاءِ الْفَرَعِيَّةِ
 كَغَيْرِهِ وَمَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَسَائِطًا لَهَا فِي أَرْوَاحِ الْأَنْبِيَاءِ غَيْرِهِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ
 السَّلَامُ فَإِنْ أَرَادَهُمْ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ حَضْرَةِ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى لَكِنَّمَا بَتَوَسُّطِ تَجَلِّيَاتٍ كَثِيرَةٍ
 مِنْ سَائِرِ الْحَضْرَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ فَدُخِلَ اسْمُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رُوحُ اللَّهِ تَعَالَى وَكَلِمَتُهُ الْإِلَهِيَّةُ
 وَجَدَ مِنْ بَاطِنِ أَحَدِيَّةِ جَمْعِ الْحَضْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَلِذَلِكَ صَدَرَتْ مِنْهُ الْأَفْعَالُ الْخَاصَّةُ بِاللَّهِ
 تَعَالَى مِنْ أَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَخَلْقِ الطَّيْرِ وَتَأْثِيرِهِ فِي الْجِنْسِ الْعَالِي مِنَ الصُّورِ الْإِنْسَانِيَّةِ بِأَحْيَاءِهَا
 مِنَ الْقُبُورِ وَفِي الْجِنْسِ الْدُونِ كَخَلْقِ الْخَفَاشِ مِنَ الطَّيْنِ وَكَانَتْ عَوْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى
 الْبَاطِنِ وَالْعَالَمِ الْقَدْسِيِّ فَانْ كَلِمَةُ انْفِئَامِيٍّ مِنْ بَاطِنِ اسْمِ اللَّهِ وَهُوَ تَبِيْعِيَّةٌ وَلِذَلِكَ
 ظَهَرَتْ نَعَالِي جِسْمِهِ مِنَ الْأَقْدَارِ الطَّبِيعِيَّةِ لِأَنَّهُ رُوحٌ مُتَجَسِّدٌ فِي بَدَنِ مِثَالِي رُوحَانِي إِلَى

أخبرنا ذكره الإمام الشعرازي في الجواهر والدرر أنه ومنه قوله كان الأحياء لله تعالى والنفع لعيسى كما كان النفع لجبريل والحكمة لله تعالى أه هذا والله أعلم -
ثم إن ما ذكره ذلك المحمد تبعاً للطبيب محمد حسن الأمروهي والسار أحمد خان من أن المراد أنه عليه السلام صلب وشبه بالمقتول ولكن لم يمت على الصليب بنظر القرآن ومناقض لأحرف واختيار لنصف نصرانية فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر - هذا -
قوله تعالى وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا يعني أنهم ما له حربة من علم وإنما العلم الذي هو اليقين ما عند الله تعالى وهو قوله وَمَا قَتَلُوهُ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ قَدْ عَلِمْتَ ان قوله تعالى وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَىٰ إِنْ مَوْجِبُ اللَّعْنِ هُوَ نَفْسُ هَذَا الْقَوْلِ لَا الْمَسْ بَسْوَةٌ فَانَّهُ لَمْ يَقِعْ وَإِنْ الْمَطْ هُوَ نَفْسُ الْقَتْلِ لِأَخْصُوصِ الصَّلْبِ فَلِذَا عَادَةٌ وَأَمَّا ذِكْرُ الصَّلْبِ لِأَنَّهُ كَانَ وَقَعَ هُنَاكَ عَلَىٰ أُخْرَىٰ بِمِثَالِ الْمَشْبُوعِ لَمْ يَقِعْ عَلَى الْمَشْبُوعِ عَلَى قَوْلٍ وَأَمَّا وَقَعَ عَلَى الْجُورِ فَقَطْ وَإِذَا كَانَ وَقَعَ عَلَى الْجُورِ وَكَانَ مُسْتَحَقًّا لِلْعَنْ فَلَيْسَ الْجَوَابُ الْأَعْدَاءُ مَوْجُوعَهُ عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْلًا لِأَلِ الْبَحْثِ فِي الْأَنْزَمِ وَالنِّيْتِجَةِ فَإِنْ فِيهَا يَأْمُرُ تَسْلِيمَ زَعْمِهِمْ فِي كَوْنِ الصَّلْبِ مَوْجِبًا لِلْعَنْ أَطْلَاقًا وَبِنَاءِ الْكَلَامِ عَلَى زَعْمِهِمُ الْفَاسِدِ وَهُوَ كَمَا تَرَى فِي غَايَةِ السَّمَاجَةِ وَإِذَا كَانَ الْقَتْلُ وَالصَّدْبُ قَعْرَ هُنَاكَ عَلَى الْخُرْفِيدِ الْبَحْثِ فِي نَفْيِ الْفَعْلِ رَأْسًا وَأَمَّا الْبَحْثُ فِي الْمَفْعُولِ بِهِ وَلَا تَخْلُوكُمْ تَبْلُ عَنْ مَعْنَى الْأَسْتَدْرَاكِ قَالَ الصَّبَانُ وَقَدْ عُدَّ فِي الْمَعْنَى مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي اشْتَهَرَتْ بَيْنَ الْعَرَبِيِّينَ وَالصَّوَابِ خِلَافِهَا قَوْلُهُمْ بَلْ حُرُوفُ اضْرَابٍ قَالَ وَصَوَابُهُ حُرُوفُ اسْتَدْرَاكٍ وَاضْرَابٌ فَانَّهُ بَعْدَ الْمَعْنَى وَالنَهْيِ بِمَنْزِلَةِ لَكِنْ سَوَاءٌ أَوْ وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا إِذَا وَلِيَتْهَا جَمَلَةٌ أَيْضًا وَعِبَارَةٌ الْمَعْنَى شَامِلَةٌ لَهَا أَيْضًا كَعَدَمِ انْفِصَالِهَا عَنْ مَعْنَى الْإِتِّصَالِ عِنْدَ ابْنِ الْقَيْمِ كَمَا ذَكَرَهُ فِي كِتَابِهِ بِدَائِمِ الْفَوَائِدِ وَأَنَّ وَلِيَتْهَا جَمَلَةٌ وَأَمَّا الْمَعْنَى بِذِكْرِهَا فِي الْجَمَلَةِ إِلَّا الْاضْرَابَ لِكُونِ الْجَمَلَةِ مُسْتَقْلَةً فَخَفِيَ اسْتَدْرَاكُهَا كَمَا تَعْرَضُ لِرُجُوعِهَا

وقد أثبت الصوفية ترويض الجسد في العبادة وذكر شيخنا في قوله
بما ذكره في كتابه صفة الصلاة وأنه قيل إنه نكته بالمعقول والمصطلح بالصواب
كسببها عليه السلام أيضا والعيب أن بالله وأطاع عليه الصواب في إزالة الأوهام

والا فالاستدراك لازم واذن فقوله تعالى بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ بَيِّنَاتٍ مِنْ شَأْنِ الْغُلَطِّ وَتَحْقِيقِ الْوَاقِعَةِ
 ايضاً ومنشأ الغلط لا يكون الا الرقع الجسماني لا الموت الطبيعي ولو كان المراد هذا الذي ذكره السبيل
 وهو غيبوتيته عنهم اذ ذلك لا الموت ولو كان المراد تصلب اللعن في قوله وما صلبوه لبقى في قوله
 وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا احتمال انه لم يقتل قتل ذلّة ولعنة والعياذ بالله بل قتل رفعة وان
 قيل ان المراد وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ اي حتى يكون ملعوناً اعني ان يكون نفي الاول عبارة
 لينتفي الثاني تسبباً لما قرره في نحو ما تأتينا فتح ثنا بنصب الثاني صارت تقدير العبارة وَمَا
 قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ حتى يكون ملعوناً بل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ فلم يعادل اذن قوله بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ
 لقوله وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وقد كان السياق له وبالجملة لما عدل عن نفي اللازم الى نفي المذموم
 لوجه روعي مثلاً ووجب ان يتحقق المعادلة بين المذكورين لان تعقد بين المذكور والمذكور
 في اعتباره بالاعتبار المناسب والدليل القاطع على ذلك ان صورة حكاية تعالى عنهم في قوله
 وَقَتَلَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ بُرْجٍ وَقَتَلَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ بُرْجٍ وَقَتَلَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ بُرْجٍ وَقَتَلَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ بُرْجٍ
 فانه انما حكى عنهم في سياق واحد متصل بعضه ببعض ههنا قولهم بالقتل فقط كما حكى اول
 القتل فقط فلو اعتبر ههنا بالمنوي لزوماً وهم هناك تسليم وتصديق كونهم ملعونين والعياذ
 بالله وقال تعالى من جابر رسول الله فخص بنفسه على المناط انما تجبهم يقتل رسول من الله
 غير ذلك وبضء انما انقل في النظر من نفي اللازم عبارة الى نفي السلزوم كان اللازم مستقيماً
 بنعس نسبياً الا منقبة عبارة وصار مسكوتاً عنه غير متي عليه شيء وانتهى الامر الى نفي المذموم وصار
 صريحاً في نفي ليس الزمراً مني يقتل من رأس وحل لرفع محل القتل نفسه وصار مخلصاً
 من صفة من يات في صفة مطروحة وحده من نظرو الامر الى نفي القتل نفساً اي لم يكن القتل
 من باب من يات في صفة مطروحة وحده من نظرو الامر الى نفي القتل نفساً اي لم يكن القتل

القتل نفساً رأساً فكيف لكذا وليس قولي فكيف منوباً بل مطروحاً وإنما ذكرت تصويراً التقديراً
 في العبارة فزعم ذلك الجاهل أن نفي المذموم لغرض نفي اللازم والواقع أن هناك نفياً لمتهم
 اللوازم بنفسها أعني أنه لم يقصد نفي اللوازم بالعبارة بل اسقطها من حيز الاعتبار والغاها و
 جعلها مطروحة فافهم الفرق بينهما وصار لقولنا

إذا صحت أن ليس الدعوى بمؤمن	فكيف نبياً أو مسيحاً مباركاً
-----------------------------	------------------------------

ثم ما الدليل على هذا المنوي وهذه العناية وهل هذا لا رجوعاً بالغيب ورعى بالدليل فإن
 قيل إن اليهود قائلون به وهم الآن أيضاً قائلون به قلت عند هم الف شيء من الكفر والباطل
 فهل يدخل في تفسير القرآن كل ذلك والعياذ بالله من الزيف ثم أنه لو انحصر الأمر في نحو ذلك
 فليكن رد القول به أنه كاذب النبي الكاذب يقتل فقال تعالى أنه لم يقتل وهو صادق ومصدوق
 وليس الوجع إلا أنه مجتث نفس القتال كما في قوله وَقِيلَ لَهُمُ الْآيَاتُ بَعْدَ الْحَقِّ لِأَنِّي لَأَنْزِمُ مِنْهُ وَلَوْ
 تعرض له ورد كون الصلب للعن مطلقاً البقي احتمال أنه صلب ورحمة فلهذا التبعيض له ورد
 أصلاً ثم ما مكر الله في صيرورته مصلوباً مشبهاً بالمقتول وهل هو إلا اختلاف النظم المتخالف
 المصداق كلاً وإنما الرفع لرفع القتل لا بد له فقط من حيث أن يكون وقع بدله ولو لم يرد
 فخلصاً منه ولو ما كان هو المقابل للقتل اقصر عليه في النساء ولم يتعرض للتوفي لأنه بمعنى الإخذ
 لا يقابله واقصر في السائفة على التوفي لأنه المأثم من الشهادة وجمعها في آل عمران لتفصيل
 ما يصنع به عليه السلام - ولم يقل وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ أَمَاتَهُ اللَّهُ وَكَانَ هَذَا هُوَ حَقُّ التَّظْمِ
 الوارد ولكنه لم يرد ذلك أصلاً ولو كان التوفي في آل عمران بمعنى الأماتة لكان المناسب ههنا
 بل توفاه الله جرياً على لفظ الوعد - ولم يقل ربيثاً وما صبوه يقيناً ولو كان ذلك اختراعاً لليهود
 من الاعتبار لغاش ذلك لا هذا وقوله إليه أي إلى مكان (السلطان) الحد عبه غيره تعالى ونحو

تقصير الاماني عنها حسري هـ

صفت بين جناحها قبول

واذا ما سطعت آياتها

والجاء بدل الرفع لئلا يستطعموا القتل وهو الرفع الجسماني لانه بمعنى الموت بدل القتل فقط وماذا يفعل عيسى عليه السلام لو كان غاب عنهم بعد الصلب مع انه مبعوث الى بني اسرائيل وما مور بالتبليغ اليهم فان كان التوفي بمعنى الاماتة والرفع التغييب بالموت ايضا لما كان مكر ابل هو عام لكل حي ولو كان الرفع بمعنى رفع الدرجات امكن من حيث نظم النساء بقاءه على الارض حيا ولم يستلر قوله تعالى وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَوْتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ولم يكن مكر ايضا بل ولا مختصا من القتل وقد كان السياق له وامامة آل عمران فظاهر انها وعدات وامامة المائة فوضح انها في القيامة - ثم ما الحاجة الى رد زعم اليهود في قتل اللعن والعياذ بالله بعد ما كان القرآن اعلن بنبوته عليه السلام ورسالتهم وكونهم من اولي العزم وحيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ومن الصالحين وكوته كلمته وروحها منبأ الى غير ذلك وكان اشهر هذا عقيدة القرآن في ذلك اي حاجة بقيت ودعت الى رد ذلك الزعم الباطل ولواراد التصريح ومكافئهم فكيف عدل من الصريح الى نفي القتل الذي لا يفيد الا تكلف لا يقبل كانه العاز ثم لو خص لفظ الرفع في نفي قتله به وجهه معه وكان الانبياء الذين قتلوا في الواقع احق به لزيادة الزعم الباطل هناك ثم ان آية النسالة مترتبة على آية آل عمران وهي لو نسق لرد على اليهود انها هي وعدم من الله تعالى معها عليه السلام سرا في نفسه لم تسمع لليهود فما ذكر رفع الدرجات وكان معلوما له وحاصلا قبل الوعد اذ ليس رفعا مطلقا بل مقيدا بالتوفي وهو لكل مقرب فحين ثلثت على عيسى عليه السلام كانت وعد السرا لم تجرهما لليهود وحين حكيت عند نبينا صلى الله عليه وسلم امر اعي فيها حال

الحکایة وانما یراعی فیما حال الوقوع والوعد اولاً

تتمة القتل والصلب قد یرکون اهانة نشر عننا ایضاً کقتل من حارب الله ورسوله و
 صلیبه وقد یرکون القتل تشریفاً کالقتل فی سبیل الله بل هم اخیاء عند ربهم فلیس
 لثون القتل والصلب اهانة فمختصاً بزعم الیهود بل انقساماً الی الخیر و غیره عرف عام
 عند الاقوام فلا یمتاز الی رذم الیهود خاصة بل مساق للقران انه لیس وجه فقدان
 عیسی علی السلام من بینهم هو القتل والصلب بل رفعة الله الیه فلم یمتدوا الی الواقعة
 ولما کان القتل لو کان کان وجه الفقد اعاده ثانیاً مفرداً وقال وما قتلوه یقیناً بل
 رفعة الله الیه یعنی انه لیس القتل وجه غیوبته علی السلام اعنی ان القتل هو الذی
 لدخل فی الفقد اصالة فلذا اعاده ودل بذلك ان القتل هو المقابل للرفع لا الصلب
 وسیم اذا کان عندهم بعد القتل فاهتم من رض القران زعم ذلك الشقی وما بناه علیه
 وكان وقعت الشبهة لهم فی القتل والصلب کلیمهما فجمعهم سابقاً وقال وما قتلوه
 وما صلبوه ولکن شیهة لهم وایضاً المریدین فیما قبل اصل الواقعة و بینة فیما بعد
 المضمون اذا كان مشقة لا علی بیان منشأ الغلط ثم علی بیان التحقیق بعدة كان مشتملاً
 علی الاعادة وضماً والحاصل ان وجه صیورتهم مفقوداً من بینهم هو الرفع لا القتل
 وایضاً الرفع عند سعيهم للقتل وعند زعمهم ذلك وفي صدق تصدیهم له وفي اثناء
 طلبهم له علی السلام دلالة الماضي فی قوله تعالى بل رفعة الله الیه علی وعلى حدیث
 لانه بقی نحو سبع وثمانین سنة بعد ذلك ثم رفع عند الموت و لیس الرفع هو الموت
 لقوله تعالى قبل موته وللغوية التكرار فی قوله انی متوفیک ورافعک الی ولا رفع
 الروح ولا الرفع الروحانی ای رفع الدرجات ولعل انما اعاد القتل مفرداً لئلا یقول

قائل ان المراد ان الصلب لم يقع حتى يكون ملعوناً على زعمهم والعياذ بالله وانما رفع درجة فكر مجرد القتل الذي ليس فيه هذا الزعم ثوران الرحمة واللينة متقابلتان كما ان القتل والرفع متقابلان فوضع التقابل بين اثنين غير متقابلين تحريف للمراد وترك للمقصود وذكر لغيره ونظم القرآن اذا كان يصح تفسيره بلا مقدير في العبارة كان التقدير تحريفا للكلم من بعد مواضعه وايضاً هذا الرفع الرتبي مستمر لا عند ارادة القتل فقط و اذن تحصل انه حيثما ذكر القتل والصلب تعرض لتحقيق انهما الموقعا وانما شب لهم وهو بيان انهما وقعا ولم يقعا لشفاعن الواقعة لا دفعا لزعيمهم في كون المصلوب ملعوناً ثولما ذكر في القتل ثانياً صرح بالواقعة وهو الرفع وتبين ان البحث في القتل والصلب وجودهما الحسي وانهما الموقعا ولكن شب لهم لاني اللازم من الصلب على زعمهم العياذ بالله العظيم-

قوله وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا يعني انه لا يعجز عليه شيء من كف بنى اسرائيل عنه عليه السلام ورفعوا الى السماء بجسده ورد كيدهم في نحورهم وتركهم ملعونين- وانه لا يخلو قوله وفعلة عن الحكمة بل صنع الله هي الحكمة بعينها سبحانه وتعالى شأنه وعز برهانه وجل سلطانه-

تذكرة ينبغي ان يراجع ويحاكم في البحث فهنا الى جمهور المسلمين ويترجم الآية بمسهم مفرداً بمفرد بلا زيادة ولا نقص فهل يفهمون بحسب فطرهم الاما هي عقيدة الاسلام بنقل الكافة عن الكافة وان مراد الله تعالى ان اليهود ما استطاعوا قتلوا واصلبة ولكن وقع هناك غلط كما نشأه ما كان وان الذين اختلفوا في امر القتل ليس عندهم علم بحقيقة الحال ونفس الامر انهم ما قتلوه يقيناً ثوراذا كان الامر كذلك



فأين ذهب عليه السلام إذ ن قال بل رفع الله اليه وكان الله عزيزاً حكيمًا فالرفع لمن غاب وهو جسد الشريف ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين -
 قوله تعالى وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِمْ هَذَا الْإِيمَانُ بَعِيْسِي قَبْلَ مَوْتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَالْإِيمَانِ الْمَأْمُورِ بِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ عَنِ الْإِيمَانِ بِنَبِيِّهِ وَهُوَ سَيُتَمَرُّ وَجُوبِ الْإِطَاعَةِ وَالْإِقْتِيَادِ لَهُمْ لَا الْإِيمَانِ الَّذِي يَكُونُ بِعَقْدِ خَبْرِي وَلَيْسَ بِكَوْنِهِ حَيًّا مِثْلًا فَإِنَّهُ تَقْدِيرٌ فِي الْعِبَارَةِ لِإِلْتِقَائِهِمَا وَإِنَّمَا ذَكَرْتُوهُ حَيًّا فِي قَوْلِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ لِأَنِّي قَوْلُهُ لِيُؤْمِنُوا بِهِ - فَذَكَرَ قَوْلَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ مَوْتٌ مِنْ لَمْ تَبَيَّنْ وَمَوْتٌ مِنْ رَفْعِهِ وَخَلَصَ وَالتَّخْلِصُ لَيْسَ إِلَّا بِالرَّفْعِ لَا بِالْمَوْتِ وَكَانَتْ لِمَا كَانَتْ النَّفْسُ مَلْتَقَّةً إِلَى أَنَّهُ مَا ذَا لِي كَوْنُ رَفْعِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاشَارَ بِهِ إِلَى تَزْوُلِهِ وَإِلَى مَوْتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ التَّزْوُلِ وَلَمْ يَذْكُرْ مَوْتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَرِيحًا إِلَّا هُنَا - وَأَمَّا إِيْمَانُ الْكُتَّابِيِّ قَبْلَ مَوْتِ ذَلِكَ الْكُتَّابِيِّ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْ عِنْدَ الْغُرَّةِ فَاتِيٌّ دَلِيلٌ عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ حَالَ أَهْلِ الْكِتَابِ عِنْدَ مَوْتِهِمْ مَشَاهِدَةٌ أَوْ مِنْ حَيْثُ حَدِيثٌ مَرْفُوعٌ فِيهِ وَهَلْ يَقْبَلُ عَلَى الْغَائِبِ إِلَّا الْخَبْرُ وَالْعِيَانُ وَهَلْ هُوَ إِلَّا جَمْعٌ بِالْغَيْبِ إِذْ لَمْ يَسْتَطِعِ الْقَائِلُ أَنْ يَجْرِبَهُ عَلَى الشَّاهِدِ وَهَلْ الْمُنَاسِبُ عَلَى هَذَا أَنْ يَقُولَ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِهِ أَوْ أَنْ يَقُولَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهَلْ الْأَعْرَافُ ذَلِكَ الْإِيمَانُ بِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسَاءُ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ بَعِيْسِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَطْ وَمِنْ أَرْجَعِ نَضْمِي فِي قَوْلِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ إِلَى الْكُتَّابِيِّ وَحَمْدٌ عَلَى حَالَةِ الْغُرَّةِ فَإِنَّهُ شَدِيدٌ وَذَخْرٌ لِمَنْ يَجُورُ وَكَانَ أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَتَوَتَّرَى إِذْ تَوَتَّرَى الَّذِينَ نَفَرُوا الْعَلِيَّةَ يَنْتَهِيُونَ وَجْهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمُ الْإِيمَانِ مِنَ الْأَنْفَالِ وَقَوْلُهُ فَكَيْفَ إِذَا تَوَقَّفُوا مِثْلًا فَكَيْفَ يَنْتَهِيُونَ وَجْهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ مِنَ الْقِتَالِ تَدُلُّ عَلَيْهِ الْفَائِضَةُ فِي الدَّرَجَاتِ الْمُنْتَوِيَةِ وَغَيْرِهِ وَمَوْكِدٌ زُرٌّ وَرُكْنٌ إِذَا دَخَلَ الْقَالَ

عند موته وولادته وان قيل انه لتعميم حالة الغرغرة وقبلها فابن وقوعه قبلها و
ايضاً لا يصدق الاستقبال اذن في قوله الا ليؤمنن به فانه على هذا في كل زمان
والحق ان هذا التفسير لولم يذكر في الكتب عن بعضه ولم يذهب اليه ذهن هذا
وقد جاء ان بعض الناس يسئب ايمانهم عند الموت فكيف كلية الايمان بكل الحق
عند الغرغرة لكل واحد وانما الاعمال بالخواتيم وبعضهم قد يقول هاهاهاه لا ادري
ولقد قدر الله تعالى ان يجعل الشريعتين شريعة بني اسرائيل وشريعة بني اسمعيل واحدة
في قرب القيامة ويجعل الملة ملة واحدة ويرفع الفرق بين الامتين وهو حديث الانبياء
اولاد علات وانا اولي الناس بعيسى وحديث لن تهلك امتانا اولها وعيسى اخرها
صحيح في الدر المنثور في ضمن اثر كعب وحسنه في الفتح من فضائل اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم وذكره في المشكوة في ثواب هذه الامة عن زرير بسلسلة الذهب قال
في التيسير رواه النسائي وغيره ثم ان قوله الا ليؤمنن به قبل موته لا بد فيه من
معاناة المؤمن به على حد قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبين كما اشيتكم من لثب و
حكمت لئلا تجاء رسول مصادق لبا معكم لئؤمنن به وليتضرته الآية والا لم يقيد
بكونه قبل موته فلا يحتاج الى تقييد بالترول تقييد امنا في اللفظ بل يكفي التقييد بقوله
قبل موته فليد عاماً منصناً بالرأي بل هو مقيد في النظم متناً وايضاً هو على زمان
سنة قبل فتح مصبح فهو مقيد بنزول قيود في متن اللفظ بمعاناة المؤمن به وقبل موته
وبزه ان ردت من فذاعى ككلمة بعد هذه القيود لا بالعامها فصدقت الكلية التي اضع
فيها ذلك انشئ به انه وعمره بره تكلف وهذا التفسير الذي ذكرناه من ارجاع الضمير
اليه عليه اسما فهو مضمون الحديث المتواترة في تروله عليه السلام ووضع الجزية وهو

الراجح في الفاظ الأحاديث لاوضع الحرب فإنه شد وذوان كان صادقا أخذاً من قوله تعالى حتى تضع الحرب أوزارها وفي صيرة رقة الدين كلف الله قال ابن كثير رحم الله في تفسيره - وهذا القول هو الحق كما سنبينه بعد بالدليل القاطع ان شاء الله وبالثقة وعليه التكلان أه -

(وقال بعد) ثم قال ابن جرير وأولى هذه الأقوال بالصحة القول الأول وهو أنه لا يبقى أحد من أهل الكتاب بعد نزول عيسى عليه السلام إلا آمن به قبل موته أي قبل موت عيسى عليه السلام ولا شك ان هذا الذي قاله ابن جرير هو الصحيح لانه المقصود من سياق الآية في تقرير بطلان ما ادعت اليهود من قتل عيسى وصلبه وتسليمه من يهود النصارى الجهلة ذلك فأنه الله انه لم يكن الامر كذلك وانما شبه لهم فقتلوا الشبه وهم لا يتبينون ذلك ثم انه رُفِعَ اليه وان باقى حي وان سيزل قبل يوم القيامة كما دلت عليه الأحاديث المتواترة التي سنوردها ان شاء الله قريباً فيقتل مسيح الضلالة ويكسر الصليب يقتل الخنزير ويضع الحجرية يعني لا يقبل من احد من اهل الاديان بل لا يقبل الا الاسلام والسيف فأخبرت هذه الآية الكريمة انه يؤمن به جميع اهل الكتاب حينئذ ولا يتخلف عن التصديق به واحد منهم ولهذا قال **وَأَنْ مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا لَلْأَيْمُونِ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ** أي قبل موت عيسى عليه السلام الذي زعم اليهود ومن واقفهم من النصارى انه قتل وصلب **وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شُرَيْدًا** أي باعاً لهم التي شاهدوا منهم قبل رفعه الى السماء وبعد نزوله الى الارض أه بل المراد بهما ذكرناه من تقرير وجود عيسى عليه السلام وبقاء حيوته في السماء وان سيزل الى الارض قبل يوم القيامة ليكذب هؤلاء وهؤلاء من اليهود والنصارى الذين

تباينت اقوالهم فيه وتصادمت وتعالست وتناقضت وخلت عن الحق ففرط هؤلاء
 اليهود وافرط هؤلاء النصارى تنقص اليهود بما رسوه به من العظام واطراه النصارى بحيث
 ادعوا فيه ما ليس فيه وفغوه في مقابلة اولئك عن مقام النبوة الى مقام الربوبية تعالى
 عما يقول هؤلاء وهؤلاء علوا كبيرا وتزه وتقدس لاله الا هو اه
 وقد قص الله تعالى ترجمة هذا النبي الجليل القدر من الاول الى الاخر فنذكر اول اوصفة
 والدته الصديقة ثم ذكر بشارة الملائكة اياها به اذ قالت الْمَلٰٓئِكَةُ يُبَشِّرُكِ بِرَبِّكِ الرَّحْمٰنِ
 بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اَسْمُهُ السَّمِیْعُ عِیْسٰی بْنُ مَرْیَمَ وَجِیْهًا فِی الدُّنْیَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِیْنَ
 وَیُكَلِّمُ النَّاسَ فِی الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّٰلِحِیْنَ ه الى ان قال وَيُعَلِّمُ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَ
 التَّوْرٰتِ وَالْاِنْجِیْلَ وَرَسُولًا اِلٰی نَبِیِّ اِسْرَءٰیْلَ الْاٰیٰتِ مِنْ اٰلِ عِمْرَانَ فبهذه بشارة الملائكة
 والدته الصديقة به وذكر صفة حملها به في مريم وذكر ما يتعلق به وما بعد هناك بما لم يذكر
 لاحد من الناس وذلك لكون ترجمته عليه السلام خارقا للعواض وقد رفع الى السماء وقد
 نزوله بعد ذلك فلهذا وقع الاهتمام بترجمته من زبده اهتمام ثم لما مكر اليهود وقد رآه الله تعالى
 تدبيره اللطيف به اذ نه بقوله يُعِیْسٰی اِنِّیْ مُتَوَفِّیْكَ وَرَافِعُكَ اِلَیْ وَمَطْرُكَ مِنْ الرَّزِیْنِ
 كَفَرُوا وَجَاعَلُ الَّذِیْنَ اَتَّبَعُوْكَ قَوْقُ الَّذِیْنَ كَفَرُوْا اِلَیْ یَوْمِ الْقِیٰمَةِ فَقَدْ ذَكَرَ اَحَادِثَ فِی الْاَنْبِیَآءِ
 الرَّفْعِ وَاوْمَا اِلَیْ تَرْوَلُہ وَمَا بَعْدَ اِيْمَاءِ ثُمَّ اَوْضَحَ ذَلِكَ فِی النَّسَاءِ وَاِنْ مِنْ لَمَ یَوْمٍ مِنْ یَوْمٍ سَیْضَطُرُّ
 اِلَی الْاِیْمَانِ بِہ وَاوْمَا اِلَی حَالِہ فِہ بَعْدَ ذَلِكَ بِقَوْلِہ وَیَوْمَ الْقِیٰمَةِ یَكُوْنُ عَلَیْہُمْ شَرِیْبًا ہ ثُمَّ
 اَوْضَحَ ذَلِكَ فِی الْمَائِدَةِ مَعْرُتْ ذٰکِرِہ بِاَشْیَآءِ اَنْعَمَ بِہَا فِی الدُّنْیَا فَقَدْ نَمَتْ بِذٰلِكَ تَرْجُمَہ عَلَیہ
 السَّلَامِ مِنَ الْوِلَادَةِ اِلَی الْحَشْرِ مُسْتَقْتَمَةً وَمَنْسُوْقَةً فَذٰلِہَا اَلْحَتَابَانِ اَلضَّمِیْرُ فِی قَوْلِہ تَعَالٰی وَ
 اِنَّ مِنْ اٰهْلِ الْکِتٰبِ الْاٰلِیُّوْمِیْنَ بِہ قَبْلَ مَوْتِہ لَہُ عَلَیہ السَّلَامُ وَاِلٰہُ الْاٰرَافِیْنَ

الترجمة من البين - هذا - وارجاع الضمير في قوله قبل موته الى عيسى عليه السلام هو الصحيح
 عن ترجمان القرآن حبر الامة ومجربها ابن عباس رضي وعيزة لم يصح عندهما ذكره الحافظ في الترمذي
 وعلم بهذا انه لو ثبت عنه تفسير متوثق بك بقوله صحتك لو يكن ليريد به موته قبل
 نزوله مع ان في اسناده كلاما عند المحدثين -

وحدیث ابی هريرة في الكزقال ان المساجد التحم للخروج المسموح وانہ سيخبر فيك الصليب
 ويقتل الخنزير ويؤمن به من ادركه فمن ادركه منك فليقرأ به مني السلام مش متلق
 من المرفوع -

وكذا حديث ابی هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو شكن
 ان ينزل فيكم ابن مريوح كما عد لا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحجرية ويفيض
 المال حتى لا يقبل احد حتى تكون السجدة خيرا لمن الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة اقولوا
 ان شتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهن شهيدا
 هو عندى مرفوع في الاستشهاد بالآية ايضا وانما توهم الوقف من قول الراوي ثم يقول ابو هريرة
 وانما قال الراوي ذلك لتغير السياق والاسلوب من الحديث الى الآية فاحتاج الى اعادة
 ذكره لانه موقوف في الاصل وقد وقع مرفوعا في نسخة الدال المنثور عن رواية ابن مردويه مع ما
 عند الطحاوي عن ابن سيرين ان حديث ابی هريرة كل مرفوع ذكره في سورة المهر ثم هل يمكن ان
 يكون قوله ثم يقول ابو هريرة الامن تلقاء الراوي واذا التقيد ابو هريرة بنفسه فما الدليل على
 وقفه وعند احمد عن حنظلة بن علي الاسلمى عن ابی هريرة قال وتلا ابو هريرة وان من اهل
 الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته الآية فزع حنظلة ان ابا هريرة قال يؤمن به قبل
 موت عيسى فلا ادري هذا اكل حديث النبي صلى الله عليه وسلم او شئ قاله ابو هريرة بغيره

فذكر عدم دوليتهم واذ اتواترت الاحاديث بنزولها عليه السلام ووضع الجزية وصيرورة
 الدين كله لله فما التوقف في رفعه بل تلك الاحاديث مأخوذة من هذه الآية بلا شبهة
 وفي عمدة القارى من البيوع ان كسر الصليب من عليه السلام لتكذيب النصارى في عبادة
 الصليب واقول ولتكذيب اليهود في زعمهم صلب عليه السلام والعياذ بالله حيث صار
 الصليب سبب ضلال الفريقين ولعل في توليه عليه السلام بنفسه قتل الدجال الذي
 ادعى الالهية تفادياً ايضاً عن تبعة اتخاذ النصارى اياه عليه السلام الرباً فبرئ منه
 في الدنيا ونفع ذلك يوم ينفع الصادقين صدقهم وقوله في الحديث فيكم هو كما
 في حديث اخر اما ترضون ان يكون ابراهيم وعيسى فيكم يوم القيامة ثم قال انهما في امتي
 يوم القيامة اما ابراهيم فيقول انت دعوتني واذرتني اما عيسى عليه السلام فالانبياء اخوة بنوعلات
 وامهاتهم شتى وان عيسى اخي ليس بيني وبينه نبي وانا اولي الناس به - ذكره في الشفاء من
 فصل تفضيل صلى الله عليه وسلم في القيامة بخصوص الكرامات والتعبير بالنزول لرعايتين
 احد هما انه من السماء كما صرح به في رواية البيهقي باسناد الصحيح في كتاب الاسماء
 الصفات وانفرد الاجماع عليه وثانيتها رعاية كونه عليه السلام نزلاً فيهم وكذا
 الرعايتان في كلمة في احدهما كونها اصلية للنزول وثانيتها كما كقولاه

المجودك في قومي بدعي فونها | وايدى الندى في الصالحين قوا

ثم صرح الآية انه علم المستقبل بالنسبة الى زمان النزول الا الماضي ففي روح المعاني
 من الكهف عن بعضهم ان صيغ الافعال موضوعة لزمنها لتكلم اذا كانت مطلقة وان اذا
 جعلت قيماً المابداً على زمان كان مضياً وغيره بالنسبة الى زمانه انتهى ونحوه في عن
 ابن الصيرفي الفخر والاية مقيدة بالزمان المستقبل وقبل الموت ومعاينة المؤمن به

فليست عامماً واذ كان الموت مستقبلاً بالنسبة الى زمان النزول فانه لم يعيت عليه السلام في امضى - وصرحوا ايضا انه قبل موته اى قبيل موته على ما ذكره الحنفية في تأخير العصر من قوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها انه قبيل والامر بوقت به وهو استعمل الفصحاء في اذ قالوا انيك قبل الغروب والامر يفيد التوقيت والسياق له لا للدك قوله تعالى من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلوة العشاء فسرته السلف بطلوع الفجر اذ تحرك الناس وكذا بعيد العشاء ليفيد ولئلا يشكل قوله ثلاث عورات لكم فلم يجتم في ايضا الى التقييد من خارج هذا وقد قال بعض العلماء ان الذي قاله ابو هريرة ماخوذ من قوله تعالى قلما اوتيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شئ شهيد لانه يدل على ان عيسى عليه السلام اعترف بعد مراقبته واطلاعه على احوال من كان من اهل الكتاب من اليهود والنصارى من زمن زوجه الى وقت نزوله فيقتضى هذا انه لا يكون شهيداً اعلى من ذكر واية النساء تدل على انه يكون شهيداً اعلى من يؤمن به منهم فتعين ان المراد من يؤمن به عند نزوله وقبل موته عليه السلام لانهم هم الذين يكون عليهم شرباً ايام القيامة ثم ان قراءة ابي بن وان من اهل الكتاب لا يؤمنون به قبل موته فيجوز ان يجهر كل من القراءتين على معنى على حدة كما ذكره الحنفى ولما فى الرواية الرامة الرامة الرامة المعروف والمجهول في واقعيتين ومثلهما في القراءات ففي الدر المنثور عن محمد بن الحنفية وام سلمة ان الذين دلكوا قبل نزوله عليه السلام يؤمنون به قبل موتهم والاحياء عند نزوله عليه السلام يؤمنون به قبل موته عليه السلام فصدقت الحديث بل متقيد فلتكن قراءة ابي على عند ابي الهماكين قبل نزوله عليه السلام والقراءة المتواترة على الباقيين عند نزوله كما فى

الاحاديث المتواترة في نزوله عليه السلام وصيرورة الدين كله لله ولفظ الدر المنثور
 واخرج ابن المنذر عن شهر بن حوشب قال قال لي الحجاج يا شهراية من كتاب الله ما
 قرأتها الا اعترض في نفسي منها شيء قال الله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل
 موته واني اوتي بالاسارى فاضرب اعناقهم ولا اسمعهم يقولون شيئا فقلت رضت اليك
 على غير وجهها ان النصراني اذا خرجت روحه ضربته الملائكة من قبله ومن دبره وقالوا اي
 خبيث ان المسيح الذي زعمت انه الله او ابن الله او ثالث ثلاثة عبد الله وروحه
 كلمته فيؤمن به حين لا ينفع ايمانه وان اليهودي اذا خرجت نفسه ضربته الملائكة
 من قبله ومن دبره وقالوا اي خبيث ان المسيح الذي زعمت انك قتلت عبد الله وروحه
 فيؤمن به حين لا ينفع الايمان فاذا كان عند نزول عيسى امنت به احياء هو كما امنت
 به موتاهم فقال من اين اخذتها فقلت من محمد بن علي قال لقد اخذتها من معدنهما
 قال شهر واير الله ما حدثتني الا امر سلمة وكنتي احببت ان اغيظ اه فانسحبت الالية
 على الاول والاخر ونزلها في حال نزول عليه السلام قطعي وفيما قبله محتمل يندرج تحته ويكون
 المعنى ان كلهم يؤمنون به قبل موته عليه السلام فبعضهم عند الغرغرة او بعد هاشماني
 هذا الاثر وبعضهم عند نزول عليه السلام فصدقت الحليته بلا تكلف ودخلت قراءة ابى
 في ما صدقات القراءة المتواترة وتوافقنا واما الماضون قبل نزول الالية فلم يذكروا وان
 كان حكمهم كذلك وانما جاء بالاستقبال تبعاً لزمان الخطاب وهو زمان خاتم الانبياء
 صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى اعلم-

وان حملت على محل واحد فيجب ان تجعل قراءة ابى تابعة للمتواترة لا العكس ويكون المراد
 بها اذن موت امة من اهل الكتاب . حيث القوم لا الاشخاص وهو ابان الساعة

الكبرى (ساعة بكل واحد منهم الصغرى) ولعله لهذه النكتة ارجع ضمير الجمع في قوله ليؤمنن
 به وفي قوله قبل موته الى المفرد في قوله وان من اهل الكتاب والامكان الا اذنب
 التطابق اي يؤمنن به باجمعهم معا قبل موته ويكون المصدر كما في قوله تعالى ثم بعثناكم
 من بعد موتكم اذ كانه على وفاق قرآنه ايضا واذا اخذ الله ميتات الذين اوتوا الكتاب لما
 اتيتكم من كتب وحكمه ثم جاءه الرسول مصدق لما علمتم لتؤمنن به ولتقررنه
 الاية فانها في اهل الكتاب لا الانبياء وقد مر في قوله تعالى وجاعل الذين اتبعوك فوق
 الذين كفروا الى يوم القيمة انه مساوق لهذه الاية ايضا.

تثبيته اعلم ان الله سبحانه وتعالى لم يذكر لفظ الموت صريحا في حق علي السلام الا
 في هذه الاية فقال وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته والا في قوله والشكامة
 على يوم ولدت ويوم اموت ويوم اعثت حيا وانما ذكر لفظ التوفي في قوله اني متوفيك
 ورافعك الى الاية وفي قوله فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم فيستشعر من ان
 المراد به هو الاستيفاء لحضرة تعالى يدى به من حين الرقع مقدما عليه ومقدمة له و
 انتهى في الاخر الى موته عليه السلام فقد التوفي في ال عمران وذكر ما يليه ثم وثم وقال و
 جاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة فذكر ما يقع له عليه السلام الى
 قبيل يوم القيمة واومأ به الى نزوله عليه السلام كما مر ثم ذكر في النساء التي تلى ال عمران الى
 حين موته عليه السلام وحينما وصل الى ذكره ههنا صدم بلفظ الموت صريحا فلم يكن
 الموت قبل ذلك ثم ذكر في المائدة التي تلى النساء قصته في يوم القيمة وذكر فيه فلتسا
 توفيتني بلفظ الماضي لانه قد مضى في ذلك الوقت اي في يوم القيمة بخلاف ال عمران
 فذكره هناك بلفظ المستقبل ففرق ترجمته عليه السلام في هذه السور الثلاث ترتيبا

في نظم سورة واحدة فقط بل في مجموع الثلاث ايضاً مرتباً من حيث مفردات كل سورة
ومن حيث مجموع الثلاث اي من حيث ترتيب كلمة كلمة وآية آية وسورة سورة ولنتقي
في النساء الى ذكر شهادته عليهم يوم القيمة مجملًا زيادة على آل عمران وفصله في المائة
تفصيلاً فسيحان العليم الحكيم الذي سيمم ديبب الغلظة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة
الظلماء وبدأ في آل عمران بذكر ترجمته عليه السلام في اول السورة ووسطها واولها والترجمة
في اواخر النساء واولها في آخر المائة فلهذا الاخرة والاولى له الحمد في الاولى والاخرة
ثم قال وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا اه لم يذكره في آل عمران وانما ذكره هناك حاله عليه
السلام الى يوم القيامة فاشتمل على امر نزوله من السماء ايضاً وزاد هنا حاله في يوم القيامة
نفسه فراقبين ذكر الى هناك وتركها هنا وفصلها في المائة التي فيها اخر ترجمته عليه
السلام واراد بهذه الشهادة شهادته عليهم بايمانهم به بعد النزول ولذا الاخرة عن الاشهاد
عليهم بما قبل الرفع فقط وهذه الشهادة ارادها في المائة بقوله وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا
دُمْتُ فِيهِمْ اعني شهادة تكون من الانبياء على اممهم يوم اجابوه لقلوبه تعالى هناك يَقَوْمٌ
يُحِبُّمُ اللَّهُ الرَّسُلُ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ فمضى منه عليه السلام شهادة عامة في الموضوعين و
ليس هناك في امر اتخاذها الرها فقط فاعلمه ووفى حق ترتيب الآيات ايضاً حتى ترتيب الكلمات
والمفردات فترتيب كلمة كلمة من آية مراعى كترتيب آية آية من سورة وسورة سورة

ومن التنزيل نسبانهم اعجز العالمين بايات قرانه وقرآنه انه حكيم عليهم
ولا يختلج في القلب انه ان كان المراد الشهادة بايمانهم بعد نزول عليه السلام لكان النظم
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ لَهُمْ شَهِيدًا اه وعلى هذا اعم بعضهم انه تهديد ثم استشكل
قوله تعالى وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا اه فان المذكور فيها قبل هم الاوساط والخيار في

قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وقال الرحيم كما في شرح
القاموس ويكون الرسول عليكم شهيدا اي يهديهم في شهادتهم على الامم وذلك لان الشاهد
يتضمن معنى الرقيب فجيء بعلى والشاهد من يكون علمه نيا لواقعة بحسب الاتفاق فيؤدي
الشهادة وشهادة الانبياء على اممهم ليست كذلك فانهم رسولون ليراقبوا احوالهم فلذا اختير
لفظ الشهيد على الشاهد كما في قوانين السميع والسامع فيقال هذا سامع كل اهلك بخلاف
سميع وايضا يكون شهيدا عليهم اي على جنسهم هالكا وناجيا وايضا المعنى شهادته على الابد
بقبل موته ووجه ما قلنا ان بعض اهل الكتاب زعموا انهم يقتل فالتقام مقامه على الا
اللام فافهم واتل قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا او مبشرا ونذيرا للذين آمنوا بالله ورسوله
تعرّوه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا فهو شاهد حين الارسال ولذلك ارسله كالحال
المحققة لا المقدرة ويستطيع الناظر ان يدرك ذلك في اختيار لفظ الشاهد هناك فانها من
الاعتبارات المناسبة في الاحوال فيوصف عند الارسال بكونه شاهدا وبعد ما استقر بكونه
شهيدا ثم ان هذه الفاصلة تنادي على ان الايمان المذكور كان في وقت يقبل وهو وقت
نزوله عليه السلام واما ايمان الغرغرة فاذا كان غير مقبولا فليس اخذ الشهادة فيه اعلى شيء
يفعلونه بعد عالم التكليف حيث خرجوا من عمدة الانبياء فيضطر القائل فيجمله على ما قبل
الرفع وقد ذكره الله تعالى بعدة وهذا موضع اذ روي ترتيب آية لترتيب كلمة كلمته
فسبحان من وضع الاشياء في مواضعها وايضا لا يتناول حينئذ المستقبلين منهم بعد
الرفع وقد كان فرض فيهما ايمان الغرغرة وبأجملة ليس من الامران يحمل القرآن على محسن
يجوز الى تاويلات تتسلسل بل يحل على ما لا يكون ابلغ منه ولا اقبح ولا اذنى بالفرض على
سقبالك ورعي

قوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا اي يهديهم في شهادتهم على الامم وذلك لان الشاهد يتضمن معنى الرقيب فجيء بعلى والشاهد من يكون علمه نيا لواقعة بحسب الاتفاق فيؤدي الشهادة وشهادة الانبياء على اممهم ليست كذلك فانهم رسولون ليراقبوا احوالهم فلذا اختير لفظ الشهيد على الشاهد كما في قوانين السميع والسامع فيقال هذا سامع كل اهلك بخلاف سميع وايضا يكون شهيدا عليهم اي على جنسهم هالكا وناجيا وايضا المعنى شهادته على الابد بقبل موته ووجه ما قلنا ان بعض اهل الكتاب زعموا انهم يقتل فالتقام مقامه على الا اللام فافهم واتل قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا او مبشرا ونذيرا للذين آمنوا بالله ورسوله تعرّوه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا فهو شاهد حين الارسال ولذلك ارسله كالحال المحققة لا المقدرة ويستطيع الناظر ان يدرك ذلك في اختيار لفظ الشاهد هناك فانها من الاعتبارات المناسبة في الاحوال فيوصف عند الارسال بكونه شاهدا وبعد ما استقر بكونه شهيدا ثم ان هذه الفاصلة تنادي على ان الايمان المذكور كان في وقت يقبل وهو وقت نزوله عليه السلام واما ايمان الغرغرة فاذا كان غير مقبولا فليس اخذ الشهادة فيه اعلى شيء يفعلونه بعد عالم التكليف حيث خرجوا من عمدة الانبياء فيضطر القائل فيجمله على ما قبل الرفع وقد ذكره الله تعالى بعدة وهذا موضع اذ روي ترتيب آية لترتيب كلمة كلمته فسبحان من وضع الاشياء في مواضعها وايضا لا يتناول حينئذ المستقبلين منهم بعد الرفع وقد كان فرض فيهما ايمان الغرغرة وبأجملة ليس من الامران يحمل القرآن على محسن يجوز الى تاويلات تتسلسل بل يحل على ما لا يكون ابلغ منه ولا اقبح ولا اذنى بالفرض على سقبالك ورعي

قوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا اي يهديهم في شهادتهم على الامم وذلك لان الشاهد يتضمن معنى الرقيب فجيء بعلى والشاهد من يكون علمه نيا لواقعة بحسب الاتفاق فيؤدي الشهادة وشهادة الانبياء على اممهم ليست كذلك فانهم رسولون ليراقبوا احوالهم فلذا اختير لفظ الشهيد على الشاهد كما في قوانين السميع والسامع فيقال هذا سامع كل اهلك بخلاف سميع وايضا يكون شهيدا عليهم اي على جنسهم هالكا وناجيا وايضا المعنى شهادته على الابد بقبل موته ووجه ما قلنا ان بعض اهل الكتاب زعموا انهم يقتل فالتقام مقامه على الا اللام فافهم واتل قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا او مبشرا ونذيرا للذين آمنوا بالله ورسوله تعرّوه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا فهو شاهد حين الارسال ولذلك ارسله كالحال المحققة لا المقدرة ويستطيع الناظر ان يدرك ذلك في اختيار لفظ الشاهد هناك فانها من الاعتبارات المناسبة في الاحوال فيوصف عند الارسال بكونه شاهدا وبعد ما استقر بكونه شهيدا ثم ان هذه الفاصلة تنادي على ان الايمان المذكور كان في وقت يقبل وهو وقت نزوله عليه السلام واما ايمان الغرغرة فاذا كان غير مقبولا فليس اخذ الشهادة فيه اعلى شيء يفعلونه بعد عالم التكليف حيث خرجوا من عمدة الانبياء فيضطر القائل فيجمله على ما قبل الرفع وقد ذكره الله تعالى بعدة وهذا موضع اذ روي ترتيب آية لترتيب كلمة كلمته فسبحان من وضع الاشياء في مواضعها وايضا لا يتناول حينئذ المستقبلين منهم بعد الرفع وقد كان فرض فيهما ايمان الغرغرة وبأجملة ليس من الامران يحمل القرآن على محسن يجوز الى تاويلات تتسلسل بل يحل على ما لا يكون ابلغ منه ولا اقبح ولا اذنى بالفرض على سقبالك ورعي

فصل في ما الحدِيثُ ذاك الشقي واذا نابِه وسيمِ آقرينِه اللاهوري في هذه الآية وهو الى
 الان فيها الضلع على ورك ولكل منهم فيها واد في اعماقها يهيون وهو مع كل تحريف فيها
 يعلمون انهم مخمومون فيموتون في كل سنة تحريفًا وقد جمع بعض اصحابي ما الحد فيها الكابر محرمهم
 فكانت تسعة اهواء وهم الى الان مشغولون بتحريفها قاتلهم ما كفرهم فقال ذلك الشقي
 ان معناها وان من اهل الكتاب احد الا وهو مؤمن بما ذكرنا قبل ان يؤمن بموته الطبيعي اي
 ان كل واحد من اهل الكتاب مؤمن بما ذكرنا وهو ان القتل غير محقق عندهم وانما هو اتباع
 الظن فهم مؤمنون بانه ظن وقال كان هذا كالمباهلة من صلى الله عليه وسلم معهما فانهم
 شاكون في قتله عليه السلام في باطنهم فلو لم يكونوا كذلك لعارضوا واذا استنوا فالامر كذلك
 فجعل المضارع المؤكده وهو للاستقبال باجماع اهل اللغة للحال وجعل الفعل وهو للحدث
 بمعنى الاسم وقد رفي قوله تعالى قَبْلَ مَوْتِهِ قَبْلَ اِيْمَانِهِ بموته او قبل ان يؤمن بموته ولا اثر
 ولا اثاره لهذا التقدير وبمثل هذا يستطيع كل واحد ان يجعل المثبت منفيًا والمنفي مثبتًا
 في كل كلامٍ وهذا كالحاد في الآية فخالف للفتوة الواقعة لا يجوز عنده الحد متى شاء ومن شاء
 وهو يدعي في ذلك الهامة الليلي به وهو يدعي الهامة في كل جملة ويدعي الالهامة في النقيضين
 ولما كان هذا محققًا من الجاهل فان الذين كانوا في عصره صلى الله عليه وسلم كانوا من عينين
 الامر القتل ومعتقدون له ولا بد وهم الى الان كذلك فلم تصدق الكلية التي يريد تصويرها
 ناقض قرينه اللاهوري فأرجع الضمير الى القتل وقال هذا ايمانهم وذلك قد سرقه من السار
 احمد خان فكان اعلى طرفي نقيض فاعسل يدك من نبوة جاهل اصلي اتباعًا اعلاطه و
 لقاتل يقول هب ان المعنى كذلك ولكن المراد انهم مؤمنون بانه اتباع الظن ولكن هذا
 قبل مرتبه عليه السلام وما عند قرينه فاذا شاهد وة عليه السلام تبين لهم ان ظنهم كان

والله اعلم بالصواب

خطأ فصدقت الكلية أيضاً ولم يبق في يديه إلا الخزي. ثم إنهم أرادوا بما هم بعدم القتل
 قبل ان يؤمنوا بموته الطبيعي انهم آمنوا بذلك ولم يؤمنوا بهذا الموت بصورة هذا لانهم اذا المر
 يقولوا بالحياة ولم يقولوا بالقتل ماذا يكون الامر عندهم وان اراد انهم آمنوا به وبه و
 لكن الاول كان قبل الثاني لم تصور القبلية الا ان يجعلها على الرتبة فلا التأويل يقف عن
 حد ولا التسويل ينقطع وان اراد ان عدم القتل نفساً كان قبل الموت كان اذن ذكر قبل الموت
 مستدركاً لانه لا يكون الا كذلك ثم ان هذه الشقوق انما ابدت بها مجازاة مع ولا يفهم
 لا يفهم كلام نفسه ايضاً ثم لا يخفى ما في استعمال لفظ الايمان في امر القتل مع انه من
 الامور الحسية من اجنبية من عرف القرآن وبالجمل ذلك الملح في الآية هالك قد
 هلك اية سلك فانها نحو قولنا سير جرم فلان قبل موته فيكون الموت لو يقع لا نحو جرم فلان
 قبل موته وهذا الجاهل في هذا المقام في كتابه ازال التاوهام لم يفهم مال عبارة نفسه
 وقال ما قال كالجمل الهائم واتباعه في على المثل الفارسي ابلغت ديوانه باوكر وادى قال
 الاحمق وسلمه الجنون فليراجع الناظر عبارة الرسالة بلسانه الهندية هناك هل تعود الى
 مفهوم محصل كل ابل هي هوس من الوسوس وهو يدعي انه الهام فكانه اصطلح ان يسمى
 الاحلام الهاماً فقد المر في هذا الكتاب ان الضمير في قوله تعالى قبل موته راجع الى عيسى
 عليه السلام وصح في ضميمة البراهين الاحمدية من الحصة الخامسة وكتابه اسرار شريعت او
 مرأة الحقائق وخرنية العرفان ان هذا الضمير للكتابي وان ضميره له صلى الله عليه وسلم اوله
 عليه السلام ولا يخفى انه صلى الله عليه وسلم في طيب في هذا السياق فكيف يستقيم
 ارجاع ضمير الغائب اليه. وذهب في الازالة ان الضمير في قوله تعالى وانه لعلم الساعرة
 للقرآن وقال هذا هو الحق وفي حماة البشرية انه لعيسى عليه السلام وذهب في المفوظات



الاحمدية من جريدة الحكم ان المراد بالساعة آية عظيمة الشأن وهي ختم النبوة وفي حماة
 البشرية انها القيامة وفي الامحاز الاحمدية انها عذاب بنى اسرائيل واضطهادهم على طيطون
 المسيح عليه السلام وذهب في الامثلة انه دفن عليه السلام في الجليل وفي حاشية
 اقم الحجة انه دفن ببيت المقدس في الكنيسة العظيمة وفي راجحقيقت انه مدفون بمحلة خانيا
 من بلدة الكشدير وانه بلا ريب كذلك وهو يبيض في كل ذلك الهامما الهامما ما قيل
 ان الشيطان يبيض وكل اذناء تله وكل سكاء تبيض فكان اسك اخوق تحرقاء العمامة و
 مسيلتها ينقض كل ما غرله - ولو كان الله تعالى اراد ذكر موتهم عليه السلام في آية لكان ذكره
 انسب واوجب في قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم الآية الى ان
 قال ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل واما صيد ليقف كانيا كلان
 الطعام انظر كيف نبين لهم الايت ثم انظر اني يوفكون ه فلو كان ميتا لصدعهم هناك
 فانه كان في رد الوهينم عليه اسلام تطبيقا للفصل ولو يكن ليعدل عند الى مثل ما ذكره فانه
 كجعل البدعي نظريا وكذا في قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم قل ممن
 آياتك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامة ومن في الارض جميعا
 وبعض اتباعهم يلبس على الناس بايمانهم بما وقع في نسخة تاريخ الطبري ان قبره عليه السلام
 بقرب المدينة الطيبة وانه وجد هناك حجر مكتوب عليه وهو جهل قميم فقد وقع في سقط
 من النسخ وقد ذكره في كتاب الوفاء من الباب الثالث عن ابن زبالة فذكر قصة الحجر الى
 ان قال فخرجت اليهما الحجر فقرأه فاذا فينا ناعب الله الاسود رسول رسول الله عيسى بن
 مريم الى اهل قري عرنية اه قال وسياق بقية ما جاء في ذلك في رابع فصول الباب السابع
 وقال هناك وروى الزبير عن موسى بن محمد عن ابيه قال وجد قبر ادمي على راس جمل ام خاله

وهو صرح في برهينه ان معنى التوفى في الآية انها والنعمة والكمال الاجر له عليه السلام والبر واليه وهو يدعى الالهام فيه ايضا على عادة من ادخل الالهام في النقيضين ١٣



مكتوب فيه انا اسود بن سواد رسول رسول الله عيسى بن مريم الى اهل هذه القرية - و
 عن ابن شهاب قال وجد قبر علي جماء ام خالد اربعون ذراعاً في اربعين ذراعاً مكتوب
 في حجر فيه انا عبد الله من اهل نينوى رسول رسول الله عيسى بن مريم علي السلام الى اهل
 هذه القرية فاذا ركني الموت فاوصيت ان ادفن في جماء ام خالد اه فسقط من نسخة تاريخ
 الطبري لفظ رسول المضاف وسقط بجر وهذا السقط ايها هو لاء الجاهل وذهب في
 كتابه الازالة في قوله تعالى في المائدة واذ قال الله يعيسى اءانت قلت للناس الاية اجاب
 ما مضى قد وقع السؤال عند رفع علي السلام وانقضى - وفي نصره الحق والمحبة الخامسة من
 البراهين وحقيقة الوحي وتذكرة الشهداءتين ان هذا سيقم يوم القيمة وانه نظير الايات
 فنحو هذه هي علوم القرآنية اشخص بها ولم يوفق لها احد من الامة المرحومة الى الان عندنا
 عند ذلك يتذكر الناظر في المنتهى اللاحق ما قاله المنبج السابق هـ

وقد ضل قوم يا صنمهم	واما بزق رياح فلا
وتلك صموت وذات اطق	اذا حركوه فسا او هذى
ومن جهل نفسه قدره	رأى غيره منه ما لا يرى

ومعظم ما ذكره في حسانة البشرية سرقه من تاليف للبيدلي ذكره هو عن المتفلسفة الملاحقة
 وقد رأيت لمخضلوها ائمة اخرى وكيفما كان فهو الحاد على كل حال ولا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم -

واعلم ان الله تعالى شأنه قد اعنى ببيان ترجمته ذلك النبي العظيم الشأن عيسى بن مريم
 عليه السلام بما لم يرت من غيره فخص مولده بما لم يقص احد حتى ذكرها في الضلقة
 وذلك لانه ولد من غير اب ولنا نسب الى والدته الصديقة وقال عز وجل ولدتني و

لم يقل بالوادي كما قاله في يحيى عليه السلام **وَبِرَّأَيْبُ الدِّيَةِ** فاعتنى الله ببيان حاله ثم
 ذكر ترجمته إلى يوم القيامة كما قد مر من آل عمران والنساء وسياق من المائة وتصدى
 النبي صلى الله عليه وسلم للمباهلة في حاله ويندرج فيه الرفع الجسماني أيضاً فان دعوة
 المباهلة بعد ذكر كل ذلك حيث قال بعد ذكر كل ما ذكر من حاجتك من بعد ما جاءك
مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَآبَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ فَهَلْ
فَجَعَلَ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكُفْرَيْنِ فقام ذلك المحدث فوقهم في شأن ذلك النبي الجليل بما
 تقشع منه الجلود وتنشق الأكياد وقد سرح بعض ما تقوه به ونطق وتطق في عرضه عليه
 السلام في رسالتنا أئغار المحدثين في شيء من ضروريات الدين وقد طبعت وبعضها في نشر
 المولى السيد مرتضى حسن سماها أشد العذاب على مسيلمة الغنجاب فقبح الله رجوه من
 تبعه في ذلك الكفر والاحاد والزندقة وقد باع إيمانه بالدينيا حتى لم يوقف الله على دعوى
 العيسوية كحفظ شيء من القرآن واطفال المسلمين يحفظونه ولم يوفق للحج وأوطأ المسلمين
 يفوزون به وهو لا يستحق ان يكون رجلاً شريفاً فكيف ان يكون مؤمناً صالحاً فكيف ان
 يكون المهدي المسعودي فكيف ان يكون عيسى الموعود نعم يستحق ان يكون اتان الدجال
 ركبها والعياذ بالله العلي العظيم-

وقال الزنديق اللاهوري وقد سرق كل من تفسير السار احمد خان وخالف الهام نبيه
 فهو عنده انبأ من نبي الشقي ان المراد بالصلب كسر العظام كما هو كذلك في اللغة الرفع
 على الصليب فلو يكن عيسى عليه السلام مصلوباً بذلك المعنى ولكن صار كالمصلوب و
 هذا اخذه من السار احمد خان والطبيب محمد حسن الامروهي وهذا اجمل منه بأساليب
 لغة العرب فان الصليب بمعنى كسر العظام لغة عربية اخذ من الصليب فهمها هو الصليب

وهو عرب جليبا يقال ثوب مصلب وفي تصاليب وهو ايضا اشتق منه العرب ليس
 من المعنى الاول في شئ وعادة اللغويين انهم يذكرون الالفاظ العجمية ايضا وجوها في
 اللغة العربية ثم اذكروا في نوح وموسى والتوراة وههنا لم يفعلوا هذا وانما ذكروا الصليب
 بالمعنيين احدهما عربي في اصله والثاني من الصليب والاية لقول الله تعالى وَمَا كَفَرَ
 سُلَيْمٌ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا فِي رِقُولِ الْيَهُودِ بانه ارتد في اخر عمره والعياذ بالله و
 كقوله تعالى مَا كَانَ لِأِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ
 الْمُشْرِكِينَ ثم قال ان المعنى ان تاريخ الفريقين يدل على انه لم يقتل ولم يصلب ولكن
 ايمانا هما كليهما يتحقق بانه قتل قبل موته كان جملة وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن
 به قبل موته في موضع الانكار ايمان ايمانا بخلاف تاريخهم وهو الواقع وهذا هو من
 هنرات الشيطان فقد بين الله تعالى قول اليهود في اول الكلام يقولون وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَاتَلْنَا
 الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ فَعَنُونَهُ بِالْقَوْلِ لَا الْإِيمَانَ - ثم لما ذكره اولاً لم يك كيه
 ثانياً بدون فائدة وسماه اتباع الظن وانهم شاكرون فيه غير عالمين به وانهم مختلفون
 فيه فكيف يلائمون يقال انهم مؤمنون به وهذا بالنظر الى من كان بذلك الوصف
 منه حاشا شاك فيه وايضاً قد ذكر الله ايمان بعض به وهو النصارى وهم كانوا يهودا في
 الاصل في قوله وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ اخذ من قول
 المحاريرين رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُمْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ الآية وكذا في اخر
 الصف فليس المراد بهذه الجملة اى وان من اهل الكتاب الا اليهود والنصارى عليهم السلام
 لا غير والاستقبال باعتبار زمان التكلم والواقعة وقد لم الكلام في انكار القتل ونفيه على قوله
 تعالى وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا لَوْ قَالَ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا فاستتم الى ذكر القرآن

والحكمة ثم ذكر من العزة والحكمة وإن من أهل الكذب إلا ليؤمنن به قبل موتيه لعلق
 له عمالة القتل أصلاً فقد فرغ من وذي له بقوله وكان الله عز وجل حكيماً فعدخته و
 وانفصل منه ثم لورجم اليه بعد الختم كان ركيكاً لا فائدة تحتها وإنما يفعل ذلك أي يختم و
 يستأمن من لا محضرة الحواس والعياد بالله يختم ثم يبدوله وقد ذيل فيما قبل وفيما بعد على
 مفاصل الكلام ثم قوله وإن الذين اختلفوا فيها لليس هم الذين قالوا لا قتلتنا المسيح
 عيسى بن مريم إياه فاما هم بعض اليهود الذين اوهم النصارى ولذا لم يكف بارحاً
 الضمير وجعل بالوصول والا لكان حق الكلام واختلفوا فيه على شاك من ولذا لم يوجههم
 كالاولين وقال ابن حزم في كتابه من ص ٩٩ انه لفي كثير من خواص اليهود يقولون بنو عيسى
 عليه السلام ثم نقل شياً عن تاريخ يوسف بن هرون وهو من ائمة اليهود كان في عمه
 يحيى عليه السلام فذكره اجمل ذكر وعظم شأنه قال ابن حزم وإنما ذكرت هذا الكلام لارمي
 ان هذا المذهب كان فيهم ظاهراً فاشياً في ائمتهم من حينئذ الى الان اه وذكر الشريستان
 انه قول فرق من اليهود ثم قال تعالى وما قتلوه يقيناً استينافاً باعادة اسم المستوف
 عنه ليربط به ما بعده فجاد الى الاول وارجم الضمير ثم قال وإن من أهل الكذب آه فجاد
 بالاسم الظاهر لا الضمير لانهم غير المذكورين والاول الكفي ان يقول وان منهم وقيد بقوله
 قبل موتيه وهذا القيد مستدرك على قول ذلك الزنديق ولا بد ثم قال ويوم القيمة
 يكون عليهم شهيد اه وهذه الشهادة انما تكون فيما اجابت به امته من الطاعة والمعصية
 لا في باب القتل فانما يليق به شهادة من غيره وتكون على هذا الايمان لا على ما هو
 قبل التوفي وارجح انكار الصلب من الفارق ط ٢ وان عقيدة نصارى الشام ومصر كان
 عدمه وان الالماني قال في النصرانية المحقة ما معناها ان جميع ما يختص بمسائل الصلب

والفداء هو من مبتكرات ومخترعات بولس ومن شابهه من الذين لم يروا المسيح
 من اصول النصرانية الاصلية ام قلت وفي الفصل التاسع من سفر دانيال عليه السلام
 من العهد العتيق ما حاصله عندهم ان المسيح عليه السلام يقتل وليس له وكان اصله
 ان يقع السعي في قتله ولا يقع القتل فترجوه كما رأيت على مسئلتهم من وقوع قتله عليه
 السلام كفارة وذكر بعض من يعتمد على التاريخ ان فوطيس بطريق القسطنطينية نقل عن
 كتاب سير الحواريين ان عيسى لم يصلب انما صلب اخو مكائيل وما قال دي بونس ان الصليب
 من مخترعات بولس فهو مقر عند وعند غيره من مشاهير مؤرخيهم ايضا.

واعجب من ذلك كله ما نقله صاحب كتاب الحواريين عن صاحب السيوف المتباركة ان
 تروليانوس احد اباء الكنيسة النصرانية تجزم بان بيلاطس الحاكم كان نصرانيا في الباطن قال
 وقد جرى على امكان استبدال السيد المسيح باحد العجميين جماعه من المؤرخين المهمين
 كالمسيوشارل بيكار وانست دي بونس وغيرها فان الاول قال ان مسئلة صليب المسيح
 كلها مبتكرة مخترعة ومفتعلة لتوافق اعتقادات قديمي مالمالان اللذ لا يسكن غضب
 بسفك دم القريان من بني آدم وكانت اليهود تمنع وزدها قريان لئلا يجزاسكن غضب
 الخالق واستجاب رضاه ويقول فيه ربي كلوا لحم القريان الاذي وشربو دمه حتى اذاف
 الانبياء في بني اسرائيل واضطهدت هذه العادة الشنعاء بدن ذبح الاذي في بيت بنجنيو
 واطال المسبوبيكافي شرح ارتباط تضحيت سيدنا عيسى عليه السلام مع هذه العادة المقدسة
 فاذا ان نفس الصليب كان مسددا ومن عن يمينه من يمينه من يمينه من يمينه من يمينه من
 خشبتين متصلتين متلاصقتين ببعضهما.

وبالجملة اجم اهل العالم من اليهود والنصارى والمسلمين اجماعا على ان عليا سلك

الناس نحو عشرين سنين ان يُرهبوا اين هذا الحديث وفي اي كتاب خرج فلم يكن عندنا الا
 الافتراء على الله وعلى رسوله والعباد بالله من سوء المنقلب والذي جعله نبيا كان من
 اخبت الهند واقصم في الهند ووقاعه ووقاعه بالنساء الاجنبيات ضرب مثل و
 لرحول ولا قوة الا بالله -

ثم نقول ان كل ما كان مردودا اذ الله عليهم في هذه الايات صراحة وفي واشتد بدل لفظ
 كان هذا منكر الودة صراحة فهو قسم من جانبه بل ارد ونكير سيقم ان شاء الله ولما لم
 يكن اهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بعيسى وسيؤمنون الا اليهود لم يكن هذا تخصيصا
 من اجل هو من السياق الا ان يقال ان النصارى جعلوا في التعبير تبعا لليهود -

ثم لا يخفى الحادة في جعل صيغة الاستقبال للحال وجعل قوله تعال الا ليؤمنن به لا يمينا
 المطلق المعروف في كتب الشريعة حيث قال ان ايمان كلا الفرقتين يتحقق في جمعة
 يتوقف عليها الايمان المطلق عند هم وهو الذي هو اساس الدين وهو الايمان الكلي
 والحال انه في الآية ايمان بامر مجزي لا غير

واعلم ان قوله تعالى قبل موته ظرف لفظه ليؤمنن به وعلى قول ذلك المحدث جدير
 على حرف قوله وما هو عنها بالحديث المرجح - او يعربها حالاً ثمانية من الضمائر في هذه
 الايات راجعة الى عيسى عليه السلام والخلاف في التاسع فك النظم وبتره ثوران المراد اتم
 لادب لهم من الايمان به وان في اخر حياتهم وانه قد رد ذلك اذ لم يؤمنوا به قبل موته
 فكانه غاية المدالي ولو كان المراد موته لم تقال عند موته فيريد استغراق كل من لم يؤمن
 به قبل ذلك لا استغراق كل احد من اهل الكتاب من مضى فقد امن به كثير وكفر
 كثير وانما اراد من بقي اذ ذلك والمراد ان من لم يؤمن به سابقا وسعى في قلبه سيضطروا الى

مع
 تفصل بقول
 ان يقال انهم
 يؤمنون بقوله
 وهل يقال ان
 ان لا يؤمنون
 بقوله فان
 اذ كان في
 وانما يقال فان
 مؤمن ذلك
 اطراف الايمان
 في معنى القاب
 الذي لا يقبل
 من ان المسلمان
 مؤمنين بجموع
 مؤمن على انهم
 مؤمنين وهو
 من ذلك يؤمن
 بقوله على ان
 يحسن الفصل
 قد وقع في قوله
 لوضع في قوله
 في قوله
 ارضاه وقوله
 وهل لم يؤمن
 حصل في قوله
 بانه نزل القرآن
 واخراجه من الكتاب
 عن قوله انهم
 وانه انهم
 الفصل في قوله
 قوله

الإيمان به ثم إذا كان القرآن العزيز لا يعاب بكتبهم في ادعاء القتل وينفيهما الدليل على
ان يعاب في الصلبها ويكون النفي باعتبار المال بل ذكره بعد نفي القتل يدل على المراد
نفيه مستقلاً عن كل نرد على اليهود والنصارى فلهذا لم يذكر ذلك أي بدون ان يمسوا
بشيء إلا بان يصلبوا ويموتوا عنى ان القرآن اذا صم على الرد ولم يعتبر بتاريخهم فليدعه
امن الاصل ثم لو قال قائل ان المراد بالتوفي في آية التوفي الموت وبالرفع رفع الدرجات
وكان مستمراً ويكون الى موته عليه السلام لكنه أظهر في مقابلة القتل اظهارها والا
فهو مستمر وكذا التطهير وكذا اجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة مستمر
ويكمل عند الموت اذ يقتل اليهود ينتفى الذين اءوا للاقتراء وهو عند ما ينزل ويبقى اربعين سنة
ثم يموت كآية اليوم اكملت لكم دينكم آه لم يبق في القرآن دليل على موته اصلاً.

تسعين

لارشاد المناظرين الى انعام المحمدين وهي اسئلة تفهم المحمدين وتلقمهم حجراً ان شاء الله
تعالى تفيد من طالع الرسالة علماً بالبحث اجمالاً ويستطيع ان يوردها عند المناظرة ارجو
واخبار بالذي فيما مضى رحمة من كيت وكذا.

(١) ما الوجه في ان الله تعالى ذكر في آل عمران عند مكر اليهود اربعة مواعيد توفيه عليها السلام
ورفعه وتطهيره من اعدائهم وجعل الذين اتبعوه فوق الذين كفروا الى يوم القيمة
وترك نقله الى بلد كشمير وبقاءه هناك نحو سبع وثمانين سنة واذ المين كره الله و
لم يشر اليه من ايس أحد واذ اقدر فاين يُقدر اقبل التوفي فما الدليل عليه وهل يليق
هو اذن في مقابلة مكر اليهود والتوفي الذي هو الموت الطبيعي عند الممجد واتي دخل
للموت الطبيعي الذي يكون على الاجل المضروب كعادة الخليفة في رد مكرهم في نحرهم فان

الله لم يقل انه لا يمشی مكره بل قال وكبر الله فهو فعل وجودي منه تعالى وكذا لا يتقبل ذلك النقل بين التوفى والرفع وكذا الاتياتى بعد التطهير فابن يضعه اذن ابعد كل ما ذكر في الآية وعلى طريقة المحدث بعد القيامه واذ كان التوفى والرفع على اليهودى فاشى صنع الله اذ ذلك في الحارج بحفظه وعصمته عليه السلام-

(٢) ان اية آل عمران اول ما تثبت على عيسى عليه السلام كانت وعد الله السر المجهولها لليهود فقيم يدخل ذكر الرفع ان كان بمعنى رفع الروح اورفع الدرجات عند التوفى اذ هو معلوم له عليه السلام وحاصل لكل مقرب بل لكل مؤمن والوعد انما يكون بما لم يكن حاصله وليس رفعا مطلقا لقولهم ورفع بعضهم درجات بل مقيد اى يكونه عند التوفى وهل فيه تردد بعد ثبوته وجهه في الدنيا والآخرة ومن المقربين ومن الصالحين وبعد كونه كلمته وروحا منه وبعد كونه نبيا ورسولا من اولي العزم وهل للرفع الكذا اى دخل في انجاءه و تخليصه عليه السلام من ايدي اليهود وقد كان السياق له وهل يفهم من وعد بحفظه عليه السلام فان الرفع الكذا اى للشهادة ابان وما الوجه في جمع اللفظين له عليه السلام خاصة مع ان احد اللفظين كان يكفي ولم يقل اى متوقفا ثم رافعا اى كان اوفق بالمقام-

(٣) ان كان التوفى والرفع بمعنى رفع الدرجة تدبير الطيفا من الله في رد مكر اليهود فكيف يصنع هذا التدبير مع كل مؤمن وهل يقال لما هوسنته الله وعادة الخليقة تدبير الطيف مخصوص بعيسى عليه السلام بحل عن الافهام-

(٤) ان كان المراد بالتطهير الانجلاء والتخليص من ايدي اليهود فهو مقدم على التوفى والرفع على زعم المحدث وان كان المراد به تطهيره عليه السلام من فرية اليهود عليه ذلك التطهير

وعن ابن عباس
 ان قوله تعالى
 ورفعنا ابا
 يوسف
 في المقام
 وقالوا لا
 نرى فيه
 شيئا من
 العزيم
 فقالوا
 انما هو
 من الله
 فرفعنا
 ابا يوسف
 في المقام
 وقالوا لا
 نرى فيه
 شيئا من
 العزيم
 فقالوا
 انما هو
 من الله
 فرفعنا
 ابا يوسف
 في المقام
 وقالوا لا
 نرى فيه
 شيئا من
 العزيم
 فقالوا
 انما هو
 من الله

على لسان خاتم الانبياء كما زعم المحدث ايضا كان مؤخر من قوله **وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا** فقد ضاع الترتيب على كل حال - وعاد على المحدث ما كان يؤدونه على علماء الاسلام انهم حرفوا الكلم عن مواضعه باضاعة ترتيب الكلم وصاروا به يهودا فقد صار يهوديا باقاربه -

٥ ان كان المراد بالتوفي الموت الطبيعي وبالرفع رفع الدرجات فلم خصه عليه السلام بجمع اللفظين مع ان احدهما يستلزم الاخر وخيرة احوح اليها وكان المناسب ان يصح بلفظ النفس كقوله تعالى **يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً** على السنة المعروفة لان يورد المواعيد الاربعة على ضمير المخاطب نسقا -

٦ اذ انزلت آية ال عمران في وفد بنجران باتفاق علماء النقل وعندهم ان الميعر عليه السلام رفع جسما فهل يجوز ان ياتي القران بعين اللفظ الذي كانوا يقولون به من قبل فيوقعهم في هوة الضلال ابد ابل المسلمين معهم ايضا ولا يرد عليهم تلك العقيدة ان لم تكن حقة -

٧ اذ انص القرآن على رفعه عليه السلام وتواتر الحديث بنزوله عليه السلام فاستوعب القصة بأجزائها فهل يمكن للمسلم ان يحرفها ويحمل الالفاظ المبنيّة بعضها على بعض على ما يفسد طباقها واتساقها واذا كان بين الرفع والنزول طباق فهل يحيل النزول الاعدلى ضد الرفع او يحيل على ظهوره مثيل ويُرجم على الموضوع بالنقض اى **يُفَوِّتُ مَا رَاعَاهُ الْقَاتِلُ مِنَ الطَّبَاقِ** -

٨ اذ قال الله تعالى **وَمُطَهِّرُكُم مِّنَ الذِّمِّ كَفَرُوا** وقد رُحِبَتْهُ اذن من مثل الارض المقدسة ومن بين بني اسرائيل الذين هم اولاد الانبياء في الاصل وانما كفروا بكفرهم

به عليه السلام قبل يجعل الله في دار الوثنية كبدة الكشهير وهل يتأتى التطهير الكندي في الروح كلا وهل يقع التوفى على الجسد وكن التطهير والتخليص له ويكون الرفع من البين لغيره -

٩) إذا قال الله تعالى في عيسى عليه السلام وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ولم يقل نحو ذلك في موسى عليه السلام مثلاً فهل يصدق ذلك بلا تكلف إلا على اعتبار نزولهم عليه السلام قبل ذلك اليوم -

١٠) ما ألوج في أن الله تعالى لم يذكر في قتل الأنبياء غير عيسى عليهم السلام الرفع وكان أحوج إلى ذكره فأنهم قد قتلوا على جرائمهم على زعم اليهود والعياد بالله وكل مقتول كذلك ملعون في شريعتهم فإن كان الرفع في مقابلة اللعن كما يقول المحدث لا الرفع الجسماني كانوا الحق بذكره -

١١) إذا كان التوفى بمعنى الاماتة لا يصح ردأعلى اليهود ولا تسلية لعيسى عليه السلام إلا بطريق المفهوم المخالف وهو عدم القتل من اليهود ولذا صرح في النساء في الرد عليهم النساء في عهد نوح الأنبياء بخلاف عدتعالى مع عيسى عليه السلام فإنه متقدم عليه وليس فيه إلا لفظ التوفى ولا يكفي فكيف ترك القرآن ذكر المنطوق في آل عمران والتفى بالمفهوم وهل هو الاترك المجادة والاكتفاء بعرض الكلام كيف وقد يطلق التوفى في نحو كانت فدا زيد على يد عمرو ضربه بالسيف فمات من حينه وعند الترمذي في عبد الله بن حرام مات عبد الله وترك سبع بنات وكان من شهداء واحد وقد قال الله تعالى لي عيسى عليه السلام وَسَلِّمْ عَلَيْنَا يَوْمَ وُلِدْ وَيَوْمَ نَمُوتُ وَيَوْمَ نَبْعَثُ حَيًّا ومع هذا فقد شهداء عليه السلام وكيف تصح الاماتة في الرد عليهم فإنها ان كانت عند سعيهم في القتل



كان كان الله بادربغيتهم وكانه قال لا تقتلوه وانا أمية الآن وأفئتم وانما بقي
 كالاختلاف في النظر والاعتبار مع حصول المقصود مع انه لم يظهر اثر في الشاهد و
 المحس للرد عليهم وانما حيل الامر على علم الله تعالى واعتباره وان تراخت وانت على
 الاجل المضروب كان الله ذكر ما لا دخل له في التخليص وترك المقصود الاصلى وهذا
 عي في الكلام رصان القرآن عنه وهل لمبادرة الله بموت احد لصيانتة عن الاعداء
 نظري سنة الله -

١٢) لا شك ان الله تعالى لو قال يعيسى انى متوفيك ثم ارفعك الي ثم مطهرتك من بين
 كفروا ثم جعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة لكان ايبين للواقع ومع
 هذا عدل الى الواو افلا يدل هذا على انه اراد انه يفجوه هذه المواعيد مرة لانه يرتب
 بينها بان يتوفاه عليه السلام اى يتسلمه ويتحقق به الرفع ويتحقق بالرفع التطهير و
 يتحقق جعل الذين اتبعوه فوق الذين كفروا واذ رفعه اليه كانه دليل على فوقية متعجب
 ولما كان الرابع ليس عين الثالث زادهما جعله كانه يحتاج الى جعل مستانف و
 لم يقل ومعلى الذين اتبعوك على الذين كفروا فكما كان قوله ومكر واجتماع صنعهم وكان
 قوله ومكر الله والله خير المبكرين ه اجتماع صنع الله وتدبيره فكذلك اقول انى متوفيك
 اى متسلمك الى جارى واما معنى جماع الكلام والباقي بسبب من فذا قد مؤان كان
 افضاءه الى الموت بعد نزوله عليه السلام فاشارة محصنة الاعتبار -

ثم ان كان الترتيب معنى الموت مثلاً فهل لا كفاية في ترتيب التوفى والرفع ترتيب القرآن
 نفس فقد ذكر الرفع في النساء والواو فقطر عليه هناك ونترك ذكر التوفى والبقاء للمائدة وهي
 قصة القيامة فآخرة الى هناك فاشارة الى الترتيب بينهما -

١٣٣) لما كان عند اليهود ان القتل ورفع الدرجة لا يجتمعان ويستلزم القتل للعن كما ان
 الرفع يستلزم عدم القتل وانتهت نتيجة مانعة الجهم وسلك القرآن مسلك المجازاة
 مع ما ثبت بذكر الرفع في عيسى عليه السلام نفى قتله واستدل به عليه امكن لاحد
 ان يستدل بمقتوليه من قتل من الانبياء على ايديهم على عدم رفعهم وهو اللعن العيا
 بالله افيكون القرآن على هذا قد سلم لهم ذلك في هؤلاء الانبياء فان السياق سياق
 واحد من قوله فيما نقتضيهم ميتا قتلهم وقرهم بايات الله وقتلهم الانبياء بغير حق
 الى قوله وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله الى قوله وما قتلوه يقيناً
 بل رفة الله اليه وهل يدخل في النظم المعجز مثل ذلك الاختلال والباطل
 الصريح عياداً بالله لا اله الا هو-

١٣٤) اذ لم يكن القتل منافياً لرفع الدرجات مطلقاً بل كان مستوجبا في بعض الصور
 فكيف قابل القرآن بينهما في قوله وما قتلوه يقيناً بل رفة الله اليه وان جرى
 مع الخصم مجازاة فهل رد ذلك الباطل في موضع اوسكت على الباطل وابقاه مجازاة
 في الابقاء ايضاً وان قيل ان الصلب ينافي لا القتل مطلقاً وقد جرى ذكره في ما قبل
 فكيف قابل بينه وبين القتل وترك المقابل الاصيل وذكر غيره بل ذكر خلاف المقصود
 والغرض مع انه كان اذن وما صلبوه يقيناً ابلغ واصوب للحج وهو هذا الارجي في
 الكلام والغاز مع ان عقيدة اليهود ان القتل على الجرمية يستلزم اللعن مطلقاً-

١٥) اذ كان المراد بقوله تعالى وما قتلوه يقيناً بل رفة الله اليه الرد على غرضهم
 الذي اضره ولم يذكره فكيف ذكر في قوله وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم
 رسول الله غير المقصود بل خلافه وهل هذا الارجي في الكلام والغاز وهل اللقاء ذلك

على العرب الذين لا شعور لهم بمسلمات اليهود واعتباراتهم الخفية الا مثل القاء المتكلم اصطلاحاً وضعه في نفسه على مخاطب كقول المعايعة -

١٦) اذا كان القرآن نص بقوله وما قتلوه وما صلبوه على نفوسهم واجتنبوا ما فكيف يسوغ لمسلم ان يقول انه عليه السلام صلب ولكن لم يميت وهل يجوز عن التاويل احد فقد اتى الشيطان في لفظ التلبية على عمرو بن لحي لا شريك لك الا شريكاً هو لك تملكه وما ملك -

١٤) اذا كان المراد بقوله تعالى **وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الْإِيْمَانِ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ** ايمان الكتابي به عليه السلام عند الغزوة فهل المناسب لذلك ان يقال وان من اهل الكتاب الاليمن به عند موته او يأتي بما هو نص في الاستقبال -

١٨) اذا راعى نص القرآن في قوله **وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا** بل رفع الله اليه المقابلة بينهما والطبا واستوفى الكلام فيه طرداً او عكساً أي نفى القتل واشتت ضده وهو الرفع وهذا الطرد والعكس صرح ما يكون في اراد المتكلم وعنايته كما قيل **وَبضد هاتين الاشياء** فهل يجوز العدل منه الى اعتبارات مخترعة لا اثر لها ولا اثاره في هذه الشريعة وايضاً اذ اليقين رفع الروح الابد الموت كان المناسب ذكر الموت اولاً فإين ذكر موته عليه السلام في النساء بل قوله **وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا** هو في حيوته واولاد وفيها أي في تلك الحيوه ذكر بل رفع الله اليه فهمها حالتها حيوته وردت على مورد واحد (حيوة وموت) بحيث يفترق المورد اعنى انها حالتها موضوع واحد للموضوعان فان اثبات احد جزئي مانعة الجملة ينجز في الآخر فحتمه ذلك للاثبات وهذا النهي كالرفع وعدم القتل مجتمعان في وقت الحيوة ولو كان الرفع بعد الموت لزم ذكر الموت اولاً وقد نص على الحيوة بعد

وهو ذكر في القرآن تاويلات الكافرين وشبهاتهم كثيراً ومع هذا قد الفهم ١٢٢

بقوله **وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ** -

١٩) اذا قال اليهود انه قُتِلَ قَتْلَةً لَعْنَةً وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي رُدِّهِمْ لَمْ يَكُنِ الْقَتْلُ رَأْسًا فَكَيْفَ بَلَاغُ مَا فَهَلْ انصرفت الكلام الى نفي القتل مجردا بان نُظِرَ فِي النَّفْسِ إِلَى نَفْسِ الْقَتْلِ وَطَرِحَ الْأَزْمَ عَنِ النَّظَرِ إِذَا كَلِمَةُ انْتَهَى إِلَى تَرْكِهِ وَنَفِي الْمَلْزُومِ لَوْ هُوَ نَفِي وَإِدْرَاجُ النَّظَرِ إِلَيْهِ مَعَ الْأَزْمَةِ فَاذْ تَعَيَّنَ الْأَوَّلُ فَهَلْ يُرَاعَى فِي مَقَابَلَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى **بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ** نَفْسِ الْقَتْلِ أَوْ يَعْتَبَرُ ذَلِكَ الْمَطْرُوحَ مَا حَكَمَ السَّلِيْقَةُ فِي نَحْوِ هَذِهِ الْعِبَارَةِ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ قَتْلٌ فَضْلًا إِنْ يَكُونُ لَعْنُ **بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ** وَفِي نَحْوِ قَوْلِنَا هَذَا الَّذِي دَعَى النَّبُوَّةَ فِي الْغَيْبِ لَمْ يَكُنْ مُؤْمِنًا بِإِخْرَاجِ اللَّهِ وَالْقَاهَةِ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ فَكَيْفَ إِنْ يَكُونُ مَهْدِيًّا أَوْ نَبِيًّا أَوْ مَسِيحًا وَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا بِإِلْجَاهِهَا مَحْضًا فَكَيْفَ إِنْ يَكُونُ مُحَقِّقًا مَوْفَقًا هَلِ الْجَهْلُ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ فِي مَقَابَلَةِ الْعِلْمِ فِي مَقَابَلَةِ التَّحْقِيقِ وَالتَّوْفِيقِ -

٢٠) لاريب ان قوله تعالى **وَمَا أَكْتَلُوا يَقِينًا** يريد به انه في زمان سعيهم في القتل ما استطاعوا قتله وقوله **بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ** بالنظر الى ذلك الوقت بعينه وحل الثاني محل الاول فكيف يرتبط تاريخي الثاني عن الاول حقبته من الدهر وارجو ليل عليه من القرآن او التاريخ وهل هو الاتسويل ركب الشيطان لاولياءه

٢١) اذا كان قوله تعالى **وَمَا أَكْتَلُوا يَقِينًا** **بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ** لَفِي الْقَتْلِ وَنَسْنَا لَمَّا لَمْ يَكُنْ صَارَ نَفْدِ الْكَلَامِ كَأَنَّهُمْ قَالُوا **لَمْ نَقْتُلْكَ** وَقَالَ اللَّهُ **بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ** فَبَلَّغَ يَلِيْقُ هَذَا وَيَصِلُ رَدًّا عَلَيْهِمْ مَعَ انْقِطَاعِ حَيَاتِهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا ذَلِكَ وَنَسَبَ الْبَحْثُ فِي الصَّوْهِلِ الْإِقْبَالَ إِنْ انْقَطَعَ الْحَيَاةُ عِنْدَ سَعْيِهِمْ فِي أَمْرِ الْخَيْبَةِ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ أَفَلَا يَكُونُ مَوْتُ الْعَدُوِّ

مطلوباً وان لم يقتله وهل كان حق الكلام اذن ان يقول بل رفع الله بالاسناد الى ذاته وجعله فعلاً له او كان الحق ان يقول وما قتلوه يقيناً بل مات حتف انفه. بخلاف ما اذا كان قوله وما قتلوه يقيناً بل رفع الله اليه نفيًا للقتل وإثباتاً للحياة على ما هو عقيدة الاسلام.

٢٢) ثم اذا اطلق القرآن لفظ التوفى على النوم بلا ريب بل لم يعلم هذا الاطلاق الا من ومن تعلمه فانما تعلمه من القرآن فهل يقتصر على هذا او يصلح لكل ما يصلح فهل انكاره الاتفاق حتمي او حتم جلي.

٢٣) هل النزول المشيبي لغير عيسى عليه السلام من الانبياء ايضاً او هو مختص به وعلى تقدير عدم الاختصاص كيف خص به في تواتر الاحاديث ذكرًا ولفظاً ولم يذكر لغيره.

٢٤) ثم اذا لم يكن احد من الامة المرحومة قائلاً بموته عليه السلام الان ولا نبي هذه الامة صلى الله عليه وسلم وهذا الشقي باقتراءه على مثل الامام مالك والامام البخاري وابن حزم والمحافظ ابن تيمية والمحافظ ابن القيم استوجب اللعنة من الله فهل سلف في هذه العقيدة الا اليهود وهل سلف في ظهور المشيبي لبعض النصارى من

اهل اوربا الان فرهبين يهودية ونصرانية فليجأهما دنار او شعرا او العباد بالله مع

٢٥) ثم لو فرض فارض وفاته عليه السلام فهل يوجب ذلك صدق دعوى هتم المجد وهل يوجب موت احد حيوة اخيرا دليل مختص به وهل ذلك التلبس على العوام يستوجب به خزيًا ولا عند الاعلام فانه كما قيل ان السفينة اذا العمية ماموءة وديرن الشقية انة اذا ورد عليه ما يجله دار البوار لم يستظم دفعة وانتقل الى القراض على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فرهبين فم الاعتراض عن نفسه باعتراضه

وأيضا ذلك الذي
تأيد النبي من نزول اليه
في صورة لوجهه السلام
فمن غايه العبارة فهل كان
متمك من نزول به جوده
او ادراج اذ ان النبي الذي
ذمب هو الذي يولد
فذلك ان النبي وانما
ان اسلم اليه في يوم
الخنزير ايليا الذي في
من الامام الرومي وبين
نبياتنا وموتهم الانبياء
سهم من موت النبي اذ
البراسم الانيب
يايين على الاديان
اتيان اسئلة قد سأل
في هذا الكتاب

على الانبياء عليهم السلام ليس عنده غير ذلك بضاعة فخذله الله واخره ولا حول ولا قوة الا بالله -
ويقول ان كل شيء شركاء غالب فيها يعرض به ويرد عليه ذكره الشق في الامجاد الاممى ١١ سنة

فصول في آيات المائدة فيما ذكره المفسرون في آياتها قال في البحر المحيط -
يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ
مناسبة هذه لما قبلها انه لما اخبر تعالى بالحكم في شأهدي الوصية وامر بتقوى الله
والسمع والطاعة ذكر هذا اليوم الممهور المخوف وهو يوم القيامة فجمع بذلك بين
فضيحة الدنيا وعقوبة الآخرة من حرف الشهادة ومن لم يتق الله ولم يسمه -

وقال ايضا

قال ابو عبد الله الرازي ثبت في علم الاصول ان العلم غير الظن وغير الحاصل عند
كل احد من الغير انما هو الظن لا العلم ولذا قال عليه السلام نحن نحكم بالظواهر والله
متولى السرائر وقال عليه السلام انكم تختصمون اليّ الحديث والانبياء قالوا لا علم لنا
البتة باحوالها انما الحاصل عندنا من احوالهم هو الظن والظن كان معتبرا في الدنيا
لان الاحكام في الدنيا كانت مبنية على الظنون واما الآخرة فلا التفات فيها الى الظن
لان الاحكام فيها مبنية على حقائق الاشياء وبواطن الامور فلهذا السبب قالوا لا
علم لنا ولم يذكروا البتة ما معهم من الظن لان الظن لا عبرة به في القيامة انتهى كلامه
وقال في قوله تعالى وَإِذْ قَالَ اللَّهُ لِعِيسَىٰ بَنِ مَرْيَمَ أَنْتَ مُكْتَلِبُ لِلنَّاسِ الْآيَةَ
قال ابن عباس وقتادة والجمهور هذا القول من الله تعالى انما هو يوم القيامة يقول
على رؤوس الخلائق فيعلم الكفار ان ما كانوا عليه باطل -
وقال في قوله فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ -

قال اهل السنة مقصود عيسى تفويض الامور كلها الى الله تعالى وترك الاعتراض بالحكية. ولذلك ختم الكلام بقوله فانك انت العزيز الحكيم. اى قادر على ما تريد في كل ما تفعل لا اعتراض عليك.

فصل في تحقيق كلمة اذ من قوله تعالى واذ قال الله لعيسى ءانت قلت للناس اتخذوني واخي آلهمين من دون الله وبيان غرض النخبة انها للماضى وان دخلت على المضارع واذ للمستقبل وان دخلت على الماضى. اعلم انه كما عندهم تغيير الشئ الماضى بصيغة المستقبل ويسمونه حكاية الحال والاستحضار وينشدون فيه قوله

فمن ينكر وجود الغول منكم	اخبر عن يقين بل عيان
باني قد لقيت الغول تهوى	بسهب كالصحيفة صحصحان
فاضربه فادهشاً فخرت	صريعاً لليدين وللجبران

وقد يكون هذا البقاء اثر ما مضى كما في الصميم ولها يقول حسان
وهان على سراة بنى لويي بلبقاء تلك الاشعار كذلك عندهم استحضار الشئ المستقبل بلفظ الماضى وهذا الجزم المستقبل وجعله نصب العين وعبر اى ومسمع من المخاطب و هذا كثيرا ما يكون بلفظة اذ وسما في القران العزيز فانه قد كثر فيه تصدير الايات بها وتذكير الامور ماضية كانت او مستقبلة بها والاستلفات الناظر اليها وتوجيه عمدها بها وانما لم يذكر الاستحضار المستقبل كما ذكرنا حكاية الحال لانهم فهموهذا الاستحضار مودى كلمة اذ هنا فكانها هي التي جعلت حاضرا فاستغنوا بها نعم قد ذكر النيسابوري في تفسيره ههنا او ورد على الحكاية كقول الرجل لصاحبه كانك بنا وقد دخلنا بلدة كذا و صنعنا كذا وهذا هو الامر الفصل فيه ثم انه قد يتعلق الغرض

كثيراً ببيان أنه اذا وقع فعل في المستقبل وتحقق فيه ثيف يكون الامر بالضرورة
يعبر في ذلك المقام عن وقوع ذلك الشيء المستقبل بصيغة الماضي فهو مستقبل
في الواقع ولكن تعلق الغرض ببيان انه اذا مضى في المستقبل ودخل في الوجود ما اذا
يكون ولمثل هذا الاعتبار دخلت كلمة اذا على الماضي فليست هناك تعلق الى
المستقبل صرّاً بل لذكرانه اذا وقع في المستقبل ومضى كيف الحال تقولك اذا جاءك
فلان فأكرمه ثم اذا حياك فوجب به تسرد شيئاً فشيئاً ليس الشرط للقلب الماضي الى
المستقبل وان كان واقعاً فيه بل لسياق القصة شيئاً فشيئاً بمعنى جزء من جزء فكما
يقع جزء فجزء يسرد كذلك ويفرض نفسه هناك معاًيناً ومساوقاً وكقولك اذا جاءك
فلان وقال كذا فليس لقلب الماضي الى المستقبل بل للتعبير عن المستقبل بالماضي
وكان الحكاية في الماضي بصيغة المستقبل وفي المستقبل بالماضي راجع الاتقان و
الرضى صلوا وما ذكره الاشعري من دخول الفاء على الماضي الجزاء وليس هذا امسألة ههنا
من تقدير من في زيداً قائماً ١٢
النهاية ففهم في الصور بل هو قريب من معنى المفاجأة وهي الحال عندهم وكيف اذا اريد
الفراغ عن فعل في المستقبل وبيان ما اذا مضى فيه كما يبين في الماضي مستقبل
بالنسبة الى ما مضى قبله كما تقول اذا خرج امس يلقاك البارحة وكنت سرت حتى ادخل
البلد وكان يفعل كذا - وقد يتعلق الغرض ببيان المستقبل في الزمان المستقبل كقول
تعالى **وَإِذْ أَبْرَقَ أَبْصَرَاهُ يَقُولُ الْإِنْسَانُ أَيْنَ الْمَقَرُّهُ وَبَيَّانَ الْأَمْرِ فِيهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى إِذَا
جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ أَهَ قَسِيحٌ يَمْجِدُ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرُهُ** ان كان قبل الفتح راجع الفتح
ص ٢٤ وما ذكرناه هو الوجه في كثرة الماضي بعد كلمات الشرط وقل من نبه عليه الا اني
رأيت في الروض الأثف ص ٢٥٦ فان قال قائل فكيف الوجه في قوله سبحانه **وَوُتِرَى**
وخر زماناً واخر المعنى ١٣

إِذْ وَقَفُوا وَكَذَلِكَ وَكَوْتَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوهُ وَسِرَّاهُمْ الِيسَ هَذَا مَا قَالَ ابْنُ هَشِيمٍ
 بِمَعْنَى إِذَا الَّتِي تَعطَى الِاسْتِقْبَالَ قِيلَ لَهُ وَكَيْفَ تَكُونُ بِمَعْنَى إِذَا وَإِذَا الِايْقَمُ بَعْدَهَا الِابْتِدَاءُ
 وَالخَبَرُ وَقَدْ قَالَ سُبْحَانَكَ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوهُ وَسِرَّاهُمْ وَإِنَّمَا التَّقْدِيرُ وَلَوْ تَرَى نَدْمَهُمْ
 وَحَزَنَهُمْ فِي ذَلِكَ الِيَوْمِ بَعْدَ وَقُوفِهِمْ عَلَى النَّارِ فَآذْطَرَفَ مَا ضَرَّ عَلَى اَصْلِهِ وَلَوْ كُنَّ
 بِالِإِضَافَةِ الِإِحْزَانِ وَنَدْمِهِمْ فَالْحَزَنُ وَالنَّدَامَةُ وَاقْعَانُ بَعْدَ المَعَايِنَةِ وَالتَّوْقِيفِ فَقَدْ
 صَارَ وَقْتُ التَّوْقِيفِ مَاضِيًا بِالِإِضَافَةِ الِإِمْبَعْدَةِ وَالَّذِي بَعْدَهُ هُوَ مَفْعُولٌ تَرَى
 هَذَا الخَوْمَاتِي هُوَ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَكَ فَإِن تَلَقَّ أَحْتَى إِذَا كَرَبْنَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقْنَا بِأَيْتِهِمْ
 إِنْ إِذَا هُنَا بِمَعْنَى إِذْ لَإِنَّهُ حَدِيثٌ قَدْ مَضَى وَلَيْسَ كَمَا يَتَوَهَّمُ هِيَ عَلَى بَابِهَا وَالفِعْلُ بَعْدَهَا
 مُسْتَقْبَلٌ بِالِإِضَافَةِ الِإِنْتِظَارِ لِأَنَّهُ بَعْدَهُ وَالِإِنْتِظَارُ قَبْلَهُ وَلَوْ لَاحَتْ مَا جَازَانُ
 يُقَالُ الِإِنْتِظَارُ إِذَا كَرَبْنَا وَلَكِنْ مَعْنَى الغَايَةِ فِي حَتَّى دَلَّ عَلَى أَنَّ الرُّكُوبَ كَانَ بَعْدَ الِإِنْتِظَارِ
 وَإِذَا كَانَ بَعْدَهُ فَهُوَ مُسْتَقْبَلٌ بِالِإِضَافَةِ الِإِمْبَعْدَةِ وَكَذَلِكَ مُسْتَلْتَمَاتِ الحَزَنُ وَسُوءُ الحَالِ
 الِذِي هُوَ مَفْعُولٌ لَتَرَى وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَذْكَورٍ فِي اللفْظِ فَهُوَ بَعْدَ وَقْتُ الوُقُوفِ فَوْقَ
 الوُقُوفِ مَا ضَرَّ بِالِإِضَافَةِ إِلَيْهِ أَوْ يَبْنِي أَنْ يَرِاجِعُ مِنْ صِهْمٍ ٢٢ أَيْضًا وَالحَاصِلُ أَنَّ الخَبَرَ
 مِنَ الزَّمَانِ المَاضِيِ مُسْتَقْبَلٌ بِالنَّسْبَةِ لِمَا قَبْلَهُ وَالخَبَرُ المَتَقَدِّمُ مِنَ الزَّمَانِ المُسْتَقْبَلِ مَا ضَرَّ
 لِمَا بَعْدَهُ فِي العِبَارَةِ وَأمِثْلُهُ هَذَا الِذِي ذَكَرْنَاهُ لَاتَّخَصُّ مِنَ القُرْآنِ وَالحَدِيثِ وَالفَتْوَى عَلَيْهِ
 قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَظْهَرَ لَكُمْ فَإِذَا نَظَرْتُمْ - وَلَا تَلْقَا تَلَوَّهُمْ عِنْدَ المَسْجِدِ العَرَامِ
 حَتَّى يُقَالُوا لَكُمْ فِيهِ وَإِنْ قَاتَلْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ وَقَوْلُهُ إِنَّ نَاشِئَاتِنَا نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ
 آيَةً فَظَلَّتْ - وَقَوْلُهُ وَمَنْ يَجْلُلْ عَلَيَّ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى - وَقَوْلُهُ وَمَنْ يَتَّبِدْ لِكُفْرٍ
 بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ وَعَلَيْهِ فَخُوقُهُ إِذَا الشَّمْسُ كُورَتْ وَنَحْوُ اللَّيْلِ

إِذَا دَبَّرَ وَالصَّيْحُ إِذَا اسْفَرَّ وكثير ومنه قوله فَإِذَا قرءَ نَاهُ فَاتَّبِعْ قِرْآنَهُ وقوله حَيْثُ كُنْتُمْ
فَوَلُّوا ووجوهكم بشطراً وقوله فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذَا افْلَحَ لِي فِي أَعْيُنِهِمْ وقوله فَإِذَا
مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ عَانَا ثُمَّ إِذَا حَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وقسم آخر
حتى إِذَا جَاءَ وَهَاهُ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا أَي سيقوا حتى إذا وصلوا إليها ومنزلة آجَلَ اللَّهُ
لِإِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ومن الأحاديث وإذا قال غير المنضوب عليهم ولا الضالين فقولوا
أمين وكثير نحو ذلك في الصحيح من السنة الإجمالية ٩٦٩ و١٣١ وصحاح وسختا
سختا لمن بدل بعدى وعلية نحو قول الحماسي

ان يسمعو سب طاروا بها فرحاً | منى وما يسمعو من صالح دفنوا |

وغير محصور مثله - هذا - وفي الفتاوى الحديثية لابن حجر المكي الرهيتي بالتاء المشناة من
فوق نسبة لمجلة إبي الرهيتي من أقاليم مصر الغربية وقال العلامة الأمير في ثبوت نسبة
للهايتي من قري مصر نكتة في تصدير الآيات بأذوانها مفعول به فعلى هذا الاعتبار
جاءت كلمة اذ هنا يدل عليه نظم القرآن صريحاً كما قال في صدر الكلام يَوْمَ نَحْمَدُ اللَّهَ
الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَأُجِبْتُمْ قَالُوا أَلَمْ نَعْلَمْ لَمَّا نُنَادِيكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ فصدر بانه يوم
القيامة وعم الرسل ثم خص بالذكر عيسى بن مريم فقال رَأَى قَالَ اللَّهُ لِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ أَذْكُرُ
نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْنَاكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ الْآيَةِ فقال اذكرو وهو ما بعد
عهد الامم انقضى الآن وإنما قال إِذْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ حَمَاتِنَا قَوْلَ اذْكُرُوا إِذَا قَامَتِ الْقِيَامَةُ
وقال الله لك كذا وكذا ثم ذكره قصة المائدة وهو أيضاً ما يذكره تعالى يومئذ وهو تميم
للمحوالة فيما قبله ولذا لم يعطف كما في البحر عن ابن عطية واوضح في النهر تحت قوله ثم و
إِذْ قَالَ اللَّهُ لِعِيسَىٰ مَا أَنْتَ قُلْتِ لِلنَّاسِ ثُمَّ قَالَ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ لِعِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ مَا أَنْتَ قُلْتِ

لِلنَّاسِ الأَيَّةُ بِصِيغَةِ المَاضِي لِتَقْدِيرِ مَا أَدَّأَوْقَعُ فِي يَوْمِ القِيَامَةِ وَقَالَ عِيسَى أَنْتَ أَنْتَ
عَلَامُ الغُيُوبِ وَهُوَ بَعِينٌ جَوَابُ الرِّسْلِ يَوْمِ القِيَامَةِ ثُمَّ ذِيلُ الكَلَامِ يَقُولُهُ هَذَا أَيُّومٌ يَتَّبِعُهُ
الصُّبْحُ قَيْنٌ صَدَقْتُهُمْ - فَهَذَا أَكَلُهُ يَوْمِ القِيَامَةِ نَصَابِرٌ حِيَالًا كَمَا زَعَمَ ذَلِكَ المَلْحَدُ أَنَّ هَذَا
قَدْ مَضَى وَبَنَى عَلَيْهِ مَا بَنَى مِنْ مَضَى وَفَاتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَلِكَ المَلْحَدُ اتَّخَذَ الهَيْهَاتُ هُوَ أَحْتَى
أَحْلَهُ دَارَ البُورِ وَأَخْرَاهُ وَأَحْوَلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ - وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ كَوْنِ هَذَا أَكَلُهُ
فِي يَوْمِ القِيَامَةِ هُوَ صَرِيحُ الإِحَادِيثِ الصَّحِيحِ فِي القَمَرِ مِنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ لَكِنْ وَقَعَ
فِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنِي عُجِدْتُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَفِي
رِوَايَةِ أَحْمَدَ وَالنَّسَائِيِّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنِي أُخِذْتُ مِنَ اللَّهِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَفِي رِوَايَةِ
ثَابِتٍ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ نَحْوَهُ وَزَادَ وَأَنْ يُغْفَرَ لِي اليَوْمَ حَسْبِي أَمْ وَفِي المَوَاهِبِ مِنْ
أَوَّخَرَهَا وَفِي حَدِيثِ النَّفَرِ بْنِ النَّسِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ أَنِي لِقَائِهِ أَنْتَظِرُ أَمْتِي عِنْدَ الصِّرَاطِ إِذَا جَاءَ عِيسَى فَقَالَ يَا أَحْمَدُ هَذِهِ الأَنْبِيَاءُ قَدْ جَاءَتْكَ
يَسْأَلُونَكَ لِتُدْعِيَ اللَّهُ أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَهُمْ جَمِيعَ الأُمَمِ إِلَى حَيْثُ شَاءَ لِعَظْمِ مَا هُوَ فِيهَا وَعِنْدَ ابْنِ
أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَلِّغْ عِيسَى حِجَّتَهُ وَلِقَاءَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ وَإِذَا قَالَ اللَّهُ
يَعِيسَى بْنُ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخَذُوا مِنِّي أَوْلِيَاءَ مِنَ الَّذِينَ هُمُ اللَّهُ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلِقَاءَهُ اللَّهُ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ
إِلَى آخِرِ الأَيَّةِ وَقَدْ رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ طَاوُسٍ عَنْ طَاوُسٍ بِنَحْوِهِ أَهْ ذَكَرَهُ ابْنُ كَثِيرٍ قَالَ
فِي الدَّر المنثورِ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّهِ وَالنَّسَائِيُّ أَهْ وَذَكَرَ رِوَايَاتٍ كَثِيرَةً نَحْوَهُ وَهُوَ الَّذِي
صَرَّحَ بِهِ أئِمَّةُ الدِّينِ فِي كِتَابِ الرُّدِّ عَلَى الجَهْمِيَّةِ لِأَمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَقُلْنَا
لِلجَهْمِيَّةِ مِنَ القَائِلِ يَوْمِ القِيَامَةِ يَعِيسَى بْنُ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخَذُوا مِنِّي أَوْلِيَاءَ مِنَ الَّذِينَ هُمُ اللَّهُ

مِنْ دُونَ اللَّهِ الِيسِ هُوَ الْقَائِلُ بِهِ وَإِنْ حَمَلَ عَلَى مَسْئَلَةٍ نَفَخَ فِي الصُّورِ فَلِيُضْفِ إِلَيْهَا سَبِقَ
 الِوُجُودِ التَّقْدِيرِيِّ عَلَى الِوُجُودِ الشَّهَادِيِّ فَعِنْدَ الطَّبْرِيِّ فِي تَارِيخِهِ عَنِ عِبَادَاتِهِ قَالَ يَقْضِي
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمْرًا كُلَّ شَيْءٍ الْفِ سَنَةٍ إِلَى الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ كَذَلِكَ حَتَّى يَمُوتَ الْفِ سَنَةٍ ثُمَّ يَقْضِي
 أَمْرًا كُلَّ شَيْءٍ الْفَائِثَ كَذَلِكَ أَبَدًا قَالَ فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ الْفِ سَنَةً قَالَ الْيَوْمَ أَنْ يَقُولَ
 لِمَا يَقْضِي إِلَى الْمَلَائِكَةِ الْفِ سَنَةٍ تَكُنْ فِيكُمْ وَلَكِنْ سَمَاءَهُ يَوْمًا كَمَا شَاءَ كُلَّ ذَلِكَ عَنْ
 عِبَادَاتِهِ قَالَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ قَالَ هُوَ هُوَ
 سِوَاءُهَا -

فصل في محصل هذه الآيات ومخبرها ونسقتها حتى يتضح مخطط الكلام ويمتاز من غير
 ويصيب الناظر غرضها وفحواها ومرامها ومرماها -

اعلم ان ذلك الشقي وتبعه اللاهوري قد شغب فيها بما يدل على ان المشيئة الازلية
 قد قضت قضاء مبرماً مجملها بمقاصد القران الحكيم وحرمانها من التوفيق فزعم
 الشقي في تذكرة الشهادتين ان حاصل جوابه عليه السلام عن سؤال الله تعالى انما
 هو الاعتذار بعد علمه عليه السلام بفساد امته وزعم في كتاب البرية وتبعه رثيته
 اللاهوري ان حاصل الجواب ان فساد امته لم يقع مادام فيهم وانما وقع بعدة ثم قال
 فلو كان نزولهم مقدراً للعلم به فكيف يعتذر بعد العلم اوانه عليه السلام
 يقول ان فساد امته من بعد وفاتي والفساد قد وقع بمشاهدة حال امته عليه السلام
 فالوفاة قبله وقد مضى - وهذا اقد سرقة من التفسير المظهري والافهها هون على الله
 من ذلك واختار في التفسير المذكور ان التوفي هو الرفع وبني كلامها المسروق على الخد
 التوفي بمعنى اموت واخذ الموت ماضياً وقد مر الكلام فيه مستوفى ثم لما اجيب ان هذا



مقول يوم القيامة والموت بعد النزول ماض بالنسبة اليه جعل يحسن انه قد مضى عنه
 الرفع وقد مر من ناقضه لنفسه فيه ايضاً وناقض نفسه في عدم علمه عليه السلام بنفسنا
 امتنا ايضاً في آية كالات فرعه فيها ان روح عيسى عليه السلام حين علم في السماء بفساد
 امته واعلم به دعا الله ان ينزل نزولاً مثالياً فكان ذلك الشقي نزوله وباض فيه الهاماً
 ايضاً وكانه لا يعرف ولا يحفظ ما يخرج من بطنه والعياذ بالله وقد قال الفارسي هـ

كجائسي كجاءبال ناپاك

چہ نسبت خاک را با عالم پاک

والاشبه بحال من يجعل التوفي في المائدة بمعنى الموت ويجعل الموت عند الرفع ان يكون
 يهوديا صرفاً فقد قيل كن يهوديا صرفاً والا فلا تلعب بالتوراة فان ظاهر وكنت عليهم
 شهيداً ما دمتم فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم هو المقارنة بينهما وعدم
 انفصل فان كان التوفي بمعنى الموت فهو اذن عقيدة اليهود وهذا يليق بحال ذلك الشقي
 الرجيم. واذا علمت هذا فاعلم ان مدار جوابه عليه السلام ليس على عدم علمه بفساد
 امته ولا على عدم وقوعه في حين كونه فيهم وانما الجواب حرف واحد وهو عدم قوله
 عليه السلام لامنه الامارة الله به لا اخذة الهاء والعياذ بالله ولا رضاه به ولا سكوت
 عنه بل ما امره الله به هذا. وهو قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبد الله
 ربي وربكم. هذا هو حرف الجواب وسائر الكلمات اما تمهيد واما تبديل واذا انظر هذا
 فنقول قوله تعالى يوم نحمر الله الرسل فيقول ما اذ اجئتم قالوا لا علم لنا انك انت
 علام الغيوب يدل قوله انك انت علام الغيوب انهم جناباً عليه فالوا لا علم لنا فهذا
 في قوله لا علم لنا الا انهم لا علم لهم اصلاً فكيف اذا اجئنا من كل امة بشهيد وحياتنا
 بك على هؤلاء شهيداه وحيي بالنبيين والشهداء وعد ابن كثير في قوله تعالى وقال

الْحَوَارِيُّونَ فَمَنْ أَنْصَارُ اللَّهِ إِلَى فَكَلْتَبْنَا مَعَ الشَّهِيدِينَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَعَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ
 قَالَ وَهَذَا السَّنَادُ جَيِّدٌ أَمْ وَهَذَا وَجْهٌ آخَرَ حَسَنَةٌ ذَكَرَهَا الْمَفْسُورُونَ مِنْهَا مَا فِي الْعَالَمِ
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَعْنَاهُ لِأَعْلَمْنَا الْأَمَانَةَ عِلْمِي بِهِ مِنْهُ وَقَدْ يَدُورُ بِالْبَالِ أَنْ الْقِيَاسُ
 كَانَ أَنَّهُ لَا يَتَصَوَّرُ سُؤَالَ اللَّهِ مِنْ أَحَدٍ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا لِاسْتِعْدَادِهِ لَكِنْ جَرَى لَوْجُهُ وَجَحْمُ
 فَقَوْلُهُمْ لِأَعْلَمْنَا أَيْ لِأَعْلَمَ عِنْدَنَا وَإِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَكَ تَعْطِيهِمْ مِنْ تَشَاءُ بِهَا تَشَاءُ فَلَمَّا كَانَ هَذَا
 أَوَّلَ مَخَاضَةٍ لَهُمْ مَعَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَوَّلًا لِأَظْهَرَ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ هُنَاكَ ثُمَّ جَرَى وَاعْلَى سُنَّتِهِ
 تَعَالَى شَأْنُهُ وَذَلِكَ لِأَجْلِ حَاجَةِ أَدَمَ وَمُوسَى قَدَرْتَ لِأَظْهَرَ الْقُدْرَةَ وَاعَادَ فِي جَوَابِ عِيسَى لَقَدْ
 أَنْتَ عَلِيمٌ الْغَيْبِ فَكَانَ قَوْلُهُ هَذَا عَلَى وَفَاقِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَرَادُهُمْ بِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَمُتْ
 إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ إِذْ كَرِهَتْ لِقَاءَ رَبِّكَ وَعَلَى وَالذِّكْرُ فَذَكَرْنَا نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ
 السَّلَامَ وَعَلَى وَالرِّتْمَ وَذَكَرَهُ بِهِ وَهُوَ جَزِيٌّ مِمَّا قَبْلَهُ أَيْ مِنْ جَمْعِ الرِّسْلِ وَسُؤَالِهِمْ عَمَّا جَبَّوْا
 بِهِ فَمِنْهُ الْيَوْمَ الْقِيَامَةِ بَلَّا تَرُدُّمْ ذَكَرْنَا نِعْمَتَهُ بِالْمَأْمُونَةِ وَاسْتَطْرَقَتْ فِيهَا بَلَاءٌ عَطْفٌ إِلَى أَنْ
 قَالَ اللَّهُ رَبِّي مَعْرُفًا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ مِنْكُمْ بَعْدُ فَإِنِّي أَعَذِبُ عَذَابًا لَّا أَعِدُّ لَكُمْ أَحَدًا
 مِنَ الْعَالَمِينَ فَوَعْدٌ بِالْكَفْرِ بَعْدَ وَعْدٍ أَشَدِّ أَلَمْ يَقُلْ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ
 أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّتِي لَهَيْبِينَ مِنَ دُونِ اللَّهِ فَمِنْهُ الْيَوْمَ الْقِيَامَةِ بَلَاءٌ شَبِيهَةٌ
 لِتَصْدِيرِهِ بِقَوْلِهِ يَوْمَ يَحْجُمُ اللَّهُ الرُّسُلَ وَتَدْبِيلِهِ بِالشَّهَادَةِ وَهِيَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
 يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا وَهُوَ عَلَى رُؤُوسِ أُمَّةٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا يَكُونُ اجْتِمَاعُهُ مَعَهُمْ إِلَّا
 فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَنَّهُ فِي السَّمَاءِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَيَوْمَ يُنْفِثُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ فَيَقُولُ أَمْ أَنْتُمْ أَصْلَاتُمْ عِبَادِي هُوَ لِأَنَّ أُمَّهُمْ صَلُّوا السَّبِيلَ وَقَالَ فَلَسْتُمْ مِنَ الَّذِينَ
 أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَلَسْتُمْ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ قَالَ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ

لِي يَحْيَىٰ فَنُحْيِيكَ فَهَذَا تَنْزِيهِ سُبْحَانَهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ وَتَهْوِيلٌ مَا يَقُولُونَ وَتَمْهِيدٌ لِلْجَوَابِ
 وَلَيْسَ بِجَوَابٍ بَعْدُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ إِنَّ قُلْتُمْ فَقَدْ عَلِمْتُمْ تَعْلَمُوا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي
 نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ إِيضًا إِلَى الْجَوَابِ وَلَيْسَ بِهِ بَعْدُ إِلَى أَنْ قَالَ مَا قُلْتُمْ
 لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُ وَاللَّهُ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَهَذَا هُوَ حُرُوفِ الْجَوَابِ مِنْ حَيْثُ
 كَوْنِهِ مَسْئُولًا وَقَدْ تَمَّ الْجَوَابُ ثُمَّ لَمَّا كَانَ هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ شَهَادَةِ اللَّهِ أَيْضًا فِي الْأَرْضِ
 انْتَصَبَ لِإِدَاءِ الشَّهَادَةِ أَيْضًا مِنْ حَيْثُ كَوْنِهِ شَهِيدًا لِأَنَّ مَنْ حَيْثُ كَوْنِهِ مَسْئُولًا دَعِيَ
 عَلَيْهِ فَقَالَ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَقَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ
 وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ فَقَوْلُهُ هَذَا لَيْسَ وَجْهًا لِعَدَمِ الْعِلْمِ أَوْ فِي الْحَيَاةِ أَيْضًا فَتَمَّ
 تَخْفِي عَلَيْهِمْ أَشْيَاءَ كَمَا قَدْ تَعَرَّضَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ الْمَمَاتِ أَشْيَاءَ فَلَمْ يَطْرُقْ بَلْ هُوَ مَعْنَى مُسْتَقِلٍّ
 وَبَيَانٍ لِعَدَمِ تَقْصِيرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَا بَعَثَ بِهِ وَعَدَمِ قَوْلِهِ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَ
 حِينَئِذٍ يَخْتَجِرُ إِلَى تَفْسِيرِهِ بِقَوْلِ بَعْضِهِمْ أَيْ كُنْتُ أَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَقُولُوا ذَلِكَ وَلَيْكِنِ
 الْكَلَامُ سَاكِنًا عَنْ وَقُوعِ التَّخَاذُةِ الْهَاءِ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ حِينَ كَوْنِهِ فِيهِمْ أَوْ بَعْدُ لِأَنَّ سَوَالَ اللَّهِ
 تَعَالَى كَانَ عَنْ نَفْسِ صِدْقِ الْقَوْلِ مِنْ أَعْنِ مَقُولِهِمْ أَعْلَمُ بِهِ أَمْ لَمْ يَعْلَمْ وَلَوْ كَانَ السُّؤَالُ
 كَيْفَ وَقَعَهُ هَذَا فِي أَمْتِكَ لَعَارَ الْجَوَابِ أَيْضًا مِنْ عِلْمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِمْ أَعْلَمُ بِهِ أَمْ لَمْ يَعْلَمْ
 لَهُ مَوْضِعًا لِلْجَوَابِ وَسَأَلَهُ عَنْ نَفْسِ صِدْقِ الْقَوْلِ مِنْ أَعْنِ مَقُولِهِمْ أَعْلَمُ بِهِ أَمْ لَمْ يَعْلَمْ فَسَهَّلَ الْجَوَابَ
 وَقَوْلُهُ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ يَعْرِضُ الْمُهْتَدِي مِنْهُمْ وَالضَّالُّ لِأَنَّ شَهَادَةَ
 الْأَنْبِيَاءِ عَلَىٰ الرَّاغِبِينَ لَا يَخْصُ الضَّالِّينَ مِنْهُمْ وَلِذَا قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ إِنَّ نِعْدِينَ بِهِمْ وَإِنَّهُمْ
 عِبَادُكَ وَإِنْ تَعَفَّرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فَهَذَا وَجْهٌ فِي قَوْلِهِ ذَلِكَ وَهَذَا
 أَوْجُوهُ اخْتِلافِهِ مُسْتَطَابَةٌ ذِكْرُهَا الْمَفْسُورُونَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَكَذَلِكَ أَوَّلُ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ الرَّقِيبُ

عليهم لا ينحصر في معاملة الاتخاذ فقط كما لا ينحفي ثوما الحوج في ان يذكرك سيرته معهم في
ما قبل رفعه وما بعد نزوله وما بعد وفاته ويترك مدة الرفع لانه كان خارقا للعادة
فلم يذكره وقد كان الله تكفل له بعدة وكان السؤال عن نفس صد والقول من لا عن
وجوده في امتهم من غير سبب منه وافتراء الناس ثم بقاءه والقول منه والعياذ بالله
انما كان يتصور حين كونه فيهم لا بعد رفعه فله اتركه والحاصل انه ليس محط قوله وكنيت
عليهم شهيدا آه وقوله فكتما توقيتني آه واقعة الاتخاذ بل هو جمع بين الجواب واداء
الشهادة وشهادته بالمحاذ الى زمانه الى الاخر لانه قد رزوله بعد فناسب ان يذكرك
التوفي ان اريد به الموت بعد النزول فان هذا ماض قد وقع قبل يوم القيامة بخلاف
قوله ايني متوقيتك فانه مستقبل ولا يذكرك الرفع فانه لا يضر كيف وقد تكفل بالالتظهير
وهو في نسبة هذا القول اليه الزم ثمرانه لو كان هذا القول منه والعياذ بالله لبقني الى
الابد سنة سيئة وسنة شنيعة فناسب ان يطلق نفي عن في كوني معهم اى قبل الرفع
وبعد النزول وليس السؤال منحصر في من هو منهم الى زمان خاتم الانبياء بل يشمل ما بعد
فان المقول لو كان كان باقيا وكيف وقد قال في من يؤمن به بعد النزول ويوم القيمة
يكون عليهم شهيدا اه والبراءة من هذا اوظيفة منحصرة في لانه مقول عليه ومتعلق به
لا غير فلزم البراءة منه متى وقع في الازمان وان يتبرأ منه بالنسبة الى كل الازمنة وقد
كانت هلكت فيها امتان عظيمتان محب مفرط ومبغض مفرط كما جاء في علي بن ابي طالب
فناسب ان ينزل ويتبرأ من اتخذها الهامحين بقاء عالم التكليف وهو دار الدنيا ولم
يجر لاحد غيره من الانبياء ان يتخذها الهام فلا بد ان يصلحهم ويتولى ذلك بنفسه
معهم معاملة في الوقتين فلذا اعمر الكلام وقال ما دممت فيهم ليشمل الوقتين وانذرت

فيهم العزيرية فانهم اقل قليل وقد احيى هو عليه السلام ايضا مرة ثانية - ولا يرد انه ما
 الفائدة في ذكر ما بعد الموت فان وقوع الاتحاد بعد موته عليه السلام اثر النزول غير معلوم
 واما بعد رفعه فمشاهد وانه وان سلمنا ان قضية الشهادة عامة لكن كيف التنا
 مع جزئية الاتحاد ومثل هذا يكثر في القرآن يخص بعض موضوع آية ويعمها اخرون
 كما في قوله تعالى اَسْكِنُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِّنْ وَّجْدِكُمْ حَصْبَةً فَاطِمَةُ بِنْتُ قَيْسٍ
 بالرجعيات وعمه عمره للمبتوتة ولو حائلة واورث ذلك اختلافا في ما بين الائمة
 بعد هم وايضا المعنى انه لا يمكن مني قول الله سبحانه في زمان الشهادة لكوني من امتك
 حينئذ ولا بعد التوفي ثم ان شهادته عليه السلام على الناس كان القياس فيها ان
 تطول في البيان لطول عمره عليه السلام فابعد هو عليه السلام في هذه العبارة فاجزها
 غاية الراجح وكانت جامعة فلما اتلقاها منه عليه السلام خاتم الانبياء صلى الله عليه
 وسلم اذ علم به طريق اداء الشهادة هناك وايضا بين اداء الشهادة وبين ما قبلها
 مناسبة ذاتية لا تحتاج الى تكلف اخر من ابداء غرض فيه - واذا التقت ما ذكرناه
 اتضح لك انه ليس مدار الجواب انه انما وقع بعد توفيه فلم يعلم به فانه يجوز ان كان
 وقع قبل توفيه وان لم يقم نعم ان وقع وعلم به فلا بد من منعه وقال الله تعالى في
 المائدة قبل ذلك لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح يبيئ
 اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من نبيك يا الله فقد حرم الله عليه الجنة و
 ما واه النار وما للظالمين من انصار وانه وينبغي ان يراجع ما ذكره ابن حزم في كتابه
 من صفة - وانما المراد والمدار خروج عن عمدة شهادته بعد التوفي علمه بما بعد التوفي
 اجمالا اوله يعلم به اصلا فالقدر المنطوق به هو المحط لا ما يقدر وما يسبق الى الاوهما



وصار الحاصل انه ليس للمخط وجود الاتخاذ او عدمه قبل الوفاة بل القول منها وعدمه
 ودخوله في عهدة الشهادة او عدمه فان العلم والشهادة متغايران وان قوله وَكُنْتُ
 عَلَيْهِمْ شَهِيدًا هـ ينسحب على وقوع الاتخاذ وعدمه كليهما ولا يختص بالعدم فان الشهادة
 لا تنافي الوجود بل تنسحب على الوجود والعدم فالغرض اني شاهد فخذ مني شهادة لا غير
 كنت شاهداً في حياتي وانت رقيب اذ ذلك ايضاً فلما توفيتني انفردت انت بكونك
 رقيباً وقوله وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ يعني ان الشهادة التي نسبتها الي هي لك ايضاً
 بل اعم واتم ولو كانت الشهادة تمنع الوجود كانت الرقابة تمنع بالاولى فكان ذكرها
 غير مناسب للمقام اذ فيه عود الاعتراض على حضرته تعالى والعباد بالله لئلا يظن الغرض
 ان كان اني انما علمت حالهم ما دمت فيهم الاحالهم بعد وفاتي صدق على الوفاة بعد
 النزول ايضاً فان مدة الرفق قد تكفل الله لئلا ينظر بيرة - والحتم ان وظيفة الشهادة فقط
 لا اعدام ما لا ينسحب في الكون فان الشهادة هي الاطلاع على ما يقع لا غير وتلك ايضاً
 ما دام فيهم واما الرقابة وما بعد التوفى فاليه سبحانه وتعالى فالوفاة ما لم يركب بعض الى الجملة
 وهو نوع من صنعة الاحتباك نفى في ما بعد شهادته وليريد كرفياً قبل رقابة الله فاما
 بين الشهادة والرقابة والتفصيل الى ما بعد الميت وما قبله ذكر الشهادة فيما قبله والرقابة
 في ما بعده والحال انها عامة وهي المذكورة في النساء بقوله تعالى وَتَوْمِ الْقِيَامَةِ يَكُونُ
 عَلَيْهِمْ شَهِيدًا هـ واذا ن فقد بطل ما قاله تأمل ذلك الشقي ان التعنى لا يدان بيوت
 قبل اتخاذها فلماذا اعتذرت به ثم حمل قوله وَإِنْ مَرَّ أَهْلُ الْكُتُبِ عَلَى لُصْرَائِي وَ
 هُوَ جَاهِلٌ مِنْ ثَمَانِهِ لَوْ تَمَرَّانَهُ عَلَيْهِ أَسْأَلُكَ عِنْدَ رَجْعِ الْعِلْمِ كَانَ مَذْهَبُ الْقُلُوبِ الْأَنْبِيَاءِ
 كَالهَمِّ لَعَلَّ لَنَا أَنْتَ أَنْتَ عَائِدُ الْغُيُوبِ فَانِكِرْ عَلَى هَذِهِ الْوَجْهِ وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْأُمُورَ

بسم الله الرحمن الرحيم
 في بيان ما دعت به فاعلموا اني شاهد فخذ مني شهادة لا غير
 كنت شاهداً في حياتي وانت رقيب اذ ذلك ايضاً فلما توفيتني انفردت انت بكونك
 رقيباً وقوله وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ يعني ان الشهادة التي نسبتها الي هي لك ايضاً
 بل اعم واتم ولو كانت الشهادة تمنع الوجود كانت الرقابة تمنع بالاولى فكان ذكرها
 غير مناسب للمقام اذ فيه عود الاعتراض على حضرته تعالى والعباد بالله لئلا يظن الغرض
 ان كان اني انما علمت حالهم ما دمت فيهم الاحالهم بعد وفاتي صدق على الوفاة بعد
 النزول ايضاً فان مدة الرفق قد تكفل الله لئلا ينظر بيرة - والحتم ان وظيفة الشهادة فقط
 لا اعدام ما لا ينسحب في الكون فان الشهادة هي الاطلاع على ما يقع لا غير وتلك ايضاً
 ما دام فيهم واما الرقابة وما بعد التوفى فاليه سبحانه وتعالى فالوفاة ما لم يركب بعض الى الجملة
 وهو نوع من صنعة الاحتباك نفى في ما بعد شهادته وليريد كرفياً قبل رقابة الله فاما
 بين الشهادة والرقابة والتفصيل الى ما بعد الميت وما قبله ذكر الشهادة فيما قبله والرقابة
 في ما بعده والحال انها عامة وهي المذكورة في النساء بقوله تعالى وَتَوْمِ الْقِيَامَةِ يَكُونُ
 عَلَيْهِمْ شَهِيدًا هـ واذا ن فقد بطل ما قاله تأمل ذلك الشقي ان التعنى لا يدان بيوت
 قبل اتخاذها فلماذا اعتذرت به ثم حمل قوله وَإِنْ مَرَّ أَهْلُ الْكُتُبِ عَلَى لُصْرَائِي وَ
 هُوَ جَاهِلٌ مِنْ ثَمَانِهِ لَوْ تَمَرَّانَهُ عَلَيْهِ أَسْأَلُكَ عِنْدَ رَجْعِ الْعِلْمِ كَانَ مَذْهَبُ الْقُلُوبِ الْأَنْبِيَاءِ
 كَالهَمِّ لَعَلَّ لَنَا أَنْتَ أَنْتَ عَائِدُ الْغُيُوبِ فَانِكِرْ عَلَى هَذِهِ الْوَجْهِ وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْأُمُورَ

ثلاثة عد وقوع اتخاذها الهيا في زمانه هذا هو الاول -

او وقوعه في زمانه وعد معلمه به هذا هو الثاني او عد مقوله لهم ذلك كيفما كان الا
 وقع في زمانه او لم يقع وعلمه به او لم يعلم هذا هو الثالث وهو الجواب في نص الآية و
 نظرها وليس عليها الا انه ان علم به لزمه منهم من ذلك لا غير فاعلمه ثمان السؤال
 عن علمه بنفسه امته لو كان فانما يكون عن علمه به حين كونه فيهم والعلم بعد النزول
 بما قد مضى قبله وبعد رفعه لا يدخل في عهده فلهذا ان ينفي ذلك العلم ان كان التوفي
 بمعنى الاخذ وان كان بمعنى الموت فكذا ياتي الجواب عنه ويطابق السؤال حقا
 ثم علم انه قال **ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ لَمْ يُقَلْ** وانت سننت للناس مثلا لما ذكرنا
 وقد مر عليهم في قوله **وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا** الاخطايا التعلق بهم شهيدا صوكتما في قوله **يَكُونُ الرَّسُولُ**
عَلَيْكُمْ شَهِيدًا هذا في الخبر **المتوراجح** ابن ابي حاتم وابن اسحاق وابن مردويه عن ابي موسى الاشعري قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة تدعى بالانبياء واممها ثم يدعى
 بعيسى فيذكر الله نعمته عليه فيقرها يقول **يَعِيسَى بْنُ مَرْيَمَ اذْكَرْتُمْ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ** والديك
 الآية ثم يقول **ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ائْتِخِذُونِي وَاَتَى الْهَيْتَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ** فينكر ان يكون
 قال ذلك فيؤتى بالنصارى فيسألون فيقولون نعم هو امرنا بذلك فيطول شعور عيسى
 حتى يأخذ كل منك من الملائكة بشعرة من شعر راسه وجسده فيجأ بهم بين يدي الله
 مقدر الالف عا حتى يوقع عليهم الحجية ويرفع لهم الصليب وينطلق بهم الى النار اه قال
 ابن كثير وقد روي بذلك حديث مرفوع رواه الحافظ ابن عساکر في ترجمة ابي عبد الله
 مولى عمر بن عبد العزيز وكان ثقة قال سمعت ابا بردة يحدث عمر بن عبد العزيز عن ابيه
 ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وقال بعد ذكره هذا

وهو في التفسير المنسوب للشيخ محمد بن العربي قوله **وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا** لما ذكرنا ان مراده ما دام بقيت فاقب معهم وقوله فلما توفيتني اي انا اخذتني بالحجارة فادخل

دوامه فيهم على هذا يشتمل ما بعد الرفع ايضا ١٣

حديث غريب عزيزه وهذه الرواية عين ما قلناه في الآيات سواء بسواء ثم قال إن
 تُعَذِّبُهُمْ فَأَتَاهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَاِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ قد ذكرنا وقد ذكرنا
 وجهه وقد اخذناه عليه السلام ما قبله في المائة قال الله إني منزلها عليكم ونحن
 يكفربعد فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحدٌ ممن العالمين أو ما في آل عمران إذ قال
 اللَّهُ يُعِيسِي إِيَّيْكَ مُتَوَقِّئَاتٍ وَرَافِعَاتٍ إِيَّيْكَ وَمُطَهِّرَاتٍ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلٍ لِلزَّيْنِ
 أَنْجُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِيَّيْكَ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِي مَا لَكُمْ فِيهِ
 تَخْتَلِفُونَ فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا فَا عَذَابٌ أَلِيمٌ عذاباً أشدَّ من الدنيا والآخرة وما لهم من
 نصيرين وفي معالم التنزيل والانس الجليل إنه وقع قوله إن تُعَذِّبُهُمْ فَأَتَاهُمْ عِبَادُكَ أَمْ
 منه عليه السلام قبل الرفع أيضاً في من عصي من أهل المائة فاذن قد مضى هذا القول منه
 عليه السلام مرة قبل الرفع ويقول أيضاً في يوم القيامة فلا اختصاص له بأمر اتخاذ الهيا
 كما يتوهم قال في معالم التنزيل عن عطاء عن سلمان الفارسي فأوحى الله تعالى إلى عيسى
 عليه السلام اجعل مائدتي ورزقي للفقراء دون الأغنياء فعظم ذلك على الأغنياء حتى شكوا
 وشكروا الناس فيها وقالوا الترون المائة حقاً تنزل من السماء فأوحى الله إلى عيسى عليه
 السلام إني شرطت أن من كفربعد نزولها عذبتُه عذاباً لا أعذبه أحدٌ ممن العالمين فقال
 عيسى عليه السلام إن تُعَذِّبُهُمْ فَأَتَاهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَاِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
 أه وذكر ابن كثير أسناده رواه ابن أبي حاتم ولم يذكر تلاوة الآية وقال هذا الترغيب جداً
 قطعاً ابن أبي حاتم في مواضع من هذه القصة وقد جمعته أنا ليكون سياقاً له التواكل والله
 سبحانه وتعالى اعلم وعزاه في الدر المنثور لعدة من المخرجين وفي المعالم وقيل هذا في التفسير
 منهم ومعناه أن تعذب من كفر منهم وإن تغفر لمن آمن منهم أه وفي الدر المنثور وأخرج

ابو الشيخ عن ابن عباس انَّ تُعَدِّبَهُمْ فَأَتَاهُمْ عَبْدُكَ يَقُولُ عبيدك قد استوجبو العذاب بمقاتلتهم وانَّ تُعْفِرْ لَهُمْ اى من تركت منهم ومد في عمره حتى اهبط من السماء الى الارض يقتل الرجال فنزلوا عن مقاتلتهم ووحدهم واقرؤا انا عبيد وانَّ تُعْفِرْ لَهُمْ حيث رجوا عن مقاتلتهم وَاَنَّكَ انت العَزِيزُ الْحَكِيمُ اه قوله مد واهبط بصيغة الماضي المجهول يقول ابن عباس ثم قال قال الله هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ فَذَلِكَ كله ونص انه يوم القيامة واقول صدق الله ورسوله وسينفعنا ان شاء الله تعالى صدقنا في العقائد في المسائل وفي هذه المسئلة وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ

مخبر

بلغنى ان المحمد الاهورى يقول ان مسئلة حياتهم علي السلام احدث المسلمون وتعلموها من النصارى والافليس لها في اصل الاسلام اصل - وهذا كذب يستنزل الرجل بها اللعنة من الله والملائكة والناس اجمعين فقد تواترت الاحاديث عن خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم بنزوله عليه السلام واتخذوا الجوامع عليه من كافة الامة المحمدية اجماعاً بلا فصل نعم القول بالنزول المثالى اعنى به ظهور مثيل له عليه السلام هو انى ذهب اليه بعض نصارى اوربا في الاعصار القرمية فاجم اثره المعاد للبسناني من تاريخ الالفين وسرى يدبر غبل هذا يوجد في الرسائل باللسان الهندية التي تشبهها كمن نصارى فاخذ منهم هؤلاء الملائكة لانه انكشف على ذلك

الاستغنى كما يذكر ربه انى نصارى قائمه حاش بس اول ما انكشف على كفار النصارى في الارمن تشبهت سنوق بعض المشبه حين هتمرو السومر فاتبعه شهاب ثاقب - وبعض منهم زار عنى ز من بزروره ضمير الهمز الروحانية لظهور تخصص وكل ما قاله التابعم و متبوعه عنى سرفاه من سمير صر ان لسار احمد خان وكان يريد التوفيق الصلح

بين النصرانية والاسلام وانكر المعجزات رأساً وانكر كثيراً من المتواترات كوجود الملائكة
 ونعيم الجنات وانكر الحدِيث والحج في الآيات وحرف القرآن بما شاء فلو كان مثل هذا
 نبوة فالفضل للمنقدم وليتخذوه نبياً والعياذ بالله وهو كان يتبع في بعض ذلك للطبيب
 محمد حسن الامروهي وهو رجل يؤمن بكل حق وكل باطل ولا حول ولا قوة الا بالله -
 وينعم اليها في بعض اقواله كما في الحواب في صدر اليها والباب انه السيم المنتظر من
 اليهود والنصارى والمسلمين وان عيسى بن مريم صلوات الله عليه قد مات صلباً و
 مضى لسبيله كما مضى من الناس وان روح الشريفة قد تقمصت به فهو هو بمعناه
 دون بناء وبروحه دون جسده اه وهذه ونحوها هي اصول هذين الشقين وهذا الرقي
 اسرع الى الكفر من متبوعه الشقي فانه تدرج فيه خطوة خطوة واستدرج الله تعالى فيه
 دركاً تدرجاً فكان يظهر برهة من عمرة ان عيسى عليه السلام حي في السماء وسيترى منها
 وان عليه قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
 كله اشاع في براهين ثم اشاع في سمته انبشري ان الله تعالى الهنق بوفاة السيم وان المراد
 بنزوله هو ظهور مثل له وان هو ولكني كتمت هذا الالهام عشرين سنين وادعى ان الآية
 المذكورة في حقه من الله ذكره في الاعجاز الاحمدي وذكر في الازال ان لا يمكن فمؤشرة الاف
 مثل للمسيح سواي في الارمن الاثية وانه يمكن ظهور مثل في دمشق بحيث يصدق
 عليه ظواهر الفاظ الاحاديث وانه اي شيء اشكل على العلماء وقد يمكن ان يأتي مسيح
 بمثل ما يعلمونه فيحصل بغية وذكور في ائمة كما لات اسلام انه كوشف بانه بعد
 اقراض زمن يظهر الفساق والشرك والظلم في البرثانيا وتظهر عبادة السيم واتخاذ الهماً
 ثانياً فحينئذ ينزل المسيح نزولاً ثانياً وتختتم الدنيا عنده ولقد صدق من قال



دروغ كورما حفظه نباشد ولقاائل ان يقول له فمن انت اذن الاحد من الاشقياء الذين ختم
الله على قلوبهم وعلى سمعهم وبصائرهم غشاوة ولهم عند رب عظيم وهو في كل ذلك
يبدعي الهاماً الهاماً ثم ذهب الى ان عقيدة حياتهم عليه السلام اشراك بالله وكفر و
العباد بالله فكان كافراً باقراره في أكثر عمره وبقي على الكفر ازيد من خمسين سنة فاعسل
يديك من نبوة كافر ومن عيسويتهم ومهد وبيتهم بل من ايمانهم وعقلهم فاني اترودي
كونه انساناً ولعل شيطان تمثل وتشكل فما رأيت في ما رأيت احداً من بني آدم ملئاً
من الفرق الى القدم كبراً وطغياناً وشراً مثله فاذا بلغ خلاف احد في ايجي اليه شيطاناً
او في بغية وغرض له ولو ادنى خلاف لا يملك نفسه ويستشيط غضباً ويشيط طغياناً
ويقع في عرض بكل ما أمكنه ولا يبقى ولا يذروا استمر عليه مدى عمره ولما حاجه النصارى
سلط لسانه على عيسى عليه السلام بما تنشق به الالكباد وعمل مع كل من ناظره على
الحق وافحمة كذلك والاحول ولا قوة الا بالله فاعتبرواستعبروا وتذكر عند ذلك قوله تعالى
وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا اِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ (الي ان قال) اِنَّ هُوَ اِلَّا عَبْدٌ
اَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي اِسْرَائِيْلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ مِنْكُمْ مَلَكًا فِي الْاَرْضِ
يَخْلُقُوْنَ وَاِنَّهُ لَعَلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاشْعُوْنَ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيْمٌ وَكَأَنَّهُ
يَصَدِّكُمْ شَيْطَانٌ اِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ ه لعلك تبين من الشيطان فاذا قرأت القرآن
فَاَسْتَعِذْ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ-

مخدبر اخبر ثم اطعنت على بعض تحريفات أخر لذلك المحدث ابرز فيها قلة علمه و
قلة دينه وقله حيائه لو تكن حاجباً أو ردها على وجهه ولكن هناك جاهلون لا يعرفون
العلوم الشرعية والاشياء وانما بضاعتهم معرفة اللسان الانكليزي لا غير وبعد ذلك

لهم دعاوى بسيطة وجعل مركب وذلك المحدث نفس كذلك وهناك ملحدون أيضاً
 مثله - فاردت ذكر نبذة منها مما يتعلق بما نحن فيه شفقة على المسلمين -
 منها تحريفها لما نقلناه من قصة وفد نجران في آيات آل عمران فجعل فيه قول صلى الله
 عليه وسلم (وان عيسى ياتي عليه الفناء) بمعنى الماضي وتمسك فيه بان النصارى لا
 يقولون بموته عليه السلام بعد نزوله فلولا لم يكن بمعنى الماضي لما واقفوه صلى الله عليه
 وسلم عليه وهذا جهل قبيح يظهر مما نقلنا من الرواية تامة فلنقلها ثانياً مع تتمته
 عن التفسير الكبير فقد جمعها في موضع وقرنها الطبرى باسنادة في موضعين قال
 (والقول الثاني) من ابتداء السورة الى آية المباهلة في النصارى وهو قول محمد بن اسحق
 قال قد مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نجران ستون ركباً فيهم اربعة عشر
 رجلاً من اشرافهم وثلاثة منهم كانوا اكابر القوم احدهم اميرهم واسمه عبد المسيح والثاني
 مشيرهم وذو رايهم وكانوا يقولون له السيد واسمنا اليم والى الثالث خبرهم واستقفرهم
 وصاحب مدراهم يقال له ابو حارثة بن علقمة احد بنى بكر بن وائل وعلوك الروم
 كانوا اشرفوه ومولوه وكرموه لما بلغهم عندهم من علمهم واجتهادهم في دينهم فلما قدموا من
 نجران ركب ابو حارثة بغلته وكان الى جنب اخوه كرز بن علقمة فبينما بغلة ابى حارثة
 تسير اذ عثرت فقال كرز اخوه تعس الابد يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 ابو حارثة بل تعست امك فقال ولم يا اخى فقال انه والله النبى الذى كنت تنظرة
 فقال له اخوه كرز فيما يمنحك منه وانت تعلم هذا قال لان هؤلاء الملوك اعطوا أموالاً
 كثيرة وكرمونا فلوا منا محمد صلى الله عليه وسلم لاخذنا وامننا كل هذه الاشياء فوق ذلك
 في قلب اخي كرز وكان يضر الى ان اسلم فكان يحدث بذلك ثم تكلم اولئك الثلاثة

الامير والسيد والحبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على اختلاف من ادبائهم فقالوا
يقولون عيسى هو الله وتارة يقولون هو ابن الله وتارة يقولون ثالث ثلاثة يجتوون لقولهم
الله بانه كان يحيى الموتى ويبرئ الائمة والابصر ويبرئ الاسقام ويجبر بالغيوب و
يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيطير ويحتجون في قوله امرانه ولد الله بانه لكن
له اب يعلم ويحتجون على ثالث ثلاثة بقول الله تعالى فعلنا وجعلنا ولو كان واحدا
لقال فعلت فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلموا فاقوالوا قد اسلمنا فقال
صلى الله عليه وسلم كذبتم كيف يصح اسلامكم وانتم تشبون الله ولدا وتعبدا الصليب
وتاكلون الخنزير فقالوا فمن ابوه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى
في ذلك اول سورة آل عمران الى بضع وثمانين آية منها ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم بناظرهم فقال الستم تعلمون ان الله حي لا يموت وان عيسى ياتي عليه الفناء
قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا قير على كل شئ يكاؤه ويحفظه ويرزقه فهل يملك
عيسى شيئا من ذلك قالوا لا قال الستم تعلمون ان الله لا يخفى عليه شئ في الارض ولا
في السماء فهل يعلم عيسى شيئا من ذلك الاما علم قالوا لا قال فان ربنا صور عيسى
في الرحم كيف شاء فما تعلمون ذلك قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا لا يأكل
الطعام ولا يشرب الا شربا ولا يجد ثلث لحدث وتعلمون ان عيسى حملت امرأة كحمل
المرأة ووضعت كما توضع المرأة وغذي كما يغذي كما يغذي الصبي ثم كان يطعم الطعام ويشرب
او يجد ثلث لحدث قالوا بلى فقال صلى الله عليه وسلم فكيف يكون كما زعمت فرفوا ثم ابوا
الا جودا ثم قالوا يا محمد الست تزعم انك كلمت الله وروح منه فقال بلى قالوا فحسبنا فانزل
الله تعالى فاما الذين في قلوبهم غش فيقولون لا نؤمن بك ولا نقبل ما تقول ولما انزلنا من
القرآن انزلناه نورا وبرهاناً للمؤمنين

محمد أصلي الله عليه وسلم بما اعتدوا ذلك فداهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى الملايكة فقالوا يا أبا القاسم دعنا ننظر في أمرنا ثم نأتيك بما تريدان فنصلي
فأنصرفوا ثم قال بعض أولئك الثلاثة لبعض ماترى فقال والله يا معشر النصارى لقد
عرفتم أن محمدًا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ولقد علمتم ما لا عن قوم
نبيا قط إلا وفي كبرهم وصغيرهم وإن الاستيصال منكم إن فعلتم وإن لم تفعلوا فإبتم إلا
دينكم والإقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وأنصرفوا إلى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا أبا القاسم قد رأينا أن لا نلاعذك وإن نتروك على دينك ونرجع نحن على
ديننا فأبعث رجلاً من أصحابك معنا يحكم بيننا في أشياء قد اختلفنا فيها من أموالنا فإنكم
عندنا رضا فقال عليه السلام أتتوني العشيبة أبعث معكم الحكم القوي الأمين وكان عمر
يقول ما أحببت الإمارة قط إلا يومئذ رجاء أن أكون صاحبها فلما أصلينا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الظهر سلم نظر عن يمينه وعن يساره وجعلت أطاول لنظري فلم ينزل
يرود بصرة حتى رأى أبا عبدة بن الجراح فدعاها فقال أخرجهم واقض بينهم بالحي فيما اختلفوا
فيه قال عمر فذهب بها أبو عبدة أم ففي هذه الرواية أشياء وجعل مما لا تقول بالنصارى
في زماننا أصلاً وقد سمها كلها وقد نجران من حيث الاستدلال ثم ابوا في الآخر ترك دينهم
قد قالوا ذلك في خلوتهم أيضاً وصدقوه صلى الله عليه وسلم ثم لم يرضوا بترك دينهم وهو قوله
فَعَرَفُوا أَنَّهُ نَبِيُّ الْأَمْمَةِ وَقَوْلُهُمْ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْفَصْلِ مِنْ خَيْرِ صَاحِبِكُمْ وَقَوْلُهُمْ إِنْ أَنْتُمْ قَدْ
ابْتَدَأْتُمْ دِينَكُمْ وَالْإِقَامَةُ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ أَوْ فِي مِثْلِ هَذَا الْبَيَانِ يَمِشِي تَحْرِيفَ ذَلِكَ الشَّقِيِّ ثُمَّ مِنْ
أَدْرَاهُ إِنْ النَّصَارَى كَانَهُمْ لَا يَقُولُونَ بِذَلِكَ وَفَدَّكَ نَصَارَى الشَّامِ وَمِصْرَ مِنْ هَوَاقِبٍ مِنْ
عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَقُولُونَ بِصَلْبِهِ أَصلاً وَيَقُولُونَ بِرُفْعِهِ بِجَسَدِهِ وَإِنْ نَزَلَتْ مِنْ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ

كما مر عن الجواب الصحيح وقد دل القرآن والحديث ان بعض النصارى كانوا يقولوا على الحق اذ
 ذلك وقد مر شئ من عن ابن عباس تحت قوله تعالى وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ آية الصنف فيكونون يقولون بموته بعد نزوله وانما شاء فوية
 الصلب في ديار اوربا بولس واصحابه صرح بذلك مؤرخهم دي بونس و لمن وغيرهما
 ثما في الفارق وقد استاصل قضية الصلب اجتمعا عقلا ونقلًا من التاريخ وغيره فلم
 يهد الله تعالى ذلك المحمد ان يقبله علماء الاسلام وقد النصارى وقد قال في الفارق و
 معلوم ان نصارى سوريا هم الذين وقعت هذه الحادثة بينهم فهم اقرب للناس الى العلم
 بحقيقتها وكذلك من جاوهم من نصارى المصريين وغيرهم كحصول الحجار وقرب المسافة
 فشهادتهم اقرب للحق من غيرهما ونقل عن الموسيوار دواربوس انه قد عثر على فصل من
 كتب الحواريين واذا كلامه نفس كلام الباسليديين اه وهم ينكرون الصلب رأسا وذكر
 معهم تسع فرق اخرى يوافقونهم في انكار الصلب وقال لا يخفى على من وقف على حقائق
 التاريخ ان مسألة الصلب من اهم المسائل التي ولدت الشقاق بين النصارى عموما
 ونصارى البلاد الشامية ومصر قبل الاسلام خصوصا فان الاكثر منهم كانوا يرفضون
 حصول الصلب رفضا كليا قال والبعض الآخر كان يرفضه استنادا الى الادلة التاريخية
 اه وذكر في تاريخ كليسيا فرقا اخرى ينكرون الصلب اصلا وذكر في فتح المنان انه لم يوجد في
 النسخ الاصلية من تاريخ يوسيفس ثمان اصل البحث مع وفد نجران انما كان في نفي ^{هسته} الو
 عليه السلام وهو حاصل على كل حال على تقدير مضي موته او استقباله فترو المناقشة
 في اللفظ لذلك وبالجمل ان الرواية صريحة في حيوته عليه السلام واعلم ايضا انه لا
 يوجد عند النصارى تفصيل حاله عليه السلام بعد نزوله فلما هم لم يناقشوا هذا التوايضا

ثم ان ذلك المحدث يكثر في كلامهم من جعل المضارع ماضياً وجعل الماضي مستقبلاً ويكثر
 ويطن كما انه سمع انه قد يكون في لغة العرب فيستعمله ولا يميز الحلق عن غيره ولا يفق
 كما قيل له ان السفينة اذا مرئيه مأموراً والاحول ولا قوة الا بالله -

ومنها نسبتة الى الامام الرازي انه قائل بالرفع الرتبي له عليه السلام لا الرفع المكاني و
 نقل فيه عبارة الامام واعلم ان هذه الآية تدل على ان رفعه في قوله **وَرَأَيْتُكَ اِيَّاهُ**
 الرفع بالدرجة والمنقبة لا بالمكان والجهة كما ان الفوقية في هذه الآية ليست بالمكان
 بل بالدرجة والرفع اه -

وهذه النسبة الى الامام ان صدرت عن عبد فقلة حياء وقله دين والا فقلة فهم و
 عقل فان الامام صرف صفحات في اثبات الرفع الجسماني له عليه السلام وبسطه بما لا
 مزيد عليه فهل يمكن احد بعد ذلك من تحريف كلامه الامن اضله الله على جهل وانما
 مراده رحمه الله ان ليس المقصود هو الرفع المكاني لعينه وانما كان ذلك لتضمن الرفع الرتبي
 كما يقال مثل ذلك في معراجهم صلى الله عليه وسلم وكما يقال مثل ذلك في رفع الخطاب
 والائمة على المنابر وهذا هو مراد الراغب ايضاً كما مر عن الجوزي نقله عنه وكما او ضحناه في
 عبارة كشف الاسرار ونظر الامام فيه الى دفع تمسك المشبهة ايضاً في اثبات المكان له
 تعالى كما مر ايضاً وقد قال البوصيري ه

رافعاً رأسه وفي ذلك الرفع **لَعَمْرُكَ** الى كل سودا ايساء

واول من افتري على الامام ذلك هو سار احمد خان فتبعه هؤلاء كما هو ديدنهم -
 والله الموفق لمن اهتدى -

ومنها تحريفه لقوله تعالى **وَاذْهَبْتُمْ بَيْنَ اَسْرَائِيلَ عَمَّا كُنْتُمْ تُحِبُّونَ بِالْبَيْتَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ**

كُفْرًا وَأَنَّ هَذَا الْأَسْحَابُ مَعْنَى مَوْضِعِهِمْ يَجْتَمِعُ مَعَ عَقِيدَةِ ذَلِكَ الْمَلْحَدِ فِي صَلَاحِهِ
السَّلَامِ وَالْعِيَاذِ بِاللَّهِ وَعَدَمِ مَوْتِهِ وَتَمَسُّكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ
لَإِيْمَانِي الْقَوْمِ الْكٰفِرِيْنَ مَعْرَانَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ شَرَّ وَجْهَهُ يَوْمَ أَحَدٍ وَكَسَرَتْ بِرَأْسَيْتَهُ
وَسَمَتَهُ يَهُودِيَّةً يَوْمَ خَيْبَرَ وَهَذَا النَّقْضُ سَرَقَهُ الْجَاهِلُ مِنَ الْكَبِيرِ وَغَيْرِهِ ثُمَّ لَمْ يَهْتَدِ لِلْفَرْقِ
فَإِنَّ الرَّكْعَ هُوَ صَرْفُ أَعْدَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامِ مِنَ وَالْحَيُولَةِ بَيْنَهُمْ وَسِينَةٍ وَلِذَلِكَ أُوْرِدَ فِعْلُ
الرَّكْعِ عَلَى أَعْدَاءِهِ لِيَكُونَ أَبْلَغًا وَأَوْكَدَ بِخِلَافِ الْعَصَةِ فَأَنَّهَا الْوَقَايَةُ وَتَصَدَّقُ بِأَنَّ لَمْ
يُمْكِنَ أَعْدَاءُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ اخْتِزَةٍ مِثْلًا وَمِنَ الْعَصَمِ أَيْ الْمَلْجَأِ وَالْمَفْرَعِ أَيْ الْمَسْتَقَى
فَالرَّكْعُ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ بِخِلَافِ الْعَصَةِ فَأَنَّهَا فِي الْأَصْلِ الْحَبْلُ وَمِنْهُ وَأَعْتَمَّهُمْ وَاجْتَبَلِ اللَّهُ
جَمِيعًا وَمِنَ الرَّكْعِ الْكَافَّةُ مِنَ الْأَوَّلِ إِلَى الْآخِرِ وَيَتْرَجَمُ فِي الْفَارْسِيَّةِ بِقَوْلِنَا بَارْكَرْدَانِيْدِن
وَرَانْدِنَ وَالْعَصَمَةَ بِقَوْلِنَا نَگَاهِ دَشْتِنَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ

بِحجرتين

بِحجرتين

اليوم عندك دلها واحد يثها	وغدا الغيرك كرها والمعصر
---------------------------	--------------------------

باعتبار ان الكف تفضي الى الشئ تمامها والمعصوم شئ -
ثم ان المائة من آخر السور نزولاً وهذه الآية من آخر الأبي نزولاً كما قد بسط في روح
المعاني واختارها ابن كثير وصححها واذا كان نزولها عند الترمذي وغيره عن عائشة
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ
النَّاسِ فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ مِنَ الْقَبَةِ فَقَالَ لَهُمْ يَا نَاسِ انصروا
عني فقد عصمتي الله هذا حديث عريب قد صححه الحاكم واقوه الذهبي وذكر ابن كثير
متأبعات وشواهد لك كثيرة وحسنه الحافظ في باب الحراسة في الغزوة بسبيل الله و
شاهد الشيء في باب تفرق الناس عن الإمام عند القاتلة وانفقت هذه الأحاديث القوية

مع اختلاف في تأريخ نزول الآية على انه صلى الله عليه وسلم لم يحرس بعد نزولها و
 كذا ذكره في الموهب وغيره من كتب السير فلم يوفق ذلك المحمد للايمان بها وامن
 بما عند النصارى فنعود بالله من الحور بعد الكور ثم ان قوله تعالى **وَإِذْ لَقِفْتُمْ نَجْمَ إِسْرَائِيلَ**
عِنَّا هو في معاملة جزئية وهو مكرم لقتله عليه السلام وقوله تعالى **وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ**
مِنَ النَّاسِ يخاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم امر كل ينسحب على العبر بعد نزولها فيهما
 فرق من هذا الوجه ايضا.

ومنها النكارة لتكلمه تشبيه السلام في المهد وتعلقه بمضي كان في قوله تعالى **قَالُوا لَيْفَ**
نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ثم حمل الآية على ان ذلك كان في زمان نبوته عليه
 السلام اي كيف تكلم من كان صبيا من ذي قبل ومن هو بالنسبة اليها كالصبي وان
 كان بالغ المعنى انه في اعينهم طفل امس فحمل على المحاوراة الهندية ولم يوفقه الله تعالى
 فهم المراد وماذا يقول الجاهل في نحو قوله تعالى **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ**
أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ فهل يحمل على المضي البعيد قال في المعنى يجوز فيه نقصان
 كان وتمامها وزيادتها وعلى التامة حملا في التفسير الكبير نحو ما شاء الله كان وما لم يشأ
 لم يكن وهو حسن وحمل في الكشف على وجه الطف فقال اي كيف تكلم من عجم صبيا
 وهذه المعهودية ابلغ في مرادهم ولا تستفاد الا من كان واقول ايضا ان لفظه كان قد
 اخرج قولهم هذا الى مخرج القاعدة فتلوت لو كيف تكلم من هو في المهد صبره بولكن
 بخرج مخرج القاعدة بخلاف قولهم كيف تكلم من كان في المهد صبيا فانه يشمل كل من
 كان بهذا الوصف ونحو هذا اما قروا ان قولنا ليس زيد بقائم ابلغ من قولنا ليس زيد
 قائما فان الاول يخرج الكلام الى تعدد بران زيد ليس برجل قائم فيؤكد انه يفيد ان

وهو من هذا الوجه ايضا. ومنها النكارة لتكلمه تشبيه السلام في المهد وتعلقه بمضي كان في قوله تعالى **قَالُوا لَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا** ثم حمل الآية على ان ذلك كان في زمان نبوته عليه السلام اي كيف تكلم من كان صبيا من ذي قبل ومن هو بالنسبة اليها كالصبي وان كان بالغ المعنى انه في اعينهم طفل امس فحمل على المحاوراة الهندية ولم يوفقه الله تعالى فهم المراد وماذا يقول الجاهل في نحو قوله تعالى **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ** فهل يحمل على المضي البعيد قال في المعنى يجوز فيه نقصان كان وتمامها وزيادتها وعلى التامة حملا في التفسير الكبير نحو ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وهو حسن وحمل في الكشف على وجه الطف فقال اي كيف تكلم من عجم صبيا وهذه المعهودية ابلغ في مرادهم ولا تستفاد الا من كان واقول ايضا ان لفظه كان قد اخرج قولهم هذا الى مخرج القاعدة فتلوت لو كيف تكلم من هو في المهد صبره بولكن بخرج مخرج القاعدة بخلاف قولهم كيف تكلم من كان في المهد صبيا فانه يشمل كل من كان بهذا الوصف ونحو هذا اما قروا ان قولنا ليس زيد بقائم ابلغ من قولنا ليس زيد قائما فان الاول يخرج الكلام الى تعدد بران زيد ليس برجل قائم فيؤكد انه يفيد ان

وهو من هذا الوجه ايضا.

زيداً ليس ممن شأنه القيام وكان يمكن حملة أيضاً على نحو قوله هـ

في غرف الجنة العليا التي وجبت لهم هناك بسعي كان مشكوراً

وقوله هـ

فكيف إذا مرت بدار قومٍ وجيران لنا كانوا كراماً

ولكن الشقي يجزي على ما يأخذة من كتب النصارى وهم لا يعرفون كلاماً في المهد ثماً في الاجوبة الفاخرة والتفسير الكبير أيضاً واعترض المجد على كلامه في المهد بعين ما ذكره في الكعير عن النصارى وفي الصحيح عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم تكلم في المهد الا ثلاثة عيسى الحديث فيجب على المسلم ان يؤمن به ولا يصغى الى ما يوسوس الشيطان به ونص القرآن وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهَلًا يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهَلًا لا يجتمل غيره وهو المراد بما في آية مريم فلم يهد المهد للمؤمنين ولا الذوق العربية وهذا الاخر يشتم على النصارى بان الاسلام من عليهم واحسن اليهم حيث ذكر نبهم باحسن ذكر وافضلهم فكفروا بهذه النعمة ولم يشكروا والحال ان نفساً بهذا الوصف فهو يبني تفسير القرآن على ما هو عند هو حتى انه يبني على مواضعاتهم الباطلة المختصة كالولاية الروتة مواضعهم فخصتهم ثم يظهر النكير عليهم استمالة للمسلمين وتبليسا عليهم والغياب الله ومنها تعلقه في موته عليه السلام بقوله تعالى وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا لَانِ الزَّكَاةَ لَيْسَتْ فِي السَّمَاءِ وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ أَنَا لِي الْكِتَابُ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا آيَاتِنَا لَنْتُ وَأَوْصَانِي الْآيَةَ أَنَهُ مَقُولَةٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي زَمَانِ نَبُوْتِهِ لِمَقُولَةِ صَبَاءَ وَقَالَ ان هَذِهِ الْأَفْعَالُ مَاضِيَاتٌ لَا تَسْتَقِيمُ عَلَى مَعْنَى الْاِسْتِقْبَالِ اصْلًا وَجَعَلَ يَهْرًا مِنْ يَقُولِ بِهِ وَقَالَ كَيْفَ يَكُونُ الْمَعْنَى الْخَوْسِيُوْتِيْنِي الْكِتَابُ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا

سيجعلني مباركا وسيصيني بالصَّلوة والزكوة ما دمت حيا وقال لا يرتبط قوله ما دمت حيا بقوله واوصاني بالصَّلوة والزكوة ما لم يكن مضمي الحكم بهما هذا كلاما وهذا في غاية الجهل والغباء زعمانه متى قيل ان الماضي ههنا في الواقع مستقبل انتتبدل الترجمة وتتغير التعبير حينئذ ولم يدرك الجاهل ان الامر لو كان كذلك وكانت الترجمة تتبدل عند هذه الاعتبارات في العبارات ما كانت الفائدة في العدول من المستقبل الى الماضي في مقتضيات الاحوال الالهية ارات المناسبة فهو يزعم ان العلماء متى قالوا في مقام ان الامر المستقبل ههنا عبر عنه بالماضي لنكتة ماثلا او الامر الماضي عبر عنه بالمستقبل لمزية ما انه بعد ذلك تصير الترجمة كذلك وهذا غاية الحق فانه لو كان كذلك ما كانت الفائدة في العدول عن الظاهر والعلماء انما يريدون به المصداق فجعله مفهوما ومفاسدا الجهل اكثر من ان تحصي واذا علمت هذا فمغنى الآية على الماضي على حاله وانما المستقبل وقوعا ما وعد او امر به فقد قيل العبرة والنظم اذن قال اني عبد الله اتاني الكتاب اى قد اتاني ولكن الكتاب ات و جعلني نبيا والنبوة اتية اى اودع في فطرة نبوية ورشحنى لها و رباني للبركة اينا كنت واوصاني بالصَّلوة والزكوة ما دمت حيا والصَّلوة والزكوة اتية على شرطهما ووقتهما وهما تفصيلهما ثمان الصَّلوة في عرف القرآن بسند ال ملائكة والبشر وغيرهما من العالمين بحسب ما يليق بكل عالم ^{المتران} ^{الله} ^{يسبح} ^{من} في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلواته وتسميته اه وهي مشترك معنوي لا يخلو عن معنى الثناء والشكر وان لم تكن في كل المواضع بمعنى نماز في بمعنى التركية كما ذكرنا ^{بقوله} ولها اقسام ولها تفصيل بحسب من اسندت اليه وبحسب المواضع والمجال وهو قوله تعالى كل قد علم صلواته وتسميته وكذا اللفظ السجود في عرف القرآن اقسام بحسب المجال

وانما تبادرت الازكان المخصوصة من لفظ الصلوة لمعاملتنا بها الامن حيث تبادرها لغة
 وبين هذين الامرين فرق نبه عليه العلماء كثيرا وقرابين العرف اللفظي والعرف
 العملي فتبادر العبادة المخصوصة المعروفة في شريعتنا من لفظ الصلوة والسجود والزكوة
 عرف عملي اللفظي وعرف القرآن وعرف الامم السابقة اعلم قال الله تعالى في السجود او
 لَعَبْرًا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَّبِعُونَ ظِلَّالَهُ عَنِ الْأَيْمَنِ وَالشَّمَائِلِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَهُمْ
 دَاخِرُونَ وَوَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا
 يَسْتَكْبِرُونَ وفي النهاية واصل الزكوة في اللغة الطهارة والنماء والبركة والمدح وكل ذلك

قد استعمل في القرآن والحديث -

ومن الجهل بهذا البيان اني من ظلم نفسه بالظعن على قوله تعالى وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكْوَةِ
 فَاَعْلَوْنَ ذاهبا الى العين وانما المراد المعنى الذي هو التركيبة فالزكوة طهارة للاموال زكوة
 الفطر طهارة للابدان اه وقد كانت قنيت بالصلوة في هذه الآية حيث قال تعالى قَدْ
 آتَمَّ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي عَمَلِهِمْ خُشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ
 وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكْوَةِ فَاَعْلَوْنَ ولو كان في القلب ايمان كان يكفي ما في نفس سورة مريم
 قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا وَمَا فِي أَخِيهِ مِثْرًا قَبْلَهُ يَلْمِزُكَ الْكَلْبُ
 بِقُوَّةٍ وَأْتَيْنَهُ الْحَكْمَ صَبِيًّا وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا وَزَكْوَةً وَكَانَ تَقِيًّا معان النبي يكون مخاطبا
 باعتبار التبليغ للامة ايضا كما قال في هذه السورة في اسمعيل عليه السلام وَكَانَ يَأْمُرُ
 أَهْلَهُ بِالصَّلْوَةِ وَالزَّكْوَةِ فَالْحَاصِلُ ان للصلوة صورا وللزكوة صورا بحسب المواقف المحل
 فيكون عيسى عليه السلام في السماء يقيم الصلوة والزكوة ويفعلها على حسب ذلك المحل
 ولا ضيق في ذلك لمن يؤمن بالله وبنبياته دع من باض الشيطان في صدره فوجد

حرجاً من كل ما قضى الله به ولم يسلم تسليماً - هذا - ثم إن ما ذكره المفسرون إن المراد في عالم الأرض لا في عالم السماء كما في روح المعاني فهو مقبول أيضاً فإن شرائط الشيء وقتها وما يتعلق به يكون محولاً على الخارج ليس أنا ما مورون بالصلاة والزكاة فهل تكونان في كل وقت فليكن ذلك الحكم باعتبار الأرض ولا بعد فيه إلا لمن أزرع الله قلبه كمثل ذلك الملح فإن شيئاً إذا وافق هواه جعله دليلاً قطعاً كلف لوكان موسى وعيسى حينئذ لما وسعهما الاتباعي فإنه لا أصل لأصله وان خالف هواه ردة وإن كان حرجاً في أصله الكتب بعد كتاب الله كصحيح البخاري كما مر في تكلم عيسى عليه السلام في المهدي منه ولم يرفع المهدي له رأساً - ثم لا يخفى على المتأمل ما يعطيه لفظ الأيضاء من التراخي والأعضاء فيما بعد بالنسبة إلى الموضع اليه والأيضاء إلى أحد هو العهد اليه والتقدم اليه في شيء ذكره علماء اللغة في الأيضاء والعهد - ثم إن الشريعة تضرب للعبادة أوقاً وتوظفها عليها وتسحب بركتها وحكمها على ما بينها وما بعدها وتجمعها بأقوية حكماً وهو حد يثاب في هريرة عند مسلم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان ملتفات لما بيننا إذا اجتنبت الكبائر ^{وقد سمعت حكم} والحج على ما بعد من العزلة وعند مسلم وغيره وليس قد جعل الله ما تصدقون به إن بكل تسبيحة صدقة وبكل تكبيرة صدقة وبكل تحميدة صدقة وبكل تهليلية صدقة الحديث هذا - وعند الضياء وغيره عن عبادة مرفوعاً اللهم احبني مسكيناً وامتنى مسكيناً واحشرنى في زمرة المساكين أه وعند أبي نعيم عن أبي هريرة مرفوعاً في أبي ذر رضي الله عنه أشبه الناس بعيسى سراً وزهداً وبراً وأصله عند الترمذي عن أبي ذر وحسنه وصححه في المستدرک وأقوى الذهبية وإذا علمت هذاتين لك ارتباط قول ما دممت حياً بما قبله وأنه لا ينافي الرقم إلى السماء

اصلاً كما زعم ذلك الجاهل بل لا يبعد ان يكون ايحاء الى طول حياتهم عليه السلام والاحمر
 تجر العادة بذكره - ثم ان الاحاديث قد قلت في ذكر تفصيل حالاتهم عليه السلام في السلام
 لعدم الحاجة والتيقن بما ذكره القرآن من الرفع وشي من ذيوله وكثرت في نزوله عليه السلام
 جدا وتواترت للحاجة اليه -

هذه هي الآيات التي جاءت فيه عليه السلام واما آيات الامساس لها بهذه المسئلة
 والتعلق بعمومات غير مقصودة فلم ار ان اتكلم عليها وسيحجب عنها الطلبة بسره ولو يفضحهم
 ان شاء الله المستعان - كتعلقهم بنحو قوله تعالى **وَمَا أَفْحَقْنَا إِلَّا أَلْأَرْضَ وَمَنْ حَوْلَها قَدْ خَلَّاتْ مِنْ قَبْلِ
 الرُّسُلِ أَوَّانَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ** اهـ بجعلهم الخلو بمعنى الموت وهو جهل
 بل هو كقوله تعالى **سُنَّةَ اللّٰهِ الَّتِي قَدْ خَلَّاتْ مِنْ قَبْلُ** والسنة مستمرة او جعلهم الالف
 واللام في الرسل للاستغراق وانما هو كقوله تعالى في عيسى عليه السلام **ايضاً مَا اللّٰهُ يَرْسُومُ
 الرُّسُلَ قَدْ خَلَّاتْ مِنْ قَبْلِ الرُّسُلِ** اللام في كليهما للجنس ويتم المراد بالسياق بهذا
 القدر وقرأها الصديق رضي الله عنه في موته صلى الله عليه وسلم وجوازها عليه بالنظر
 الى قوله **أَوَّانَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ** وقرأها قوله تعالى **إِنَّكَ مَيِّتٌ وَأَهُمْ
 مَيِّتُونَ** اهـ ايضاً لهذا هذا وفي روح المعاني (وقرأ ابن عباس رسل بالتنكير) اهـ

وتعلقهم بقوله تعالى **وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ**
أَمْوَاتٌ غَيْرَ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ اهـ وانما هو كقوله تعالى **إِنَّكَ مَيِّتٌ وَأَهُمْ
 مَيِّتُونَ** اهـ. ثم ان الآية انما جاءت في الاصنام بشهادة سياق الآيات وسبقها في التحل
 واما العباد المكرمون كمثل عيسى عليه السلام فقد اجاب القرآن عن هؤلاء الكفار مرة وقرئ
 من حيث قال في نحو هذا **الجدل ولما ضرب ابن مربي مثلاً اذ اقوامك من يصدون** اهـ

وَقَالُوا لَئِن لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ فِعْلُ الْبَاطِلِ أَعْبَادًا فَكَيْفَ يُعَذِّبُهُمْ عَلَيْهِمْ إِذْ كَانُوا يَعْبُدُونَهُ ۗ إِنَّهُ لَكَنُذِيرٌ لِّلْعَالَمِينَ ۗ
 وَآيَةٌ لِّكُمُ السَّاعَةُ فَلَآ تَمْتَرُوا بِمَا وَاسِعُونَ ۗ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ
 إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۗ فلتتل هذه الآية كلما ضربوا مثلاً لاجد إلا أن الجدل هو التعلق
 بالعمومات الغير المقصودة التي لا تعلق لها بالمقام وترك الصراط عند او عندا وليستعده
 بالله من الشيطان الرجيم-

فصل واخرج ابن ابى شيبه واحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن حبان وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس انكم محشورون الى الله حفاة عراة غرلا ثم قرأ **لَمَّا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعَدَّ أَعْلَى كَلِمَاتٍ أَنْ تُنحِلِينَ ۗ** الاوان اول الخلائق يكسئ يوم القيا مت ابراهيم الاوان يجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابى اصحابى فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم فيقال ما هولاء لم يزوا من تدن على اعقابهم من فارقهم ام وقد شغب الشقي وتابعه الرئي في هذ الحديث بان التوفي هو الموت وقولنا فاقول كما قال العبد الصالح صيغة ماض قد مضى قبل زمان التكلم وهذا من قلة علمها وكثرة جهلها فان هذا يقوله صلى الله عليه وسلم عند الحوض كما في الصحيحين وغيرهما والحوض بعد الميزان والصراط على ما رجح الحافظ في الفتح خلافا لما ذكره السيوطي واختاره الحافظ هو الاشبه بالحوض بمنزلة النزل للتزليل والضييف فهو بعد للراحل

بريظ الجنت وهو كذلك في حديث لقيط بن عامر وقد شرح في زاد المعاد واذن يكون عيسى عليه السلام قد مضى قوله في ذلك في المحشر فصدق الماضي بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم وايضا قد مر عن معالم التنزيل ان هذا قد قاله عليه السلام قبل الرقع ايضا في من عصى من اهل المائدة وايضا هو مقولته عليه السلام قد علم كونه مقولته سواء مضى ام يقوله بعد فجا صيغة الماضي لهذا - اخرج مسلم والنسائي وابن ابى الدنيا في حسن الظن وابن جرير وابن ابى حاتم وابن حبان والطبراني والبيهقي في الاسماء والصفات عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله في ابراهيم رَّبِّ اٰمِيْن اَضَلَّنْ كَثِيْرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِىْ فَاِنَّهٗ مِنِّىْ الْاَيَةُ وَقَالَ عِيسَىٰ بِن مَرْيَمَ اَنْعَمَ رَبِّمَّ فَاِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَاَنْ تَعْفِرَ لَهُمْ فَاِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ فرفع يديه فقال اللهم امتى امتى وكفى فقال الله يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا سترضيك في امتك لانسوك ام وقد قام بها صلى الله عليه وسلم ليلة يرددها حتى اصبح بها يركع وبها يسجد فلما علم كونه مقولته عليه السلام فكان الحكمي عنده مضى ووقع وان كان في مرتبة الكلام النفسي لا يريد ان يظن بها كمال الوثوق فانه ادون بل اريد العلم الحاصل بوقوعه و بخصوص هذه العبارة من تلقاء عيسى عليه السلام وفي الحديث فلا ارأه يخلص منهم الا مثل همل النعمره - فدل ان الآية ليست منحصرة في الهالكين دائما وهو ما ذكرنا ان شهادته عليه السلام عامة في المهتدى والضال وما يبعد ان يكون عيسى عليه السلام اعلم به في الدنيا لثما اعلم به نبيا صلى الله عليه وسلم كيف والغرض من نقل ما يسأل عن يوم القيامة هو الاقتتال في الدنيا وامتة احوج اليه فيكون عليه السلام وعابه في الدنيا ايضا و ادخلة ثما دعابه نبيا صلى الله عليه وسلم فعرسه ههنا واقطفه هناك والله سبحانه وتعالى اعلم

ع وقد يقال ان ما قاله العهد الصالح من حكمه الله تعالى في المائدة وسمه الصعبي به من قبل كان قد تقدم فجدلت الحكاية الاولى فحكيا عنها للحكاية الثانية اذ كانت حكاية عن حكاية في درجة ثالثة والمعنى فا قول كما قاله العهد الصالح للمادة ١٣

قائدة زائدة قد تواتر في الأحاديث أنه عليه السلام ينزل بعد خروج الدجال فيقتله ويرهبه دمه على حربه ثم يخرج يا جوح وما جوح فيهلكهم الله بدعائه وقد حرف المحدثون تلك الأحاديث أيضاً. وكنت قد أفردت في بحث يا جوح وما جوح مقالة حديثة تاريخية لا يسعها المقام وهذه نبذة منها أوردتها قالذي ينبغي ان يعلم وكيفي ههنا ان الظاهر من امر ذي القرنين انه رجل ليس من اهل المشرق كما قيل انه فغفور الصين الذي بنى سد اهانك في طول الف ومائتي ميل ويمر على الجبال والبحار لانه لو كان كذلك لقيل في القرآن العزيز بعد سفره الى المغرب انه رجع الى المشرق كالراجم الى وطنه واهل اهل المغرب وانما هو من اهل ما بينهما والراجم انه ليس من اذواء اليمن ولا كيتباد من ملوك العجم ولا هو اسكندر بن فيلقوس بل ملك اخومن الصالحين ينتهي نسبه الى العرب الساميين الاولين ذكره صاحب الناسخ وارض لبنائه السد سنة (٣٢٦٠) من الهبوط وذكره قبل العرب الساميين الذين ملكوا مصر كشداد بن عاد بن عوض بن ارم بن سام وابن اخيه سنان بن علوان بن عاد وبعدهما ريان بن ابي ليدي بن عمرو بن علي بن عوج بن عاد قال ومن اطلق على هؤلاء الفراغنة بعد الريان العمالقة فللنسبة الى علي بن عوج لا الى علي بن ارم بن سام الذين كانوا سكنوا بكرة وكذا هو اي ذو القرنين قبل ضحاك بن علوان اخي سنان المذكور الذي قتل جمشاد ملك الازيران وملكه وذكر اسم ذي القرنين صعب بن روم بن يونان بن تارخ بن سام فهو اذن من عاد الاولى لامن الروم او اليونان وقد قال الله تعالى **وَإِذْ جَعَلْنَاكُمْ خَلْفَاءَ مِنْ بَعْدِ نُوْحٍ** وذكر ايضا ان كوروش ليس هو كيتباد بل هو من الطبقة الثانية من ملوك بابل والاشبه في وجه تسميتهما عن علي بن ابي حمزة وقد قواه في الفقه وشرحه في شرح القاموس وذكر في التنزيل ثلثة اسفار اول

الى المغرب ثم الى المشرق ولم يذكر حجة الثالث ولا قرينة على انه الى الجنوب فهو اذن الى الشمال
 وسده هناك في جبل قوقايا الذي يسمى الآن الطائي غير مجموعة الجبال الاورالية وهُوَ
 المراد باخر الجربياء في كتاب خرقيل عليه السلام كما في روح المعاني قلت الجربياء في اللغة
 الرشيح التي تهب من بين الشرق والشمال - وبني ايضا بعض ملوك الصين سدًا نحو ضرورة
 ذى القرنين وهو سد كان المغول سموه ائككوه وسماه الترك بوقوقية ذكره صاحب الناسخ
 واخر لبنائه سنة (٢٣٨١) من الهبوط وكذا بعض ملوك العجم من باب الازواب لمثل
 ما ذكرنا وهناك سدود أخرى وكلها في الشمال ثم لو ثبت ما اشتهر وشهره المورخون وذكره
 في حياة الحيوان عن ابن عبد البر في كتاب الامم من الكركند ان ماجوج من ولد يافث
 سكن هناك وان جوج حتى بهم وان ماغوغ كما ذكره ابن خلدون بالعبرية هو ماجوج في
 العربية وجوج هو يا جوج مع انه لم يذكر في كتاب خرقيل بلفظ يا جوج وانما ذكر جوج وسلم
 انهما معرب كالك (ميكاك) في الانكليزية وان روسيا من يا جوج واهل بريطانيا من يا جوج
 لم يدل على ان ذا القرنين سد على كلهم بل سد على فرقة منهم هناك قال ابن حزم في
 الملل والنحل فيما يعترض به النصارى على المسلمين قديماً ان اسطو ذكر السد ويا جوج وماجوج
 في كتاب الحيوان وكذا بطليموس في جغرافياه بل سوال تعيين السد او تعيين ذى القرنين
 وقع من اليهود اولاً عند صلى الله عليه وسلم كذا استفاد من بعض روايات الدر المنثور و
 بعض الناس يجعل اللفظين (منكوليا) و (منجوريا) وبعضهم (كاس ميكا) وبعضهم (جين ماچين) و
 هو كما ترى واعجب منه ما في الناسخ من ذكر بناء بيت المقدس ان علماء بني اسرائيل كانوا
 يطلقون على صور وصيدا (چين وماچين) ونقل بعضهم عن تاريخ كليسياف فرقة من الفرق
 الاريوسية لقبها يا جوجي والمفسدون في الارض لا يصدق على كلهم فانه اهلاك النسل

والحوت وتخريب البلاد والنهب والسفك وشن الغارة لا اخذ الممالك بالسياسة
 والتدبير وهو اراء موصوفون بذلك لا الاول واذا انقطع هذا اللقب عنهم لان لم يتبق
 المعروف الا بوصف الافساد فان كان شعبهم ينتمى اليهم فليتته ولعله في بعض الآثار
 ادخل نحو انسان الغاب او الجبارين في يا جوج وما جوج فراجع انسان الغاب والجبارين
 الدائرة وفي البحر انه قد اختلف في عددهم وصفاتهم ولم يصح في ذلك شيء اه (قلت
 قد صح في كثرة عددهم احاديث) وكذا نقل عن كتاب الجمان في تاريخ الزمان للمعيني
 عن تاريخ ابن كثير انه لم يصح في صفته كثير شيء واذا كان هؤلاء الاقرباؤنا خاجين من بلادهم
 واخلاقتهم وسيرتهم فليسوا بمرادين وانما المراد فرقة منهم اى شعبهم في الشمال
 والشرق ولهم خروج في اخرا لا يام وليس انهم مسدودون بالسد من كل جهة بل منعوا
 من شعب هناك فان قيل انهم ايضا قد ارتفع عنهم المنع الحسي منذ زمان طويل و
 اندك السد وقد خرجوا قبل فاذن لم يكن هذا الخروج مراد افانه لم يتحقق نزول عيسى
 عليه السلام قبيل ذلك ويستمر الامر هكذا حتى يخرج بعض منهم الذين لم يخرجوا الى الا
 في عهد عيسى عليه السلام ويكون الخروج مرة بعد مرة كمثل خروج الخوارج واخر واجبا بالمرّة
 من السد ولم يذكر في القرآن لفظ الخروج من هذا السد فقط ههنا ولما ذكر في الانبياء
 حتى اذا افتح يا جوج وما جوج لم يذكر السد والردم فكان الخروج لهم وهم وكان قوله
 وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض يومى ان بعضهم في مقابلة بعضهم الاخرين والبعض
 خارجون من السد والبعض الاخرون من غير وكان انكراك السد موضع خروجهم من السد
 اخريين منهم وقد وقع في مكاشفات يوحنا الانجيلي خروجهم مرة بعد مرة اى من سد
 عليهم ولم يبيد وكذا ذكره في الناسخ عن الفصل الحادى عشر من سفر ستمتد رين من

كما رآه اليهود وهو عندهم كالحدِيث عندنا قال فيه وجد في خزائن الروم بالخط العبري ان بعد اربعة الاف سنة ومائتين واحدى وتسعين سنة يبقى العالم يتيا وتجرى فيهم حروب كوك وماكوك وتكون سائر الايام ايام الماشيخ. وهذا التاريخ على ما يورخ به اليهود مولد خاتمة الانبياء صلى الله عليه وسلم ويبقى العالم بعدة بيتيما لاراعي له اى تحتتم النبوة وتجرى بعد ذلك وبعد خير كثير ملاحموا يا جوج وما جوج وينزل اذ ذاك عيسى عليه السلام وصاحب الناسخ حمل الماشيخ على خاتمة الانبياء صلى الله عليه وسلم وكذا اذ كرههم في كتاب حزقييل ولم يذكر السد فيا جوج وما جوج اعم من سد عليهم فقد جمع القران حال اعمهم وانحصهم وذلك لسؤالهم عن ذى القرنين لاعن يا جوج وما جوج فقط فذكر اول من سد عليهم منهم ثم عمر في قوله وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ هُو اذن للاستمرار للتجددي حتى يتصل خروجهم المخصوص بنزول عيسى عليه السلام فوقع هنا في القران اعم مسا في الحديث وكذا في قوله وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ فذكر كل حدب ولا بد من ذلك ان ثبت ان الاوربا وبينهم وان لهم خرجات او ذكر في القران من سد عليهم فقط لكن لم يذكر ان اليندك ويكون خروجهم مرة بعد مرة حتى يكون خروجهم المراد عند نزوله عليه السلام وقد بدى ابدا كائنه في زمانه صلى الله عليه وسلم حيث قال ويل للعرب من شد قد اقترب فم اليوم من روم يا جوج وما جوج مثل هذه وهؤلاء الذين خرجوا كذلك اى من غير سد لا يقال انهم خرجوا عليه لانهم نصارى نحلة وانتماء وبقي بعض من هؤلاء اصلا وشعبا ليسوا نصارى سيخرجون عليه في اخر الزمان وذكر في كتاب حزقييل خروجهم على بنى اسرائيل ففي روح المعاني وفي كتاب

حزقيال عليه السلام الانباز نحييم في اخر الزمان من اخر الجرمية في امر كثيرة لا يحصى
 الا الله تعالى و افسادهم في الارض و قصد هم بيت المقدس و هلاكهم عن اخرهم في
 برية بانواع من العذاب اه و ذكر في الاحاديث النبوية توجههم الى الشام فليس الخروج
 عليه متصلاً بالانذكار و انما المتصل به خروجهم على الناس وهو كذلك في بعض النسخ
 كما في الكزمية و قد تأتي احاديث اشراط الساعة بالتقاط اشراطها من البين و ترك
 ما بينها فلهذا خرجت مرة بعد مرة و ليس القران العزيز نصاً في ان السدم منهم من كل
 جهة و لان عدم خروجهم في الزمن الانية لعدم الانذكار فقط فان ذلك اذكار
 اي عند بناءه و دهر ابعده و اما بعد ذلك فلهذا خرجت ففيع حتى اذا فتحت يا جوج
 و ما جوج الاية فلم يقل حتى اذا فتح الروم و المراد تلك النوبة من المخرجات و ينبغي
 ان يعلم ان قول ذي القرنين قال هذا رحمة من ربي فاذا اجاء وعد ربي جعله دكا وكان
 وعد ربي حقا قول من جانبه لا قرينة على جعله منه من اشراط الساعة و لعله لا علم له
 بذلك و انما اراد وعد انذكاره فاذن قوله تعالى بعد ذلك و تركنا بعضهم يومئذ
 يموج في بعض الاستمرار التجدي نعم قوله حتى اذا فتحت يا جوج و ما جوج وهم من كل
 حدب ينسلون هو من اشراط الساعة لكن ليس في الرد ذكره فاعلم الفرق و اعلم ايضاً
 ان السد الذي رآه صباي كما في الفم و الدر المنثور و حيوة الحيوان الظاهر انه سد اخر
 لهذا السد و يا جوج و ما جوج فيه بمعنى اهل الشر و حديث حفر السد كل يوم اعل
 ابن كثير في تفسيره رفع بانه لعله سمع من كعب فان كعباً روي عنه مثل ذلك وقد
 ذكره ايضاً ابن كثير في الفم ان عبد بن حميد روه عن ابي هريرة موقوفاً او كانوا حفروا
 اولاً و تركوا و سبغ فرونه عند خروجهم المخصوص ايضاً وان كانوا اخر جوج اقبل ذلك خروجاً

غير خروجهم على عيسى عليه السلام فإن الله تعالى قد قال وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ذَكَرَهُ
 ابن كثير أيضاً واقول ان كان في ايمان الناظرين سعت فلا ضيق في تسليمه ايضاً و
 الحاصل انه ان كان قد اندك او كان لم يندك ولكن كان لم يبق مانعاً بهذا الزمان
 بان يكون خروجهم من طرق بعيدة من وراء الجبال والسد على البواير والمراكب المحدثه
 للاسفار الطويلة فخرجهم المخصوص ليس متصلاً به كيف وهو من ذلك اذن منذ زمان
 طويل ولم يبق من السد الذي جعله الناظرون سدّ ذي القرنين الا اثر وطلل ولم
 يتصل خروجهم بذلك به فليكن برهته من الزمان اخري كذلك لانهم خرجوا في زماننا
 هذا فيطلب عيسى عليه السلام فيه فانه اذا تراخى من اندك كما هو او من خروجهم من
 طريق فليتراخى امد الخوايض وان لم يندك مقدار ما بين الصدفين وليس لزيادة
 طول حتى يستبعد خفاءه كلفي روح المعاني في قوله تعالى حَتَّىٰ اِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ فِي
 قِرَاءَةِ فِجْرِ السَّيْنِ وَضَمَّهَا السَّدَّ بِالضَّمِّ الرَّسْمِ وَبِالْفَتْحِ الْمَصْدَرُ وَقَالَ ابْنُ اسْمٰحَةَ الْاَوَّلِ مَا
 رَأَيْتُهُ عَيْنًاكَ وَالثَّانِي مَا لَا تَرِيْنَهُ اَهْ وَذَكَرَهُ كَذَلِكَ فِي الْجُغْرَا لِمُرَادِنِ عَلَى الْاِنْتِظَارِ وَيَدُو
 الْاِيْمَاةَ فَلْيَنْتَظِرُوا تَمَّ اِنْ خَرَجُوا مِثْلًا مِنْ طَرِيقِ اٰخَرٍ لَكُنْهُمْ لَمْ يَخْرُجُوا عَلٰى هٰذَا التَّقْدِيرِ مِنَ السَّدِّ
 وَاِذْ كَانَ السَّدُّ اُنْدَكَ اَوْ لَمْ يَنْدِكَ لَكِنْ قَدْ اَنْهَدُوا مَابْنَاءُ ذَلِكَ الْمَحْدِ اسَاسًا وَّرَاسًا
 عَلٰى كُلِّ حَالٍ وَكَذَلِكَ الْوَيْفِيَّةُ اَكَانَ الْاَوْرِبَاوِيِّينَ مِنْهُمْ اَمْ لَمْ يَكُونُوا فَانْهَدُوا لَمْ يَخْرُجُوا مِنَ السَّدِّ
 وَاِنْ خَرَجُوا عَلٰى اُنْسَانٍ كَيْفَ وَذَلِكَ الْمَحْدِ نَفْسٍ مِنْ ذَرِيَّةٍ مَا جَوْجٍ عَلٰى تَحْقِيقِهِ فَانْ مِنْ
 الْمَعْوَلِ هٰذَا مَعْرَاهُ مَسْلُومٌ عِنْدَ الْجُغْرَافِيِّينَ اِنَّه لَمْ يَكْشِفْ اِلَى الْاَنِّ عَلَيْهِمْ حَالِ بَعْضِ
 الْجِبَالِ وَالْقَفَارِ وَالْبَحَارِ

ثم لما كان الانكليز من الالهانيين وهم من ذرية جومراخي ما جوج فليسوا من نسل

ما جوح ولا يفيد ما ذكر في الألمان أنهم خرجوا من كوة قاف واورال فلان جبل اورال
سلسلة مستطيلة من الشرق إلى الغرب ولم يكن نسل ما جوح أو الذين سألهم
الإني شرقه وذكر في دائرة المعارف جوج من جومر وانه ملك السكِيثِينَ فيا جوج
اخوان ما جوج وهو كذلك عند اليهود كما في لقطه العجلان فأخذ رقول الخراصين و
مذهب السكِيثِينَ ميتة الوحي أي علم الأصنام فليسوا ببنو إسرائيل أيضا وجوج
الذي هو من ذرية يعقوب رجل أخو جوج الذي عدم مع ما جوج في كتاب خزقيل
والمسا طبرستان ص ١٢
ليس من ذرية يعقوب بل هو معاد لبنى إسرائيل فلو سلم أن جوج والي روسيا
فليس الذي سأل عنهم يأهمل بل هم بعض من جوج والذي يعلم من كتابه أن جوج
أقرب مسكنا وما جوج بعد ولما كان الأريانة أصل الأوربا ويين كيف يكون
الأوربا ويون من ما جوج والألمان الهند منهم إلا أن يقال إنه قد تبدلت القابم
فهذا يجرى في الأوربا ويين أيضا وقد قال في الفتح في حديث ابشروا فان من يا جوج
وما جوج الفا ومنكم رجل قال القرطبي قوله من يا جوج وما جوج الف أي منهم من
كان على الشرك مثلهم وقوله ومنكم رجل يعني من أصحابه ومن كان مثلهم أهـ
قلت وهو عن عمران بن حصين عند الحاكم في المستدرک وابشروا فوالذي نفس محمد
بيده أنكم مع خليقتين ما كانتا مع شيء إلا كثرتاه يا جوج وما جوج ومن هالك من
بنو آدم وبنو إبليس أه فوقع مفسرا ولم يسنده في الفتح وقد صحى الحاكم واقتصره
الذهبي فأعلمه - وقل أخرجه الترمذی والنسائي في تفسيره كذلك
واعلم أن ما ذكرته ليس تأويلا في نقران بل زيادة شيء من التأريخ والتجوية بدعيين
أخرج لفظه من موضعه فلا يتسع الخرق فان التأريخ لما ذكر أن بعض الشعوب

الخارجة من السدم نسل يا جوح وما جوح ايضا قلنا ان ثبت فالقران لم يرد ذكر السدم
على كاهم ولا من كل جهة فليكن الخارجون المذكورون من يا جوح وما جوح ولكن
ليسوا بمرادين في القران وان ثبت انه اندك او خرجوا من جانب اخر فليكن موج
بعضهم في بعض متحدة امستمر حتى ينزل عيسى عليه السلام فيخرجون ايضا من بلادهم
من السدم المندك ويفسدون في الارض حتى يهلكهم الله تعالى بداءة على السك
كيف وقد قال الله تعالى في الانبياء وحرّام على قريّة اهلكناها انهم لا يرجعون
حتى اذا فتحت يا جوح وما جوح وهم من كل حدب ينسلون. اي حرام عليهم غير ما
نقول وهو انهم لا يرجعون الى الدنيا ثانيا لقوله الكريم والكم اهلكنا قبلهم من القرون
انهم لا يرجعون. ويدخل تحت النفي ربيعة الروافض ويروز ذلك المحدث فانه
جعلها انه هو حقيقة ما اطلق عليها انه رجوع الاول وقيل انه سيرجع كما جاء في عيسى
عليه السلام مرفوعا وقد مر انه راجع اليكم فان كان هذا هو حقيقة رجوع احد كما افترقا
انه هو عرف الكتب السماوية فقد حرمته الآية فان الاعتبار في ذلك لما يسميه اهل
العرف رجوعا لا غيرا وكذا هي شيل ان كان مجيئا مبتدأ فليس هذا رجوعا للاول وان
قيل ان رجوع الاول هو هذا فقد شملت الآية ولا يظهر ما قيل في الآية ان المراد حرام
عليهم انهم لا يرجعون اليها فانه لو كان مراد المراد في السياق الاهلاك او لا
الاصل اراذن ذكر الحلف على ذلك وذكر حرمته عدم الرجوع اليه كالمستدرك وقد
جاء في الحديث ان عبد الله بن حرام لما استشهد باحد واستدعى الله تعالى ان يرد
الى الدنيا ليستشهد ثانيا اجيب بما في الآية اخرجنا الترمذي وحسنه واذا لا رجوع الى
الدنيا فلا تناسخ ايضا بنقل الارواح في الابدان واذا ن لا بد من القيامة لتجزئ كل نفس

ما عملت ومن اشراطها خروج يا جوج وما جوج فخرجهما في قرب القيامة ومن
اشراطها ونزول عيسى عليه السلام قبيل ذلك بصريح تواتر الاحاديث فيها ثم
يَزْوَنَةُ بَعِيْدًا أَوْ نَرَاهُ قَرِيْبًا ومعلوم انه ليس من موضوع القرآن استيعاب التاريخ و
الوقائع كلها فمن اعتبر بالتاريخ فليزده من عنده كانه خارج منضم ولا يزيد التاريخ
على ذلك لمن كان له قلب اولقى السمع وهو شهيد-

خاتمة الرسالة

في آية ختم النبوة

قد قال بعض اتباع ذلك الشقي ان آية ما كان محمدًا ابا احد من رجالكم ولما كان
رسول الله وخاتم النبيين هي كقول الناس فلان خاتم المحققين فلان خاتم
المحدثين فلان خاتم الحفاظ ونحو ذلك - وهذا اخذ لان لحقه ولم يفهم محل ذلك و
محل الآية وهو الاحاد اى ترك المحكمات واخذ المتشابهات وهذا الذى اخزى
كل ملحد فى الدنيا فلا تراهم الا وهم يتعلقون بشئى فى غير محله وقد ادركه الجهل و
الخزي من وجوه الاول ان قول الناس هذا محاوراة عامية يستعملونها فى المقامات
الخطابية وفى مقام المدح والمبالغة والمساهلة والمساهة وعن علم جزئى قاصر ينشأ
عن الإحساس بأمر وقتى مع الاعراض عن رعاية الجوانب والوجوه ولا يكون مبناهما
وعطها التحقيق والعقيد بخلاف قوله تعالى فانه لا يتعداه التحقيق ولا يتخطى
حقيقة الامر بمقدار حروف وسيم فى مقام بيان العقائد ومن وجوه الاعجاز ان لا
يمكن فى القرآن وضع كلمة مكان كلمة لانه لا يعرف حق المقام وحقيقة الامر وحق

اللفظ غيره - الثاني ان قائل للمقولة العامية لا يريد التحقيق بنفسه وانما يريد سائر
 وقته فانه لا يحيط علمه بالغيب ولا يعلم ما في كتم المستقبل حتى ينطق برؤية
 الدوام بخلاف الباري تعالى فكلامة عن علم كلي محيط - الثالث ان هذه المقولة
 العامية يقولها كل واحد بحسب ظنه ويقولون في عصر واحد لجماعة ولا يعرف لاحد
 ما قاله الاخر - الرابع انه يقول كل واحد بحسب عصره ولا تعلق له مع المستقبل
 الخامس ان بهذا الاعتبار يطبق على كل من الانبياء الاتين على ما جوزه ذلك الشقي في
 بعض المواضع خاتم الانبياء باعتبار فلا يبقى للاية محصل السادس انه قال ان
 معناه انه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء اي انه يسجل على نبوته اقول وعلى
 هذا الوتقد على جميع الانبياء لما ضرر والمعنى له من حيث السياق فان كان على
 هذا ان يقال مقدام الانبياء لان خاتمهم وان قيل ان هذا بطن الآية قلت لا يجوز
 اعتباره الا بعد الفراغ عن الظهور وتحت لابدله فالظهور الختم الزماني ولا يجوز تركه فان
 مراد الآية بحسب العربية انه انتفت ابوته لاحد من رجالكم وحلت محلها نبوته
 وختمها فكما ان الابوة انتفت رأساً فلهذا النبوة بعدة واما الختم بمعنى انتهاء ما بالعرض
 الى ما بالذات فلا يجوز ان يكون ظهر هذه الآية لان هذا المعنى لا يعرفه الا اهل
 المعقول والفلسفة والتزليل نازل على متفاهم لغة العرب لا على الذهنيات المخزومة
 واذا كان نفي ابوته لاحد من رجالنا مطلقاً الى آخر الدهر وحل محلها ختم النبوة كان
 ختمها ايضاً الى اخرة وهذا مراد الآية بالتأمل الصادق قال في الاكليل استدلاله
 على منعم ان يقال له ابو المؤمنين وهو احدى الوجهين عندنا هو في حديث الشفا
 عن ابن عباس في الركعة ترمز الطيا لسي والامام احمد عن عيسى عليه السلام في

خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم ولكن اريد ان يكون متاعا في وعاء قد ختم عليه اكان
يوصل الى ما في الوعاء حتى يفيض الخاتمة وخاتم النبوة على ظهره صلى الله عليه وسلم
كان اشارة ختم النبوة به قال في هداية الحيارى وهو من اعلام النبوة التي اخبرت
به الانبياء وعلامته ختم ديوانهم اهـ السابعة انه على هذا اليبقى للقب صلى الله عليه
وسلم خاتم الانبياء فزيد اختصاص بدورة الامة المرحومة والسياق انه وضع بدل
ابوته لهم اختصاص لقبهم اعني بالاختصاص ان نبيهم خاتم الانبياء يعني انه
ليس له معكم علاقة الابوة بل له معكم علاقة النبوة بل ختمها بل لعل عدم بعث
اولاده الذكور اشارة الى انقطاع سلسلة النبوة بعده صلى الله عليه وسلم كما ذكره
بعض الصحابة الثامن انه يجوز على هذا ان ياتي بعده صلى الله عليه وسلم نبي تشرى
ايضا وهذا المحدث قوة كثيرا بانه لا يمكن وان ناقض نفسه في بعض المواضع فادعى
الشريعة لنفسه ايضا التاسع ان الامة اجتمعت على الختم الزماني والخاتمة الحقيقية
فالقران لقطع الثبوت والاجماع لقطع الدلالة ومثل هذا الاجماع يكفر مخالفه
وقد قال الله تعالى وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَاتَّبَعَنَا
عِيسَى بَنَ مَرْيَمَ النَّبِيَّتِ فَذَكَرْتَفْقِيَّتْ بِالرُّسُلِ بَعْدَ مُوسَى إِلَى زَمَانِ عِيسَى وَقَالَ
يَا هَلْ أَتَاكُمُ الْمُرْسَلُونَ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا
مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ فَضَعُفُ عَلَى الْفِتْرَةِ بَيْنَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَبَيْنَ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ وَإِذْ قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ يَا إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ
مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ
فَبَشَّرَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِاسْمِهِ لِيُسَبِّحَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَقَدْ تَعَلَّمُوا النَّاسُ مِنْ اسْمِهِ

وهو من اعلام النبوة التي اخبرت به الانبياء وعلامته ختم ديوانهم اهـ السابعة انه على هذا اليبقى للقب صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء فزيد اختصاص بدورة الامة المرحومة والسياق انه وضع بدل ابوته لهم اختصاص لقبهم اعني بالاختصاص ان نبيهم خاتم الانبياء يعني انه ليس له معكم علاقة الابوة بل له معكم علاقة النبوة بل ختمها بل لعل عدم بعث اولاده الذكور اشارة الى انقطاع سلسلة النبوة بعده صلى الله عليه وسلم كما ذكره بعض الصحابة الثامن انه يجوز على هذا ان ياتي بعده صلى الله عليه وسلم نبي تشرى ايضا وهذا المحدث قوة كثيرا بانه لا يمكن وان ناقض نفسه في بعض المواضع فادعى الشريعة لنفسه ايضا التاسع ان الامة اجتمعت على الختم الزماني والخاتمة الحقيقية فالقران لقطع الثبوت والاجماع لقطع الدلالة ومثل هذا الاجماع يكفر مخالفه وقد قال الله تعالى وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَاتَّبَعَنَا عِيسَى بَنَ مَرْيَمَ النَّبِيَّتِ فَذَكَرْتَفْقِيَّتْ بِالرُّسُلِ بَعْدَ مُوسَى إِلَى زَمَانِ عِيسَى وَقَالَ يَا هَلْ أَتَاكُمُ الْمُرْسَلُونَ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ فَضَعُفُ عَلَى الْفِتْرَةِ بَيْنَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَيْنَ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ وَإِذْ قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ يَا إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَبَشَّرَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِاسْمِهِ لِيُسَبِّحَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَقَدْ تَعَلَّمُوا النَّاسُ مِنْ اسْمِهِ

صلى الله عليه وسلم بخلاف محمد فقد سماويه طمعا في ان يكونوا الانبياء وينبغي ان تراجع
 الرقاة من اسماء صلى الله عليه وسلم حيث قال وقال ابن الجوزي في الوفاء قال ابن
 قتيبة ومن اعلام نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم انه لم يسبق قبله احد باسم صيانة
 من الله تعالى لهذا الاسم لما فعل يحيى اذ لم يجعل له من قبل سميا وذلك انه تعالى
 سماه في الكتب المتقدمة وبشر به الانبياء فلو جعل الاسم مشتركا فيه شاعت الداعي
 ووقعت الشبهة الا انه لما قرب زمنه وبشراهل الكتب بقربه سماوا اولادهم بذلك
 اهو واحد من حديث علي اعطيت اربعا لم يعطهن احد من انبياء الله تعالى قبلي
 اعطيت مفااتيح الارض وسميت احمد وجعلت امتي خيرا الامم وجعل لي التراب طهورا
 اهو لعل المراد باحمد صاحب المحل فيتناول اسمه محمد اوقال عبد المطلب ه

انت الذي سميت في القرآن في كتب ثابتة المثاني

احمد مكتوب على البيان

ذكرة السهيلي وذكر ان الحمد عند الفراغ من العمل كقوله تعالى واخذ عهدهم ان الحمد
 لله رب العالمين وان روعي الافتتاح بالحمد فقد جعله الله تعالى فاتحا وخاتما
 كما من الحديث ه

صلى الاله ومن يحف بعرشه والطيبون على المبارك احمد

ثم قال في الخراب بعد البقرة والمائدة ما كان محمد ابا احمد من رجالكم ولين
 رسول الله وخاتم النبيين فاستوعب اجزاء المراد كلها مرتبا واما قوله ولقد بعثنا
 في كل امة رسولا فقصه ماضية ويريد بالامة القرن طولالا القوم عرضا لقوله ثم
 انشانا من بعد هو ثرونا الخرين ه ما تسبق من امة اجلها وما يستأخرون ه ثم

ارسلنا رسلنا باياتنا تترى كلما جاء امة رسولها الذبوة الالية الى ان قال ثم ارسلنا
 موسى واخاه هرون فالمواترة في السلسلة الطولية والامة القرن وكحد يث انكم
 تمون سبعين امة انتم خيرها وكرمها على الله وكذا قوله ولكل امة رسول كيف
 وقد قال بعيدة لكل امة اجل اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
 وهذا كان سنة الله قبل ابراهيم عليه السلام من الاطاعة او التامير وكان
 سنته بعد ابراهيم قوله وجعلنا في ذريته النبوة والكتب فحصرها بعد علي السلام
 في ذريته ثم ختمها بآخاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم.

ثم ان المراد في ابوة النبي وانما قيد على هذا ابرج الكرم لثلاثتهم من صورة اللفظ و
 ان لم يكن مراد انفي كونه ابا لاولاده صلى الله عليه وسلم ايضا ولم يكن مراد والعيادة
 بالله او المراد في الابوة مطلقا ففي جامع البيان ما كان محمدا ابا احد من رجالكم
 حتى ثبت بينه وبينه ما بين الوالد والولد من حرمة المصاهرة وغيرها والمراد ولد
 اولاد ولد واما قاسم و ابراهيم وطاهر مع انهم لم يبلغوا مبلغ الرجال فساكنوا من
 رجالهم والمعنى ان كونه ابانسيلا احدكم شئ ناقص فليس له معكم هذه العلاقة
 بل له معكم علاقة كونه رسولا اليكم ونبييا فوضع التعلق الاعلى والاشمل موضع
 الانزل وبالله والامر الالهي بدل الامر الاناسي ولا يريد جواب قوله انه ابتر فانه
 ليس في سياق هذه الايات بل المقام مقام تقرير حوازي كما حرم منكوحة زيد اذا قضى بها
 وطراى نزل عنها ثم في الموضع ومن ذكره تحت الآية انما ذكره استفادة منها لان
 الآية سيقنت له هذا وفي روح المعاني وغيره ما حاصله انه لما كان في النبي مفسدة
 اختلاط الانساب والموارث وتحريم الحلال وكان في الرسوم الفاشية لا يصح الامر

الابعد ان يعمل المصلح في نفسه بهم وسيا فيما اتخذته الناس عارا وانفة ابطال القرآن
 الحكيم امر النبي فقال مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ
 النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا يريد انه لبس الامرانه ما كان ابازيد فقط بل انه
 ما كان اباحد من رجالكم فلما لم يكن له ابن مسافرا وكيف يقال انه نكح حليذ ابنة
 وقوله مَا كَانَ لَعَلَهُ فُجُورًا وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ اى لا ينبغي هذا المنصب
 قوله وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ بعبني انه ليس له صلى الله عليه وسلم ابوة صورية لاحد من
 رجالكم كما تكون للاب النسبي ولكن له ابوة معنوية للامت كتابوة الاستاذ والشيخ و
 ابن السهامن ذكاء وقوله وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ يعنى ان ابوته المعنوية هذه دائمة الى ابد
 الدهر ويريد به ايضا انه اخر النبيين وامتة اخر الامم وكتابه اخر كتاب وعهدة اخر
 عهد بعد العهد العتيق والمتوسط ومسجدة اخر مساجد الانبياء فلا تقوموا من هذه
 النعمة التي ادرت لفواتها وليكن هذا عاشر الوجوه فان القرآن قد اطلق انه صلى الله
 عليه وسلم خاتم الانبياء الى اخر الدهر وليس غيره بهذا الوصف وعلى تحريف ذلك
 المحدث ينقلب الامر فيكون خاتم النبيين ذلك الشقي او غيره والعياذ بالله وكذا تنقلب
 الامور التي تتفرع على هذه الاخرية وقد كان هذا في مناقبه صلى الله عليه وسلم من
 الاولات والاخباريات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل - وفي لسان العرب خاتمهم
 رحاتهم اخرهم عن اللحياني وعهد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء عليه وعليهم
 الصوة والسلام وفي مجمع البحار خاتم النبوة بكسر التاء اى فاعل المحترم وهو الاتمام و
 بعثها بمعنى الطابع اى شئ يدل انه لا نبي بعده ولعل الخاتم بالفتح ابلغ فانه يدل على ان
 النبوات مجموعتها ترتيب وتاليف وتناسب وعليه يدل حديث قصر النبوة واخر

لبنت لا كيف ما اتفق كالمجموع الاعتباري وانه صلى الله عليه وسلم وقع خاتمتها بالفتح وان نبوته لنبوة الانبياء كاخاتم الحسي فلا يجري فيه انه نحو قولنا خاتمة المحققين كما زعم الملحد والابحازان ياتي بعده صلى الله عليه وسلم نبي شرعي ايضا فلا يبقى احتمال انه صلى الله عليه وسلم وقع خاتما بالكسر للنبوات التي لم تستقد منه صلى الله عليه وسلم وهي التي تقدمت صلى الله عليه وسلم وبقي باب النبوات المستفجة منه وهي التي تتأخر منه مفتوحا لم يختم عليه ثم ليس دليل هنا على هذا التفصيل الا التسويل وحسبنا الله ونعم الوكيل -

قاعدة تنفع ولا تضر بدأ الله تعالى بخلق الخليقة في اول يوم من الاسبوع كما اختاره ابن اسحق فيما ذكره الطبري وفيه حديث ابى هريرة عند مسلم وختمها يوم الخميس واستوى على العرش يوم الجمعة كما في مسند الشافعي رحمه الله عن انس ذكره ابن اسحق في ما نقله عنه الطبري ولم يخلق آدم ابا نانا بعدة وهو المراد بقوله تعالى إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الآية ثم بعد قرون الله اعلم بها خلق في يوم من الجمعات آدم ابا نانا بالبشر عليه السلام وجعل الله تعالى يوم الجمعة مباركا وعيدا او كان هو يوم السبت في التوراة والسبت بمعنى ترك العمل في الراحه يمكن ان يكون جعله يوم الراحه يوم السبت المشهور الازن - قال في جامع السيار في قوله تعالى وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ وهذا رد قول اليهود ان الله تعالى فرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح يوم السبت ويوم الراحة هو عمر الدنيا من عمر وجود آدم عليه السلام الى سنة نبوة خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم ستة الاف سنة انما هي بالسنين

السبعينية من التوراة من عهد آدم إلى تاريخ في ذكر السنين واعتباراً بالنسبة العبرية في أكثر ما بعدة وهذا هو الصواب في التاريخ وما ذكره ذلك الجاهل أن تلك المدة (٣٤٢٠) فهو لا يلتفت إليه وكذا لا يجب أيضاً ذكره اليهود من آلاف الوف وإليه منها فإنه من قول الخراسين وليس عند قوم من اقوام الدنيا ما يؤرخون به زيد من سبعة آلاف وكذا لا يمكن أن يكون ذلك عند الصابئين والباببيين والكلانيين والاشوريين والعبرانيين والرومانيين واليونانيين والمصريين والفرس والترك الحبشة والهنود واهل الصين وغيرهم ذكره في دائرة المعارف وغيرها ويعتد خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم في أوائل الألف السابعة وحديث الدنيا سبعة آلاف سنة إننا في آخرها الفارواه الطبراني والبيهقي في دلائل النبوة وإن ساقطاً من حيث الاستحسان لكن موافق لما شهد به التاريخ وقد فوى الطبري في تاريخه ما عن ابن عباس قال إنما جمعة من جمع الألفية سبعة آلاف سنة فقد مضى سنة آلاف سنة ومئوسنة وليأتين عليها مئوسنين ليس لها موحد أه وذهب لي وما ذكره صاحب التاريخ من نبأ الباس عليه السلام في ظهور خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم من ان الدنيا ليست بمئوسنة بل مئوسنة وستة مئوسنين يؤيد وهو خمسون سنة رعاية لسبعة أسابيع ابن (دود) أي ابن عمه يابن اذ ذلك فيمكن تنزيل على الصحيح بالخذ من عهد هبوطه من الثاني وهو يوم حيا السلام كما يستفاد مما ذكره الطبري عن هشام في صفة من تاريخه وهو الوجه في اختلاف النسبة العبرانية والسبعينية فكان العبرانيون يؤرخون بالطوفان ان لم يكن المخرف عمداً قال الشهرستاني وأما السبت فلوان اليهود عرفوا الورد التكليف بملازمة السبت وهو يوم أي شخص من الأشخاص وفي مقابلة آية حالة وجزأى زمان عرفوا ان الشريعة



الاخيرة حتى وانها جاءت لتقرير السبت لا الابطال له - وقال وهو باسرها اجتمعوا
 ان في التوراة بشارة يو احد بعد موسي وانما افترقوا في تعيين ذلك الواحد او في الزيادة
 عن توحد وذكر المشيخ ابو الازهر في الاستبانة وخروج واحد في آخر الزمان هو الكوكب
 الذي سرف الرض بنوري ابي بن مشق عليه - واليهود على انتظاره والسبت يوم ذلك
 الرجل وهو يوم الاستواء بعد امتق وقد اجتمعت اليهود على ان الله تعالى لسافر من
 خلق السموات استوى على عرشه اه قال فقالت فرقة منهم ان الستة الايام هي
 ستة آلاف سنة فان يوماً عند الله كالف سنة مما يعد بالسير القمري وذلك هو
 ما مضى من لادن ادم الى يومنا هذا وبه يتم الخلق اه وقال قبله في ذكر العنانية من
 اليهود وهو يعصد قون عيسى عليه السلام في مواضعه و اشاراته الا انهم لا يقولون
 بنبوته ورسالة بل هو من اولياء الله المخلصين عندهم قالوا وقد ورد في التوراة ذكر
 المشيخ في مواضع كثيرة وذلك هو السير قال وورد فار قليط وهو الرجل العالم
 كذلك ورد ذكره في التوراة في مواضع كثيرة على ما وجد وعلى من ادعى ذلك تحققة وحده
 اه قلت لا يصدق في التوراة في مواضع كثيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قد ذكر في قوله لبارئ من ربهم ربهم عن كبريت في قوله تعالى في يومه كان مقداره
 خمسين الف سنة قال في قوله تعالى في يومه كان مقداره خمسون الف سنة
 لا يصدق في قوله تعالى في يومه كان مقداره خمسون الف سنة مع ما مضى من الدنيا
 قبل ادم عليه السلام من خلق السموات والارض التي خلق ادم ومن خلق الارض وقبل
 هذه الخمسين الف سنة خلق العرش على انه اعم بخمسين الفا وازيد قال تعالى وهو الذي
 خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء الآية وروي مسلم من

حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً أن الله قد رما قدير الخلاق قبل ان يخلق السموات
والارض بمخسین الفأ وكان عرشه على الماء اه وعن عمران بن حصين عند البخاري كان
الله ولم يكن شئ غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شئ وخلق السموات
والارض اه قال في الفتح وقد وقع في قصة نافع بن زيد الحميري بلفظ كان عرشه
على الماء ثم خلق القلم فقال اكتب ما هو كائن ثم خلق السموات والارض وما فيها
فصرح بترتيب المخلوقات بعد الماء والعرش اه وعند البيهقي في كتاب الاسماء والصفات
قال كان الله عز وجل ولم يكن شئ غيره وكان عرشه على الماء ثم كتب جل ثناءه في الذكر
كل شئ ثم خلق السموات والارض اه وراجع روح المعاني ص ١١١ فاذا علمت هذا علمت
ان خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم بعث في آخر يوم من اسبوع الاخرة وهو الجمعة
اي السبت في الاصل وقد اخطأ اليهود حيث جعلوا يوم العيد والراحة بعداً ويزيد
مدة امتهم على الالف ما شاء الله تعالى كما ذكره السيوطي في رسالته بسط الكف في
مجاورة هذه الامة الالف وهو صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء لابن بعده ومن
ادعى النبوة بعده وتحدى فهو كافر بالاجماع القاطع من الامة المحمدية وحسب
المؤرخون بحسب مد الدول واعمار الملوك والمعاصرات والكتابات القديمة وغير
ذلك وقد جهدوا في غاية الجهد فلم ينقص من ادم عليه السلام الى خاتم الانبياء صلى
الله عليه وسلم من ستة الاف سنة وذكر في اطوار الحق ان يوسيفس اليهودي المؤرخ
المشهور قد ترك حساب النسبة العبرانية في مدة الدنيا مع كونه يهودياً تماماً وقول لعل
تحريف النسبة وقع بعدك فانه معاصر ليهي وعيسى عليهما السلام وقال ايضا بعضهم
ان قصة الصلب قد الحقت بتاريخه وليس في النسبة الاصلية وذكره عن مؤرخي النصرانية

كما في فتح المنان من آل عمران وتشهد له عبارة ابن خزم في الملل والنحل وقد مر قطعة
منها فاذن قد طام ما دعاه ذلك الشقي واقتراه من انه المبعوث في الالف السبع
وقد متاه الشيطان به ودلالة بغرور وقد يلعب بمقاع بني آدم مثل ذلك ولا
حول ولا قوة الا بالله-

ثم ان الامة اجتمعت على ان الانبوة بعدة صلى الله عليه وسلم ولا رسالة اجماعاً قطعياً
وتواترت به الاحاديث نحو ما تاتي حديث فتاويله بحيث ينتفي به الختم الزواني كقربلا
شبهته واعلم انه لما ختمت النبوة بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واجمعت
الامة عليه اجماعاً قاطعاً وقد اجتمعت ايضاً على نزول عيسى عليه السلام من السماء
فذهبوا يفسرون قوله صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول
بعدي ولا نبي فقال الاكثر ان المراد انه لا يتبأ احد بعده وعيسى عليه السلام
من نبي قبله وهذا اظهر لا يخبر عليه وهو المراد بالحديث لا غير واعتبر باخرا اولاد
الرجل توفي من قبل وطال عمر من قبله فلا يقال اخوه الامن كان اخرا و فرق بين وجود
الشئ وبين بقائه ونزوله عليه السلام انما هو للعقل بشرية النبي صلى الله عليه وسلم
فهو تابع له وليست نبوة مبتدأ تحينئذ لانه قد مضى ابتداءها ولكن بعض المصنفين
لما وفق بين نزوله عليه السلام بعد خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وبين الحديث
الذي كور وعده التواتر نحوه وذهب يخرج عنواناً وعبارة لا تنافي نزوله عليه السلام لم
يجز في العبارة فقال ان نبوة التشريع قد انقطعت واما عيسى عليه السلام اذا نزل لا
يكون له تشريع وهذا القائل كان لا يعقد صدق هذا العنوان الا على عيسى عليه السلام
لما تواتر في الدين وانعقد الاجماع عليه ان كل من تحدى بعدة صلى الله عليه وسلم بالنبوة

الحقيقية على المهود في الاديان السماوية فهو كافر - فجاء الملاحة وحولوا مراده وحوزوا النبوة بعدك صلى الله عليه وسلم لغيره نبوة حقيقية من غير تشريع ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. ووقع مثل هذا البعض المحدثين في عبارة الملاحة علي القاري في الموضوعات فانه لا يريد بقضية هذا المفهوم الذي غير عيسى عليه السلام وعن ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم تبعا لما قاله ابن ابي اوفى الصحابي او غيره انه لو عاش لكان نبيا لكن لما ختمت النبوة قد رموته كما عند البخاري فتعرض الملاحة لهذا انها لو كانت كيف كانت غدر المفهوم كما مر وهو لا يريد ان مصدره غيرهما فجاء المحدثون حولوا مراده عمدا او جهلا وكثيرا ما ترد النقوض فيما اذا خرجت المفهومات الكنائية الجزئيات معينة فتعم المفهومات منها وتصير خلاف مراد القائلين ايضا وتورد النقوض تترى فمن مؤمن يقف عند الحق ومن يلجئ يبرق واهويه - ونظير هذا ما خرج اصحاب الغنوم من تعريفاتهم للاشياء فكثير النقوض فيها طرد او عكسا وهؤلاء ينون غير المعروف وهكذا تدور اجاث فيما اذا خرجت من الجزئيات طبائعا ومجث في خصائصها وفي اخذ الاوصاف من الجزئيات كقول اصحابنا المنفية في الخروج من الصلاة بصنع المصلي خروجه من قوله صلى الله عليه وسلم وتجنبا الى ذلك سببه وكانوا يريدون بهذا المعنى متحققا في هذا اللفظ لكن لما ذكروا المنهية من ذلك سببه وردت النقوض بالانفعال المنافية الاخر وزعم الناظرون انهم لا يتقيدون بذكره كما وقع في صلوة القتال والحال انهم يوجبونه - وكما يقول قائل ان التسمية للذكر واقعة الصلوة لذكره فينهض اخر ويقول فاذن لا تتقيد بالاركان المخصوصة تنوعها اشكل ذلك على الاصوليين فانهم اذا ذكروا العلل والاصناف الملازمة صارت بحسب اللفظ اعلم من المقصود ولو يريدوا

عموماً كقولهم في الصوم انه لقمع النفس وكسر الشهوات وفي الزكوة انها للشكر وفي الحج انه لرؤية المشاهد وغير ذلك فيورد الجاهل انه لا حاجة اذن الى خصوص هذه العبادات ويكفي التعلق بالله تعالى كيفما كان واعجب من ان العلماء لما فسروا لفظ الله لم يستطيعوا ان لا يأتوا بمفهوماً كلي وهو لا يقصدون به الا عرف المعارف وانما ذكروا المفهوم لان الجزئي لا يكون كاسباباً ما تقر في محله والحاصل ان كلامهم رحمه الله كلامهم ^{دقوا ان كل جزئي مجموعة كلمات انفردت لغيره من حيث المجموع ١٢} غير جيد في نفسه ولكن لا يريد ما يخالف ضروريات الدين ومتواتراته والعياذ بالله ^{ولكن} ذلك من اهل الهوى والزيغ والاحاد على خلاف مرادة وكثيرا ما يقع مثل هذا اذا ابتلي العالم بالجهال ومن لم يجعل الله له نورا فبالله من نور والحال ان الماء من نفسه ^{كما وضع للكفار في قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلاً اذا قومك منه على عدوٍ او عدوك منه يصبون ١٣} صرح في شرح الشفاء وغيره ان من ادعى النبوة المصطلحة في الدين وتحدى كافر بالاجماع القطعي - قال في شرح الفقه الاكبر ودعوى النبوة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم كفرا بالاجماع اذ ثمرانه لم توجد هناك نبوة حقيقية من غير تشريع وكذلك في انبياء بني اسرائيل كما صرح به الحافظ ابن تيمية رحمه الله في شرح الاصفهانية من صا و كان لهم تخصيص عام وتقييد مطلق ونحو ذلك من النسخ الجزئي وكذلك صرح بمثل ذلك الشيخ يحيى الدين بن العربي رحمه الله وكيف ولا يكون بني الاويدخل الايمان به في اجزاء الايمان ولا يكون الايمان بدون الايمان به معتبراً فهل فوق ذلك شيء ^ك وانا نحن معاشر الامة المحمدية فقد سبق ايماننا بعيسى عليه السلام وكمل ايماننا بواسطة نبينا صلى الله عليه وسلم ولم يبق لنا الا معرفة عيسى عليه السلام بوجهه عند نزوله ولا يقع فيه تردد منا حين ينزل وانما المحجة اذ ذاك بعض اليهود فيستأصلهم كما تواترت به الاحاديث فليست النبوة الغير التشريعية الانبأ لانبوة صرح بذلك

العارف السيد علي الهمداني ثم الكشميري في شرح الفصوص فلا تكون من المهترئين
لم يبين للملحد المذكور اذن فرجة في حلقة الاسلام فليتبوا مقعده من النار يريدون
ليطفوا بنور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون وليكن هذا آخر الرسالة
وانا اصغف العباد واصغرهم الاقفر الاحقر محمد انور عفا الله عنهما دام الطلبة
بدار العلوم الديوبندية ابن مولانا معظم شاه ابن الشاه عبد الكبير ابن
الشاه عبد الخالق ابن الشاه محمد اكبر ابن الشاه حيدر ابن الشاه
علي ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ مسعود النوري الكشميري -

وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وملائكته يصلون على النبي الاله لبيك اللهم في سعدك
صلوات الله البر الرحيم والملئكة المقربين والنبيين والصدقيين والشهداء
والصالحين وما سبغ لك من شئ يارب العلمين على محمد بن عبد الله حاتم
النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العلمين الشاهد الشير
الداعي اليك باذنك السراج المنير وعليه السلام - وما توفيقي الا بالله عليه
تَوَكَّلْتُ عَلَيْهِ اُنِيْبُ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مرآة الغیبیہ ناری

دوش چوں از بے زالی ہم نوائے دل شدم از سفر و امانده آخر طالب منزل شدم	عهد ماضی یاد کرده سوے مستقبل شدم کز تنگایو سو بسو شام غریبان درید
دشت و گلگشت بهارستان و خارستان ہم پیش و پس بانگ جبرئیل کاروان برقوم	فکر و بزم ہم نفس اند قصص زاید رسم دیدہ عبرت کشوم مخلصے نامد پدید
تا سروش غیب از لطافت قدسم یاد کرد ما من خمیر اورے بہر نجات ارشاد کرد	رحمت حق، پیچمن در مانده را امداد کرد مقصد بہر طالب حق آن مراد ہر فرید
قبلہ ارض و سما آیت ز کبریا شافع روز جزا دانگہ خطیب انبیا	سید و صدر فاعل شمس منجی بدر دجے صاحب حوض ولواطل خدا روز عقید
صاحب خلق عظیم و منظر جو عظیم رحمتہ للعالمین خواندش خند ماوند کیم	آیت رحمت کہ شان اور و ست و حیم خلق و خلق و قول و فعل و ہدی و سمت او امید
دست او بیضا ضیا اجود تر از با و صبا وقف امر عالمے بر ضخک کماں رحمت لقا	حسب ذوقیت عطا بر سخا آب بقا عام اشہب از جمال طلعتش عید سعید
داغ مہر او چراغ سینہ اہل کمال ثبوت بر ایمائے دے نعمان مالک بے خیال	شور عشقت در سر عمار و سلمان و بلال والہ آثار وے معروف و شبلی بازید
از حدیث وے سر و حیطہ ال اثر سنت بیضا کے نور دل بہر بالصر	مسلم و مثل بخاری و قہن بروصل سیر القیار اسوۃ آنت راہ وے تقلید جید
سید عالم رسول و عبد رب العالمین صادق و مسدوق و حی غیب مأمون امین	آں زمان بودہ نبی کا دم بہ اندر مار و طین در بہر آن چسپے کہ آرد دست از وعدہ و وعید

<p>در مقام قرب حق بر تقدیم او فتح باب دید و بشنید آنچه جزوے کس نشنید و ندید</p>	<p>منبر اوسدرد و تفریح اوسبح قباب کا اندر ناخانو حق بود و نبد دیگر حساب</p>
<p>او امام انبیا صاحب شفاعت روح شریف سید محسن و عبد خاص خلاق مجید</p>	<p>مدح حالش رفع ذکر و شرح و صفح شرح صد ہنگناں زیر لوایش یوم عرض و نیست فخر</p>
<p>قدوہ اہل ہدایت اسوہ اہل رشاد عالم از رشحات الفاس کریش مستفید</p>	<p>آخر و خیر اوسے خیر الرسل خیر العباد نفعی از ہمت او حلق راز او معاد</p>
<p>بر تر از آیات حمد انبیا آیات او مستیز از طلعت او ہر تریہ و ہر بعدی</p>	<p>انتخاب و فخر تکوین عالم ذات او مشرق صبح وجود و مسوا سہ کواہ او</p>
<p>لطق او وحی سماحقا نجوم ہمت اعلیٰ او از اولین و آخست بریز اندر مزید</p>	<p>دین او دین خدا تلقین او اصل ہمت صاحب اسرار او ناموس کبر بر ملا</p>
<p>خاک راہ طیبہ از آثار و سے بہتر و طیب امتش خیر الامم ہر است ان بودہ شہید</p>	<p>مولدش ام القرے ملکش بشام آمد قریب مشرق و غرب از نشردین مستہائش مستطیب</p>
<p>حجت و فرقان و معجزتکلم و فصل خطاب حروف او شفا ہست ہدی بہر رشید</p>	<p>خاص کردش حق باعجاز کتاب ستطاب نجم نجمش در براعت ہست بر تر از آفتاب</p>
<p>حسنتیم دور نبوت تا قیامت بے مرا لغت او صفات کمال او فزوں تر از عدید</p>	<p>العرض از جملہ عالم مصطفیٰ و مجتبیٰ افضل و اکمل از جملة انبیا نزد خدا</p>
<p>بوسے گل بر دوش و سے گرد و بوالصبح و شام نیز بر اصحاب آل و جملہ اخیر غیبید</p>	<p>تا صبا گلگشت گیاں کردہ می باشد سلام باد بروے از خدائے سے در دو دو بمسلم</p>
<p>خاصہ آن احقر کہ فقر ہست از جملہ انام در صلہ از بارگاہت در نشید یا اس قصید</p>	<p>از جناب سے بظاہر احقر ان مستہام مستفیض ست الغیث لے سرور عالی مقام</p>



الحاشية المتعلقة بصفحة ٤٤٤

وقد يقرر بان الانبياء عليهم السلام لما كانوا شهداء الله في الارض ومن جانبه ليس وظيفتهم الا التبليغ مما امر الله بهم فلا يسأل عنهم في انفسهم وانما يسألون عن المرسل اليهم بمراتبها وبقوله تعالى ذرني وما يعبث بك الرسول فبقول ماذا اجتمعت نعتهم يسأل عما قالوا لهم لينتهي التبعة الى الامم وهو قوله (واذ قال الله ليعيسى ابن مريم انت طيت للناس الخذوني وامي الهمين من دون الله فقال سبحانه) اه اراد به شناعة هذا القول في نفسه وفضاعته فلما كان مراد الله تعالى ايضاً ان ينفخ عيسى عليه السلام ذلك عن نفسه ليقيم الويل على المفسدين ليريد حل في المقصود الا ان يقول (ما قلت لهم الا امرتني به بمعنى وقوع القول منسوب بمعنى كونه فاعل القول ولما الفعل وهو فساد امتهم وتاريخه بانه متى كان فلم يسأل عنه ولا يبينه التعرض لجوابه ثم قال (وكننت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وامت على كل شيء شهيد) فنذكر وظيفة وهي الشهادة التي لا تخفى الحياطة فهو براءة من هذا القول من جهة وظيفته سوى ما مر من كونه باطلاً في نفسه وايضاً كان السؤال يوجهه عليه السلام لموسى في عدو جانب الله وجنبه لثلاثين اى ان الشاهد من الخصماء ذلك الجانب فادخل عليه السلام نفسه في ذلك الجانب ويجعل ذاته في ذلك الطرف لكن لا يجيبه بقطع النظر عن رتبة الكلية فابغى موضعاً للشفاعة كما قال سيما صلى الله عليه وسلم في شهيد واحد اني شهيد على هؤلاء واخبر احمد بن حنبل في الدعوى السابعة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ربي تبارك وتعالى استشارني في امي ماذا افضل لهم فقلت ما شئت هم خلفك وعبادك قال لا تخزن في امك - ثم ان تضمن هذا النهي العرفي انما تضمن في العلم بتعيين الغافل انما من هو لا يخبر في العلم بفساد الاسم مثلاً لكون هذا هو المسئول عن سابقا فالمراد بالآية هو اثبات الشهادة من عليه السلام وهذا يبعد العلم وعدمه لكن لصق في الآية بعد مر القول فان رتبته وفي حديثك انك لا تدري ما احد ثواب بعدك بعد العلم فان رتبته بعد ذلك من اولها بعد العلم فاعلم - ثم ان هذا لا يريد توقيت شهادته بانها كانت ما دمت فيهم ثم انتهت وانما يريد ان لا يجر اجل بالشهادة ما دمت فيهم وهذا الاينافي بقائه بعضها من العلم بعد التوفيق في قولهم مثلاً وكانت شهادته ما دمت فيهم فلما توفيتني انتهت وبين قولهم وكننت عليهم شهيداً ما دمت فيهم وفي حديث حسنة في ما مر من الحياض الصغير (وتعرض راي الاعمال) على الانبياء وعلى الالهام والامهات يوم الجمعة وايضا العريف فلما توفيتني كنت انت الشهيد عليهم حتى يتقابل الابل المتعل في كل شيء انبياء من الشهادة وهي المراقبة فافهمه - وتخص ان قوله تعالى (واذ جعل الله ليعيسى ابن مريم من قولهم انت قلت للناس) المر سوال عن القول منه لاجل وقوعه فيهم فبرأ في الجواب ما هو السؤال لم يسأل عن الوقوع فيما بينهم (قال سبحانه) اي عما يقول الظالمون (وما يكون لمان اول ما ليس بجني) اي لا يجزي قولهم اصلاً وسبباً عند كوني شهيداً من جانبك وان كنت قلته فقد علمته) ولم يوجب عليك ذكر الهمنا انه لا يجوز له ذلك القول ولا يجزي شؤد ذكر مر الوقوع فقال (ما قلت لهم الا امرتني به ان اعبد الله وربي وكنتم تهودونهم) بحقيقة الجواب (وكننت عليهم شهيداً ما دمت فيهم) اراعي احوالهم واعتقدهم مما لا يجوز فكيف ان اول لهم بنفسهم ما لا يجوز ولا يجزي واخون لمن استشهدني (فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم) وخلص لك العهد والشهيد من غير تجمد القول بخلاف الرقيب فانه انبياء (وانت على كل شيء شهيد) في كل وقت وهذا اذ لكة الكلام عليه ولغنتني الى همنا بيان في ذلك القول من وقوله وكننت عليهم شهيداً ما دمت فيهم تاييداً لشيء القول لانني العلم وانما نادر في العرفي الحديث لوقوعه بجهب انك لا تدري ما احد ثواب بعدك (لا ترحم) في الآية لسبيل هو همنا لما اقرن به اي ما قلت لهم لا لغيره اذ لا ترحم في العلم في الآيات اصلاً ولا يرد اتخاذ الغرض من عند اختلاف ما فيه و اختلاف الخطوط والمورد والموضع متاهدم عليه واستنبه فاعلمه ثم اشغل الى الشفاعة وقال ان تعذبهم فاعذبهم عذابك - وفي سياق الشفاعة اقبسى في الاحاديث النبوية ليس في سياق البراءة لاهلها ولا هناك وهو عام للمذكورين في قوله وكننت عليهم شهيداً والمذكورين في قوله فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم ولا يجزي ان عدو الحريية بمرأى الشفاعة يجرى له في الشفاعة لبعض شيء - والله اعلم -